کتاب شرح سقط الزند

۱۱۰۷

علی اغا انونو

بسم الله الرحمن الرحيم

قال [الشيخ] الإمام الأوحد الرئيس أبو زكريا يحيى بن علي
بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب رحمه الله تعالى الحمد لله حمد
... على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
... ت أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
... ت عليه كثيرا من كتب اللغة وشيئا
... ن يقرأ عليه شعره في صباه الملقب
... عند الكلمة إذا قرأت عليه ويقول

معتقدا أمن تأنيبه، ولامتناعه من سماع هذا الديوان بحت نفسي
فيه وأنا أكره سماعه، وكان يحثني على الاشتغال بغيره من كتبه
كلزوم ما لا يلزم، وجامع الأوزان، والسجع السلطاني وغير ذلك
ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأدب سأله أن يشرح
له ما يشكل عليه من سقط الزند، فأملى عليه إلى الدرعيات
وكان قد لقب هذا الديوان بسقط الزند لأن السقط أول
ما يخرج من النار من الزند وهذا أول شعره وما سمح به خاطره فشبهه
بذلك، وما أملاه فيه سماه ضوء السقط غير أنه وقع تقصير من
جهة المستملي وذلك أنه استملى بعض ا ...
وإذا استملى معنى بيت لم يستقص في ال ...
كأنه لمع من مواضع شتى لم يشف ...
إلا القليل، وشعره كثير في كل فن ...
شاعر مفلق وكاتب بليغ إلى ...
وهو أشبه بشعر أهل زمانه مما ...
الطائي وأبي الطيب وهما ...

المعجز في دَرْ غاياته • غير انه لم يتفق له من يتعرض لتفسير شي منها وكنت

جماعة من وجوه الكتاب والرؤسا من اهل الادب يرغبون في شرح ما

اهمل من بيانه وايضاح مشكلاته • فاستعنت بالله عز وجل على شرحه

من اوله الى آخره • واوردت ما ذكره شيخنا ابو العلا رحمه الله من ضوء

السقط في مواضعه • ثم اوضحت مشكلاته • وذكرت معانيه غير سالك

فيه طريق ابي الفتح عثمان بن جني في تفسيره شعر ابي الطيب في الاكثار

من الاستشهادات • وذكر اللغة الغريبة دون ايراد المعاني

... وهو مفيد فائدة • اذا نظر فيه فخير الشروح ما قل ودل

... المستعان • وعليه التكلان •

... التي فيها امام ضوء السقط

... الله جلت عظمته ان احب الكلام الي

... عليه • واذا تكلمت بكلمة لغير معرفتها

... التنايك من الابن وانا شيخ

... من اهل العلم وانا من الجهاله

... لم يزل تقصيري متبينا

ويحسبني نفر ذا ايسار • وان قضيت الزمن بالاعسار • وا فرما تحققني

بذلك ان يلتمس مني اسا ضعف فعال الفتي • فاذا المهرت المعجزة

وصفني بليهم دري • واذا انطقت بالفاظ ليست لله فانما انا كما قيل

نكرة اخوك لا بطل • هذا كان مذهبي ابان الشبيبة • وكيف

اذا اخلقني الدهر اخلاق السبيبة • ورب كلمة تقول دعني والسبيل

يضطرك الى المعطشة • ولزمت نسكي منذ سنة اربعمائة متعللا

ان لا ارسل فيما يتصل بكلام العرب بنت شفة • فليت بنوب

ليست بالمنكشفة • ومد العمر • وكانما سنوه ...

الثمر • وانما يجود بدا بالبسر بطايل لا ...

طرقني رجل بعد رجل كلهم يلتمس مني ...

نشبا • وكان من اخر وارد علي ابو ...

الاصفهاني عن احاديث بعض ال...

كلفا • واصابني قد راهقت تلفا ...

والمجذوب يقنع من الناقة بفصد كما ...

وقد يترك الغدر الفتى وطعامه

واجتهدت في النصيحة فلج • والمثل السائر لج صاحبك فحج • وابو
عبدالله لم يلج امرؤ رحم • ولكنه ممارسة جرج محجوج • اتصل
بدماغ مشجوج • كما قال ابو ذؤيب •

وصب عليها المسك حتى كانها • اسي على ام الدماغ حجيج •

ولم يمكني الزمن ان اعينه على السفر • فلما رضي بكيد المغتفر •
استغفرت الله عظم شانه • واجبته الى ان قرا اشياء كثيرة وسالني
ان اشرح له ما يستعجم عليه من الكتاب المعروف بسقط الزند
… ال • وشهد الله وكفى به اني حسير طليح • اشفق

… ذكر ما في المقدمة من الغريب

… يقال غبنته اغبنه غبنا • والغبن في الراي
… لغصن الشايك الكثير الشوك • و…
… الحلم الصديق يقال خالمه اذا صادقه
… لنون اني من اهل العلم • واني لي
… حتى كاني كمن نخا لم الجهل حتى يستولي
اخوك لا بطل اصله ان نعامة

واسمه بيهس لما قتلت اخوته عرف مكان قتلة اخوته بعد مدة
وكانوا في غار • فقال لخالد ابي حنش اخرج بنا الى مكان كذا وكذا
فان فيه صيدا وكتمه ما يريده • ثم مضى الى الذين يطلبهم بالذحل
وهجم عليهم فجاءة • ثم قال ايها يا اباحنش فلما راى ابو حنش انه
قد وقع في بلية جعل يذب عن نفسه ويقاتلهم • فقال الناس ما
اشجعه حتى اقدم على هولاء • فقال عند ذلك مكره اخوك لا بطل • فصار
مثلا • والسبيبة مثل الشبة وهو الخمار • وقيل العمامة ومنه قول الشاعر
فهم اهلات حول قيس بن عاصم • يحجون سب ال… عفا…
يعني عمامته الصفرا • وكانت سادات ال…
ايضا الذي يسابك قال الشاعر • …
لا تسبنني فلست بسبي • ان …
والسب ايضا الحبل بلغة هذيل كما ق…
من العسل وقد تصل على صخرة بحبل …
تدلى عليها بين سب وخيطة • بج…
الخيطة الوتد بلغتهم • والسب الحبل و…

لملأ ستيها وقوله ورب كلمة تقول دعني اصل هذا المثل ان ملكا من ملوك
حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه فاشرف في متصيد على
صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو ان انسانا ذبح على هذه
الصخرة الى اين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليبصر دمه
الى ان يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول دعني وسار
مثلا ونبت شفة كلمة والشجر لا شجر له شوك ولا ثمر له وقوله وانما
يجود بدبا من قولهم ادبى الرمث وادبى الشجر يدبي ادباء اذا ظهر
... ابورق وما يظهر منه الدبا كقولهم اجنى الشجر يجني اجناء
... ثمر ليس فيه غير الشوك والورق الذي لا منفعة
... وا العايل الفقير والعايل المتضرر ومنه قول الشاعر
... بالي والنشب المال والكلف جمع كلفة
... هم رهقت الرجل وارهقته اذا غشيته
... ع في الجدب وكانوا يفصدون النوق في
... ا يعا الجوع فياكلونه ضرورة وحاجة
في سنة مجدبة وكان حاتم اسيرا فيهم فقالت

افصد لي في هذه الناقة فاخذ حاتم شفرة ونحرها في لبتها وقال هذا
فزدي انه يريد هذا فصدي انا فلما جاءه الفداء اعطاها بدل
ناقتها ناقتين وام رحم مكة واصل الحج القصد يقول ابو عبد الله
لم يقصد مكة وانما قصدني وكانه يمارس مني حرحا محجوجا الضعفى
وانتهاسني يقال جرح محجوج اي مصلح مداري قال الشاعر يصف
شجة يداويها الطبيب
يحج ماموسة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريد
اللجف والنجف الغور والمغاريد جمع مغرود وهو ضرب من الكماة
وقوله فلما رضي بكبد المغفر اي لما رضي بما ...
استقل ما عنده من الادب وكانت هذه ...
المغفر المغفور مثل المغثر والمغثور ...
وهو شيء من الصمغ كان يوكل في الحدث

ثمار الاديب ومن شرف مراتب البليغ ثمر فضته رفض التقيب غرسه و
الزال تريكته رغبه عن ادب معظم جيع كذب و رديه بقص
وتجذب ولبس الرى عن التشاف وتعملك بجنى الشجر الوحيد من
ثمرتها وتدلك على خزامى الارض لنفحة من رايحتها و لم اطرق
مسامع الرؤسا بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما
كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان النفوس فالحمد لله الذي
ستر بعفته من قوام العيش ورزق شعبه من القناعة اوقت
... وما وجد لي من علو علوتي في الظاهر بادمي
... الله عن سلطانه فهو مصروف اليه وما
... او غبرا و لم يخلق بعد فانه يلحق به
... جهة له فاسلقيل الله العثرة فيه
... له

وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة ولفكره مرنا وعادة وفي
هذه الكلمات جمل بد للن على الغرض والله استغفر واياه اسال
العصمة والتوفيق ذكر ما فيها من الغريب معنى
اما بعد الكلام المتقدم واما بعدها بلغنا من الخبر فحذفوا
ما كانت بعد مضاف اليه فضمت ولو تركت مضافة لفتحت كقولهم
اما بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله محمد صلى الله
عليه واله فاني اقول كذا المدى الغاية وريان الحداثة اوله
قال الثـ...
وانما العيش بريانه وانت من...
وكذا عنفوانه وعشانه وجن النشا...
جن النبات اذا هاج وكثر قال...
بضا من فيانه في الخزامى تد...

بالنتن ومنه قيل للامة يا دفار ومنه قيل للدنيا ام دفر هكذا
ذكره اهل اللغة وذكر الشيخ ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان
في كتابه المعروف باستغفر واستغفري انه لو قيل انما قيل للدنيا
ام دفر لان الدفر الدفع وهي تدفر اهلها اي تدفعهم لكان
وجها حسنا والجربيا الشمال والقلع السحاب العظام وقال
ابو سعيد السيرافي في خاز باز ثماني لغات والخازباز ههنا
نبت وقيل بل هو حكاية غنا الذباب فاما في قوله
[illegible] عودا الصل والصفصل والعضيدا
[illegible] المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا
[illegible] لنبات في هذا الموضع فاذا غاب احد الراعيين
[illegible] نعه الاخر بان يناديه فاذا عرف صوته عرف
[illegible]

يقال صغو فلان معك وصغوه وصغاه والقريض الشعر
وهو فعيل في معنى مفعول يقال قرضت الشعر اقرضه قرضا
اي قطعته من الكلام ومنه سمي المقراض لانه يقرض به الشيء
اي يقطع والقريض خص القصيد دون الرجز وانشد المرقي
ازجرا تريد ام قريضا ام هكذا بينهما تعريضا كلاهما اجد مستريضا
يقال استراض المكان اتسع ومنه قولهم افعل ذاك ما دامت
النفس مستريضة والسقب ولد الناقة في اول ما تضعه امه اذا
كان ذكرا فاذا كان انثى فهو حائل والحوار يجمعها جميعا والغرس
الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد اذا خرج [illegible]
يترك في كل مناخ ابس كل جنين [illegible]
مناخ ابس اي شديد ويروى ألس وهو [illegible]
[illegible]

املى ابو العلا ان لتريكه موضع بيتها اذا خرجت الفراخ من البيض
ويجدب اي يعيب • وفي الحديث جدب عمر السمراي عاب والتشاف
اصله التشافف فادغم اي لبس الذي • اي نشتف جميع ما في الاناء •
وجنا الشجرة ما يظهر من ثمرتها • يقال اجنى الشجر اذا بدا جناه و
الخزامى نبت له رايحه طيبه والسوس الطبيعه • وكذلك النوس
والغفه البلغه من العيش • والعرب تسمي الفاره غفة السنور
لان السنور يتبلغ بها قال الشاعر •
... له • كما عالج الغفة الخيطل •
... سهم لا قذذ له • وقيل عصى خفيفه
... صف صبيا قد اخذ فرخ الحبارى و
... ويلعب به كما يلعب السنور بالفاره

يزورهن ويطلبهن ويخلبهن ويخالمهن ويخادنهن ويتبعهن والخدن
والخدين الصديق والشهم الحديد الفواد والزميع المقدم على الامور
والاسم الزماع قال ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعه بن الحارث بن ربيعه بن ارقم
ابن انور بن اسحم بن النعمان • ويقال انه الساطع بن عدي بن عبد غطفان
ابن عمرو بن بريح بن جذيمه بن تيم الله بن اسد بن وبره بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن حمير في مذهب
المديح ولم يكن بد من طلاب الرفد من الوافر الاول والقافيه
متواتر يمدح سعيد الدوله ابا الفضايل بن
ابن سيف الدوله ابي الحسن ولم ينفذها اليه

اعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

قال ابو العلا المخاطبة للنفس اي اتكشف الغطا عن حال وخد القلاص
وتطلبين مالا من عند الظلام اي ليس ال...
كما تقول للرجل اذا رايته يفعل فعلا ...
... شيا والوخد ضرب من سير الابل ...

في الخيل والقلاص جمع قلوص والقلوص من الابل ما يكون …

واستشهد على تانيثها بقول الشاعر

لا تشربي لبن القلوص وعندنا ۞ ما الزجاجيه واكف المعصا

ولا يقال للذكر قلوص وتبيين هذا ان يقال ان الجمل بمنزلة الرجل

والناقة بمنزلة المراة والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر و…

وفي كلامهم صرعتني بعير لي وحلبت بعير الي والبكر بمنزلة

الفتاة والجمع قلاص وقلص النعام ولدها وقلوص الحبارى فرخها

والوخذ الوسيق وخدت الناقة تخذ وخذا وخذانا وفي معناه خدت

… معنى البيت ان يكون الخطاب للعاذلة

… بل وتاويب النهار طلبا للغنا ظنا منها

… س النهار ذهبا ويحتمل ان يكون الخطاب

… بعد رماك الله من نوق بروق لانه

… نقله من بلد الى بلد

ودرا خلت انجمه عليه فهلا خلتهن به ذبالا

درا داخل في الاستفهام اي ولخلت النجوم درا

وذلك طمع وظن فاسد فهلا خلتهن ذبالا اي فتالا لا منفعة فيها

الا ان تضئ والها في عليه راجعة الى الظلام اي لخلت النجوم على

الظلام درا فهلا خلتهن ذبالا لانها كما تشبه الدر تشبه الذبال

والذبال جمع ذباله وهي الفتيله

وقلت الشمس بالبيداء تبر ومثلك من تخيل ثم خالا

تخيل اجتلب الظن ثم اوقعه في صدره كما تقول تجرا فلان اي

تكلف الجراة ثم جرء اي تعرض لذلك ثم وقع فيه ومعنى البيت

انها كما ظننت النجوم بالليل درا كذلك ظننت الشمس بالنهار تبرا والتبر

الذهب قالوا هو المكسر منه وقيل هو المخرج من المعدن

ولم يصنع بعد وقيل الذهب كله تبر

وفي ذوب اللجين طمعت لما رايت سرابها يغشى الرمالا

اللجين الفضة اي وطمعت في ذوب اللجين لما رايت لمعان السراب

وبريقه لانه يشبهه فلا تظني السراب ذوب اللجين لا تلتبس به

رماك الله من نوق بروق من السنوات تشكلت الافالا

قال ابو العلا الروق جمع اروق وروقاء وهو

طويل الاسنان والروق السنوات التي كأن لها اسنانا تعض بها والسنة عند العرب الجدب ولذلك قالوا اسنتوا اذا اجدبوا وذهب قوم الى ان التا في اسنتوا بدل من الواو وكان اصله اسنووا والاشبه بالقياس ان العرب لما قالت هذه سنة فجعلوا الها في الوصل تا ورأوا الكلمة ثلاثية ظنوا ان التاء من الاصل فوزن اسنتوا على هذا افعتوا وافعلوا من القول الاول على ان الاصل اسنووا هكذا ذكره وتحقيق هذا ان اصل سنة سنوة على هذه الطريقة والتا في اسنتوا بدل من بدل لان قولهم اسني القوم اذا دخلوا في السنة وانما انقلبت واو سنوة نالوقوعها رابعة فاذا

سنيوا واذا قالوا اسنتوا فالتا بدل من يا

لخصصت هذه الكلمة بالجدب دون غيرها

اذا دخلوا في اي سنة كانت واسنتوا اذا

جدب لاغير ومثله التا في القسم لما كانت بدلا

باسه وحده فقالوا تالله ولم تدخل على غيره من

الافال جمع افيل وهو صغار الابل وهذا

دعا على الابل بالسنوات تموت فيها فصالها لقلة الخصب وفقد المرعى قال وانما استوجبت ذلك لانها تحملنا في السفر وتنقلنا من مكان الى مكان فجعلتنا في اين ومشقة وصيرتنا مثل صغار الشهب لانها سريعة الانتقال وكان الخطاب للنفس على ماذكره ابو العلا في البيت الاول ثم ترك ذلك وخوطبت النوق

فقد كثرت نقلتنا وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا

النقله اسم التنقل صغار الشهب نحو القمر وعطارد لان سيرهما في الفلك اسرع من سير سواهما

تذكرك الثوية من تدي ضلالا ما اودت به ضلالا

اى تذكرك الثوية من تدي ضلال منك وعندك انه ليس كذلك والثويه موضع بظهر الكوفة وتدي بالشام وانما كان عندها غير ضلال لفقد العقل عندها يدل عليه البيت بعده وهو

ولو ان المطي لها عقول وجدك لم تشد بها عقالا

المطي جمع مطية وتجمع مطايا وسميت مطية لانها يركب مطاها

اى ظهرها قال ابن دريد المطا الظهر واصله الواو ويثنى
مطوان ومنه اشتقاق المطية ويحتمل ان يكون من قولهم مطى
مطوا اذا امتد فى سيره ويقال مطا يمطو بمعنى مد ونطى
قال امرؤ القيس

مطوت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان

والمطو النظير والصديق انشدنا ابن برهان النحوي

ارقت لبرق لاح من جانب الحمى • يمان ويهوى القلب كل يماني
فظلت لدى البيت العتيق اخيله • ومطواى مشتاقان له ارقان
فليت لنا من ماء زمزم شربة • مبردة باتت على الطهيان

هذه لغة سرويه والعقال قطعة من حبل تشد به يد الناقة يقال
عقلت البعير اذا شددته بعقال

موا صلة بها رحلى كانى • اريد بها عن الدنيا انفصالا

كانى لبعدى ان اخرج بها من الدنيا فانا ادمن سيرها والرحل
جمع رحلة يريد اتصال سيره عليها ومواصلة نصب على الحال
يقول لو كانت للمطى عقول لما انشدت بها عقالا فى هذه الحال له

سالن فقلت مقصدنا سعيد • فكان اسم الامير لهن فالا

قال ابو العلا المعنى انه كان اسم الامير فالا لهن لان الاسم
المستحسن يتفال به مثل ان يسمع السامع قائلا يقول سعيدا او
مفرج او نحو ذلك فاذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به كقول الشاعر

سميتك عبدوسا وما كذبت • وكيف يفلح من بعض اسمه بوسا

يعنى ان عبدوسا فيه باء واو وسين فيتالف من هذا الاسم قولهم
بوس وهو مكروه

مكلف خيله قنص الاعادى • وجاعل غابه الاسل الطوالا

الاسل الرماح والاسل نبت دقيق تنسج منه الحصير وسمو اطراف
اللسان اسله لدقته وكذلك اسله الذراع لدقتها والقنص
الصيد يقال قنص الرجل يقنص قنصا والمقنوص القنص كما يقال
قبض يقبض قبضا والمقبوض القبض وكذلك نفض ينفض
وما سقط منه النفض وجعل الرماح حواليه غابا مثل غاب
الاسد وهو عرينه

تكاد قسيه من غير رام • تمكن فى قلوبهم النبالا

قوله في قلوبهم اي في قلوب الاعدا ومعناه انه مقبل سعيد
فسيوفه تكاد تنسل الى رقاب اعدايه وتكاد قسيه تمكن في
قلوبهم النبال والنبال جمع نبل وقال قوم لا يقال لواحد النبل
نبله وقيل يقال نبلة ونبلة

تكاد سيوفه من غير سل   تجد الى رقابهم انسلالا

قد مر تفسيره يقال جد في الامر يجد ويجد جدا ولجد يجد اجدادا

تكاد سوابق حملته تغني   من الاقدار صونا وابتذالا

اي تكاد سوابقه من الخيل تغني عن الاقدار في صيانة ما تصون
وابتذال ما يبتذل كانه يريد في حفظ الذمار واباحة العدو

نشان مع النعام بكل دو   وقد الفت نتايجها الرئالا

الدو الارض المقفرة ونتايجها ما نتجته من المهار اي هي خيل
عربية نشات مع النعام فمهارها تالف الرئال اي فراخ النعام
وجمع الرال رئال

فلما لم يسابقهن شيء   من الحيوان سابقن الظلالا

المراد انهن سبقن كل شي من الحيوان فلم يبق لهن غرض في ان يسابقن

فاردن ان يسابقن ظلالهن ليسبقنها فلم يصلن الى ذلك لان ظل
الشي معه لا يفارقه وانما يريد المبالغة في شدة عدوهن

ترى اعطافها ترمي حميما   كاجنحة البزاة رمت نسالا

يعني ان عرق الخيل ابيض فكانه ما ينسل من ريش البزاة وهي في
السرعة كانها طير والحميم العرق والعطف كل موضع ينعطف في
خلق الانسان وخلق الفرس كالعنق والخاصرة والنسيل والنسال
ما يسقط من ريش الطاير او وبر البعير او نحو ذلك شبه انتفاض
العرق عن اعطافها عند الحضر بذلك يعني بالنسال

وقد ذابت بنار الحقد منها   شكايمها فما نجت الرؤالا

المعنى ان هذه الخيل كانها حاقدة على الاعدا فتكاد نار حقدها
تذيب شكايمها فتمازج رؤالها والرؤال للخيل بمنزلة اللعاب
للانسان والشكايم جمع شكيمة وهي الحديدة التي تكون في
الفرس من اللجام

يذقن بني العصاة اليتم صرفا   ويتركن الجآذر والسخالا

المراد ان هذه الخيل يذقن بني العصاة اليتم خالصا كالراح الصرف

فاردن

وهي التي لا مزاج لها ويترك الجآذر وهي اولاد بقر الوحش يقال للواحد منها
جوذر وجوذر وهي فارسية معربة والسخال جمع سخلة وهي كل ولد
يولد فيجوز ان يقال ذلك لاولاد الظباء واولاد بقر الوحش يقول
هذا الامير لا يرغب في الصيد كغيره من الملوك فيذعر بقر الوحش
والظباء وانما يذعر الاعداء وهذا كقول الاول
صيد الملوك ارانب وثعالب • واذا ركبت فصيدك الابطال •
ويروى • واذا ركبت فصيدي الابطال

فما يرمين للآجال إجلا • ويرمين المقانب والرعالا

في قوله يرمين ضمير عايد على الخيل والآجال جمع اجل من قولهم
بلغ الانسان اجله والاجل القطيع من بقر الوحش اي هذه الخيل ترمي
الاجل بآجاله وترمي للآجال المقانب والمقانب جمع مقنب وهو
هو مقدار الثلاثين والاربعين من الفرسان والرعال جمع رعيلة
ورعيل وهي خيل في عدد المقنب وهذا البيت تفسير لما قبله

يغادرن الكواعب حاسرات • ينلن من العداة من ابتذالا

قال الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها اي صار مثل الكعب

وقوله

يقال كعبت وتكعّبت وتكعّبت وكعبت ثديها اي صار مثل الكعب
اي وكعبت هي ويسار الكواعب مذكور في الشعر وقد ذكره الفرزدق

فهلا انت ان ماتت اتانك راكب • الى آل بسطام بن قيس فخاطب
ولو مثلك اختار الدنو اليهم • للاقيت ما لاقى يسار الكواعب
واني لاخشى ان خطبت اليهم • لقيت الذي لاقى يسار الكواعب

وكان الفرزدق خطب امراة من ولد بسطام بن قيس وهي خدراء
ابنة زيق بن بسطام بن قيس الشيباني احد فرسان العرب الثلثة
وهم عامر بن الطفيل الكلابي وعتيبة بن الحارث بن شهاب احد بني
يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبسطام بن قيس
ابن مسعود بن خالد فلما طالبهم الفرزدق بدفع خدراء اليه
خبروه بانها قد ماتت ويقال انهم كذبوه في ذلك مخافة ان
يهجوهم جرير وكان من حديث يسار الكواعب انه عبد لرجل من
العرب ولذلك الرجل بنات حسان فجعل يتعرض لهن فقلن له انا
نريد ان نبخرك بمجمر اي عود فامكنا من ذلك واعددن له موسى
ليخصينه فلما كشف لهن عن سوأته عدون عليه فخصينه وفي الحديث

انهن قلن له يا يسار • اشرب ألبان العشار • ولا تعرض لبنات الاحرار
فلم ينته لما قلن له وقوله فخاطب بجملة بعض الناس على الاقوال
الحفض بعيد وقال قوم اراد فهل انت راكب الى ال بسطام وال
خاطب اى قوم يصلح ان تخطب اليهم • قال ابو العلا والذي ادهب
اليه ان قوله فخاطب من الخطاب من قولهم خاطبهم يخاطبهم خطابًا
كما يقول للرجل اذا المته على شي فسكت تكلم اى هات حجتك على ما
فعلت ويغادرن الكواعب اى يتركن وحاسرات جمع حاسرة
اي قد كشفت وجهها لحزنها ومن شان المراة المحجبة اذا سمعت
بموت زوجها او قريب لها ان تكشف وجهها قال الربيع بن زياد
بن مالك بن زهير •

من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يبكينه • يندبن قبل تبلج الاسحار

وقال آخر انشده الاشناندانى •

سألت خليدة عن ابيها صحبه • بالتي هل ركب الاغر الاشقر
فرات امارة حذارها فرت لهم • حمرا عن خضل الجوانب احمرا

التي موضع وقيل كل مكان مستوٍ يتوي والاغر الاشقر الفرس الذي هو
اشقر في لونه واغر بالزبد الذي يعلوه لانه ابيض وامارة حذارها
علامته فسرت لهم من قولهم سرى ثوبه اذا نزعه • وسرت المراة
خمارها عن وجهها اذا كشفته وحمرا يعني بها مقنعة حمرا ويعني
بخضل الجوانب وجهها لانه قد خضل بالدمع اي ابتل واحمر من صفة
الوجه اى هي امراة جميلة وجهها فيه حمرة • وقوله ينلن من العداة
من استنال لا يعني انهن قد ذللن فمن طلب منهن شيئا انلنه المراد لانه
ليس بهن منعة •

يبعن تراث آباء كرام • ويشرين المحجول او الحجالا

اي يبعن السيوف والدروع ويشرين الحجول وهي جمع حجل وهو الخلخال
والحجال جمع حجلة • ويشرين ههنا في معنى يشترين • وشريت عندهم
من الاضداد يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت قال الراجز •

شريت بالليل راسا ازعرا • وبالثنايا الواضحات الدردرا
وبطويل العمر عمرا جيذرا • كما اشترى المسلم اذ تنصرا

وتراث بمعنى ميراث واصله الواو لانه من ورثت فابدلوا من الواو التاء

وكثيرا ما يفعلون ذلك نحو تجاة وتكاة وما اشبههما اصلها كلها الواو

يغالين المدارع والمداري … ويرخصن المناصل والنصالا

المدارع جمع مدرعة وهي درع المراة اي قميصها والمداري جمع
مدري وهي الحديدة التي يفرق بها المراة شعرها والمناصل جمع
منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم ونصل
الرمح والسيف نصل بلا قائم ولا جفن والجمع نصال ونصول ويقال
نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت نصله وكان
اهل الجاهلية يسمون رجبا منصل الال والال جمع آلة وهي الحربة
وكانوا ينزعون اسنتها فلا يقاتلون فيه وسنان الرمح وزجه نصل
ومعنى البيت واضح

يمر بها البسابس والموامي … فتى لم تخش همته ملالا

يقال ارض سبسب وبسبس اي لا شي فيها وهو عندهم من المقلوب
ومن امثالهم لقد طرحتك الترهات البسابس والترهات جمع ترهة
وهي طريق يتشعب من الطريق الاعظم فيضل فيها الانسان ثم
سميت الدواهي ترهات والموامي جمع موماة وينتزع لها اصلان

احدهما ان يكون اصلها مومؤة فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ولم يحتسب بالهاء لانها دخلت بعد تمام الاسم كما دخلت
في منجاة ومغزاة ويكون اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هذه
المفازة ياخذ من سلكها البرسام من صعوبتها والاصل الثاني ان
تكون ماخوذة من ومأت الرجل في معنى اومأت وخففت الهمزة
كما خففت في بريئة ودنيئة تخفيفا لازما اي ان الذين يسلكونها يومي
بعضهم الى بعض لانهم يخشون ان يرفعوا اصواتهم بالحديث وسكن يا
الموامي للضرورة ويقال اومات الى كذا وكذا ووماءت اليه اذا كان
قدامك واوبات ووبات اذا كان المشار اليه خلفك والدليل
عليه بيت الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

ويحكى ان الفرزدق لقي كثيرا فقال له يا كثير انت اغزل الناس في قولك

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وانت يا ابا فراس افخر الناس حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

واذا البيتان لجميل سرق احدهما الفرزدق وسرق الاخر كثير

ومعنى البيت انه يميل بالخيل البراري لكثرة سيرها ولم يمل همته

فالبراري تمل من كثرة سير خيله فيها ولا يمل هو

ذكي القلب تخضبها نجيعا ... بما جعل الحرير لها جلالا

الهاء في تخضبها راجعة الى الخيل والنجيع الدم الخالص ويقال هو دم الجوف

وهذه الباء في قوله بما تدخل على معنى المجازاة مثل ما تقول للرجل هذا

الذي فعل بك بما تقدم من فعلك اى انه لما اكرمها بان صير

جلالها الحرير استجاز ان تتبعها في الحرب حتى يخضبها بالدم

متى يزمم على بلد بسوط ... فقدام المثقفة النهالا

النهال العطاش وقد تكون في معنى الرواء وهو من الاضداد والمراد

انه اذا ذم على بلد فقدام من ذلك البلد الرماح وهي اطول آلات

الحرب فالسوط اقلها شانا واذم اعطاهم الذمام والمثقفة

الرماح لانها تقوم بعود يقال له الثقاف

اذا سقيت الضمر الارض نجلا ... سقاها من صوارمه سجالا

اصل السجل الدلو التي فيها ماء ويقال ساجله اذا استقى كل

واحد منهما لينظر ايهما اكثر مستقى وقيل انهم كانوا يفعلون ذلك عند

ذكر المفاخر فيقال تساجل الرجلان اذا تفاخرا وكان يساجل الرجل

الاخر ويبتحر كل واحد منهما بذكر مفاخره فاذا قل مفاخر احدهما

انقطع عن المساجلة وكان مغلوبا واستعير السجل ههنا للمطر ومعناه

ان الذي يسفك سيفه من الدماء على الارض اضعاف ما يمطر السحاب عليها

ويضحي والحديد عليه شاك ... وتكفيه مهابته النزالا

شاك فيها لغات يقال شاك وشايك وشاك والاصل الشوك

وقيل شاك وهذا اللفظ يحتمل وجهين احدهما ان يكون شاك على

فعل او فعل او فعل وفعل بالكسر اولى به لانه يشارك فاعلا كثيرا

ويقال حاذر وحذر وفارم وورم وآسف واسف فقلبت الواو

الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والاخر ان يكون قولهم شاك المراد

به شايك وقد حذفت منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقي

على فال ونظير قولهم شاك في انهم نقلوه من قولهم شوك وهو فعل

الى فاعل فقالوا شائك ثم قالوا شاك قولهم عملات لموضع كذا بمعنى

لاث اى يحيط به فهذا على قولهم شائك وشاك قال العجاج

لاث به الاشاء والعبرى • وقال الشاعر •

افتعرفوني انني اناذا اكم • شاك سلاحي في الحوادث معلم

وقال حميد بن ثور •

فلما اشتكى في شكة الحرب واستوى • على ظهر شيحان القرى عند عيل

اراد اشتاك فقلب كما قالوا انتقى الشيء وانتقاه والمراد ان تهامة

هذا المذكور قد كفته ان ينازل في الحرب • وانما يلبس السلاح لان

لبسه احزم • ويقال شاك في السلاح لمعناه اذا كان تام السلاح •

يُغنِي الدِّرعَ لُبساً والْيَمانِي صِحاباً والرُّدَيني اعتقالا

وصفه بجمعه آلات الحرب وان كان غير محتاج اليها ولكنه قد صارت

له كالالاف فيعتقل الرمح الى ان يفنيه وكذلك يلبس الدرع

ويحمل السيف وصحابا منصوب على المصدر وقد يجوز ان يقال

هو مصدر في معنى الحال واذا قالوا جاء فلان مشيا فسيبويه

يرى انه حال وان كان مصدرا وكان محمد بن يزيد يجعله مصدرا

والقولان متقاربان

يَبِيتُ مُسَهَّداً واللَّيلُ يَدعُو بِضَوءِ الصُّبحِ خالِقَهُ ابتِهالا

الابتهال الاجتهاد في الدعاء وغيره • والمراد ان الليل قد ادركه

الفزع فهو يدعو الله تعالى بالصبح ليتخلص مما هو فيه • وهذه دعوى

الشعراء يبالغون في الاشياء حتى يخرج الكلام الى المحال كانه

كما امل السباسب بالخيل امرتها الليل فهو يبتهل الى الله ليفرج

عنه بالصباح •

اِذا سَئِمَت مُهَنَّدَهُ يَمينٌ لِطولِ الحَملِ بَدَّلَهُ شِمالا

مهنده سيفه وهذا تقوية لالفه آلات الحرب لانه اذا سئمت يمينه

السيف نقله الى الشمال

اَفادَ المُرهَفاتِ ضِياءَ عَزمٍ فَصارَ عَلى جَواهِرِها صِقالا

المرهفات جمع مرهف وهو السيف وارهافه رقته وحدته •

وقد استعير المرهف للحضر وجوهر السيف فرنده اي عزمه له ضياء

فكانه قد اعاره السيوف فصار في جواهرها كالصقال اي نفاذ عزمه

ومضاؤه افاد سيوفه بان زاد مضاؤها وصفا جوهرها به فصلت

سيوفه كعزماته رونقا ومضاء • وما احسن ما وصف المتاخر

العزمات بالمضاء في قوله • عزمات كانها اقدار •

وأبصرت الذوابل منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذُبّلا ايضا وعامل الرمح ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر والمعنى ان الاعتدال الذي في عوامل الرماح انما هو له كالطاعة لانها علمت انه يريد العدل فصارت معتدلة بذلك

وجنح يملأ الفودين شيبا ولكن يجعل الفحم الخالا

الجنح والجنح القطعة العظيمة من الليل ويسمى الليل جنحا والفودين ما عن يمين الراس وشماله اي ان هذا الليل يشيب الرؤوس لطوله فينقل السواد الى البياض على انه يسود الارض فيجعلها كالخال اي الشامة السوداء فهو يفعل فعلين متضادين وانما يصف الليل بطوله وشدة ظلمته

اردنا ان نصيد به مهاة فقطعت الحبائل والحبالا

اصل المهاة بقر الوحش ثم شبهت المراة بالمهاة اي كانها وحشية اي انا اردنا ان نصيدها فقطعت الحبائل جمع حبالة وهي المصيدة والحبال يحتمل وجهين احدهما ان يراد بها حبال المودة وهو الجود

والاخران نعني بها الحبال المتصلة بالحبالة والهاء في به راجعة الى الجنح ومعنى البيت انه لما نام في هذا الليل المظلم جاءه خيال من يهواها فانبهه الفرس بصهيله ولم يتمتع بالخيال

ونم بطيفها الجاري جواد فجنبنا الزيارة والوصالا

نم من النميمة وهي في هذا البيت مبالغة في صفة الجواد بالسمع لانه يحس بالخيال الزائر فاذا علم الخيال بذلك امتنع من الزيارة فكان الجواد بين خلتين سمع لم يوت مثله سواه وغيره مفرطة

وايقظ بالصهيل الركب حتى لظننت صهيله قيلا وقالا

يقال هو القيل والقال اسمان وهذا البيت ايضاح لما قبله

ولولا غيرة من اعوجي لبات يرى الغزالة والغزالا

الغزالة الشمس والغزال ولد الظبية اي هذه الزائرة قد جمعت شبهين احدهما من الغزالة والاخر من الغزال والاعوجي فرس منسوب الى اعوج والمعنى لولا انه عجل بالصهيل لبات ينظر من هذه الزائرة الى الشمس والى الظبي لانها قد اخذت شبها من الشمس وشبها من الظبي

يحس ذا الخيال سرى الينا فيمنع من تعهدنا الخيالا

هذه الابيات يوضح بعضها بعضا لانه يذكر البيت وتفسيره في الذي يليه

سرى برق المعرة بعد وهن فبات براعة يصف الكلالا

بعد وهن بعد طائفة من الليل والمراد ان البرق ضعف فكانه يصف

كلاله ورامه موضع

شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا

شجاه يشجوه اذا احزنه والمعنى ان هذا البرق شجا الركب والافراس

والابل وذلك انه حزنهم لما ذكرهم باوطانهم وزاد فكاد ان يشجو

الرجال اى قارب ولم يفعل لان الرجال لا تحس ولا توصف

بها كانت جيادهم مهارا وهم مردا وبزلهم فصالا

بها اى بالمعرة والبزل جمع بازل وهو الذى دخل فى السنة التاسعة

والفصال جمع فصيل اى ذكرهم هذا البرق الركب انهم كانوا فى تلك

الارض مردا وكانت جيادهم مهارا وابلهم فصالا وانما حنوا

وحنت ابلهم وخيلهم اليها لتذكر ايام الصبا اليها

ومن صحب الليالي علمته خداع الالف والقيل المحالا

اى من طال عمره جرب الناس وعرف الامور

وغيرت الخطوب عليه حتى تريه الذر يحملن الجبالا

غيرت ضمير يرجع الى الليالي اى انها تنقل الاشياء عن عاداتها على انها

مع ذلك لا تحس

فليت شباب قوم كان شيبا وليت صباهم كان اكتهالا

انما تمنى ذلك لانه كلما زادت ايامه وعلت سنيه كثرت تجاربه

صحبنا بالبدية في شتاء وتحمل شر من صحب الرحالا

كان في النسخة التى قرات عليه منها صحبنا بالبديه من حصين وحس

ويقع فى اكثر النسخ كذلك فغيره على وقال صحبنا بالبدية فى شتاء

وتحمل البيت والبدية موضع بالشام والشتاء عند العرب السنة المجدبة

اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا

محضا اى لبنا خالصا اى لم يسمحوا لضيوفهم باللبن فاقربت ضيوفهم

الى شرب الماء والشبم البارد ووصفت العرب هذا المعنى فقال جرير

تعلل وهى ساغبة بنيها بانفاس من الشبم القراح

وقال الاخر

بتنا عذوبا وبات البق يلسبنا نشوي القراح كان لاحي بالوادي

نشوى القراح اى نسخن الما للشربة

ولكن بالعواصم من عدي امير لا يكلفنا السوالا

سالته عن العواصم وقت القراة عليه فقال العواصم من حلب الى حماة

كانها حصون وجبال يعتصم بها الناس

اذا خفقت لمغربها الثريا توقت من اسنته اغتيالا

اغتيال من قولهم اغتال الرجل صاحبه اذا اهلكه كان الثريا تخاف

ان تكون قد احدثت امرا فيا خذها به وانما يصف قدرته على كل شي

وطاعة الناس له وذكر انه كان قد ثار له عسكر من جانب الغرب

فرجعوا عنه غيظا فزين تخيل الثريا لما مالت الى الغرب تهابه

كاعدايه الخايفين منه لانه في جانبهم ووجدت ملحقا بضوء السقط

وانما خص ذكر الغرب لان الممدوح كان عدوا للمغاربة يعني

الشيعي وذويه

ولو شمس الضحى قدرت لعادت مشرقة اذا رامت زوالا

اى لو قدرت الشمس على ان لا تفارقه ابدا لما غابت عنه محبة

له اولانها اذا زالت تصير في جانب اعدايه

فقل لمحجلها فوق الاعادي اذا ما لم يجد فرس مجالا

الهاني محجلها عايد على الخيل اى هذا الممدوح يقدر ان يفعل

ما لم يفعله سواه فيجيل الخيل فوق الاعادي اذا الفرس لم يجد مجالا

لقد جشمت طرفك مثقلات تجشمهن اربعة عجالا

طرفك اى فرسك الكريم كلفته مثقلات الامور فكلفهن قوايمه الاربع

اذال الجري منه زبرجديا وما خاف المكرم ان يذالا

اذال اى اهان وزبرجديا منسوبا الى الزبرجد وهو ضرب من

الجوهر اخضر والحوافر توصف بالخضرة لانها اشد واصلب

وقد يلفي زبرجده عقيقا اذا شهد الامير به القتالا

اى اذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدما فاختضب حوافره

فصار الاخضر احمر فكان الزبرجد يحول عقيقا

اخف من الوجيه يدا ورجلا واكرم في الجياد ابا وخالا

الوجيه فرس من فحول الخيل ويقال انه كان لغني قديم ويروى

اخف واخف واكرم واكرم

وكل ذؤابة في راس خود ... تمنى ان تكون له شكالا

الخود المراة الحسنا وقيل الحبيبة الناعمة وفي هذا البيت
مبالغة اي ذوايب كرايم النسا تتمنى ان تكون شكالا لهذا الفرس
لان الشكال من الشعر يتخذ

يود التبر لو امسى حديدا ... اذا احذي الحديد له نعالا

اي كما ان كل ذوابة تتمنى ان تكون له شكالا كذلك التبر يود
ان يكون له نعالا

اذا ما الغيم لم يمطر بلادا ... فان له على يديك اتكالا

اي اذا منع السحاب القطر كفيتهم بنايلك

ولو ان الرياح تهب غربا ... وقلت لها هلا هبت شمالا

هلا زجر وحث يقول كل شي تحت طاعتك حتى الرياح لا تحيد
عما تامرها به وهلا يبنون ولا ينون

واقسم لو غضبت على ثبير ... لازمع عن محلته ارتحالا

يقال ازمع الشي اذا عزم عليه قال عنترة

ان كنت ازمعت الفراق فانما ... زمت ركابكم بليل مظلم

اي عزمت عليه وثبير جبل ومعنى هذا البيت كمعنى البيت الذي تقدمه

فان عشقت صوارمك الهوادي ... فما عدمت بهن لها وصالا

الهوادي الاعناق اي ان عشقت سيوفك الرقاب فقد وصلت
بينها وبين الرقاب لانك تغمدها كل يوم في الرقاب

ولولا ما بسيفك من نحول ... لقلنا اظهر الكمد انتحالا

اي لولا نحول سيفك الذي يدل على انه عاشق للرقاب لقلنا
هو يظهر من الكمد غير ما يجن وهذا كله من دعوى الشعراء
والكمد حزن مع تغير وجه اي آثار الدماء على سيفك قد غيرت
لونه كما يغير الكمد لون صاحبه

سليل النار دق ورق حتى ... كان اباه اورثه السلالا

المعنى انه طبع بالنار فهو سليل لها اي ولدها وهو رقيق الشفرتين
فكان اباه اورثه الدا الذي يقال له السلال وهو السل

محلى البرد تحسبه تردى ... نجوم الليل واشتعل الهلالا

المراد بالبرد ههنا الغمد فالظان يظنه مترديا بالنجوم اي
جعلها مكان الردا واشتعل الهلال اي لما تحلى بالنجوم مكان

المرد اجعل الهلال في موضع النعل من غمد السيف

مقيم النصل في طرفي نقيض   يكون تباين منه اشتكالا

يقال هذا الامر في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشي وضده اي يدل على حب شي وبغضه او كثرة مال وقلته والمعنى ان سيفك يشبه نصله تارة بالماء وتارة بالنار وهما نقيضان وبينهما تشابه في الحقيقة

تبين فوق ضحضاح ماء   وتبصر فيه للنار اشتعالا

هذا البيت شرح البيت الاول والضحضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض

غراراه لسانا مشرفي   يقول غرائب الموت ارتجالا

غراراه حداه والمشرفي منسوب الى المشارف وهي قرى على ريف اليمن لما جعل حده لسانه جعل حكاية صوته عند الضرب به غرائب يخيلها

اذا ابصر الامير وقد نضاه   باعلى الجو ظن عليه آلا

المعنى انه اذا سل السيف ظن ان باعلى الجو ماء لان الآل يرفع

الشخص فهذا معنى قوله باعلى الجو والجو ما بين السماء والارض

ودبت فوقه حمر المنايا   ولكن بعد ما مسخت نمالا

اي المنايا التي تسفك الدماء لان الدماء حمر فالمنايا التي تحدث بها حمر ايضا وانما دبت فوق هذا السيف المنايا الحمر بعد ان مسخت نمالا لان السيف يوصف فرنده بان النمل دب فوقه قال امرؤ القيس

ومهند عضب مضاربه   في متنه كمدبة النمل

يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لسالا

المعنى ان سيفك تهابه السيوف كما تهابك الرجال واشدما يجوز على السيف ان يذوب من حده ولولا الغمد يمسكه لظهر سيلانه

ومن يك ذا خليل غير سيف   يصادف في مودته اختلالا

السيف يوصف بانه خليل الانسان قال الاخنس بن شهاب التغلبي

خليلاي هوجاء النجاء شملة   وذو شطب لا يجتويه المصاحب

يجتويه يبغضه والشطب طرائق السيف والمعنى ان الاخلاء من

ادم يوجد في مودتهم اختلال والسيف لا يوجد ذلك منه •

وذي ظماءٍ وليس بذي حيوةٍ   تيقن طول حامله فطالا

كنت قرات عليه تيقن طُول حامله بضم الطا فقال طول حامله بفتحها ومعناه ورب ذي ظماء اى رمح والرماح توصف بالظما وهذا الرمح مع الظما لا حيوة به وهو رمح طويل تيقن ان حامله ذو طول اى فضل على الناس فطال هو في الجو والعرب تفتخر بطول الرماح وتنفي عنها القصر قال الشاعر

لعمرك ما رماح بني قشير • بطائشة الصدور ولا قصار •

توهّم كل سابغةٍ غديرًا   فرنّق يشرب الحلق الدخالا

السابغة الدروع ومعناه ان هذا الرمح الذي ذي ظماء توهم كل درع غديرا فرنق ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضها في بعض لانه حسبها ماءً ورنق من قولهم رنق الطاير على الماء اذا حام حوله

ملأت به صدورًا من اناسٍ   فلاقت عن ضغاينها اشتغالا

الهاء في به راجعة الى الرمح والمعنى انك ملأت به صدورا من اعداء فلم تسع غيره وخلت من الاضغان لانها قد اشتغلت به

ليهنك في المكارم والمعالي   كمال علم الفتى الكمالا

وانك لو تعلقت الرزايا   بنعلك ما قطعن لها قبالا

معناه ان الرزايا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها والقبال ان يكون للنعل شراكان في اصبعين وذلك للنعال العربية

حفظت المسلمين وقد توالت   سحايب تحمل النوب الثقالا

وصنت عيالهم اذ كل عينٍ   تعد سواد ناظرها عيالا

بوقت لا يطيق الليث فيه   مساورة ولا السيد اغتيالا

كنت قرات عليه ولا الاريم اختيالا والاريم الحية وكذلك الاين فغير على الليث هي مواثبته يقال ساوره مساورة اذا واثبه

وانت اجل من عيدٍ تهنا   بعود تم فهنيت الجلالا

ومرّ بفراق شيمتها الليالي   تجبك الى ارادتك امتثالا

يقول مر الليالي بفراق شيمتها تمتثل امرك طاعة لك واتباعا لهواك

وقال ايضا من البسيط الاول والقافية متراكب

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر   لعل بالجزع اعوانا على السهر

قال ابو العلاء يقال برق ساهر اي يسهر عليه من رآه وهو
من جنس قولهم ليل نائم اي ينام فيه قال المرقش الاصغر واسمه
ربيعة بن حرملة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة

ارقني البرق وليل ساهر ولم يعني على ذاك حميم

ويروى ارقني الليلة برق ساهر وكيف ما انشدت فالبيت
خارج من العروض وفي هذه القصيدة ابيات خارجة من العروض وأولها
لابنة عجلان بالجو رسوم لم يتعفين والعهد قديم
وهي من العروض الثانية من البسيط وبيته

انا ذميما على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم

والساهر هو البرق الذي لا يهدأ وراقد السمر اي راقد في السمر
والمراد به انسان وانما رغب في ايقاظه ليعينه على السهر

وان بخلت عن الاحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر

هذا البيت كانه يدل على انه في البيت الاول استسقى السحاب
وهذا السحاب المسؤول كان برقه ذا لا فلا يهدأ فهو ساهر
لذلك فخاطبه وقال يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر والسمر
ورقوده يبسه فساله ان يوقظه بالاخضرار والايراق وقوله
لعل بالجزع اعوانا يقول بالجزع قوم يعينونه على السهر اي يترقبون
مطره لما هم فيه من الجدب وشظف العيش ثم قال
وان بخلت عن الاحياء فاسق حيا من بني مطر المواطر وهي السحاب
التي فيها المطر وعن ههنا بمعنى على قال الله تعالى ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه اي على نفسه

ويا اسيرة حجليها ارى سفها حمل الحلي بمن اعيا عن النظر

الحجل الخلخال وانما جعلها اسيرة حجليها اذ كانا يثقلان عليها
او لامتلائهما وعبالتها ومن السفه ان يحمل الحلي من
يعيى من النظر اليه ومعناه ان من بلغت النهاية في الحسن اذا تزينت
بالتحلي كان ذلك من سفهها اي نزقا وخفة

ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى امامي وتأويبا على اثري

السرى سير الليل والتأويب سير النهار كله الى الليل ويقال
تأوب الرجل اهله اذا سار النهار كله حتى يطرقهم مع الليل

جعلوا قدوم الغايب ايابا وان جا بالنهار • ومن ذلك قول عبيد

ابن الابرص شاعر جاهلي •

وكل ذي غيبة يؤوب • وغايب الموت لا يؤوب •

يعني ان الغايب قد يؤوب في نهار وليل اي حيث حلت ورحلت

فطيفها لا يفارقني •

لو حط رحلي فوق النجم رافعه • الفيت ثم خيالا منك منتظري

الها في رافعه يجوز ان تكون عايدة على النجم ويكون الرافع له

الله سبحنه • ويجوز ان تكون الها عايدة على الرحل ويكون الرافع له

انسان رفع الرحل على ظهر بعيره •

بود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر

انما ود ان يدوم له الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر

ليكون سببا الى الا يفارق الخيال من لشدة محبته اياه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

المعنى انكم تسرفون في الاحسان فنستحيي منكم كما ان الما الذي

يتقنع الشاربه اذا زاد برده امتنع الظمان من شربه • ولذلك

قيل لشهري كانون شهرا قماح لان الابل ترفع روسها عن الماء لبرده

قال الهذلي •

حتى اتا البرق لا عز اذا اشتونا • وحب الزاد في شهري قماح •

اي كثرة احسانكم التي تمنعني من المواصلة في الزيارة •

ابعد حول تناجي الشوق ناجية • هلا ونحن على عشر من العشر

ناجية ناقة تنجو بصاحبها وقوله تناجي تفاعل من المناجاه اي ابعد

ان مضى حول تناجي الشوق هذه الناقة هلا ناجت ونحن على

عشر ليال من العشر اي موضع العشر • وعشر شجر • وربما بنيت

عليه الخيام • قال امرؤ القيس •

امرخ خيامهم ام عشر • ام القلب في اثرهم منحدر •

والمعنى ان هذه الناقة كان ينبغي لها ان تحن الى الوطن وهي قريبة منه

فاما بعد حول فكان ينبغي ان تنساه •

اذا ما شيت ان تسلى حبيبا • فاكثر دونه عدد الليالي •

فما انسا حبيبك مثل ناي • ولا بلى جديدك كابتذال •

لان عدد ليالي السنة كثير • واذا كثر العدد بينك وبين من تهواه

كم بات حولك من ريم وجازية يستجديانك حسن الدل والحور

الريم الظبي الخالص البياض والجازية البقرة الوحشية التي تجتزئ بنبات الربيع عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها واكثر ما يكون ذلك في الصبيان وقال الاصمعي ليس في الناس حور انما الحور في الظباء وهذه من مبالغة الشعراء لان بقر الوحش توصف بالحور وقد جعلت يستجدي هذه المذكورة

فما وهبن الذي يعرفن من خلق لكن تمنحن بما ينكرن من درر

خلق جمع خلقة ويقال درة ودرر ودر والدر اكثر في كلامهم من الدرر لان الدر من الجمع الذي بينه وبين احده الها واذا استعملوه آثروه على غيره من الجموع لانه اخف وقد قالوا درر قال الشاعر

كانها درة منعمة ❊ في نسوة كن قبلها دررا

والمعنى انك لم تسمحي بذلك وحورك لانهما خلقتان من خلق الله تعالى لا يقدر على هبتهما سواه والدر اذا كان في ملك الادمي قدر

وما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا عار من البقر

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي لها والمعنى انك وهبت لهن حليك وكسوتهن لباسك وعار هنا فيه ضرورة يجوز في الشعر كما قال القائل

ولو ان واش باليمامة داره ❊ وكنت باعلى حضرموت اهتدى ليا

فهذا على ان عار موضع على نصب ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون عار في موضع الرفع ويكون الكلام قد تم عند قوله من الظباء ثم يبتدئ الكلام فيكون المعنى ولا عار من البقر في هذا الموضع ويكون لا بمعنى ليس

قلدت كل مهاة عقد غانية وفزت بالشكر بالآرام والعفر

المهاة البقرة الوحشية وقوله غانية قالوا هي التي غنيت في اهلها اي اقامت وقيل التي غنيت بزوجها عن غيره وقيل التي غنيت بجمالها والعفر الظباء تعلوها سمرة يقال اعفر وعفراء وعفر فيتساوى جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء وكذلك ما كان من الصفات على افعل وفعلاء فتسكينها الحسن ضمها وقد يضم في الشعر قال الاعشى

نحن الفوارس يوم العين صاحية ❊ فطيمة لا ميل ولا عزل

وربّ ساحبٍ وشْيٍ من جاذرها • وكان يرفل في ثوبٍ من الوبر

حسّنت نظم كلامٍ توصفين به • ومنزلاً بكِ معموراً من الخفر

فالحسن يظهر في شيئين رونقه • بيتٍ من الشعر او بيتٍ من الشعر

اى رونق الحسن يظهر في بيت من الشعر لانك موصوفة فيه وبيت

من الشعر لانك ساكنة فيه

اقول والوحش ترميني باعينها • والطير تعجب مني كيف لم اطر

الواو في قوله والوحش واو الحال وكذلك الواو في قوله والطير

لمشتعلين كالسيفين نجتهما • مثل القناتين من ابن ومن ضمر

اللام في المشتعلين يتعلق باقول والمشمعل السريع الخفيف وقال الراجز

رب ابن عم لسليمى مشمعل • في السفر وشواش وفي الحي رفل

وشواش اى سريع فيما اخذ فيه من الخدمة وغيرها في السفر

ورفل من قولهم رفل رفلاً اذا سحب ذياله ومنه فرس رفل

طويل الذنب والاين الاعيا والتعب واراد بالمشمعلين صاحبيه

بالسيفين لمضائهما وحدتهما نجتهما مثل القناتين اى نجتهما ناقتان

مثل القناتين من ضمرهما ودقتهما •

في بلدة مثل ظهر الظبي بتّ بها • كانني فوق روق الظبي من حذر

يقال بلدة مثل ظهر الظبي اذا وصفت بانها مستوية سهلة يطيب

بها الاضطجاع وهذا ضد لقول القائل كانني فوق روق الظبي

لان الانسان انما يصف نفسه بذلك اذا كان قلقاً من هم

اوفزع قال امرؤ القيس

ويوم طويل في قداران حلّته • كاني واصحابي على قرن اعفرا

وقال المرار الفقعسي • اذيا لها معلقة بقرون الظباء •

لا تطويا السرّ عني يوم نائبة • فان ذلك ذنب غير مغتفر

لا تطويا في موضع النصب باقول المتقدم اى لصاحبي لا تخفيا

عني السر في الحوادث فاخفاؤه عني ذنب غير مغتفر •

والخلّ كالماء يبدي لي ضمائره • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

اى اذا صفا فان خليلك اظهر ما عنده واذا عاداك اخفاه

كالماء اذا صفا رؤي ما تحته واذا كدر خفي •

يا روعة الله سوطي كم اروع به • فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر

يا واقعة على اسم محذوف والناقة توصف بفزعها من السوط •

قال الاعشى

اثارت بعينها القطيع وثمرت • لتقطع دوني منهما متباعدا •

اراد اثارت يقال اثارته النظر اذا اتبعته والقطيع السوط

والوجنا الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هي التي تشبه الوجين من

الارض وهو الغليظ منها •

باهت بمهرة عدنانا فقلت لها • لولا الفضيفي كان المجد في مضر

وهذا الموضع احد المواضع التي كان يغيّرها ابو العلا وقت

القراة عليه فيقول لولا الفلاني كان المجد في مضر وفي باهت

ضمير يعود على الوجنا والمراد ان المجد في مضر من معد بن عدنان

لان النبوة فيهم والخلافة ولولا هذا الممدوح لم يكن لاحد مجد

فقد تبين قدري ان معرفتي • من تعلمين سترضيني عن القدر

اي من تعلمين يعني الممدوح اي معرفتي اياه ترضيني عن القدر

فلا ينالني من القدر لاما او دون ما اكره تيمنا به

القائل المحل اذ تبدو السما لنا • كانها من نجيع الجدب في ازر

في هذا البيت صنعة وذلك ان السما تحمر افاقها من الجدب

ولذلك قالوا سنة حمرا ومن ذلك قول امية بن ابي الصلت •

وشوذت شمسهم وقد طلعت • بالجلب هفا كانه ادم •

الهف الغيم الذي لا ما فيه وشوذت اي عممت ماخوذ من المشوذة

وهي العمامة يريد ان الغيم احمر لا ما فيه والمعنى انه يقتل المحل

فكان دمه قد اصاب السما وهذا كما قال الاخر •

هم المطعمون سديف السنام • والقاتلوا الليلة البارده •

وقاسم الجود في عال ومنخفض • كقسمة الغيث بين النبت والشجر

اي يقسم نائله في الغني والفقير كقسمة الغيم المطر في النجم والشجر

والنجم من النبات ما لم يكن له ساق والشجر ما له ساق اي ينال

خيره كل احد من غني وفقير وشريف ووضيع •

ولو تقدم في عصر مضى نزلت • في وصفه معجزات الاي والسور

اي لولا تاخر قدومه وانه جا بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم

وهو خاتم الانبيا لكان من الانبيا وانزلت عليه السور اي

بشره ينبئك عما وراه من الخير كالسيف اذا رايت اثره وهو

فرنده دلك حسنه على جود اثره •

اى البشر يدلك على ما وراءه من الخير كالسيف اذا رأيت اثره دل على جوده فرنده ولا تحسبه على جوده اثره

يبين بالبشر عن احسان مصطنع كالسيف دل على التأثير بالاثر

فلا يغرنك بشر من سواه بدا ولو انار وكم نور بلا ثمر

يقول ليس كل بشر وراءه خير كما انه ليس كل زهر وراءه ثمر وانار الشجر اذا ظهر نوره •

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

العكر جمع عكرة وهى من الابل القطعة العظيمة وقيل من الستين الى الثمانين عكرة والاولى بمعنى الذين وكذلك الواحد منهم والمعنى انهم قوم ملوك فهم يزجرون الخيل اذا كانت الابل والشاء انما يزجرها العبيد والصعاليك اى هؤلاء اصحاب حروب ومغارات •

والقايد بها مع الاضياف تتبعها آلافها والوفا اللام والبدر

الها فى قايدها راجعة الى الخيل اى انهم يحملون عليها الاضياف يتبعها الآلاف جمع الف اى مايا الف من مهارها واللام جمع لامة وهى الدرع ويجمع على لؤم ايضا والبدر جمع بدرة ويحتمل ان يريد باللام الشخص اى يهبون الخيل والعبيد •

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

اى كما كانت الارض مزينة بهم فى حياتهم صارت الكتب مزينة بسيرهم بعد مماتهم

وافقتهم فى خلاف من زمانكم والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر

الوهن القطعة من اول الليل يقال مضى وهن من الليل كما يقال مضى قطع منه • والمعنى ان هذا المذكور وان كان فى زمان غير زمان اوايله فانه مثلهم فى الكرم • والشرف كما ان البدر الذى يطلع فى اول الليل وهو الوهن مثل الذى يطلع فى آخره وهو السحر •

المؤقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز فى الحضر

وصفهم بانهم يالفون البدو ويكرهون الحضر لان العز فى البدو وفقده فى الحضر والنجد اصله العلو ولاجل الارتفاع • ونجد من بلاد العرب سمى نجدا لارتفاعه عن انخفاض تهامة •

اذا هى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمايم للسارين بالقطر

الها فى شبتها راجعة على النار والقطر العود الذى يتبخر به اى ان نارهم لا تمنعهم السحايب من ان تشب ليهتدى بها السارون ومن تمام الصنعة فى هذا البيت انه ذكر القطر الذى هو المطر فى اوله والقطر الذى هو العود فى آخره للتجنيس • ثم جعل النار

التي تشبهها العبيد بالقطر لانجدها الغمام بالقطر يصفهم بانهم ملوك
ملوك يقدرون على ما لا يقدر عليه غيرهم والغمام جمع غمامة.

من كل ازهر لم تأشر ضمايره • للثم خد ولا تقبيل ذي اشر

لم تأشر ضمايره اي لم يفرط في النشاط للثم خد ولا تقبيل اشر
الاسنان وهو تحزيز في اطرافها يدل على الشباب لانه لا يكون في سائر
ذوي الاسنان اي الشيوخ يقال اشر واشر واشر وثغر موشر
اذا كان فيه تحزيز قال الشاعر

بدا اشر كالاقحوان اجتنيته • غداة البروق والسحاب نطر

اي لم تسمو همته الا الى معالي الامور

لكن تقبل فوه ساعدي فرس • مقابل الخلق بين الشمس والقمر

اي هذا الفارس لا يقبل الخد ولا الاشر وهو اذا علم ان الفرس
جواد قبل ساعديه اي اذنيه وقوله مقابل الخلق يقول كانه مقابل
بين الشمس والقمر لان لونه كلون الشمس في الحسن فقد اخذ منها شبها
وحجوله وغرته بيض فقد اخذ من القمر شبها اخر فكانه مقابل بينهما
لانه اشقر محجل

كأن

كأن أذنيه أعطت قلبه خبرا • عن السماء بما يلقى من الغير

قال ابو العلاء الاثنان عندهم جمع فلذلك جاز ان يخبر عنهما باخبار
الجمع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق

فلو بخلت يداي بها وضنت • لكان لها على القدر الخيار

والمراد ان هذا الفرس اعطته اذناه الاخبار المقضية في السماء
وهذه مبالغة في وصف الفرس بجودة السمع والبيت الذي يليه
شرح لهذا البيت وهو قوله

يحس وطء الرزايا وهي نازلة • فينهب الجري نفس الحادث المكر

يصف الفرس بالذكاء والحذق وانه يحس بالحادثة عند نزوله
فينهب جريه نفس الحادث الذي يكر به اي يجعلها نهبا لجريه

من الجياد اللواتي كان عودها • بنو الفضيض لقاء الطعن بالثغر

اي كانوا عودوها الاقدام في الحروب والثغر جمع ثغرة النحر
وهي الهزمة التي فيه

تغني عن الورد ان سلوا صوارمهم • امامها لاشتباه البيض بالغدر

اى تشبه سيوفهم الغدر وهى جمع غدير من الماء فاذا رات الخيل
تلك السيوف انتهت عن الورود لشبهها بالماء تفسير
البيت الذى بعده •

اعاذ مجدك عبد الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر
فالعين يسلم منها ما رات فنبت • عنه وتلحق ما تهوى من الصور

المراد ان العين تلحق ما تعجب منه فلا تلحق منظرا غير جميل
ولذلك قال القايل •

اعيذك بالمقشقشتين انى • اخاف عليك من شر العيون

المقشقشتان قل هو الله احد وقل يا ايها الكفرون وانما
تعلق التمايم على من يكرم من الاولاد وعلى ما يستحسن من الخيل
قال الشاعر يصف فرسا صيد عليه صيد •

وقد علقوه وغلوا اليه • تمايم تنفث فيها الرقا •

فكم فريسة ضرغام ظفرت بها • فزتها وهى بين الناب والظفر

الضرغام الاسد ومعناه كم استنقذت طريدة من ايدى الاعادى
لولاك لم تسترجع

ما جئت نمير فهاجت منك ذا لبد • والليث افتك افعالا من النمر

اللبدة من الاسد الشعر الذى بين كتفيه •

هموا فاموا فلما اشارفوا وقفوا • كوقفة العير بين الورد والصدر

يقول ان العير من الوحش اذا اراد ان يشرب يتجسس على الماء
فان وجد ريح صايد او راى شخصا وقف وان لم ير شيئا
من ذلك انس فشرب •

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم • بالسمهرية دون الوخز بالابر

اى هيبة هذا المذكور اضعفت ايدى الفوارس فطعنهم بالرماح
من الوخز بالابر وقال وخزه بالابرة اذا ادخل راسها فى جلده •

تلقى الغوانى حفيظ الدر من جزع • عنها وتلقى الرجال السرد من خور

حفيظ الدر اى محفوظه يقول من شدة الجزع قد ثقل على الغوانى
الحلى فهى تلقى الدر وغيره والرجال يلقون الدروع وهى السرد
والخور الضعف والاسترخاء يقال رجل خوار اى جبان والجمع
خور قال الشاعر •

ابن حماة المجد من ال مالك • اذا جعلت خور الرجال تهيع

يقال هاع يهيع اذا جبن ورجل هايع لايع وهاع ولاع والمصدر الهيوع

فكم دلاص على البطحا ساقطة　　وكم جمان على الحصباء منتثر

هذا البيت ايضاح لما قبله • وقوله دلاص صفة للدروع يقال
درع دلاص ودلاص ودلامص ودمالص ودلمص ودملص
اذا كانت براقة • والجمان خرز يعمل من فضة يشبه الدر والحصباء
الحصا الصغار • ودلاص يكون واحدا وجمعا فاذا كان واحدا فالفه
كالف كتاب • واذا كان جمعا فالفه كالف طراف •

دع اليراع لقوم يفخرون به　　وبالطوال الردينيات فافتخر

اليراع القصب • والمراد به هنا القلم اي دع القلم لمن يفتخر به
وافتخر بالرماح كان الممدوح لم يكن ممن يكتب فاعتذر له • وفسر هذا
البيت في الذي بعده وهو •

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت　　مجدا اتت بمداد من دم هدر

اي رماحك اقلامك وكتابتها مجدك ومدادها ما تهدره
من دماء اعدائك جعل طعنة الاعداء بها كتب المجد له •

وكل ابيض هندي به شطب　　مثل التكسر في جار بمنحدر

هذا معطوف على قوله وبالطوال الردينيات اي وافتخر بالطوال
الردينيات وكل ابيض اي سيف هندي وشطب السيف شطبه
طرائقه • وقوله في جار اي في ماء جار شبه طرائق السيف بتكسر
ماء جار بمنحدر من الارض اي في موضع ذي انحدار •

تغاير ت فيه ارواح تموت به　　من الضراغم والفرسان والجزر

الجزر جمع جزور وهي الناقة التي تجزر • والمعنى ان هذا السيف
يشرف من قتل به فان كان انسانا شرف فروحه تغار فيه من
روح غيره • وكذلك ارواح الاسد والابل يلحقها فيه الغيرة
حتى كانها تؤثر ان تقتل به لتنال الشرف بذلك •

روض المنايا على ان الدما به　　وان تخالف ابدالا من الزهر

معناه ان هذا السيف كان روض المنايا ولما جعل السيف
روضة جعل الدما المختلفة به من الاسود والفرسان والابل
التي تعقرها به للضيفان زهر الروضة •

ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه　　في الجفن يطوى على نار ونهر •

جفن السيف غمده والمعنى اني ما كنت احسب جفن السيف يطوى

على نارٍ ولا نهرٍ اي هذا السيف كانه نهر ولا يجري عادة الجفون ان
يكون فيها مثله هذا كلامه فكانه اراد ان جفن هذا السيف قد
جمع بين ضدين مختلفين اي بين الماء والنار وقد جاء هذا المعنى
في القصيدة التي تقدمت وهو قوله تبين فوق صفحته ماء البيت
ولا ظننتُ صغارَ النملِ يمكنها جرياً على اللجِّ او سعياً على السُّعُرِ
اللج جمع لجة وهي معظم الماء في البحر والسعر جمع سعير وهي النار
المستعرة اي ما كنت احسب النمل يمكنها ان تدب على اللج او النار
المستعرة شبه الجوهر الذي فيه ما اثر النمل وصف السيف اذا
قيل كان في صفحه مدب نمل وقد ذكر ذلك غير واحد من الشعرا
المتقدمين والمحدثين قال ابو عبادة البحتري
وقد كان مسودّ النمال وحمرها دببن بايدٍ في قراه وارجلِ
قالت عداتك ليس المجدُ مكتسباً مقالةَ الهجنِ ليس السبقُ بالحضرِ
الهجن جمع هجين من الخيل وهو الذي ابوه خير من امه وكذلك
يقال الانسان فكان الهجين من الخيل يقول ليس السبق بالحضر
وانما هو بالمقدار وكذلك تقول حسادك والذين غلبتهم بمجدك

ليس

ليس مكتسبا وانما هو رزق من الله تعالى
رأوك بالعينِ فاستغوتهمُ ظِنَنٌ ولم يروك بفكرٍ صادقِ الخبرِ
استغوتهم استجهلتهم ذو الغي والظنن جمع ظنه وهي التهمة و
معناه انهم لم يعرفوك حق المعرفة فكانت منهم الظنن
والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغرِ
يا غيثَ فهمِ ذوي الافهامِ ان سدرت ابلي فزارك تشفيها من السدرِ
يروى يا غيث فهمٍ وفهم قوم من تنوخ وينسب هذا الرجل فيهم
ويروى غيث فهم ذوي الافهام بالاضافة فسدرنا ابلي اي
والمرءُ ما لم يفد نفعاً اقامتهُ غيمٌ حمى الشمسَ لم يمطر ولم يسرِ
معناه ان المرأ اذا كان مقيما في موضع واقامته فيه لا تفيد نفعا
فهي صائرة كالغيم يمنع الشمس ان تضي ولا مطر فيه
فزانها الله ان لا تمتك زينته بنات اعوج بالاحجال والغررِ
بنات اعوج خيل منسوبة الى اعوج فحل معروف ومعناه ان
الابل لم يزينها الله بالغرر والاحجال بل يزين هذه الابل
بما حرمته قبل لقائك من الاحجال والغرر التي هي من شيات الخيل

اي جعل لها ... بدل تزيين الخيل بالغرر والاحجال

وانا دعا لها ان يدفونها ذلك •

افنى قواها قليل السير تدمنه ... والغمر يفنيه طول الغرف بالغمر

العقوى جمع قوى يقال قوة وقوى • والغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير •

يقول هذه الخيل كانت قواها كثيرة كالغمر من الماء ففنيت لطول المنازل

يقول افنى قواها ادمان السير القليل كما يفنى الماء الغمر ادمان غرفه

حتى سطرناها البيداء عن عرض ... وكل وجناء مثل النون في السطر

العرض الناحية والوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقد مر

ذكرها والسطر واحد والواو في قوله كل وجناء للحال والبيدا

البرية اي جعلنا الابل في البيداء سطورا في هذه الحالة وقوله

سطورا اي بعضها في اثر بعض مثل سطور الكتاب • والنون من

الحروف يشبه به الشيء المعوج اي هذه الابل قد صارت كلها كانها

نون • ومن هذا النحو قولهم هلكت حروف المطايا اي ضمرت ولحقت

فصارت كانها اهلة • قال ذو الرمة •

وقمنا الى مثل الهلالين لاحيا • وابلاهما عرض الفيافي وطولها •

علوتم فتواضعتم على ثقة ... لما تواضع اقوام على غرر

معناه انكم علوتم فوثقتم بعلاكم بانها لا تنتقص فتواضعتم وانتم

واثقون برتبتكم وغيركم ان تواضع خشي ان ينقص •

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما ... مثل اتفاق فتاء السن والكبر

المعنى ان الكبر والحمد لا يجتمعان لان احدهما ضد الاخر كما ان

فتاء السن والكبر ضدان فاذا زاد احدهما نقص الاخر ولا يجوز لهما اجتماع •

وفتاء السن اولها والكبر اخرها فكما انهما لا يتفقان لتباينهما

كذلك الكبر والحمد لا يجتمعان •

يجنى تزايد هذا من تناقص ذا ... والليل ان طال غال اليوم بالقصر

اي اذا زاد الكبر نقص الحمد كما ان الليل اذا طال قصر النهار

وغال بمعنى اهلك ومنه الغول •

خف الورى واقرتكم حلومكم ... والجمر يعدم فيه خفة الشرر

جعل الحلم الثابت كالجمر المستقر • والطائش كالشرار الطائر

لان الجمر يثبت لثقله • والشرار يطير لخفته •

وانت من لو راى الانسان طلعته ... في النوم لم يمس من خطب على خطر

اي لو انسان راه في نومه لامن صرف الزمان فكيف اذا صاحبه

وكان منه بسبب •

وعبد غيرك مضرور بخدمته * كالغمد يبليه صون الصارم الذكر

المعنى ان بعض الناس ينتفع بهم من يخدمهم كالذى يخدم الملوك
فيكسب المال والجاه وفى الناس من يخدم فتؤدى خدمته الى الضرر
فمثله مثل الغمد يصون الصارم والسيف يأكله يقال ذلق السيف
اذا دلق غمده وخرج منه وسيف دلوق سريع الخروج من غمده
او كثير الخروج منه ودليق بالذال حاد •

لولا قدومك قبل النحر آخره * الى قدومك اهل النفع والضرر

كان هذا الممدوح مسافرا فاتفق رجوعه من سفره قبل العيد

سافرت عنا فظل الناس كلهم * يراقبون اياب العيد من سفر

هذا تفسير لما قبله والذى بعده يؤكد هذا وما قبله •

لو غبت شهرين موصولا بتابعه * وانت لا تنفر الاضحى الى صفر

اى لو غبت ذا الحجة والمحرم لاخر العيد الى صفر انتظار القدومك
يدل على قوله يراقبون اياب العيد من سفر •

فاسعد المجد يوم اذ سلمت لنا * فما يزيد على ايامنا الاخر

اى ما دمت سالما فكل يوم نراك فيه يوم عيد لنا •

ولا تزل لك ازمان ممتعة * بالآل والحال والعلياء والعمر

يقال متعت الرجل بالشئ اذا امليته اياه من قولهم تمليت حبيبا
اذا دعوت له بطول المقام معه •

وقال ايضا وهي من الوافر والقافية من المتواتر

معان من احبتنا معان * تجيب الصاهلات به القيان

المعان المنزل وحكى عن العرب الكوفة معان منا اى منزل ومعان
فى اول البيت موضع بعينه وقد ذكره حسان فى قوله
لمن الدار اقفرت بمعان • والقيان جمع قينة واصل ذلك فى
الامة ثم قيل للمغنية قينة لانهم كانوا يكرهون الحرة عن ذلك
فلا تغنى الا الامة • والمعنى هذا المنزل الذى يقال له معان
احبتنا فيه نازلون وهم ملوك لهم خيل وقيان فخيلهم تصهل
وقيانهم يغنين فى هذا المنزل •

وقفت به لصون الود حتى * اذلت دموع جفن ما تصان

به اى بمعان المذكور فى اول البيت • وقوله اذلت بمعنى اهنت وجاء به التطبيق فى البيت وهو المذاذاله والصون •

وَلَاحَتْ مِنْ بُرُوجِ ٱلْبَدْرِ بُعْدًا   بُدُورٌ مَهَا تَبَرُّجُهَا ٱكْتِنَانُ

بروج البدر هى التى يحتاز بها فى مسيره وهى الكواكب الاثنا عشر التى اولها الحمل واخرها الحوت وبعدًا منصوب على التفسير ويقال له التميز والتبيين والتبرج من المراة اظهارها محاسنها وقله تحشمها • ومنه قولهم سفينه بارج اذا لم يكن عليها غطاء والمراد انهن يجعلن تبرجهن كتمانا اى تسترًا اى هن غير متبرجات •

فَلَوْ سَمَحَ ٱلزَّمَانُ بِهَا لَضَنَّتْ   وَلَوْ سَمَحَتْ لَضَنَّ بِهَا ٱلزَّمَانُ

يقال ضنت بالشى اضن ضنا اذا بخلت والهاء فى بها عايد على بدور مها اى لو سمح الزمان بقربها لضنت بنايلها ولو قدر لها ان تسمح لضن الزمان بسماحتها فهى فى الحالين لا يوصل منها الى نايل

رُزِقْنَ تَمَكُّنًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ   فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانُ

اى شغل حبهن على كل قلب فلا تهوى القلوب سواهن •

وَفَيْتُ وَقَدْ جُزِيتُ بِمِثْلِ فِعْلِى   فَهَا أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أُخَانُ

اى جُزيتُ بالوفاء وفاءً ولم اخن كالتى ما خنت

وَعَيْشَتِى ٱلشَّبَابِ وَلَيْسَ مِنْهَا   صِبَاىَ وَلَا ذَوَائِبِىَ ٱلْهِجَانُ

هذا البيت ثنا على الشباب وذم لما سواه من العيش لان الصبا لا يعقل ولا يصل الى ما يصل اليه الشباب من اللذه والمراد ولا عيش زمان الذوايب البيض الى زمان الشيوخ كعيش الشباب والهجان البيض وهو يستعمل فى نعت الواحد والجمع يقال رجل هجان قال الشاعر •

واذا قيل من هجان قريش • كنت انت الفتى وانت الهجان •

وهو فى معنى الابيض والبيض •

وَكَالنَّارِ ٱلْحَيٰوةُ فَمِنْ رَمَادٍ   أَوَاخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ

المعنى ان اول ما يظهر من النار اذا طرح عليها الوقود الدخان ولا ينتفع به واخرها رماد لا ينتفع فيه • وانما ينتفع بما هو وسط بين ذلك الدخان والرماد اذا كان يدفى ويتصل به الى الاختباز والاطباخ يقول كما ان الانتفاع بالنار دون الدخان والرماد كذلك العيش انما هو ايام التشبيبه دون

ايام الصبا والكبر •

لما وفيم تنقلنا ركاب ... وتأمل ان يكون لنا اوان

يريد لم وفيما وكذلك حتام وعلام يريد ونحتى ما وعلاما وكذلك بدو عم وبم الا اذا اتصل بها ذا فتقول بماذا ولماذا لانه حينئذ يصير ما وذا كالشى الواحد فلا تغير ما بحذف الفها اى لما تنقلنا الركاب رجا ان يكون لنا وقت نجزيه فيه على الحسنى •

فنجزيها على الحسنى واهل ... لما ظنت خلايقك الحسان

هذا البيت معلق بما قبله من المعنى ان هذه الركاب تأمل ان يكون لها زمان تسعد فيه فنجزيها على ما فعلت بنا من الحمل وخلايقك الحسان اهل لما ظنت •

وكانت كالنخيل فطال كل ... ومشبهة من الضمر الاهان

يقول هذه الابل كانت سمانا فهزلت فى السير كالعرجون يقال له الاهان ما دام رطبا فاذا يبس فهو العرجون •

تخيلت الصباح معين ماء ... فما صدقت ولا كذب العيان

اى ان الصباح يشبه الما فظنته الابل ماء موردا فما صدق ظنها ولا كذب عيانها لان العيان ادى اليها ان الفجر يشبه الما •

وكاد الفجر تشربه المطايا ... وتملأ منه اسقية شنان

شنان جمع شن وهو اديم خلق وهذه مبالغة للتحسين فى الشعر ولا حقيقة لها والمراد ان الفجر لو كان ما لقارب ان تشربه المطايا او ان تملا منه الاسقيه •

وقد دقت هواديهن حتى ... كأن رقابهن الخيزران

الهوادى ههنا جمع هاد وهو العنق يستعمل فى الانس وغيرهم قال القطامى •

انى وان كان قومى ليس بينهم • وبين قومك الا ضربة الهادى •

وكل شى تقدم شيا فهو هاد وهوادي الوحش اللواتي تتقدم منها والخيزران دقيق • وهذا من المبالغة كما ادعت الشعرا ان جسومها تصير فى حالة لا يبلغ اليها جسم الانسان ويقال كعروق خيزران تشبيها بالخيزران المعروف • والخيزران اصله عروق تنبت فى الارض • وقد سمت العرب الغصن خيزرانة

قال الشاعر في وصف حمامه .

هتوف دعت شجوا على خيزرانه . يكاد يدنيها من الارض لينها .

اذا شربت رأيت الماء فيها . أزيرق ليس يستره الجران

الجران باطن العنق وهذا ضرب من المبالغه والمراد ان هواديهن
صارت من الرقة كانها الخيزران وان جلودها رقت حتى
صار الماء يبصر وهو نازل في رقابهن وازيرق تصغير ازرق
كانه ماء قليل فلذلك حسن التصغير

سترجع عنك وهي اعز ابل . اذا ابل اضر بها امتهان

الواو في قوله وهي اعز ابل واو الحال اي سترجع عنك عزيزات
لاكرامك اياها وبلوغها الغرض فيما امكنت منك وقد طابق
بالعز والامتهان ويقال ابْل وابِل لغتان فصيحتان جاء بهما
في البيت والنسب الى ابْل ابْلي بسكون الباء والى ابِل ابَلي
بفتح الباء كما تقول في النسب الى نمر نمري .

لها فرحا فوق الارض ارض . ومن تحت اللجين لها لجان

الارض الرعدة التي هي من فرحها ترقص فشخوصها ترعد لذلك

واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير وهي بينة اللجان
واللجون ويقال اللجان في الابل كالحران في الخيل وفرحا
منصوب لانه مفعول له

ترى ما نالت الاضياف نزرا . ولو ملئت من الذهب الجفان

معناه انك تحتقر ما صار الى الاضياف من كرمك وبرك ولو
انك ملات لهم الجفان ذهبا لا لحما وترى ان الكان الذهب محقورا
عندك به .

ويطلب منك ما هو فيك طبع . ومطلوب من اللسن البيان

اللسن ذو اللسان الفصيح يقال لسن الرجل يلسن لسنا فهو لسن
واللسن اللغة يقال فلان يتكلم بلسان بني فلان اي بلغتهم .

وممتحن لقاءك وهو موت . وهل يجني عن الموت امتحان

يريد ورب ممتحن والمعنى ان الامتحان انما يفعله الانسان
ليخبر به امرا يبدعه والذي يجعل لقاءك في الحرب امتحانا يقتل
فلا يصل الى ما طلب من خبرة بلقائك لان حياته ينقطع كما ان
الموت اذا امتحنه الانسان فلقيه فلا منفعة بعد ذلك بامتحانه

ومضطغنٍ عليك بلا يُجدي ولا يُعدي على الشمس اضطغانُ

الاضطغان افتعال من الضغن وهو الحقد الذي يكون في القلب
يقال ضِغْنٌ وضَغِينةٌ ويجدي اي ينفع ويعدي من اعدى عليه
السلطان يقول المضطغن عليك كالمضطغن على الشمس
فكما ان الشمس لا ينقصها اضطغان احد عليها فكذلك انت

وَرُبَّ مسارٍّ بهوانٍ عزّتْ سرائرُ وكلُّ هوىً هوانُ

معناه ان هوى الانسان الشي يحمله على ان يهون واذ كان
هواك بضميره عزّ بذلك فهو مخالف للاهوا المهينة

احبّك في ضمائره ونادى ليُعلِنَها وقد فاتَ العلانُ

اي لما عزت سرائر بهوان ظهر منه ما كان بضميره من مودتك
من غير ان يقصد لاظهاره

وصلّى ثم اذّن مستقيلاً وقبل صلوته وجب الاذانُ

هذا البيت تفسير الذي قبله

تضمّن منك ذي الدنيا مليكاً عليه لكل مكرمةٍ ضمانُ

اي تتضمن هذه الدنيا منك مليكا ضمن فيها كل مكرمة لمن
تنال جميع المكرمات

كأنّ بحارها الحيوانُ فيها وقربك خلدها وهي الجنانُ

المعنى ان الدنيا صارت بك كانها جنة فماؤها كماء الحيوان
من قرب منك كانه الخلود فالدنيا كانها الجنان في الخ

وتُعذَلُ حين لم تُجنَن سروراً وتُعذَرُ حيث لها جنانا

يعني ان الدنيا تعذل كيف لا يجعلها الفرح مثل المجنونة
وتعذر في انها لم تجنن لانها لا جنان لها اي قلب ولا روح

ولو طربَ الجمادُ لكان اولى شروبَ الراح بالطرب الدنانُ

معنى هذا البيت تفسير لما قبله اي ان الخمر اذا شرب بها من فيه حيوة
طرب والدنان جماد فلو كان الجماد يطرب لكانت الدنان
اولى الاشيا بذلك

ولما دالت العربُ اغتصاباً واضحتْ جُلُّ طاعتها دهانُ

الدهان مصدر داهنت الرجل اذا لاينته في المقال وانت تضمر غيره
ودالت اي صارت لها دولة وفي اضحت ضمير عايد على العرب وقوله
جل طاعتها دهان جملة منصوبة لانها خبر اضحت

وعادت باهليها اليها فصارت لا تدينُ ولا تُدانُ

اى وعادت العرب الى جاهليتها اى حال الجاهليه فهى لا تدين
للملك يقال دنته اذا طعته ولا تدان اى لا يملكها ملك يدينها
ويستعمل دنت فى معنى جزيت

سطوت وفى وظيفنا الصعب قيد بذاك وفى وتيرته عران

سطوت جواب لما فيما تقدم والسطو الاخذ بعنف الوظيف
ما فوق الرسغ وهو الذى يقع عليه القيد قال ذو الرمة
دانى له القيد فى ديمومة قذف قينيه وانحسرت عنه الاناعيم
القين موضع القيد من الوظيف والاناعيم جمع انعام وانعام
جمع نعم واذا قيل النعم فالمراد الابل دون غيرها ويروى فى
قذف والديمومة الارض التى يدوم فيها السراب وقذف
وقذف بعيدة والوتيرة ما بين المنخرين والعران عود يوضع
فى الوتيرة وقوله بذاك وبذا عايد على السطو والكاف لحرف الخطاب
والمعنى ان العرب كانت قد عزت فلما سطوت ذلت لسطوتك و
الصعب الذى ليس بذلول وانت قد ذللته فجعلت فى وظيفه قيدا
وفى وتيرة انفه عرانا

وقد يبنى كبير من صغير ويخبث من نوى القسب اللبان

اى ان الامور تبدا صغارا ثم تكبر كما ان نوى القسب ينبت
منه اللبان والقسب الرطب اذا يبس ولم يكتنز قال اوس بن حجر
واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب عراضا مزجا منصلا
واللبان جمع لينه وهى النخلة تستعمل فى النخل وقيل ان اللينة ضرب
من النخل وقيل هى الطويله

وعنت فى سمائهم نجوم ما يغيبها عنان

عنان جمع عنانه وهى السحابه وعنت عرضت وعنا بالنجوم الروسا منهم

فما عبدت سوى الرحمن ربا اذا المعبود نسر والمدان

اى لما ظهرت هذه النجوم عبدت العرب الرحمن وكانت قبل
ذلك تعبد نسرا والمدان وهما صنمان

اذا البرجيس والمريخ راما سوى ما رمت خانهما الكيان

البرجيس المشترى فيما قيل وهو اسم عجمى والكيان الحال التى يكون
عليها الانسان فقال قد فسد كيانه اى تغير عما كان عليه

هما العبدان ان يبغياك عندا فما فعلا اباق او دفان

معناه البرجيس وهو نجم سعد والمريخ وهو نجم نحس كانهما عبدان
لك فالمشترى يسعد من تشاء والمريخ ينحس من تشاء والاباق
من قولهم ابق العبد يابق وابق يابق اذا هرب خارجا من بلد الى
سواه والدفان ان يستتر العبد فى البلد الذى هو فيه

تقارن بين اشتات المنايا ... بضرب ليس يحسنه قران

تقارن تفاعل من قرنت بين الشيئين وقران فى القافيه من قران النجوم

ولولا قولك الخلاق ربى ... لكان لنا بطلعتك افتتان

تخب بك الجياد كان نجوا ... على لباتهن الارجوان

تخب من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل يعنى ان خيله تخب مقدمه
فالطعن يقع فى نحورها والدم يجرى على لباتها وهى لا تولى
وعنى بالجون الدم والجون كل لون مسترح يخالطه غيره و
الارجوان صبغ احمر قال الراجز

النازل القرن على الميان ... كانما عل بارجوان

وجون نكره وهو اسم كان والارجوان معرفه وهو خبرها وهو
فى باب ان اسهل منه فى باب كان وهو كقولك كان اسدا زيد

فاما قول الشاعر

كان قرنى نمر على سرواتها ... يلبدها فى الرايسايه قطر

فهو اسهل من قولك كان ليثا اخوك لان الاسم ههنا نكره والخبر
كذلك لانه جمله والجمل كلها نكرات

مضمره كان الحجر منها ... اذا ما آنست فزعا حصان

الحجر الفرس الانثى اذا ما انست فزعا اى دائرة والحصان يوصف
بالنشوف اى التطلع لان الحصن من الخيل اشد تشوفا من الاناث

بنات الخيل تعرفها دلوك ... وصارخة وآلس واللقان

دلوك وصارخة وآلس واللقان مواضع كلها فى بلد الروم وكان الذى
خوطب بهذه القصيده يغزو هذه المواضع ولم تصل القصيده الى الممدوح

كان قطاة اعجزها قطاة ... اذيف بمجر بها الزعفران

القطاة موضع الردف والقطاه الثانيه واحده القطا من الطير اى
انها سريعه كالقطاه ويقال ديف المسك وغيره واديف اذا خلط
بغيره وديف اكثر من اديف والقطاه توصف بان مجرى عينيها

كان جناحها قلب المعادى ... وليك كلما اعتكر الجنان

الهادي جناحها عايدة على القطاة اى ابطأ منه يسرع كاسراع جناح

القطاة وكان قلب الذى عادى وليك لشدة خوفه جناح القطاة

لا يستقر فى حال الطيران والجنان هنا الليل ويقال اعتكر الشى

على الشيى اذا انعطف بعضه على بعض واعتكر الليل ماخوذ من ذلك

وقيل الليل الجنان واصله المصدر من قولهم جن علينا الليل جنا

ولولا جنان الليل ادرك ركبنا • بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب •

ويروى جنون الليل اى لولا دخول الليل لادركناه •

معيد مبدى فالامر تما • فعلت لبكر وابنتها العوان

المعيد هو الذى يعيد الفعل والمبدى هو الذى يبدأ به وحق

الذى يفعل الفعلة الاولى وهو البادى بها ان يكون فعله بكرا

وفعله اذا عاد عوانا وهذا الممدوح ضد لذلك لانه اذا وهب

هبة فهى بكر وكانها ام للثانيه والذى يعيد من بعدهى كالبنت

الاولى والام احق ان توصف بالعوان من البنت والعوان التى

ولدت بطنين او ثلاثه •

وكاين قد وردت بها غديرا • وللمهجات بالريح ارتهان

بها يعنى بالخيل والري امر عظيم لا يقدر عليه فترهن به النفوس

وقوله وكاين معناه كم وهو مقلوب من كاى كانهم قدموا اليا

على الهمزه فصارت كيان ثم خففوا اليا فصار كيان فقلبوا

اليا الفا للحركه التى قبلها فصارت كاين واليا تقلب

الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها • وفى هذا الموضع لم تراع

حركتها فى نفسها انما قلبوها للفتحة التى قبلها كما قلبوا اليا

الفا فى قوله تعالى ان هذان لساحران • فى قراه من قرا ان

هذان على ما ذكره ابو سعيد بن سهل النحوى رحمه الله تعالى

فى بعض الوجوه التى ذكرت فى هذه الايه •

به غرقا النجوم فبين طاف • وراس يختفى ويستبان

معناه انه يورد الخيل منهلا يرى فيه النجوم فبعضها طاف عليه

وبعضها راس فيه فكانها غرق فيه • ورسا الشى بمعنى رست رسوا

وطفا يطفو ضده •

اجد به غوانى الجن لعبا • فاعجلها الصباح وفيه جان

ادعى بهذا المكان غوانى الجن لعبت فيه فكانما نسيت فيه جانا وهو ضرب من

الحلى وليس بعربي الاصل اى جا الصباح فهربت غواني الجن ونسيت
فيه جانا قالوا الجانه القلادة وقيل السوار وان يكون المراد
ههنا السوار مثل لما ذكره في البيت الذي بعده وهو شبّه النجوم بها

فصيم نصفه في الماء باد ونصف في السماء به تران

الفصيم بالفا المشقوق والفصم الشق والقصم الكسر والمراد
الجان الذي قد اعجلت غواني الجن عنه يعني ان الهلال في السماء
كانه نصف الجان ونصفه الاخر في الماء

كأن الليل حاربها ففيه هلال لثم ما انعطف السنان

يقول ان هذه الخيل لجلالتها وعظم فائدتها كانها حاربت الليل
فكأن هلاله سنان قد انعطف لمطاعنته اياه

ومن ام النجوم عليه درع يحاذر ان يمزقها الطعان

ام النجوم المجرة وكل شي جمع شيا فهو ام له قال الشاعر
ترى الوحشة الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك
والدرع يشبه بالسما ونجومها قال الثقفي
عليهم دروع من تراب مخرق كلون السماء زينتها نجومها

وقد بسطت الى الغرب الثريا يدا غلقت بانملها الرهان

معناه ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء اي
المقطوعه يقال جذمت الشي اذا قطعته يقول كانها سرقت شيا
فقطعها هذا الممدوح فصارت جذما والبيت الذي بعده يوضح
هذا المعنى وهو

كأن يمينها سرقتك شيا ومقطوع على السرق البنان

يقال سرق وسرق والبنان واحدته بنانه يقال سرقت من زيد
وسرقت زيدا

اذا ضربت خيامك في مكان فذلك حيث يلتقط الجمان

الجمان جمع جمانه وهي حرز تعمل من فضه تشبه الدره

وتدخر الكواعب من حصاه وحوله ادخار واختزان

يقال ذخرت الشي اذخره وادخرته ادخره بمعنى واصله اذتخرته
افتعلته فقلبت تا افتعلته دالا لوقوعها بعد الذال ثم قلبوا
الدال ذالا فادغموا الذال في الذال وقالوا اذخرت

كلا كفيك في سلم وحرب يكون الخوف منها والامان

فليس بشاغل اليمنى حسام   وليس بشاغل اليسرى عنان

اى ان الممدوح لا يشغل يده اليمنى بالحسام دون غيره ولا يسراه لا يشغلها العنان عن الطعن والضرب ونحو هذا قول المتنبي بر بعض ابيات

الرمح لا املأ كفي به   واللبد لا اتبع تزواله

فكن في كل نائبة جريا   تصيب في الراي اخطى الهدان

الهدان نعت مذموم يعبر عنه بعبارات مختلفة فيقول قوم هو الذي لا يبكر في حوائجه وربما قيل هو الضعيف الجبان وربما قيل هو الاحمق الذي لا يهتدي لشيء وانما اخذ من الهدون وهو السكون يقال هدنت المراة ولدها اذا ضربته بيدها ضربا خفيفا لينا ويقال هدنت الرجل بالقول اي لطفت له يسكن غضبه قال الشاعر ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون ومنه اشتقاق الهدنة وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب

وسايل من تنطس في التوقي   لانه علة مات الجبان

التنطس المبالغة في الامور ومنه قيل للطبيب نطاس ورجل نطيس اي مبالغ في الامور قال الراجز وقد اكون مرة نطيسا

طبا بادواء الصبا نقريسا   والمراد ان الجبان لا ينفعه توقيه

فان تعاونت املاك جهل   على ملك بخالقه يعان

يقول لتعاون الملوك على هذا الممدوح من الجهل اذ كانت استعانته بالله عز وجل

يعبر سيفه لفظ المنايا   كما شرح الكلام الترجمان

جعل وقع سيفه اذا ضرب به عبارة عن لفظ المنايا كما قال فيما تقدم من قوله في صفة السيف يقول غرابيب الموت تجالا ويقال ترجمان وترجمان بضم التاء وفتحها والضم اكثر كان السيف ترجم عن لفظ المنايا بوقعه في الاعدا

ويسلك رمحه في كل باغ   كما سلك المضيق الاقحوان

يقال سلكت الطريق وسلكت زيدا الطريق والباغي الذي يبغي عليه ويعاديه والاقحوان ذكر الافاعي ويروى رمحه ورمحه والرمح

ويكنى باسمه عن كل مجد   وكل اسم كناية فلان

هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر ومعناه ان الرجل اذا كنى عن اسمه قيل فلان وهذا الممدوح اذا سمي فعلم اسمه الذي هو واقع على شخصه كانه كناية عن كل مجد من اي المجد كان وقيل انه مدح بهذه القصيدة الامير ابا الفضائل

سعيد بن شريف بن علي بن ابي الهيجا

ويعدم عنده في الجود مطل ومعدوم مع العتق الحران

يقال حرنت الدابة حرونا وحرانا والعتيق كما يكون عنده الحران انما يوجد ذلك في الهجين

اذا سميته في ارض جدب نزلت وكل رابية خوان

يقال خوان وخوان والكسر افصح يقول اي موضع حضر هذا الممدوح فالخير حاضرة معه

تطاولت الوهاد هوى وشوقا اليه كما تقاصرت الرعان

الوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل يقول كل شي يهواه حتى الجمادات وانما يتقاصر له الرعان خضوعا وتطاول اليه الوهاد رغبة انتظارا له

ستفديك المكارم راضيات وما منها بفديتك امتنان
اذا صالت فانت لها يمين وان نطقت فانت لها لسان

وقال وقد زوج الذي اقطعه اليه وكان في داره وهي ٢٦ بيتا

جماعة من غلمانه فنقلهم بينها عند دخول الحرم اليها

ابق في نعمة بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

الاول من الخفيف والقافية متواتر

خاضعات لك الكواكب تختص مواليك بالمحل الاثير

اي ينفذ امرك في كل شي حتى في الكواكب فتخضع لك وتولى مواليك المحل الرفيع ومعاديك ضده

لا يؤثرن في الولي ولا الحاسد حتى تشير بالتاثير

هذا يوكد ما تقدم ذكره من ان النجوم تؤثر فيما يريد ان تؤثر فيه من سعد ونحس

وتهني النعما السنية والبس حلل المجد والفعال الخطير

السنيه الرفيعة العظيمه والسنا الرفعه والعلو والفعال الخطير ذو الخطر

وتمتع بنضرة العيش اذ جاءتك في رونق الزمان النضير

معناه انه عقد هذا التزويج في الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من النضرة وحسن الازهار والنضير يوصف بما اخضر من النبات وغيره قال ابو صخر

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ويبنت في اطرافها الورق النضر

وكثر ذلك حتى قالوا كل حسن نضير وفي القران العظيم ولقاهم

نضره وسرورًا وقالوا للذهب نضار من ذلك وصفو الخليج
بالنضار لانه احسن من غيره كانهم شبهوه بالذهب لصفرته

قال ابو ذويب الهذلي

وسود من الصيدان فيها مذانب • نضار اذا لم نستفدها نعارها •

الصيدان البرم واحدها صاد وقوله اذا لم نستفدها اي اذا لم
نشترها استعرناها ويقال في الصاد انه النحاس •

خير ابني الزمان عندي الدنيا انت في اوان الشهور

هذا البيت موكد لما تقدمه •

كنت موسى وافتك بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير
لم يكن قصرك المنيف ليستنزلها الا على بنات القصور

المنيف العالي المرتفع واناف على الشي اذا زاد عليه وقوله
الا على بنات القصور هو من العلو ويروى اغلى بنات
القصور فالغين معجمة من الغلا فكانه على غلا المهر •

رحلت من فنائه شهب الغلاب خوفا من ضوء فجر منير

معناه ان المهتا بهذا الشعر لما اراد ان ياخذهن الى ...

من

من بيتها علمان الدار الذين كانوا يسكنون فيها وكانوا كالشهب
الذي اذا طلع الفجر اخذت في المغيب فاذا وضح النهار لم ير منها نجم

كان كالافق حين همت به الشمس تبارت نجومه بالمسير

تقدم تفسيره في البيت الذي قبله •

يا الها نعمة وليس ببدع ان تحوز الشموس رق البدور

نعمة تنصب على التمييز والبدع العجب •

درة من ذراك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور

ذراه ناحيته وكذلك كل شي ذراه ناحيته ومثله حراه وعراه

انت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضيا ونور
قد اتاك الربيع يفعل ما تامره فعل عبدك المامور

هذا كله مبنى على قوله خاضعات لك الكواكب اى كل شي في
طاعتك حتى لا ان منه فالربيع يفعل ما يامره فعل العبد ما يامره •

وكسا الارض خدمة لك يا مولاه دون الملوك خضر الحرير •

في كسا ضمير يرجع الى الربيع والها في قوله يا مولاه راجعة الى الربيع

فهي تختال في برجد خضرا تتغذى بلولو منثور

يقول قد اخضرت الارض فصارت كالزبرجد والزبرجد اسم
اعجمي الا ان العرب قد عربته وادخلت عليه الالف واللام قال النابغة
بالدر والياقوت زين نحرها ۰ ومفصّل من لؤلؤ وزبرجد ۰
والمعنى ان الارض مخضرة كالزبرجد وان الندى يسقط عليه
فكانه اللؤلؤ وهو نحو من قول ذي الرمة ۰
وخف كان الندى والشمس طالعة ۰ اذا توقد في حافاتها التوم
التوم جمع تومة وهي الدرة ۰
وغدت كل ربوة تشتهي الرقص ۰ بثوب من الثياب قصير
الربوة ما علا من الارض ۰ وفيه ست لغات ربوة وربوة وربوة
ورباوة ورباوة ورباوة ۰ ومن شان الذي يرقص ان يكون
ثيابه قصارا وهذه الربوة كانها تشتهي الرقص لان ثيابها
لم تطل اذ هو في الربيع ۰
ظل للناس يوم عقدك هذا الامر عيد سموه عيد السرور
يقول يوم عقد هذا النكاح الامير كان للناس عيدا سموه عيد السرور ۰
ان يكن عيدهم بغير هلال ۰ فالهلال المضي وجه الامير

راقهم

راقهم منظرا وهابوه خوفا ۰ فهو ملء العيون ملء الصدور
يقال راقني الشيء يروقني اذا اعجبني يقول امتلات عيونهم
منه اعجابا واجلالا له ۰ وصدورهم هيبة له ومخافة منه ۰
سر اهل الامصار والبدو حتى جاءهم عامدا لاهل القبور
روي والبدو فمن روى البدو عطفه على اهل ومن روى البدو
عطفه على الامصار يقول سر الاحياء والاموات ۰
رد ارواحهم فلولا حذار الله ۰ قاموا من قبل يوم النشور
يقول لما سر الاحياء والاموات بلغ من سرور الاموات انه رد
ارواحهم اليهم ۰ وانما اراد المبالغة في السرور بهذا العيد الذي
سموه عيد السرور ۰
لا تسل عن عداك اين استقروا ۰ لحق القوم باللطيف الخبير
اي قد اهلك الله اعداك فلم يبق منهم احد ۰
حلب للولي جنة عدن ۰ وهي للغادرين نار سعير
والعظيم العظيم يكبر في عينيه ۰ منها قدر الصغير الصغير
اي هذه المدينة تفوق ساير المدن واهلها يفوقون غيرهم

من لناس فقدر الصغير من حلب يكبر في عين العظيم من غيرها

فقويق في انفس القوم بحر ... وحصاة منها نظير ثبير

قويق نهر على باب حلب وثبير جبل وهذا البيت يؤكد لما قبله

عشت حتى يعود لعلي ... انه لا يعود بعد المرور

اى عشت ابدا وذلك انه علق عيشه بعود امس وامس لا يعود ابدا

فادعاء الملوك غيرك ادراك المعالي دعوى شقاق وزور

اي ليس لاحد ان يدعي ادراك المعالي لانها قد قرنت بك دونهم

وقال يمدح الشريف ابا ابرهيم العلوي من قصيدة

وهي ٥٦ بيتا

بعادك اسهر الجفن القريحا ... ودارك لا تني الا نزوحا

الاول من الوافر والقافية متواتر

الاح وقد راى برقا مليحا ... سرى فاتى الحمى نضوا طليحا

الاح اشفق قال حميد بن ثور معن غير بغض ولا املق غير اني

الحيت من مليه اى غير اني اشفقت ويقال لاح الشئ اذا بدا ولاح

البرق والاح بمعنى وكذلك لاح النجم والاح قال المتلمس

وقد لاح سهيل من مطالعه ... كانه ضرم بالكف مقبوس

وقوله سرى من سرى الليل يقال سرى واسرى بمعنى والحمى موضع

والنضو الذى قد انضاه السفر والطليح المعيى

كما اغضى الفتى ليذوق غمضا ... فصادف جفنه جفنا قريحا

معناه ان هذا البرق يتبع بعضه بعضا كالذى جفنه قريح

اذا اراد ان يغمض عينيه منعه من ذلك ما به من القرح فكانه

البارق لا يهدا من التتابع

اذا ما اهتاج احمر مستطيرا ... حسبت الليل زنجيا جريحا

اهتاج افتعل من هاج يهيج يقول اذا هاج البرق منتشرا

حسبت الليل زنجيا لسواده وكانه قد جرح فسال دمه لان

البرق احمر والمستطير المنتشر

اقول للاحي اذ هام وجدا ... ببرق ليس يثبته نزوحا

يقال هام يهيم فهو هائم والنزوح البعيد يقال نزح نزوحا

فهو نازح اذا بعد

وهاجته الجنوب لوصل حي ... اقاموا وينوا دارا طروحا

يمموا اي قصدوا ويقال امّه بمعناه ايضا والأمّ والتيمّم القصد

والطروح البعيدة اي يطرح القوم الى غير بلادهم والجنوب الريح

التي تجي عن يمنى مستقبل الشمس

سفاه لوعة النجدي لمّا · تنسم من جبال الشام ريحا

لوعة اسم من قولهم لاعني الامر يلوعني لوعا اذا آلم قلبك من

حزن او وجد ومعناه انه قال لصاحبه الهائم بالبرق اللائح

من بعيد سفاه لوعة النجدي اي اذا كنت بنجد وتنسمت الريح من

جبال الشام ورايت البرق اللائح منه فمن السفا لوعتك لاجلها

وغيّ لمح عينك شطر نجد · اذا ما آنست برقا لموحا

الغي الجهل ويقال لمحه اذا نظر اليه وشطر نجد اي نحوه قال

فانكم وما ترجون شطري · من القول المرغي والصريح

ويقال لمح البرق اذا اضاء ولمحه الانسان اذا راه وهذا البيت

وامراض المواعد علمتني · بان وراها سقما صحيحا

يقال سُقم وسَقم وفي البيت تطبيق بالسقم والصحة ومرض الوعد ان

لا يوفى له الوفا والسقم الصحيح الياس من الوفا بالموعد

متى نضحي وقد قتنا الاعادي · نقيم حتى تقول الشمس روحا

اي متى اطمانت نفوسنا من الاعدا اقمنا الى وقت طلوع الشمس

بارض طيبة ولم نستعجل في المسير

بارض للحمامة ان تغني · بها ولمن تذكر ان ينوحا

اي نقيم بارض آمنة يمكن فيها الغنا لمن هو طرب مسرور والنياحة

لمن هو كئيب محزون

اعباد المسيح يخاف صحبي · ونحن عبيد من خلق المسيحا

قيلت هذه القصيدة وملك الروم قد اخرج على ارض المسلمين

وخاف الناس الذين قربوا منهم فرحلوا عن اوطانهم والمعنى

انا لا يحسن بنا ونحن عبيد الله ان نفرق من عباد المسيح واختلف

الناس في هذا الاسم فقال قوم سمي المسيح لانه ولد ممسوحا بالدهن

وقيل سمي مسيحا لانه كان ممسوح الرجلين اي لا اخمص له وقيل

مسيح في معنى ماسح لانه كان يسافر في الارض فكانه ماسحها

من المساحة وقيل انما هو فعيل في معنى مفعول لانه امر من به

كان يمسحه بكفه يتبرك بذلك ويجوز ان يقال مسيح هنا في معنى ماسح

كما يقال عليم في معنى عالم اى هو الذي كان يسبح بيده من صدقه
ويقال ـــــ انه بالسريانية مسيحا •

رايتك ولحد ابرحت عزما ومثلك من راى الراي النجيحا

يقال ابرح الرجل اذا جاء بالامر العجب يستعمل في معنى الشدة
فيقال ابرح وبرح اذا جاء بالبرحا وقال فابرحت ربا وابرحت جارا
والرب الملك هنا نجيح ومعنى نجح اى رايا ذا نجح •

فلم توثر على مهر فصيلا ولم تختر على حجر لقوحا

الفصيل ولد الناقة التي قد فصل عنها ويجوز ان يقال له فصيل
اذا فصل من الفصال وان لم يكن وقع بعد ومن ابيات المعاني
تبنا غذونا بلا ماء ولا لبن حتى اخذنا حبال الركب فصلانا
اى اخذنا حبال الرحل فعصبنا بها افخاذ النوق لتدر وان كانت
الناقة كذلك قيل لها ناقة عصوب قال الحطيئة •
تدرون ان شد العصاب عليكم ونابى اذا شد العصاب فلا ندر •
والحجر الفرس الكريمة الانثى واللقوح الناقة التي قد نتجت فهي لقوح
شهرين او ثلاثة ثم بعد ذلك لبون والمعنى انك لم توثر الفصيل

باللبن على المهر ولم تختر اللقوح على الحجر اى تاخذ لبنها وتسقيه الفرس

ركبت الليل في كيد الاعادي واعددت الصباح له صبوحا

يريد بالليل فرسا ادهم وبالصباح اللبن لانه ابيض اى ركبت
فرسا ادهم في كيد عداك وجعلت الصباح صبوحه •

واعظم حادث فرس كريم يكون مليكه رجلا شحيحا

اى قد اثرته باللبن دون الفصيل ولم تبخل عليه به كما يبخل
غيرك على الفرس الكريم باللبن •

تريك له سما فوق ارض فروج قوائم يعددن لوحا

اعلى الفرس يجعل سماء له وقوائمه تجعل ارضا له قال الشاعر
واشقر كالديباج اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول •
واللوح ما بين السماء والارض يعني ان ما بين قوائمه متسع
كانه لوح وهو الهواء •

اصيل الجد سابقه تراه على الاين المكبر مستريحا

الاين الاعياء اى يجد على الاعياء مستريحا وما احسن ما اتى
بهذا المعنى ابو الطيب في قوله • واثل عنه مثله حين اركب •

باللبن

وجعل اعياه منكرا للمبالغه •

كان غبوقه من قرطري اباه جسمه فبدا مسيحا

الغبوق شرب العشي والصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف النهار والجاشريه شرب السحر والمعنى ان هذا الفرس كان ما يغبقه من اللبن اي يسقاه بالليل قد صار من قرطريه اي عرقا يجري من جسمه لان عرق الخيل ابيض •

كان الركض ابدى المحض منه فجر لبانه لبنا صريحا

لبان الفرس موضع اللبب اي هذا الفرس يسقى اللبن فاذا عرق حسبته قد مجا اللبن الذي يسقيه لانه تشبهه لبياضه والصريح من اللبن الذي لم يخالطه ماء •

وارباب الجياد بنوا علي مرزوها الذوابل والصفيحا

الذوابل الرماح والصفيح جمع صفيحه وهو السيف العريض اي يعرضون الخيل للرماح والسيوف •

وخير الخيل ماركبوا الجنب غرابا والنعامه والجموحا

الغراب فرس ذكر وهو للغنى والنعامه التي كانت للحارث

ابن عباد والجموح انثى كانت لرجل مجهول وهو الذي يقول •

فاني بالجموح وام عمرو • ودرلج فاعلموا حجى ضنين •

درلج اسم ناقه اى اني اضن بهولا الثلثه وحجى مثل الصنين

واحمى العالمين ذمار مجد بنوا نعول ان مجد ابيحا

احماهم احفظهم والذمار ما يجب عليك حفظه والذب عنه من حريم او جار وما يجري مجراه •

ومعرفة ابن احمد امنتني فما اخشى الحقيب ولا النطيحا

الحقيب الذى يجي من ورائك والنطيح من قدامك واصل النطيح ان يكون ذوات القرون كالظباء والثور الوحشي وكلاهما يتشاءم به اى لما تعرفت هذا الممدوح امنت مما يتشاءم به •

اذا استبقت خيول المجد يوما جرين بوارحا وجرى سنيحا

هو من البارح والسانح يتشاءم به والسانح يتيمن به والبارح من الطير وغيره مما يزجر هو الذي يوليك مياسره والسانح هو الذي يوليك ميامنه وقيل خلاف ذلك وقيل البارح ما يجيئك من يسارك والسانح ما يجيئك من يمينك مثل الحقيب الذي قد مر ذكره

ابن

وَلَوْ كَتَبَ اسْمَهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ · عَلَى رَايَاتِهِ وَالَى الْفُتُوحَا

يريد اسمه يتبرك به · والهزيم المهزوم · واصل الهزم الكسر · ومنه هزمت الوعيد كانه يتشقق · ويقال تهزمها الشقا اذا يبس فتصدع · والهزمة الهزمة الداخلة في الموضع من الجسد وكذلك هي من الارض · وفي الحديث زمزم هزمة جبريل لاسمعيل · وانهزام القوم تصدعهم وتفرقهم · والمصدر الهزم قال · وهم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم ·

فَيَا ابْنَ مُحَمَّدٍ وَالْمَجْدُ رِزْقٌ · بِقَدْرِكَ سُدْتَ لَا قَدْرٌ اُتِيحَا

اتيح اي قدر يقال اتاح الله له كذا وكذا اي قدر له خيرا او شرا وتاح له الشي اذا قدر له قال الراجز ·

تاح لها بعدك خنزاب راى · من اللحيميين ارباب القرى ·

خنزاب شديد · وخنزاب حمار الوحش وخنزاب الديك وخنزاب جزر البحر ·

وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا · وَلِيُّ هُدًى رَآكَ لَهُ نَصِيحَا

اي انك تقوم مقامهما المن والاسما واهتدى بهما ·

أَلَيْكَ ابْنَ الرَّسُولِ حَثَثْنَ شَوْقًا · وَلَمْ يَحْذِينَ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحَا

السريح نعال الابل وتكون من جلود وانشد سيبويه ·

وطرت

وطرت بمنصلي في يعملات · دوامي الايد يخبطن السريحا ·

يريد دوامي الايدي فحذف الياء واجتزى بالكسرة قبلها ·

هَمَمْنَ بِدُلْجَةٍ وَخَشِينَ جِنْحًا · فَبِتْنَا فَوْقَ ارْحُلِهَا جُنُوحَا

الدلجة مضموم الاول المسير من اول الليل والدلجة بفتح الدال المسير من آخره · وقيل هما واحد وهو القول الجيد والجنح الليل والجنوح جمع جانح وهو المائل ·

اَشَحْنَ وَقَدْ اتَيْنَ عَلَى وَفَازٍ · ثَلَاثَ خَنَادِسٍ بِرْعَيْنَ شِيحَا

الاشاحة تستعمل بمعنى الجد وبمعنى الحذر · وههنا الوجهين وقوله ثلاث خنادس حذفت منها الها لانها ليال ·

دُجًى تَتَشَابَهُ الْاَشْبَاحُ فِيهِ · فَيَجْهَلُ جِنْسُهَا حَتَّى يَصِيحَا

الدجى جمع دجية والادجان يقال دجى مظلمة · وقد يقولون دجى مظلم يحملونه على المعنى والجنس كما قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه · الانعام تقول لشدة الظلمة لا يعرف بعض الاشباح من بعض الا بالصوت

فَمِنْ الْعَامِ لَمْ تَطْرُقْ أَنِيسًا · بِبَادِيَةٍ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَا

النبوح اختلاط الاصوات · واصل ذلك ان يكون مع القوم كلاب تنبح فقال

فلما دنونا الجرس النبوح • وللصنو الحي لم يرفدوا •

ولا عبثت بعشية فيح • ولا وردت على طماء نضيحا

النضيح الحوض الصغير يسقى فيه الابل وجمعه انضاح وهو واحد

ما جاء على وزن نضيح فعيل على افعال وهو قليل •

فاقسم ما الطيور الجون سحما • كهن ولا النعام الدو روحا

الدو الارض القفرة وسحم جمع اسحم وهو الاسود والروح جمع

اروح و روحاء والروح تباعد ما بين الرجلين واراد بالطيور

السحم العقبان وانما اراد انهن اسرع من العقبان والنعام •

ودفن لقابك الهضبات شما • تفوت الطرف والفلوات فيحا

الهضبات جمع هضبه وهى راس الجبل والشم العاليه واحدها

اشم وشما والفلوات جمع فلات من الارض والفيح جمع فيحا وهي

الواسعة ونصب شما وفيحا على الحال •

فجاءك كلها بالروح فردا • وقد سرنا به جسدا وروحا

هذه مبالغه والمراد انها جاتك مهان يلا وقد سرنا بها سمانا

نبوح بفضلك الدنيا لتحظى • بذاك وانت تكره ان تبوحا

التافي لتحظى للدنيا اى لتحظى الدنيا بما نبوح به ونظهره من فضلك

وقد بينه فى البيت الذي يليه •

وما للمسك فى ان فاح حظ • ولكن حظنا فى ان يفوحا

وقد بلغ الضراح وساكنيه • ثناك وزار من سكن الضريحا

الضراح بيت فى السماء الرابعه حيال الكعبه تطوف به الملايكه

وهو البيت المعمور فيما يقال والضريح الذي يحفر فى وسط القبر

يفيض اليك غور الماء شوقا • ويظهر نفسه حتى يسيحا

غور الماء غايره وهذا كقوله فيما تقدم نظا ولنا لوها دهوى

ولو مرت بنخيلك هجن خيل • وهبن لعجمها نسبا فصيحا

كما ان الانسان اذا اتصل بك لحقته سعادتك فكذلك خيلك اذا

قربت منها الهجن لحقتها السعاده فصارت مثلها •

ولو رفعت سروجك فى ظلام • على بهم جعلن لها وضوحا

معناه معنى البيت الذى تقدمه والبهم جمع بهيم وهو الاسود

والوضوح البياض والبهيم الذي لا شية به اي لون كان •

ولو سمعت كلامك بنت شول • لعاد هديرنا لها فصيحا

الفحج اول هدر البكر من الابل وانما قيل له ذلك لضعفه ويقال
نحت الحية وهو صوتها من فيها قال رؤبه •

يا حي لا ارهب ان تفحي • وان ترحي كرحي المرحي

والبزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنه التاسعه والشول الابل
التي لا البان بها واحدها شايل والشول التي ترفع اذنابها اذا
لقحت فقال شالت بذنبها والواحده شايله وكانهم لجروا شايلا بالجمع حايض وطامث

وقد شرفتني ورفعت ذكري • به والتني الحظ الربيحا

به يعني بكلام يريد به القصيده التي مدحه بها •

اجل ولو ان علم الغيب عندي • لقلت اتيتني لجدا فسيحا

اجل بمعنى نعم والفسيح الواسع •

وكون جوابه في الوزن نبت • ولكن لم تزل مولا صفوحا

صفوحا عفوا من قولهم صفح عن ذنبه اذا عفا عنه •

وذلك ان شعرك طال شعري • فنلت النسيب ولا المديحا

يقال طاله يطوله اذا فاقه فى طول

ان الفرزدق صخرة عادية • طالت فليس تنالها الاوعال

اي طالت الاوعال فليست تنالها •

ومن لم يستطع اعلام رضوى • لينزل بعضها نزل السفوحا

اعلام جمع علم الجبل ورضوى قيل انها جبل وقيل موضع يحتوي على
جبال وسفح الجبل حيث ينسفح بالسيل والجمع سفوح •

شققت البحر من ذنب وفهم • وغرق فكرك الفكر الطموحا

طموح من قولهم طمح الفرس طموحا وطماحا اذا شخص بعينه وركب

لعبت بسحرنا والشعر سحر • فتبنا منه توبتنا النصوحا

يقال توبه نصوح اذا لم تنقض •

فلو صح التناسخ كنت موسى • وكان ابوك اسحق الذبيحا

اختلفوا في الذبيح فمنهم من قال هو اسحق ومنهم من قال اسمعيل

ويوشع رد يوحا بعض يوم • وانت متى سفرت رددت يوحا

يوح من اسماء الشمس في الموضعين من البيت • وهذه الكلمة صحف
فيها ابن الانباري فقال بوح بالباء فرد عليه ابو عمرو الزاهد • وقال هي
يوح بالياء فابى ان يقبل منه وبقيت الرواية عنه بالباء والصواب الياء بنقطتين

فنال بحبك الداعي فوزا • وذاق عدوك الموت المريحا

ومن لم يأت دارك مستفيدا   اتاها في عفاتك مستميحا
فكن في الملك يا خير البرايا   سليمانا وكن في العمر نوحا

وقوله ومن لم يات دارك مستفيدا يريد انه لا يخلو الناس من فوائدك اما ان يفيدهم علما او ينيلهم مالا كما قال الطائي تأخذ من ماله ومن ادبه

وقال ايضا الاول من الوافر والقافية متواتر

الاول من الوافر   والقافية متواتر

افوق النجم يوضع لي مهاد   ام الجوزاء تحت يدي وساد

افوق النجم استفهام على معنى التقرير وقد مر مثله كثيرا

قنعت فقلت ان النجم دوني   وسيان التقنع والجهاد

القناعة تستعمل في حال الرضا بالشيء القليل فهي محمودة والقنوع يستعمل في ان الانسان اذا اقنع صبر على الطعام الجشب واللباس الخشن ولم يفتقر الى احد في سوال شيء من ماله وذلك مثل الجهاد لانها طالبة بما جرت عادة الناس بان يستعملوه في ضروب المعايش

واطربني الشباب غداة ولى   فليت سنيه صوت يستعاد

اطربني اخفني خفة طرب او حزن وقوله صوت يستعاد اي صوت من الغنا اي كان الشباب يطربني طرب سرور كما يطرب الغنا من سمعه

وليس صبا يفاد ورأس شيب   باعوز من اخي ثقة يفاد

معناه ان اخوان الثقة مفقودون ولا يفيدهم احد كما انا اذا ذهب الصبا لم يكن الى استفادته سبيل يقال افدت الشيء بمعنى استفدته وافدت غيري اذا

كأني حيث ينشا الدجن تحتي   فما انا للطل ولا العهاد

اصل ينشا بالهمز فخفف في هذا الموضع كما قال ابن ابي ربيعة

وقالت وقلت وافرج روعها كلاك بحفظ ربك المتكبر

والمعنى اني لرتق على مقتر فكان الدجن تحتي فلا يمطرني بطل وهو اضعف المطر ولا يصيبني بجود وهو المطر الغزير

نعللها بها العاوي ورايي   ليخبرني متى نطق الجماد

اللام متعلقة بروي اي رود ليخبرني

سفاه ذاد عنا الناس حلم   وغي فيه منفعة رشاد

يقول اذا لم تقدر على دفع الخصم عنك الا بالسفه والغي فسفهك

حلم وغيك رشد اذا كانت لك فيهما منفعة

أأخمل والنباهة في لفظ وأقنع والقناعة في عتاد

الخامل ضد النبيه يقال رجل بين الخمولة والخمول ورجل نابه ونبيه بين النباهة واقنع الرجل يقنع اقناعا فهو مقنع اذا اقنع ماله والعتاد العدة يعني انه لا يخمل ما دامت النباهة فيه لفظا والقناعة له عدة وقوله أأخمل استفهام بمعنى الانكار ومثله الذي بعده وهو

والقى الموت لم تخد المطايا بجاحاني ولم تجف الجياد

الوخد اكثر ما يستعمل في النعام والابل والوجيف يستعمل في الركاب والخيل قال الله عز وجل فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

ولو قيل اسألوا شرفا لقلنا يعيش لنا الامير ولا نزاد

شكى فتشكت الدنيا ومادت باهليها الغوائر والنجاد

في شكا ضمير يعود الى الامير والغوائر جمع مكان غائر وهو الذي في بطن الارض والنجاد جمع نجد وهو ما غلظ وارتفع من الارض ومادت اي مالت يقال ماد يميد ميدا فهو مائد بمعنى مال يميل ميلا وغصن مياد ومائد ومياده اسم ام بعض شعراء العرب

وجمع مائد ميد واصاب الانسان ميد اذا اصابه الدوران من ركوب البحر ومدت الرجل اميده ميدا اذا اعطيته ومنه اشتقاق المائدة لانها تميد اصحابها بما عليها من الخير وحكي لي عن القاضي ابي مسلم وادع بن عبد الله بن اخي ابي العلاء انه روى عنه ولو قيل اسألوا سرفا بالسين والسرف ضد القصد وفيه مبالغة ليست في الشرف فان صحت الرواية عنه فيجب ان يكون هذه من الكلمات التي كان يغيرها على القاري عليه من ديوانه وقد مر ذكر بعضها

وارعدت القنا زمعا وخوفا لذلك والمهندة الحداد

الزمع من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا خرق من خوف والزمع في غير هذا الموضع جمع زمعة وهي الهنة المتعلقة بالكراع ولا يكون الا لذوات الاظلاف قال الشاعر

هم الزمع السفلى التي في الاكارع والمهندة السيوف

يقول لما تشكى الامير تشكت الدنيا وارعدت الرماح والسيوف خوفا عليه

وكيف يقر قلبك في ضلوع وقد رجفت لعلته البلاد

يقال رجف الشيء يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اضطرابا

شديداً ورجفت الارض اذا زلزلت وفي القرآن الرجفة والراجفة
وسمي البحر رجافاً لاضطراب امواجه قال الشاعر •
حتى تغيب الشمس في الرجاف • اي في البحر وسنداً جفوا كبنا وكذا
اذا خاضوا فيه واضطربوا يقول • اذا كانت الجمادات قد
اضطربت بعلة فكيف تقر القلوب في الضلوع •

بنى من جوهر العلياء بيتاً   كأن النيرات له عماد

يقال عمد وعماد القوم سيدهم وعميدهم سيدهم لما جعل البيت
من جوهر العليا جعل عماده من النيرات تعظيماً له وتشريفاً

اذا شمس الضحى نظرت اليه   اقرت ان حلتها حداد

الحلة تكون من ثوبين وجمعها حلل وحلال قال ذو الرمة •
يعوضنه المآبين موقيات • مع البيض الكواعب والحلالا •
والحداد ثوب اسود تلبسه الحزينة يقول هذا يفوق الشمس بهاء
وحسناً والهاً فاليه راجعة الى البيت •

فلولا الله قال الناس صحت   ثمانية به السبع الشداد

قال ابو العلاء المعنى ان هذا الامير بنا بيتاً من جوهر العلياء
فلولا خوف الله تعالى لقال الناس صارت بهذا البيت السموات
ثمانية وهذا من الكذب الصراح • ونسال الله عز وجل اقالة العثرة •
وانما دخلت الهاء في ثمانية لان البيت مذكر فغلب التذكير التانيث
ولو كان عندك سبع من النساء • ورجل ثامن لقلت عندي ثمانية
يا لها فاما قول امرأة من العرب • وما علي ان تكون جارية
حتى اذا ما بلغت ثمانية • زوجتها زيداً او معاويه • اصداق
صدق ومهور غاليه • فانما قالت ثمانية لانها ارادت ثمانية
اعوام • ولو ارادت السنين لوجب ان تكون ثمانياً كما قال الاخر •
فوالله ما ادري واني لحاسب • أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا •
لانه اراد الركعات •

اغر نمته من غسان غر   تدين لعزهم ارم وعاد

تدين اي تذل يقال ان غسان بن لوائماء يقال له غسان فشربوا
منه فسموا غسان وهم من الازد وقال حسان بن ثابت •
ان تسالينا فانا معشر انف • الاسد نسبتنا والماء غسان •
يريد بالاسد الازد وغسان يحتمل ان يكون فعلان من الرجل الغس

وهو الضعيف قال الشاعر يصف طعنة

فلم أر قرنًا يخ منه وان نجى ۞ فطعني لا غش ولا متغمد

ويجوز ان يكون من الغمس وهو خصل الشعر قال الراجز

اما ترى شيبًا علاني اغمه ۞ لهزم صدغي به ملهزمه

فرب فتان طويل لممه ۞ ذي غسان قد دعاني خرمه

على جلال العجن مجذمه ۞ لهم صبر في الهزمه

وهي ما تحت الصدغ وارم يقال في النسب عاد بن ارم بن سام بن نوح

بنو املاك جفنة قربتهم ۞ الى الروم الجاجذ والعناد

جفنة بن غسان ومنهم ملوكها الحارث الاكبر والحارث الاصغر

والحارث الاعرج قال النابغة وقد رأى بعض اولادهم

هذا غلام حسن وجهه ۞ مستقبل الخير سريع التمام

للحارث الاكبر والحارث الاصغر والحارث الاعرج خير الانام

وكان من اولاد هولا الملوك رجل يعرف بجبلة بن الايهم وكان جبلة

في الشام قبل الروم وعلى دين النصرانية فلذلك قال النابغة

مجلتهم ذات الاله ودينهم ۞ قويم فما يرجون غير العواقب

يعني بمجلتهم الكتاب الذي يدرسون ويروى محلتهم بالحاء اي

بيت المقدس وما قرب منه فيقال ان جبلة بن الايهم قدم مكة

في احسن زي واسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل محرم ازاره فلطمه

جبلة بن الايهم فاشتكاه الرجل الى عمر بن الخطاب فحكم ان يقتصه

من اللطمة فسأله جبلة ان يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم

فتنصر فانفذ الى حسان بن ثابت مع رسول دخل لعمر الى ملك الروم

ان ابن جفنة من كرام سادة ۞ لم يغزهم آباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها ۞ يوما ولا متنصرا بالروم

واتيته دهرا فقرب مجلسي ۞ وسقى وروّاني من الخرطوم

يعطي الكبير فلا يراه عنده ۞ الا كبعض العطية المذموم

ويقال ان جبلة ندم على ما فعل فقال

تنصرت بعد الحق عارا للطمة ۞ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

وادركني فيها لجاج حمية ۞ فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني وليتني ۞ صبرت على القول الذي قال لي عمر

ويا ليتني ارعى المخاض ببلدة ۞ وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة • اجاور قومي ذاهب السمع والبصر

اَرَادَتْ اَنْ تُقِيدَهُمْ قُرَيْشٌ … وَكَانُوا لَا يَنَالُ لَهُمْ قِيَادُ

تقيدهم اي تذللهم يقال اقدت فلانا فانقاد اي ارادت قريش

ان تذلهم فاذلت •

اَقَائِدَهَا تَغُضُّ الْجُونَ نَقْعًا … وَفَوْقَ الْاَرْضِ مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ

الهاء في قائدها عائد الى الخيل واضمر قبل الذكر لعلم السامع

به • وتغض من الغضض وهو النقع الغبار • والعلق الدم والجساد

الزعفران ثم يستعمل في الدم • ومنه قولهم ثوب مجسد اي مصبوغ

بالجساد • فاذا قالوا مجسد بكسر الميم ارادوا به الذي يلي الجسد ويجوز

في الثوب الذي يلي الجسد مجسد بالضم والكسر فيه اكثر •

وَقَدْ اَدْمَتْ هَوَادِيَهَا الْعَوَالِي … وَاَنْضَبَهَا التَّجَاوُلُ وَالطِّرَادُ

هواديها اعناقها • وانما ادمت هواديها العوالي لانها تطعن

والعوالي الرماح وانضبها اذهب ماءها وهزلها من نضب الماء

اذا ذهب في الارض ينضب نضوبا • والتجاول التفاعل من جال

يجول • والطراد مصدر طارده يطارده مطاردة وطرادا •

مُقَلَّدَةً بِهَامَاتِ الْاَعَادِي … كَمَا بِالدُّرِّ قُلِّدَتِ الْخِرَادُ

الهامات جمع هامة الراس والخراد جمع خريدة من النساء وهي

الحيية وقيل الناعمة يقال امراة خريدة وخريدة قال في الجمع خرد

وخراد والمعنى انه يقلد خيله برؤس الاعداء عند الانصراف

عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ … بُرُودًا اَغْمَضَ لَابِسَهَا سُهَادُ

البرود هنا الدروع والهيج من هاجت الحرب تهيج هيجا فالهيج

مصدر ثم سميت الحرب به • ويقال لها الهيجا والهيجاء ممدود او

مقصورا وقوله غمض لابسها سهاد يصفهم بقلة النوم •

كَاَثْوَابِ الْاَرَاقِمِ مُزَّقَتْهَا … فَخَاطَتْهَا بِاَعْيُنِهَا الْجَرَادُ

الاراقم الحيات واحدها ارقم • والمعنى ان سلخ الحية تشبه بالدروع قال

وعليها بغنا الذيول كانها • سلخ كسانيه الشجاع الارقم •

ومساميرا لدروع تشبه رؤسها بعيون الجراد قال قيس بن الخطيم

ولما رايت الحرب حربا تجردت • لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الانامل ربعها • كان قتيرها عيون الجنادب •

اِلَيْكَ طَوَى الْمَفَاوِزَ كُلُّ رَكْبٍ … سَمَا بِهِمُ التَّغَرُّبُ وَالْبِعَادُ

المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة قالوا انما قيل للمهلكة مفازة تفاؤلا
لان الفوز ضد الهلاك يقال فاز يفوز فوزا ثم كثر ذلك حتى قيل
لكل من نال الخير فاز بكذا يفوز فوزا ويحتمل ان يكون المفازة سميت
مفازة من الفوز وهو الهلاك يقال فاز الرجل وفوز اذا مات
واذا وجدنا الفوز بمعنى الهلاك حملنا المفازة على انها
في الحقيقة مهلكة وبطل قول من قال انها سميت مفازة تفاؤلا

وَأَصباحٍ فَلَينا اللَّيلَ عَنهُ ... كَما يُفلى عَنِ النّارِ الرَمادُ

فلينا الليل اي طلبنا الصبح فيه كما يفلى الشعر وكما تطلب النار في الرماد

أَبَلَّ بِهِ الدُجى مِن كُلِّ سُقمٍ ... وَكَوكَبُهُ مَريضٌ ما يُعادُ

ابل اي خلص واصله من قولهم بل من المرض وابل واستبل بمعنى

اذا ابل من دائه ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

ومثل هذا المعنى قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز ... فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصحني فاذا السلامة داء

ومثله قول الآخر

يود الفتى طول السلامة والغنا ... فكيف ترى طول السلامة يفعل

ومعنى قوله ابل به الدجى يريد ان قمره ونجومه ماتية بدجن فلا
مرض فيه وقد جعله مريضا من طول الليل كالناعس

وَلَو طَلَعَ الصَباحُ لَفُكَّ عَنهُ ... مِنَ الظَلماءِ غُلٌّ أَو صِفادُ

الصفاد والصفد القيد يقال صفدته اصفده صفدا وصفدته
تصفيدا والتصفيد التقييد وجمع صفد اصفاد والصفد ايضا
العطا يقال منه اصفدته اصفادا اعطيته والهاء في قوله لفك
عنه راجعة الى الكوكب اي كانه مغلول اي مصفود فلو طلع الصباح
لكان كاسير قد اطلق

تَلوذُ بِنا القَطا مُستَجدِياتٍ ... لِما ضَمِنَت مِنَ الماءِ المَزادُ

تلوذ اي تطوف ومستجديات مستعطيات من الجدا وهو العطا
والمراد ان القطا قد اشتد عطشها فهي تلوذ بنا لعلنا
نسقيها شيئا من مزادنا

يَكَدنَ يَرِدنَ مِن حَدَقِ المَطايا ... مَوارِدَ ماؤُها أَبَداً ثِمادُ

المعنى ان القطا تحسب ان في عيون هذه المطايا ماء فتكاد

تردها لانها تشبهها بالثماد اى الماء القليل وهذا مثل قول

القطامي في صفة عيون الابل . كانها قلب عادية مكل .

ومكل جمع مكول وهى البئر القليل الماء .

وكم جاوزن من بلد بعيد . وسائر نطقنا هيد وهاد

هاد وهيد زجر الابل قال الراجز .

وقد حدوناها بهيد وهاد . هكذا ذكره اهل اللغة

هيد وهاد صوتان يقال في حداء الابل قال ذو الرمة .

اذا حدوناها بهادٍ وهيد . صفحن بالاذراب الخدود .

اى عدلن صفح خدودهن والاذراب الازمة في البرى .

ومن غلل يحيد الريح عنه . مخافة ان يمزقها القتاد

اى كم جاوزن من بلد بعيد ومن غلل والغلل ما يجري في

اصول الشجر والريح تحيد عنه خيفة ان تمزقها شوك القتادة

وهذه مبالغة تستحسنها الشعراء .

وكم برين نار الزند فيه . فلم يبصرن اذ ورت الزناد

يقال وري الزند اذا خرج النار وصلد يصلد اذا لم تخرج

وهذا الحد ما جاء على فعل يفعل من المعتل نحو ولي يلي ووثق يثق

ووفق يفق وومق يمق وورم يرم وورث يرث وورع يرع

وقد جاء وري الزند يوري وحده هادون ساير هذه الحروف

فتح العين في الماضي فقالوا وري الزند يري وقوله ورت الزناد

على هذا الوجه وفي هذا البيت مبالغتان مكذوبتان احديهما

الادعا للمطايا انها ترى نار الزند قبل ان تخرج منه والاخرى

زعمه انهن لم يبصرن لما ورت الزناد اى ظهرت النار منها

الظلام لو ان بياض عين المرء صبح . هنالك ما اصابهم السواد

وارض بت اقرى الوحش زادي . بها ليثوب لي منهن زاد

قوله اقرى من قريت الضيف اقريه قرى وقراء ورجل مقرا

كثير القرى للناس والمقرى مقصور الاناء الذى يقرى فيه الضيف

وكذلك رجل مهد اكثير الاهدا الى الناس والمهدا مقصور

عليه وثيوب اى يرجع يقال ثاب يثوب اذا رجع ومعناه انه

يطعم الوحش زاده ليجعلها له طعاما وقد بينه فيما بعد

فاطعمها لاجعلها طعاما . ورب قطيعة جلبا الوداد

اى جلبها الوراد فحذف ومثله قول جرير

لجتحمي تهامة بعد نجد وما شى حميت بمستباح

تركت بها الرقاد وزرت ارضا يحاذر ان يلم بها الرقاد

اى تركت الارض التى كنت اقرى الوحش بها وزرت ارضا لا يمكن

بها الرقاد ويقال الم به اذا زاره الالمام الزيارة الخفيفة

يقول زرت ارضا يحاذر الرقاد ان يزورها

رايتك ساخطا ما جا عفوا ولو جادتك بالذهب العهاد

عفوا اى سهلا والسخط خلاف الرضى كانه قال رايتك غير

راض بما يجيئك عفوا اى لا تريد سوى ما يفئ عليك الرماح

والسيوف والعهاد امطار فى اثر امطار قال ابو زبيد

هبت بى تسمو العيون اليه اضلتى كالعهد عام العهود

يقال عهاد وعهود كما يقال كعاب وكعوب والاضلتى الذى

ينصلت فى الاشيا والانصلات الاسراع

فما تعتد مالا غير مال حباك به طعان او جلاد

هذا تفسير البيت الذى قبله وتعتده تعده وحباه يحبوه اذا اعطاه

والحبا العطا والطعان مصدر طاعنه يطاعنه مطاعنة وطعانا

والجلاد والمصاع بالسيوف

وتنفذ كل وفر حزت قسرا لعلمك ان آخره نفاد

ينفذ اى يفنى والوفر المال الكثير وحزت الشى احوزه بمعنى جمعت

والقسر القهر يقال قسره بمعنى قهره يقول تفنى ما يفئ عليك رماحك

من المال لعلمك ان اخره فنا

الفت الحرب حتى قال قوم اما لصلاح بينكما فساد

تموت الذرع دونك حتف انف وتبلى فوق عاتقك النجاد

يقول مات فلان حتف انفه اذا مات على الفراش ولم

يصبه شى مما يصيب الناس فى الحرب يصفه بانه لا يفارق

سلاحه لالفته الحرب فسلاحه ابدا عليه تيقظا وحزما

ركبت العاصفات فما تجارى وسدت العالمين فما تسادا

العاصفات الرياح تهب بشدة يقال عصفت الريح تعصف عصفا

اذا هبت هبوبا شديدا يقال ريح عاصف وقاصف

متى ارمى السهى لك انتظمه كان هواك فى سهمى مداد

السهى نجم خفي يقول مع خفاء السهى ان رميته على سمك جاز ان اصيبه
لان محبتك تسدد سهمي والسداد بفتح السين يستعمل في الرأي يقال رأي
سديد بيّن السداد وكذلك يقال في الرمي وما اشبهه والسداد بكسر
السين يستعمل في تقييد الشي يقال هذا سداد من عوز يراد انه يسد العوز
قال العرجي · اضاعوني واي فتى اضاعوا · ليوم كريهة وسداد ثغر ·
هذا هو الجيد وقالوا سداد من عوز وسداد بفتح السين وكرها والاول اعلى

تذود علاك شرّاد المعاني · الى فمن زهير او زياد

يقال ذاد الشي عنه يذوده اذا امنعه عنه وذاد الشي اليه يذوده
ذودا وذيادا اذا جمعه اليه يقول علاك يجمع الى ما شرد
من المعاني على الشعراء فاذا قلت الشعر في علاك فمن زهير
ابن ابي سلمى ومن زياد وهو النابغة الذبياني يعني ان شعره لكونه
وهذا الممدوح يفوق اشعار هؤلاء المتقدمين الموصوفين بالسبق في حسن الشعر

اذا ما صدتها قالت رجال · ألم تكن الكواكب لا تصاد

يقول اذا صدت شراد المعاني فظفرت بها شبهوها بالكواكب
لحسنها والبيت الذي بعده يوضحه ·

من اللائي امدّ بهن طبع · ومدّ بهن فكر وانتقاد

امدّ بهن من قولهم امددت الجيش بمدد كانه اضيف اليه
جيش آخر ليقوى به يقول قوّاهن طبع ومدّ بهن فكر ·

ولولا فرط حبك ما ازدهاني · الى المدح الطريف ولا التلاد

ازدهاني استخفني والطريف المال الحديث والتلاد القديم اي
انما امدحك لمحبتي اياك لا للرغبة في المال ·

تورّي عنك ألسنة الليالي · كانك في ضمايرها اعتقاد

يقال ورّى عن الشي اذا ستره واظهر غيره وهو يوري ومنه
الحديث كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد سفرا ورّى بغيره

فان يكن الزمان يريد معنى · فانك ذلك المعنى المراد
كم محيّن لاقى المنايا · بسيفك لا يكون له معاد

المحيّن الذي قد حان حينه اي حتفه والمراد بما ذكره المبالغة
وهذا من قول المتنبي لو كان صادفه راس عاذر سيفه في يوم

وقال ايضا الاول من الكامل
والقافية متدارك

وهي ٣١ بيتاً

ادنى الفوارس من يغير لمغنم ... فاجعل مغارك للمكارم تكرم

مغار مصدر اغار يغير اغارة ومغاراً وادنى الفوارس اقربهم المراد م
واقصرهم همة ويحتمل ان يكون ادنى الفوارس دنيا ودناة فخفف الهمزة

وتوق امر الغانيات فانه ... امر اذا خالفته لم تندم

الغانيات جمع غانية والمراد تجنبهن يعني ان مخالطتهن ذل وندم ومخالفتهن عز وكرم

انا اقدم الخلان فارض نصيحتي ... ان الفضيلة للحسام الاقدم

الخلان الاصدقاء يقال خليل وخلان ويقال خاللته مخالة وخلالا
قال ابن دريد الذي سمعت في الخليل انه اصفى المودة واصحها
والخل والخليل والخلة واحد قال الشاعر

الا ابلغا خلتي جابرا ... بان خليلك لم يقتل

واما قول زهير ... وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم
فالخليل فيه يراد به المحتاج

والحق بتباع الامير فكن لهم ... تبعاً لتصبح بالمحل الاعظم

تبع الرجل الذين يتبعونه وتبع المراة الذي لا يفارقها يتبعها مثل ظلها
والتبابعة سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضاً في الملك

والتبع الظل لانه يتبع الشمس قال الجهنية

ترد المياه حضيرة ونفيضة ... ورد القطاة اذا اسمال التبع

الحضيرة من التسعة الى العشرة يغزى بهم والنفيضة الذين ينفضون
الارض مثل الطليعة واسمال نقص

واستزر بالبيض الحسان ولا يكن ... لك غير همة صارم او لهذم

استزر استفعل من قولهم زريت عليه اذا غضبت عليه وازريت
به اذا قصرت به واللهذم الماضي يقال سنان لهذم والجمع لهاذم
وهذا البيت يقوي قوله وتوق امر الغانيات اي لا يكن همتك في
غير السيوف والرماح

المتقي بالخيل كل عظيمة ... والمستبيح بهن كل عرمرم

قوله المتقي مجرور صفة للامير في قوله والحق بتباع الامير وكذلك
والمستبيح بهن اي يتقي بخيله كل امر عظيم ويستبيح بها كل جيش عرمرم اي كثير

ومزيرها الغور الذي لو سلكت ... ريح على اجبابه لم تسلم

الغور ضد النجد من الارض وكل مهبط من الارض فهو غور والهاء
في مزيرها راجعة الى الخيل يقول يزير الامير خيله الموضع الشاق

والبيع

البعيد الذي لو سلّمت الريح على رجائه لم تسلم لصعوبته وبعده الأرجاء النواحي واحدها رجى

أو كالوسمي يطلب أرضه ... نفد الربيع وتربها لم يوسم

الوسمي المطر الذي يسم الأرض بالنبات يقول هذا الموضع لبعده كما ان الريح لو سلمت عليه لم تسلم كذلك المطر لو طلبه لفقده ولم يصل اليه

لا تستبين به النجوم تنائيا ... ويلوح فيه البدر مثل الدرهم

هذا تاكيد لما تقدمه من وصف الموضع بالبعد

هذا او كجبل عصاها اهله ... فهوت عليه مع الطيور الحوم

قوله هذا يعني ما ذكره من ايصاله الخيل الى الموضع الذي لا يصل اليه الريح والمطر ومعناه انّها وصلت خيله الاراضي البعيدة فكذلك وصلت الى اعالي الجبال الشاهقة والهاء في عصاها راجعة الى الخيل وقوله وهوت عليه اي هوت الخيل على الجبل كما يهوى الطير على الشيء يقال هوى يهوى هويا وهويا ويستعمل في الطير وغيره وفي النزول والصعود فقيل الهوي للصعود نحو قوله تهوى مخارمها هوي الاجدل والهوي للنزول نحو قول زهير في صفة حمار

هوي الدلو سلّمها الرشا لان الدلو اذا وقعت في البير يهوى من فوق الى تحت وقد شبه الحمار بذلك وقد قيل في الهوى والهوي بضد ذلك وحوم جمع حائم يقال حام الطير على الماء وغيره يحوم اذا دار حوله

واحازها قذفات كل منيفة ... وكر العقاب بها وبيت الاعصم

قذفات الجبل نواحيه والمنيفة العالية ووكر العقاب موضعها ولا يكون الا في روس الجبل والاعصم الوعل الذي يعتصم بروس الجبال قال اهل اللغة الاعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض وللانثى عصما وكذلك الفرس اي هذه الجبال شوامخ والعقبان توكر فيها وكذلك الوعل تتخذ فيها بيتا

فوطئن اوكار الانوق وروعت ... منها بنات الهيثم

الانوق الرخم ويقال في المثل هو ابعد من بيض الانوق لانها تبيض في مواضع لا يصل اليها الناس قال ابو ذواد كاني اذا عاليت اعلق بزي عند بيض الانوق والهيثم ولد العقاب وربما قالوا ولد النسر يقول لما احاز الخيل على اعالي الجبال وطئنا اوكار الرخم فاختلطت مهارها بفراخ العقبان ولما كانت الخيل يشبه العقبان

ووصلت الى اوكارها جعلها مهرضيفا لولد العقاب لما بينهما من
التشابه في المجاز •

علمت وأضعفها الحذار فلم تطر — من ضعفها فكأنها لم تعلم

اي علمت بوصول الخيل اليها ولكنها ضعفت عن الطيران لما راعت
منها فكأنها لم تعلم •

وبعيدة الأطراف رعن بماجد — يردين فوق أساود لم تطعم

يقول رب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها راعتها من الخيل
بالممدوح • وقوله يردين من الرديان وهو ضرب من العدو وفوق
أساود اي فوق حيات • والمراد بها الرماح اي لما راعت هذه الكتيبة
انهزمت والقت الرماح فهي تعدو عليها •

ترعى خوافي الزبد في جراتها — سغبا وتعبرها الغطاط النوم

خوافي الزبد ما خفي من الريش والزبد النعام وجراتها نواحيها
والغطاط ضرب من القطا كدر الظهور طوال الارجل كبار العين
والسغب الجوع يصفها بالصبر على الجوع والسرى بالليل ويحتمل ان
يكون المراد بقوله ترعى خوافي الزبد في جراتها انها تمنع النعامة

من الخروج في مواضعها والانتشار في مراعيها وهي تبقى في جراتها غير
لا تبرز خوفا من هذه الخيل •

تجمعن أنفسهن كي يبلغن ما — يهوى فمجفر من شأو الأهضم

المجفر الفرس العظيم الجنبين والاهضم ضده والهضم عيب في الخيل
يقول تجمع هذه الخيل انفسها لتبلغ ما يهوى هذا الممدوح و
الغليظ منها يرى كالدقيق لما يجمع نفسه في هواه •

ضمرت وشزبها القياد فأصبحت — والطرف يركض في مسارب أرقم

يقال شزب الفرس في اول ضمره والمصدر الشزوب والشزب اذا
قل لحمه ولحق بطنه بصلبه • ويقال بمعناه شصب وشسب وفرس شازب
وشاصب وشاسب • والارقم الحية • ومساربها موضعها التي تسيب فيه الارقم
اي ينساب • والقياد المصدر من قاده يقوده •

من كل معطية الأعنة سرجها — ترقى فوارسها اليه بسلم

الا عند جمع عنان يصفها بالطاعة لانها اذا اعطت العنان راكبها
فهي معطية له سرجها مبتدأ وما بعده خبره •

غراء سلهبة كأن لجامها — نال السماء برباب المرزم

السلهبة السريعة ويقال الطويلة اى لجمها يفرح بان يصل
الى ذلك هذا قوله تفسير هذا البيت وانما عنا علو هذا الفرس
وطوله وطول رقبته بدليل قوله يرقى فوارسها اليه بسلم
وما احسن ما وصف زهير الفرس في هذا المعنى في قوله
وملجمنا ما ان ينال قذاله ولا قدماه الارض الا انامله
ومقابل بين الوجيه ولاحق واقاك بين مطهم ومطهم
المقابل الذى جيد من قبل ابيه كريم وكذلك جيد من قبل امه
ووجيه ولاحق فحلان من فحول العرب والمطهم الذى يحسن كل شيء منه
صاغ النهار حجوله فكانما قطعت له الظلماء ثوب الادهم
يصف ادهم محجلا جعل التحجيل لانه بياض من النهار وسائره
وما احسن ما وصف الغرة والتحجيل ابن نباتة في قوله
وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشائه
فلق السماك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم
يقال فلق الشيء يفلق فلقا اذا اضطرب اشد الاضطراب والسماك
والمرزم نجمان والمراد به المبالغة في الركض حتى ثور الغبار الى هذا

الحد الذى ذكر
شرب العرائس ما انثنت عن غارة الا مخضبة السنابك بالدم
لما جعلها مثل العرائس في الحرب جعل الدماء لها خضابا
سهرت وقد هجع الذليل بلابس برد الحباب معيد فعل الضيغم
الحباب الحية واراد ببردها سلخها والمراد به الدرع والضيغم
الاسد واشتقاقه من الضغم وهو العض والواو في قوله
وقد هجع الذليل واو الحال اى سهرت هذه الخيل الرجل لبس
الدرع للاعدا يفعل فعل الاسد غزة وقد هجع الذليل
ادمت نواجذها الظبا فكانما صبغت شكائمها بمثل العندم
الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والشكائم حدائد اللجم وقد
مر ذكرها والعندم دم الاخوين يريد ان افواهها قد دميت
لانها تضرب مقدمة عند اقتحامها في الحرب
ومنت حوافرها عجاجا ساطعا لولا انقياد عداك لم تهدم
العجاج القتام الغبار الساطع المرتفع يقول اثارت حوافر هذه
الخيل غبارا مرتفعا في الجو لولا انقياد عداك الى طاعتك لبقي

الغبار على حاله فلما جعل الغبار بنا أجعل ذهابه هدما .

بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخَيَّمَ مُصْعِدًا حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرْخُ القَشْعَمِ

وصف الغبار بالكثافة والمعنى انه دام في الجو حتى باضت فيه النسور

وترعرع فيه الفرخ اى كبر والقشعم المسن من النسور .

وَسَمَا إِلَى حَوْضِ الغَمَامِ فَمَاؤُهُ كَدِرٌ بِمَنْهَلِ الغُبَارِ الأَقْتَمِ

سما ارتفع والاقتم من القتمة وهى الكدرة .

جَاءَتْ بِأَمْثَالِ القِدَاحِ مُغِيضَةً مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوَشَّمِ

اى جاءت هذه الخيل برجال كانهم القداح قداح الميسر اذا

أُجيلت يريد خفتهم كخفة القداح عند الركوب وغيره والاشعث

الذي لم يدهن شعره ولم يرجّله والموشم الذى قد وسمته

السيوف اى اثرت فى وجهه .

فَوَجَدْنَ لَمَّا مُضِيَ مِنْ سِهَامِ التُّرْكِ إِذْ نَفَضَتْ وَأَنْفَذَ مِنْ جِرَابِ الأَبْلَمِ

حَتَّى تَرَكْنَ المَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ وَالتُّرْبَ لَيْسَ يَحِلُّ لِلْمُتَيَمِّمِ

المعنى ان الماء في الغمام قد تكدر بغبار هذه الخيل ووجه الارض

قد جرت عليه الدما .

وهو ١٥ بيتا

وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ

إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودَدٍ فَأَبْلِ اللَّيَالِي وَالأَنَامَ وَجَدِّدِ

لِجَدِّكَ كَانَ المَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ وَلِابْنِكَ تَبْنِي مِنْهُ أَشْرَفَ مَقْعَدِ

اخبر ان المجد والسودد قد انتهيا اليك ثم دعا له بدوام البقا

فيما هو فيه من السودد .

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَا هُنَّ غَيْرُ الأَمْسِ وَاليَوْمِ وَالغَدِ

يقول كما ان الدهر كله من هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله بيتهم

لك ولمن كان قبلك ويكون بعدك .

وَمَا البَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ المُجَدَّدِ

هذا يؤكد ما قبله يقول آخركم يشبه اولكم وهذا كقوله .

والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

فَلَا تَحْسَبِ الأَقْمَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً فَجُمْلَتُهَا مِنْ نَيِّرٍ مُتَرَدِّدِ

يعني ان الاصل واحد وهذه الابيات يؤكد بعضها بعضا وقوله

نير هو فيعل من النور اصله نيور فلما اجتمعا الواو والياء في كلمة

ولحق وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء
في الياء وهذا قياس مطرد في كل كلمة اجتمعت الواو والياء فيها
وسبقت احداهما بالسكون نحو سيد وميت وطويته طيّاً و
شويته شيّاً وايهما سبق من الواو والياء فهذا حكمه

وَلِلحُسنِ الحُسنى وَإِن جادَ غَيرُهُ   فَذَلِكَ فِعلٌ لَيسَ بِالمُتَعَمَّدِ

يقول الاحسان ما يوليه هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان
فذلك اتفاق منه لا قصد للاحسان

لَهُ الجَوهَرُ السّارِي يَؤُمُّ نِصابَهُ   يَجوبُ إِلَيهِ مَحتِداً بَعدَ مَحتِدِ

يؤم يقصد والمحتد الاصل يقول جوهره يقصد ويجوب اليه اصلا
بعد اصل اي يرجع الى اجداده في حسن افعالهم ويسلك طريقهم فيما
يكسب له من المجد وكانه من قولهم فيك نور تنقل في الاصلاب

وَلَو كَتَموا أَنسابَهُم لَعَرَفتَهُم   وُجوهٌ وَفِعلٌ شاهِدٌ كُلَّ مَشهَدِ

عرفتهم اي نسبتهم يقول لو كتموا انسابهم لظهر منهم نسبهم لما يرى
في وجوههم وافعالهم التي تضاهي افعال جدودهم

وَقَد يُجتَدى فَضلُ الغَمامِ وَإِنَّما   مِنَ البَحرِ فيما يَزعُمُ النّاسُ يُجتَدى

يجتدى يفتعل من الجدا وهو العطية يقال هو عن اشبهوا اباهم في الكرم
والفرع يتبع الاصل فيما يبديه ويظهره اي ما نراه من هذا الفرع
هو الذي قد شوهد من اصله كما ان فضل الغمام من البحر

وَيَهدي الدَليلُ القَومَ وَاللَيلُ مُظلِمٌ   وَلَكِنَّهُ بِالنَجمِ يَهدي وَيَهتَدي

وهذا ايضا يؤكد ما قبله

فَيا أَحلَمَ السّاداتِ مِن غَيرِ ذِلَّةٍ   وَيا أَجوَدَ الأَجوادِ مِن غَيرِ مَوعِدِ

وَطِئتَ صُروفَ الدَهرِ وَطأَةَ ثابِتٍ   فَأَتلَفتَ مِنها نَفسَ مَن لَم تُصَفِّدِ

يقول ذللت الصعب من صروف الدهر فمنها ما ذللته بالتصفيد
وهو التقييد ومنها ما اهلكته

وَعَلَّمتَ مِنكَ التّائِي فَأَنثَنى   إِذا رامَ أَمراً رامَهُ بِتَأَيُّدِ

التأني التوقف والتأيد التثبت والتشدد وهو تفعل من
الأيد وهو القوة ورجل أيّد اي قوي ومثل الأيد الآد
من ان تبدلت بأدي آداً • يقول كان الدهر به هوج وخرق
فلما اذللته ثبت وعقل

وَأَثقَلتَهُ مِن أَنعُمٍ وَعَوارِفٍ   فَسارَ بِها سَيرَ البَطيءِ المُقَيَّدِ

يقول انما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة بما بثثته فيه على اهله من عوارف ونعم اسديتها اليهم وعوارف جمع عارفة وهي من العرف

ودانت لك الايام بالرغم وانضوت اليك الليالي فارم من شئت تقصد

الدين الطاعة يقول اطاعتك الايام بالرغم وانضوت انضافت اليك ويقال رماه فاقصده اذا قتله مكانه ورماه فاشواه اذا اصاب شواه والشوى الاطراف غير المقاتل ورماه فانماه اذا تحاملت الرمية بسهمه وغابت عنه وفي الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت والاصما مثل الاقصاد

بسبع اماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة اعبد

زغاوة قبيلة من السودان والمعنى ان الليالي والايام عبيدك والدهر كله مبني من سبعة ايام وسبع ليال فايام بهن من شيب فانهن هلكنه وجعلت الايام كالعبيد من الروم والليالي كالاماء من زغاوة

ولولاك لم يسلم افامية الردى وقد ابصرت من مثلها مصرع الردى

افامية حصن كان هذا الحصن سلم بهذا الممدوح ولولاه كان قد لحق بالقلعة التي هدمت وهذا عكس قول ابي الطيب

فالحقن بالصفصاف سابور فانهوى وذاق الردى اهلاهما والجلامد

وقوله ولولاك يجوز ان توضع الكاف موضع انت وكذلك لولاي

قال يزيد بن الحكم الثقفي

وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي

وهذا البيت يروى لعمرو بن العاص

ايطمع فينا من اراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن

فانقذت منها معقلا هضباته تلفع من نسج السحاب وترتدي

اي انقذت من افامية معقلا والمعقل الموئل على رأس الجبل وبنو فلان على معاقلهم في الجاهلية اي على مراتب ابائهم ثم قيل للحصون معاقل تشبيها بذلك وهضبات جمع هضبة وهي القطعة العظيمة من الجبل يصفها بالعلو وكانها ترتدي بالسحاب لعلوها

وحيدا بثغر المسلمين كانه بقيته مبقى من نواجذ ادرد

الادرد الذي قد تحاتت اسنانه والنواجذ اقصى الاسنان يقول بقيته الى الثغر اي بقي الثغر شبهه لتوحده بالثغر اذ لا يقوم مقامه ولا يسد مسده غيره بناجذ قد بقي في فم ادرد الذي قد تحاتت اسنانه

باخضر مثل البحر ليس اخضراره من الماء لكن من حديد مسرد

يريد كتيبة خضراء والمراد بالمنسوج الحديد والحديد يوصف بالسواد والخضرة

كأن الأنوق الخرس فوق غيابه   طوالع شيب في مفارق أسود

وليس قضيب الهند إلا كآبة   من القضب في كف الهدان المعرد

القضب الذي يسمى القت قال الله تعالى وقضبا وزيتونا
والهدان يقال هو الجبان ويقال هو الضعيف الذي لا ينكر
حوليه والمعرد الذي يفر فرارا يبعد فيه يقال عرد النجم اذا
بعد وهذا البيت ينسب الى حاتم
وعاذلة جاءت بليل تلومني   وقد غاب عيوق الثريا فعردا

متى أنا في ركب يؤمون منزلا   توحد من شخص الشريف بأوحد

لما كان صاحب المنزل واحدا توحد المنزل به وتميز عن سائر المنازل
والركب لا يكون لهم اصحاب الا الواحد الاكبر صاحب وصحب

على شدقميات كأن حداتها   إذا عرس الركبان شراب مرقد

شدقميات منسوب الى شدقم وهو فحل من الابل وعرسوا نزلوا
ليناموا وسمي الفحل شدقما لسعة شدقه والميم زائدة كما زيدت في
زرقم وحلكم والمعنى أن هذه الإبل إذا عرس ركبانها أي
نزلوا ليناموا ساعة فكأن حداتها والذين يمشون خلفها شراب
مرقد لما هم فيه من التعب والحاجة الى النوم

تلاحظ أعلام الفلاة بنواظر   كحلن من الليل التمام بإثمد

هذا مأخوذ من قول الأول
كثير سراه يجعل الليل إثمدا   ويضحي نهارا مشرقا غير واجم

وقد ذهبت أخفافها الأرض والوجا   دما وتردى فضة كل مزبد

أذهبت أخفافها أدمتها فسالت دما فكأنه ذهب واللغام
يوصف بالبياض ولذلك شبهوه بجنى العشر لأن العشر يكون
لما يجتنى منه شيئا أبيض فكأنه قطن قال ذو الرمة
تطير اللغام الهيبان كأنه   جنى عشر تنفيه أشداقها الهدل
الهدل جمع أهدل وهي المسترخية الهيبان الذي جوفه خال
فكأنه جبان ليس له فؤاد

يخلن سماما في السماء إذا بدت   لهن على أين سماوة مورد

السمام ضرب من الطير سريع وسماوة كل شيء أعلاه وسماوة
أعلاه والمعنى أنهن يسرعن في السير ويطمعن في ورود الماء

تظن به ذوب اللجين فان بدت ... له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد

تظن ترى اي بالمورد ذوب اللجين اي الفضة لان الماء يشبه بها لبياضه والعسجد الذهب يقول هذا الماء يرى ابيض فاذا طلعت عليه الشمس حال لونه من البياض الى لون الذهب.

تبيت النجوم الزهر في حجراته ... شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد

الزهر البيض جمع ازهر وزهراء وحجراته نواحيه وشوارع من شرع في الماء اذا دخل فيه. معناه ان الانسان اذا اشرف على الماء في الليل يرى النجوم فيه كما يراها في السماء.

فاطمعن في اشباحهن سواقطا ... على الماء حتى كدن يلقطن باليد

الهاء في اشباحهن راجعة الى النجوم والمعنى انها تلوح في الماء على وجهها وهذا المعنى مبني على قول العجاج.

باتت تظن الكوكب السيارا ... لؤلؤة في الماء او مسمارا

فمدت الى مثل السماء رقابها ... وعبت قليلا بين نسر وفرقد

وذكرن من نيل الشريف مواردا ... فما نلن منه غير شرب مصرد

الشرب النصيب والمصرد المقلل والمنغص ايضا اذا ذكرت ما

ترده من نيل الممدوح فقللت شرب الماء.

ولاحت لنا نار يشب وقودها ... لاضيافها في كل غور وفدفد

الوقود الحطب والوقود المصدر بضم الواو وقدت النار تقد وقودا والفدفد الغليظ من الارض المرتفع.

تخرق بطين الجنح فيه سجوده ... وللارض زي الراهب المتعبد

الخرق من الارض الفلاة الواسعة تتخرق فيها الريح والجنح الليل بضم الجيم وكسرها واطالة سجوده طول لباثه وللارض يعني السواد والمراد به شدة الظلمة والمتعبد المتذلل والواو في قوله وللارض واو الحال.

ولو نشدت نعشا هناك بناته ... لما انتسبت ولم تسمع لها صوت منشد

والمعنى ان هذا الليل من ظلمته واهواله لو نشدت بنات نعش فيه نعشا لم يعلم لها منشد بمكانه ويقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والطالب ناشد والمعرف منشد قال الشاعر يصف ثور وحش.

يصيخ للنبأة اسماعه ... اصاخة الناشد للمنشد.

الاصاخة الاستماع الى الشيء والنبأ الصوت .

وتكثر فيه العاصفات نفوّها فلو عصفت بالنبت لم يتأود

الهاء في قوله فيه راجعة الى الخرق وكثير الرياح العاصفات نفوّها

فيه ضعفها فيه للبعد فلو عصفت بالنبت لم يتأود لم

ينعطف لضعفها عن شدة الهبوب .

ولم يثبت القطبان فيه تحيراً وماذا الذي الا وقفة عن تلدد

قطبان قطب الشمال وقطب الجنوب وقطب الشمال ظاهر

الجنوب لا يظهر والبلدان يعجز الانسان وغيره عما بعد فلا يبرح

ولا يبرح من مكانه وذلك ماخوذ من قولهم تلدد بالمكان اذا اقام به

فرت اذا اغنى الرديف وقد ونت بذكراه زفت كالنعام المطرد

الرديف الذي يكون خلف الراكب يشاركه في ركوب المطية يقال له

ردف ورديف وزفت النعام اذا مشت مشيا متقارب الخطو

سريعا وقد استعمل ذلك في الانسان .

يحاذرن وطأ البيد حتى كأنما يطأن برأس الحزن هامة أصيد

المعنى ان هذه الابل تجتهد ان لا يطأن الارض باخفافهن لرغبتهن

في السرعة فكأن الرابية التي تلقاها من هامة أصيد وهو الملك

الذي في رأسه صيد اي ميل من الكبر

وينفرن في الظلماء عن كل جدول نفار جبان عن حسام مجرد

الجدول النهر الصغير يشبه بالسيف ويشبه السيف به

تطاول عهد الواردين ببابه وعطل حتى صار كالصارم الصدي

المعنى ان هذا الجدول لا يورد فعلته الطحلب فكأنه صارم صدي

يقال صدئ السيف وقد خفف الهمز في الصدي بعد حرف الروي

الى بردا حتى تظل كأنها وقد شرعت فيه لواثم مبرد

بردا اسم نهر وفعلى مؤنثة وفي شعر حسان

يسقون من ورد البريص عليهم بردا يصفق بالرحيق السلسل

البريص موضع بدمشق وقال بردا فانثه ثم قال يصفق فاخبر

عن مذكر فكأنه اراد ماء بردا يصفق اي يمزج والرحيق الخمر

الصافية وقيل القديمة والسلسل السهل الدخول في الحلق

أرى المجد سيفا والقريض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد

وخير حلالات السيوف حمالة تحلت بابكار الثناء المخلد

حمالة السيف بالكسر علاقته والحمالة ما تحمله من غرم او دية

وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ اللِّقَاءِ قَبَائِلُ ۞ يَعُلُّونَ خِرْصَانَ الوَشِيجِ المُقَصَّدِ

الخرصان الاسنة والوشيج اصول الرماح والمقصد المكسر والكسر يقال له القصد واحدتها قصدة ويعلونها يسقونها والعلل الشرب الثاني والنهل الاول عله يعله ويعله

غُوَاةٌ إِذَا النَّكْبَاءُ حَفَّتْ بُيُوتَهُمْ ۞ أَقَامُوا لَهَا الفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرْصَدِ

غواة جمع غوي وحف بالشيء وحفف به بمعنى واحد والنكباء كل ريح تهب بين مهبي ريحين وانما اقاموا الفرسان ليصطادوها اراد مبالغة عنهم

يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ ۞ عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي

يعتدي يفتعل من العدوان وهو الظلم

إِذَا نَفَرَتْ مِنْ رَعْدِ غَيْثٍ سَوَامُهُ ۞ سَعَى نَحْوَهُ بِالمَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ

سوامه ابله من السائمة وهذا تاكيد المبالغة فيما تقدم من

وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِي البَسِيطَةُ أَنَّهَا ۞ تُرَاثُكَ فَلْتَشْرُفْ بِذَاكَ وَتَزْدَدِ

هذي البسيطة اي هذه البسيطة وهي الارض وقوله فلتشرف

ألتا للبسيطة اي فلتشرف البسيطة بكونها تراثك والتراث الميراث والتا منقلبة من واو وورث

وَإِنْ شِئْتَ فَاغْمُرْ مَا بِظَهْرِكَ مِنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا عَبِيدُكَ فَاسْتَشْهِدْ هَوَاكَ تُشْهِدِ

قال الهك ههنا بمعنى هواك قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه

وَذِكْرُكَ يُذْكِي الشَّوْقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ ۞ وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَّاءَ جَلْمَدِ

يقول لو خطر ذكرك في قلب صخرة صماء لالتهب شوقا اليك

وقال في الطويل

أَعَارِضُ مُزْنٍ أَوْرَدَ البَحْرَ ذَوْدَهُ ۞ فَلَمَّا ارْتَوَى مِنْهُ تَصَابَ شَوْقًا إِلَى النَّجْدِ

العارض سحاب يعرض في السما واورد البحر ذوده اي استقى من ما البحر يقال غمامة بحرية وفي الحديث اذا نشأت بحرية ثم تشامت فهي سحابة غزيرة وقال قيس بن الحطيم

كشقيقة السراء وكغمامة ۞ بحرية في عارض محبوب

سَمَا نَحْوَهُ مِلْءَ الرِّيَاحِ بِجُنْدِهِ ۞ فَرَقَّقَهُ دُونَ الإِرَادَةِ وَالوِرْدِ

كانه مزقه قبل ان يصل الى هذه الارض التي تمدها ·

بكيت له اذ فاته ما يريده ... وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي

كذاك الليالي لا يجدن لطالب ... لحق ولا يبقين شيئا على عهد

وقال ايضا

وهي ١٢ ابياتا

الثالث من الطويل والقافية متواتر

وراءي امام والامام وراء ... اذا انا لم يكبرني الكبراء

المعنى اني اذا كنت مستقبلا امرا فلم يكبرني الكبراء رجعت الى خلفي وكذلك افعل في جميع الامور واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل في الظرف ما دل عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل الا ترى ان معناه يستوي عندي الامران اذا لم اكبر ·

باي لسان ذامني متجاهل ... علي وخفق الريح في ثناء

يقال ذامه يذيمه اذا عابه فالذام والذيم العيب وكذلك الذان

والذين والذاب والذيب وقال بها افنها وبهاذ انها يقول اذا مرت بي الريح اثنت علي فكيف يذمني من يجهلني ولا يعرف قدري ·

تكلم بالقول المضلل حاسد ... وكل كلام الحاسدين هراء

الهراء من القول الذي لا طائل له قال ذو الرمة ·

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر

ومن هو حتى يحمل النطق عن فمي ... اليه ويمشي بيننا السفراء

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح او بين الرجلين قال الشاعر

ولا ادع السفارة بين قومي ... ولا امشي بغش ان مشيت

واني لمن قوم يا ابن اخر ليلة ... وان عز مال فالقنوع ثراء

قوله يا ابن اخر ليلة من ليالي الطهر ويقال ان المراة اذا حملت بالولد في اخر ليلة من طهرها كان مذموما وهو الذي يقال له قال الشاعر

حملته امه تضعها وضعا واذا حملته في اول الطهر كان محمودا

حملته غرا في اول الطهر ... وقد لاح للصباح بشير

والقنوع ههنا بمعنى القناعة وفي غير هذا الموضع يكون السؤال

يقال قنع قنوعا اذا سأل وقنع قناعة اذا رضي ·

ومنه قال ان ابن اللئيمة شاعر ... ذو الجهل مات الشعر والشعراء

تقديره ومنه قال ذو الجهل انه شاعر مات الشعر والشعراء

تساور فحل الشعر او ليث غابة ... سفاها وانت الناقة العشراء

تساور اى تواثب والناقة العشراء التى اتى عليها من حملها عشرة اشهر وجمعها عشار ويبقى عليها هذا الاسم الى ان تنتج وبعد النتاج واذا كانت عشراء كانت متقلة بالحمل ضعيفة القوة

اتمشى القوافى تحت غير لوائنا ... ونحن على قوالها امراء

واى عظيم راب اهل بلادنا ... فانا على تغييره قدراء

تقول رابنى يريبنى اذا اعلمتنى لريبة منه وارابنى يريبنى اذا اوهمك الريبة قال الشاعر اخوك الذى ان ربته قال انما اربت وان عاتبته

وما سلبتنا العز قط قبيلة ... ولا بات منا فيهم اسراء

ولا سار فى عرض السماوة بارق ... وليس له من قومنا خفراء

معناه ان السماوة وهى الارض التى تنسب الى كلب فيقال سماوة كلب لا يسير فيها بارق الا وله خفير منا وهذه من المبالغة فى الشعر التى يرغب فيها الشعراء

ولسنا بغفري يا طغام اليكم ... وانتم الى معروفنا فقراء

الطغام جمع وهم الذين لا يفهمون واحد طغامة ولم يتصرف منه فعل

وقال على لسان ستر

عليه صور طيور

الحسن يعلم ان من وارئه ... قمرا تستر فى غمام ابيض

غشى الطيور غوافلا فتحيرت ... منه فلم تبرح ولم تتنفض

قوله غشى الطيور اى غشى الغمام الطيور والمراد به الستر وانه شخص كالقمر تستر من هذا الستر بالغمام الابيض كان الستر ابيض وعليه صور الطيور

وقال ايضا فى الطويل والقافية متواتر

وهى ١٢ بيتا

بتنا فريق فى سروج ضوامر ... منا وآخر فى رحال عرامس

العرامس جمع عرمس وهى الناقة الصلبة يقول بتنا فريقين فريق على سروج الخيل الضمر وفريق على رحال النوق الصلاب

سلب الكرى الباب من ذاق الكرى ... منا وطار ببعض لب الناعس

فالمرءُ يلثمُ سيفَهُ وقِرابَهُ ... ويظنّهُ وجناتِ أغيدَ مايسِ

الأغيد المتثني للّينة والمايس المايل في مشيته والمعنى ان النائم
يتغير عقله فيريه النوم انه يلثم حبيباً له وانما يلثم السيف والقراب
وقراب السيف جلد يكون فيه السيف بغمده ولبس بغمد والجمع قُرُب والقُرُبا
قال الشاعر يا ربّة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقُرُبا

حيثُ الشمالُ عنِ العِنانِ ضعيفةٌ ... والسوطُ يسقطُ من يمينِ الفارسِ
لا تحسبي إبلي سهيلاً طالعاً ... بالشامِ فالمرئيُّ شعلةُ قابسِ

سهيل لا يطلع بالشام فلذلك قال يا ابلي لا تحسبي سهيلا يطلع
بالشام كانها ابل يمانية فاذا رأت سهيلا حنّت اليه

هذي العواصمُ فاسألينا ما بها ... وذري مآربَ من زرودَ وراكسِ

زرود وراكس موضعان اي لا تسألينا ان تنظري الى سهيل بالشام
لانه يماني وانما تنظرين في مواضع تقرب من اليمن والعواصم من الشام
الى حلب والى حماه سميت بذلك لان فيها مواضع يعتصم بها

ولقد أظلّ تظلّني وصحابتي ... والشمسُ مثلُ الأخزرِ المتشاوسِ

الأخزر الذي ينظر بمؤخر عينه الذي يلي الصدغ والماق والموق
الذي يلي الأنف والمتشاوس الذي يضيق أجفانه اي ينظر
بغيبة اي قد مالت للغروب وهي ضعيفة لم يبق منها الا الشيء
اليسير هذا الذي ذكره ابو العلاء والواو في قوله والشمس
ولو اراد ان الشمس مثل الأخزر للزوال لا للمغيب لكان بليغا
لان الحاجة الى الظل في ذلك الوقت اكثر وكانه اراد سير نهاره
اجمع ونزوله عند الغروب

خيلٌ شوامسُ في الجلالِ اذا هفت ... ريحٌ فإن ركدت فغيرُ شوامسِ

معنى هذا البيت متعلق بما قبله لان خيلا في اول البيت
فاعل تظلني وكان الناس وهم يفعلون ذلك الى اليوم
اذا حميت عليهم الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم في الارض قائمة
وكذلك قسيهم وظللوها بشيء وتخللوا تحتها قال الشاعر

وفتيانٍ ثنيتُ لهم ردائي ... على أسيافنا وعلى القسيّ

وكانوا يجعلون ثيابهم على القسي والسيوف فاذا هبت الريح
شبهوها بالخيل الشوامس واذا سكنت الريح فقد ذهب عنها
الشماس ومنه قول جرير

في ريح دائمة الهبوب ظللنا بمتن الحزون كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم

من البلق رملح يظل يشقه • اذى البق الا ما احتمى بالقوائم

والذئب يسألنا الشراك ودونه • طيان اشعث كالفقير البائس

المعنى ان الذئب اذا نزل القوم بموضع واوقدوا النار جاءهم
يلتمس ان يطعم شيئا وقد تردد في الشعر القديم قال المرقش الاكبر

ولما اضأنا النار عند شوائنا • عرانا عليها اطلس اللون بائس

نبذت اليه فلذة من شوائنا • حياء وما فحشي على من اجالس

فآض بها جذلان ينفض رأسه • كما آض بالنهب الكمي المخالس

والشراك المشاركة والطيان فعلان من الطوى وهو الجوع •

لترخ مناسمها فإن وراءها • عجز النهار وصدر ليل دامس

مناسم جمع منسم والمنسم من خف البعير بمنزلة الظفر من الانسان
والدامس المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر
وصدر الليل اوله •

ولقد غصبت الليل احسن شهبه • ونظمتها عقدا لاحسن لابس

يحتمل ان يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة والاجود ان يكون

جعل

جعل ابيات القصيدة كالكواكب مثل ما قال فيما تقدم من قوله
الم تكن الكواكب لا تصاد •

وافدتها القدح المعلى فانما • يجزى ولم اقنع لها بالنافس

المعلى من القداح له سبعة انصباء والنافس له خمسة يقول انه
قد بذل مجهوده في تنقيحها وتهذيبها •

وقال في الرجز الاول والقافية متدارك

أهاجك البرق بذات الامعز • بين الصراة والفرات يجتزي

الامعز الارض الغليظة فيها حصى والانثى معزاء ويجتزي من
جزء الوحش اذا لم يرد الماء استغناء بالمرعى والمعنى ان البارق
بين الصراة والفرات لا يرد واحدا منهما كانه يجتزي بما في
الغيم من الماء وقوله اهاجك هي همزة استفهام انما يقال هاجه يهيجه

مثل السيوف هزهن عارض • والسيف لا يروع إن لم يهزز

شبه البرق في لمعانه واضطرابه بالسيوف اذا هزت •

بدت لنا حاملة اغمادها • حمائلا من الدجى لم تخرز

اي بدت لنا حمايل تحمل اغمادهن السيوف والمراد به البرق حمايله

في بلدة زمانها ليل سوى … كواكب الصباح تعتزي

يقول زمانها ليل اي قد طال ليلها فكانه قد وصل بالنهار وصار النهار مثله مظلما الا الكواكب تعتزي اليه بنسب •

كانها سرب حمام واقع … في شبك من الظلام تنتزي

تنتزي تفتعل من النزوان وهو الوثب كانها تطلب الخلاص من الشبكة وهي لا تقدر على ذلك •

جددت الحيات فيها لبسها … وطرحت الريح كل معوز

المعوز الثوب الخلق والمراد فيها حيات قد سلخت جلودها لما

ان نفحت فيه الصبا ايته … مثل عمود الفضة المجزز

ويروى مثل عمود الذهب يقول اذا نفخت الريح في سلوخ الحيات رئي الواحد منها كعمود الفضة المحزز •

وعدتني بابدرها شمس الضحى … والوعد لا يشكر ان لم ينجز

متى يقول صاحبي لصاحبي … بدا الصباح موجزا فاوجز

موجزا مسرعا ويقال كلام وجيز ووجز ورجل وجز خفيف الجسم •

ويطلع الفجر وفوق جفنه … من النجوم حلية لم تحرز

تحرز من احرزت الشي اذا جعلته في حرز ويروى تحرز من الحرز في الشي

لا يدرك الحاجات الا نافز … ان عجزت قلاصه لم يعجز

يستقصر العيس على بعد المدى … وهن امثال الظبا النفز

اي ينسبها الى التقصير والنافز كالقافز غير ان القافز تقع قوائمه متفرقة فاذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القافز •

والبدر قد عاد نونا … والليل مثل الادهم المقفز

المقفز الذي بلغ تحجيله ركبته

بالله يا دهر اذق غرابها … شوقا من الصبح بباز كرز

الكرز من الطير الذي قد سقط ريشه قال رؤبة

لما رأتني قانعا بالاهماد • كالكرز المشدود بين الاوتاد •

وقيل انما يريدون بالكرز الذي قد مضت له سنة فقد حرف

وقال يجيب الشريف ابا ابرهيم عن قصيدة

اولها غير مستحسن وصال الغواني • بعد ستين حجة وثمان •

من اول الخفيف والقافية متواتر •

عللاني فان بيض الاماني   فنيت والظلام ليس بفاني

عللاني امر منه لتعليل بالشيء كرة بعد كرة •

ان تناسيتما وداد اناس   فاجعلاني من بعض من تذكران

يسألهما ان يجعلاه في جملة من يذكران ولا ينسياه •

رب ليل كانه الصبح في الحسن   وان كان اسود الطيلسان

رب للتقليل ومعناه ان ذلك قليل وان الليل المظلم اذا بلغ

فيه ما يتمناه فهو له نهار مضيء •

قد ركضنا فيه الى اللهو لما   وقف النجم وقفة الحيران

هذا يدل على انه بلغ ما اراده عند وقوف النجم وذلك يكون

في الظلام فتجعله لحسنه عنده كالنهار وان لم يكن فيه ضياء

والنجم يراد به الثريا •

كم اعاد دنا ذاك الزمان بمدح   فشغلنا بذم هذا الزمان

فكاني ما قلت والبدر طفل   وشباب الظلماء في العنفوان

قوله والبدر طفل يعني انه في اول الشهر ومثله قوله في الذي ياتي

بعد ان شاء الله تعالى طلعت عليهم واليوم طفل اي اول النهار و

عنفوان الشباب اوله •

ليلتي هذه عروس من الزنج   عليها قلائد من جمان

يقال زنج وزنج وزنجي والواو في قوله والبدر واو الحال يقول

كاني ما قلت في هذه الحالة ليلتي هذه عروس •

هرب النوم عن جفوني فيها   هرب الامن عن فؤاد الجبان

وكأن الهلال يهوى الثريا   فهما للوداع معتنقان

قال صحبي في لجتين من الحندس   والبيد اذ بدا الفرقدان

يقال صاحب وصحب كما يقال راكب وركب والحندس الليل المظلم وثلاث

من ليالي الشهر يقال لها الحنادس لشدة ظلمتهن • والبيد جمع بيدا

والليلة المظلمة تشبه بالبحر والبرية تشبه به ايضا اي قال صحبي في

لجتين لجة من الظلام • ولجة من البيد • ولجة الماء مجتمعه • وكذلك

نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان   في حومة الدجى غرقان

حومة الدجى مجتمعه • اي قال صحبي نحن في البيد فكيف نهتدي بنجمين

غريقين في الظلام • وقوله نحن غرقى وما اتصل به في موضع النصب •

لانه مفعول البيت الاول

وسهيل كوجنة الحب في اللون ... وقلب المحب في الخفقان

سهيل يضرب الى الحمرة وهو دائم الخفقان والحب المحبوب ومن شان

المحب اذا راى الحبيب ان يخفق قلبه والمحبوب اذا راى من يحبه استحيا

واحمرت وجنته فشبه سهيلا بوجنة المحبوب اذا احمرت وقلب المحب

مستبدا كانه الفارس المعلم ... يبدو معارض الفرسان

مستبدا اي منفردا فقد استبد بنفسه ومنه فلان مستبد

برايه ويقال معلم ومعلم للذي يعلم نفسه في الحرب

يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان

ضرجته دما سيوف الاعادي ... فبكت رحمة له الشعريان ٢

سهيل يوصف بانه احمر وضرجته اي لطخته وكانت العرب تقول

الشعريان اختا سهيل والغميصاء احديهما وهي المجرة فهي لا تنظر

اليه وقد غمصت من البكاء اي كثر القذا في عينها والاخرى الشعرى

العبور قد عبرت المجرة وهي تنظر اليه وفي عينها عبرة اي دمع

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر ... فغطى المشيب بالزعفران

انما يشيب الليل عند طلوع الصبح وتشبه الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر

بالزعفران ولما خاف الدجى من الهجر حين شاب جعل خضابه الزعفران

وهذا من الاستعارات الحسنة

ونضا فجره على نسره الواقع ... سيفا فهم بالطيران

يقال نضا سيفه ينضوه وانتضاه ينتضيه اذا سله واصل هذه

الكلمة من الخروج والمفارقة ومنه نضا الخضاب ينضو اذا نصل

ونضا ثيابه عنه ينضوها اذا القاها عن نفسه وخرج منها ونضا

الفرس الخيل ينضوها اذا تقدمها وانسلخ منها وكله يرجع الى

شيء واحد والنسر نسران النسر الطائر والنسر الواقع

وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المهاة والسرحان

قوله ذنب السرحان اي وقت ذنب السرحان وهو الصبح الاول

والسرحان الذئب وقالوا الذكر منها سرحان وربما قالوا

الاسد والمهاة البقرة الوحشية

وعيون الركاب ترمق عينا حولها محجر بلا اجفان

ترمق عينا اي عين ماء والمحجر اي حول هذه العين مكان متسع

كمحجر العين الا انه ليس له اجفان والرمق هو ان ينظر الانسان نظرا خفيا بمؤخر النظر.

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان

فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان

ثبتا في قميصه ليجيء الحشر مستعديا الى الرحمن

وجمال الاوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان

يقول جمال هذه الاوان علي عليه السلام كما كان كل جد منهم جمال اوانه الذي كان فيه.

يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان

يقال اباده يبيده اذا اهلكه.

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني

يعني باحد الخمسة علي بن ابي طالب عليه السلام والمراد بالخمسة هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

والشخوص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان

قبل ان تخلق السموات وتؤمر افلاكهن بالدوران

لو تأتى لنطحها حمل الشهب تردى عن راسه الشرطان

تردى اي وقع والشرطان الكوكبان يقال انهما قرنا الحمل.

او اراد السماك طعنا لها عاد كسير القناة قبل الطعان

يريد السماك الرامح لان احدهما اعزل لا سلاح معه وانما يريد ان من عادى هؤلاء الخمسة واضمر لهم عداوة لا يفلح ولو كان النجوم

او رمتها قوس الكواكب زال العجس منها وخانها الابهران

العجس من القوس مقبض كف الرامي يقال عجس وعجس ومعجس والابهران تثنية ابهر القوس وهو موضع فيها شبيه بالابهر الذي يكون في الظهر وهو عرق اذا انقطع ادى الى هلاك صاحبه. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري. قوله تعاودني اي تعود في الوقت الذي اصابتني فيه. وقال ابن مقبل يصف فرسا:

وللفؤاد وجيب خلف ابهره لدى الغلام ورا الغيب بالحجر

او عصاها حرث النجوم سقاه حتفه صائد من الحدثان

انت كالشمس في الضياء وان جاوزت كيوان في علو المكان

وافق اسم ابن احمد اسم رسول الله لما توافق الغرضان

يعني انه يهتدي به ويقتدي كما اهتدوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسجايا محمد اعجزت في الوصف لطف الافكار والاذهان

السجايا جمع سجية وهي الخليقة

وجرت في الانام اولاده الستة مجرى الارواح في الابدان

منهم السبعة الطوالع والاصغر منهم في رتبة الزبرقان

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي زحل والمشتري والمريخ

والشمس والزهرة وعطارد والقمر

وبهم فضل المليك بني حوا حتى سموا على الحيوان

اي فضل الله بني ادم على ساير الحيوان بهولا الشخوص

شرفوا بالشراف والسمر عيدان اذا ما تزين بالخرصان

تزين من الزينة يقول هولاء انوا بني ادم كما تزين الاسنة

الرماح والسمر الرماح والخرصان الاسنة واحدها خرص وخرص

وخرص ويستعمل الخرصان بمعنى الرماح

واذا الارض وهي غبرا صارت من دم الطعن وردة كالدهان

اختلفوا في قوله سبحانه وتعالى وردة كالدهان فقيل الدهان

جمع دهن وقيل الدهان الاديم الاحمر ويقال الدهان صبغ

احمر والواو في قوله وهي غبرا واو الحال

اقبلوا حاملي الجداول في الاغماد مستلئمين بالغدران

شبه السيوف بالجداول وهي جمع جدول وهو النهر الصغير

والدروع بالغدران كما قال الشاعر

كنهي الغدير زهته الدبور يجر المدحج منها فضولا

النهي موضع يجتمع فيه الما يكون له حاجز يمنع ان يخرج منه الما يكون

بمعنى الغدير وانما اضيف اليه لاختلاف اللفظين واصل ذلك

ان يقال كالنهي الغدير فيكون احد الاسمين بيانا للاخر وبيانه

استلام الرجل اذا لبس اللامة وهي الدرع

يضربون الاقران ضربا يعيد السعد نحسا في حكم كل قران

الاقران جمع قرن وهو الذي يقاومك في بطش او قتال او غيره

والقران في القافية من قران النجوم

وجلوا غمرة الوغا بوجوه حسنت فهي معدن الاحسان

يقال جلا الشي يجلوه اذا كشفه وغمرة الشي معظمه ومجتمعه
واصله الكثير يقال ما غمر اذا كان كثيرا •

قد اجبنا قول الشريف بقول   واثبنا الحصا عن المرجان

جعل قصيدة الشريف كالمرجان وجوابها الذي ما له قدر • ويستعمل
هذا المعنى في شعر كثيرا منه قوله • فغير خفي انه من تمامه
جعل شعر الشاعر الذي مدحه به كالاثل وجوابه عنه بالثمام •

اطربتنا الفاظه طرب العشاق للسمعات بالالحان
فاغتبقنا بيضا كالفضة المحض وعفنا حمرا كالارجوان

يقال عفت الشي اذا كرهته • والارجوان صبغ احمر يشبه به الخمر •
واغتبقنا من الغبوق وهو شرب العشي يقول لما اطربتنا الفاظه
جعلنا الما بدل الخمر غبوقا • وانما جعل الما غبوقا لما يذكره بعد
البيت وهو قوله •

ولو انا جزنا الى شربها النهي   عنينا بكل اصهب عاني

يقال عنيت بكذا اوكذا اعنى به • وانا معني به • والشي العاني
الاسير • يقال عنى يعنو فهو عان اي اسير • واراد انها قد عتقت

وطال حبسها في الدن فجعلها كالاسير المحبوس • والاسير عان فاذا
قالوا عانية بتشديد اليا فهي منسوبة الى عانة وقد نسبوا الخمر
اليها قديما قال • عانية شجت بماء يراع •
والاصهب الخمر الذي في اوله صهبة وهي حمرة يعلوها بياض
والاصهب من صفات الخمر وهي تعتصر من العنب الابيض يقول
لولا النهي الذي قد ورد في شرب الخمر لشربناها على الفاظه
ولم نجعل الما بدلا منها •

وهجرنا شرب الكوس احتفارا   وشربنا مسرة بالدنان

دنان جمع دن • وانما اراد المبالغة في الشرب واشد
مبالغة منه قول الاخر • سد البلوعة واسقني بالدار •
لانه جعل شربه بالدن وجعل الاخر شربه بالدار •

ايها الدر انما فضت من بحر   مخلى الطريق للجريان

يقال فاض الما وغيره يفيض فيضا • وهو فايض اذا اندفع بكثرة
ومنه رجل فياض كثير العطا • ونهر فياض كثير الما •

ما امرؤ القيس بالمصلي اذا جاراه في النظم بل سكيت الرهان

المصلى الذي يتلو السابق في الحلبة وانما قيل له المصلي لان راسه
يكون عند صلوي السابق والصلوان الفجوتان اللتان عن يمين
الذنب وشماله والسكيت الذي يجي في آخر الحلبة •

فاقنع بالروي والعذب مني فهمومي ثقيلة الاوزان

الروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة والهموم جمع هم •

من صروف ملكن فكري ونطقي فهي قيد الفؤاد قيد اللسان

يعني ان الصروف قيدت فؤاده عن التفكر ولسانه عن النطق •

يا ابا ابرهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن

اشرب العالمون حبك طبعا وهو فرض في سائر الاديان

يقول بالطبع احبك الناس لان حبك في جميع الاديان فرض •

بان للمسلمين منك اعتقاد ظفروا منه بالهدى والبيان

بان اي ظهر يقال بان الشي يبين وابان يبين واستبان يستبين
وتبين يتبين بمعنى وبنت الشي وابنته واستبنته وبينته
بمعنى يكون لازما ومتعديا يقول لما ظهر اعتقادك للمسلمين
ظفروا بالهدى والبيان فاهتدوا به وتبعوه •

وحدود الايمان يقبسها منك ويمتاحها اولو الايمان

يقبسها يستفيدها ويمتاحها ياخذها واصله من الماتح وهو الذي
ياخذ الدلو على راس البير والمايح بالياء الذي يكون في اسفل البير
يملا الدلو واولوا الايمان ذووا الايمان وواحد اولو ذو •

ومحياك للذي يعبد الدهر واهبا طرفك الفتيان

يقال اهبا يهبي اهباء اذا اثار الهباء وهو الغبار يريد ان محياه
وهو وجهه كالنهار واهباء طرفه وهو فرسه مثل الليل والفتيان
الليل والنهار •

واله المجوس سيفك ان لم يرتدعوا عن عبادة النيران

السيف يشبه بالنار تارة وبالماء اخرى وقد يشبه بهما معا

حلبا حجت المطي ولو انجمت عنها ما ابت الى حران

يقول المطي تحج حلبا اي تقصدها لكونك بها ولو حلت عنها الى
غيرها صار الى ذلك الموضع والجم الشي اذا اقلع يقال انجم السحاب
بمعنى اقلع والنجم بالثا بمعنى دام •

صليت جمرة الهجير نهارا ثم باتت تغص بالصليان

يقال صليت النار وصليت بها واصطليتها واصطليت بها قال الشاعر

فلاقيتها نقاضة فاصطلتها • بكل سميدع حسن الشباب •

تزيد الرمح طولاً منكباه • ويوثب سلهبا مثل العقاب •

والصليان نبت •

أرزمت ناقتاي شوقا فظن الركب أني سريت بالمرزمان

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان والمعنى

انها حنت فاسرعت •

عش فداك الوجه والقمران فهما في سناه مستصغران

يقال فداءً لك وفداءٌ لك فالنصب على المصدر والرفع على الخبر والكسر على البنا والتنكير تشبيها بايه وصه ويجوز القصر مع كسر الفاء فاما اذا فتحت الفا فالقصر لا غير والسنا مقصوراً الضوء وممدوداً الرفعة •

وقال ايضاً في الطويل الثاني والقافية

متدارك تجيب ابا القاسم علي بن الحسن بن جلباب عن قصيدة مدحه بها

يرومك والجوزاء دون مرامه عدو يعيب البدر عند تمامه

رامه يرومه اذا طلبه والمرام المطلب وقوله يعيب البدر اي يعيب ما لا عيب فيه •

فان يك أخفى القول جماً طيوره فما تستوي عقبانه بحمامه

طيور جمع طائر والاجود ان يكون مثل تاجر وتجر ثم يجمع الطير جمعا ثانيا فيقال طيور كما يقال شيخ وشيوخ ويجوز ان يكون قولهم الطيور جمع طائر مثل شاهد وشهود قال الشاعر في استعمال الطير موحدا •

فلا يحزنك في زمن تولى • تذكّر ولا طير ارنّا •

وقال اخر في قولهم الطيور •

لقد جعلت بنوا الدئل بن بكر • مودتنا الذي جئنا قراضا •

بطير من طيورا لغش تاوي • صدورهم فعشش ثم باضا •

وان يك وادينا من الشعر نبته فغير خفي أثله من ثمامه

الاثل شجر واحدته اثلة وهي من كبار الشجر والثمام نبت ضعيف

يقول انى وان كنت شاعراً فلا يبلغ شعري شعرك كما ان

لا نكون مثل العقبان والنسر لا نكون كالاثل فشعري لا يكون

مثل شعرك بل هو دونه .

ولئن نجا نحو شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه

منعم ذو نعمة يقول القادر على المجازاة وان عظمت يعجز عن

فلا تلزمني من مديحك منطقا يقصر فكري عن بلوغ التزامه

يقول لا تلزمني مديحا اذا اجبتك عنه لا يبلغ فكري ما يجب

على الاتيان في جوابه .

حللت من العليا صهوة باذخ تود الضواري انها من بهامه

صهوة كل شيء اعلاه وظهره ويقال جبل باذخ اى مرتفع ويقال

قد بذخ الرجل اذا افتخر وتكبر والضواري السباع والبهام جمع بهمة

اذا افتخر المسك الذكي فانما يقول ادعاء انه من رغامه

اى رغام هذا الباذخ الذي حل صهوته والرغام التراب الدقيق

اذا ما طريد العصم وافى حضيضه تبوأ منه واثقا باعتصامه

طريد العصم مطرودها والعصم الوعول والحضيض اسفل الجبل

تبوأ اقام مختارا والاعتصام الاستمساك بالشيء يصف عزة هذا

منازل لم يعدد الحمام بعزه لما ريع من سكانها من حمامه

ريع اى افزع يقول لم يعد الحمام وهو الموت بامتناع وعزة لم يرد

بهذه المنازل ولم يفزع من الموت من يحلها .

اذا اطلعت كفاك عارض عسجد على سائل لم ترض الا برهامه

العارض السحاب الذي يعرض في السماء والرهام الامطار الصغار

يقال رهام ورهم وارض مرهومة ومعناه انه لا يرضى بالقليل

من العطاء لسائله .

غمامان مبيضان منذ براهما لنا الله لم يخفل بسود غمامه

الهاء لله تعالى وانما قال ذلك لان الغمام السود مطرها غزير

والغمامان المبيضان يعني بهما كفي الممدوح وبراهما خلقهما واصله

برأهما بالهمز فخفف الهمزة وقوله لم يحفل اى لم ينتفع

كانك حوض المزن طاطا نفسه الى وارده حتى ارتوى من جمامه

يقال طاطا الرجل راسه اذا خفضه والوارد ههنا الذين يردون

الماء والورد ايضا وهو الحظ منه يقال هذا ورده كما يقال

اى حظه من الماء والجمام جمع جموم يقال عين جموم كثيرة الماء

يصفه بانه سهل العطا كثيره

كأنك درّ البحر اصبح طافيا ۔ على الماء فاعتام الورى من توامه

طفا الشيء على الماء اذا علاه واعتام اختار قال طرفه

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي ۔ عقيلة مال الفاحش المتشدد

وتوأم جمع توأم وهو من قولهم اتأمت المرأة اذا جاءت بولدين

توأمين في بطن واحد

كأنك ركن البيت اعطى قدره ۔ فباتت له زوار لاستلامه

ركن البيت الذي فيه الحجر الاسود لانه هو الذي يستلم وهذه الابيات

يوضح بعضها بعضا في انه سهل العطا غير ممتنع على طلابه

افدت جزيل المال لما استفدته ۔ وحكمت فيه الدهر قبل احكامه

ولو نال ذو القرنين ما نلت من غنى ۔ بنى السد من ذوب النضار وسامه

النضار الذهب وسامه عروقه ويقال للعروق والفضة ايضا سام

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه ۔ اذا ادخر النمل الطعام لعامه

الضرغام الاسد يقول كما لا يدخر الضرغام قوتا ليوم اذا ادخر النمل

القوت كذلك انت لا تدخر بل تفيد وتستفيد كما قال زياد

ولست

ولست بذاخر لغد طعاما ۔ حذار غد لكل غد طعام

وكم بلد فارقته متلهفا ۔ عليك غداة البين قبل همامه

البين الفراق والهمام الملك يقول لما فارقت البلد تلهف عليك

يكاد نسيم الريح من نحو ارضه ۔ يخبرنا عن وجده وغرامه

يقول يكاد يخبرنا نسيم الريح الذي ياتينا من نحو ارض هذا

الملك عما يجد من الشوق اليك وما يناله من الغرام بك لمفارقتك

اياه جواد يفوت الخيل من بعد ما ونا ۔ فكيف يجاري بعد طول جمامه

يقال جمّ الفرس جماما اذا اعفي من الركوب وونى اى فتر

فاذا كان يفوق الخيل بعد الفتور من شدة الجري فكيف يجاري

بعد الجمام والاستراحة

هزبر تطل الاسد من غر قومه ۔ يحف به من خلفه وامامه

الهزبر الاسد والغر جمع اغر وهو الابيض ويكنى بالاغر عن الكريم

قوله تحف به يقال حف القوم بالرجل اذا داروا حوله وكذلك

احتفوا به بنو الجلبات الباعثون من الذي ۔ سراياه والغازون وسط لهامه

السرايا جمع سرية من الخيل واللهام الجيش العظيم كانه يلتهم الارض اى يبتلعها

وهذا يدعي الليل الدجوجي انه يضيء ضيا الشمس شهب ظلامه

ليل دجوجي مظلم وشهب الظلام الكواكب في الظلام لا تضيء ضياء الشمس معناه ان غيرهم لا يفعل افعالهم فيما يتجدد من الكرم وغيره مما يبني لهم المجد ويكسب لهم الثنا •

وما كان يغني القرن عن حمل سيفه اذا الحرب شبت كثرة من سهامه

هذا مثل يقول ان كثرة السهام لا يغني القرن عن حمل السيف في الحرب اي يا ربما اقام الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد واذا ظرف والعامل فيه حمل وقد وقع الظرف موقع الحال اي في هذه الحال •

وما يذري العرب الهجين بحلية ولا حلية من سرج جيد لجامه

يعني ان الحلية الحسنة في سرج الهجين ولجامه لا يلحقه بالعربي يقول ان الاصل الردي لا يساوي النفيس لاجل ما يظهره وعليه عليه من الزينة •

ومن سل من قبل اللقا سيوفه يميز ويعرف عضبه من كهامه

اي من جرب سيوفه قبل اللقاء في الحرب يميز جيده من رديه والعضب

القاطع

القاطع والكهام ضده •

ولولا سعيد بات ندمان كوكب يرى ثوبه في الارض شطر اميه

شطر الشيء نصفه وسعيد هو الذي حمل هذا الممدوح على مفارقه بغير اذن ولولاه لكان قد ارتفع شانه بها وردت اليه ارضه بها وتبين معنى هذا البيت قوله بعد •

وكانت بقايا نعمة عضدية نرد الى الزوراء بعض اهتمامه

اي كان ملك بغداد اذ ردّ اليه امورها وبغداد يقال الزوراء

سرى نحوه والصبح ميت كانما يسايل بالوخد البرى عن رمامه

الهاء في نحوه راجع الى سعيد اي سرى نحو سعيد بالليل والبرى التراب والرمام العظام البالية والهاء في رمامه راجعة الى الصبح

ونكب الا عن قويق كانه يظن سواه زايدا في اوامه

قويق نهر على باب حلب والاوام العطش يقول نكب عن كل ماء الا عن قويق كانه لا يريد غيره لاشتياقه اليه ومحبته له •

بعيس تقضي الدهر جوبا كانها مفتشة احشاءه عن كرامه

الباء في بعيس يتعلق بسرى اي سرى نحوه بعيس اي بابل ينقض بجوب

الدهر كأنها تفتش احشاء الدهر عن كرامه

خفاف يباهي كل هجل هبطنه بهن على العلات زبد نعامه

يباهي يفاعل من المباهات والهجل المطمئن من الارض والزبد

جمع ازبد وزبدا وانما قيل للنعام الزبد لان الزبد اد الوانها

اي كل مطمئن من الارض يهبطنه هذه الابل اي ينزلنه زبد نعامه

بهن اي بالعيس يعني ان سيرهن اخف واسرع من سير

النعام على العلات وما بهن من التعب

اذا ازمت فيه المهاري ولم تجب خوار اجابت عنه اصداء هامه

الهام جمع هامة وهو ضرب من الطير وازمت حنت

ولو وطئت في سيرها جفن نائم باخفافها لم ينتبه من منامه

يصفها بالخفة والسرعة في سيرها

وكل وجيهي كان رواله تحدر من عطفيه فوق حزامه

وجيهي منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف والروال للخيل

بمنزلة البصاق للانسان وشبه عرقه الذي يجري من عطفيه

بالروال لبياضه لان عرق الخيل ابيض اذا يبس

واعيس

انخرت ثقب الابرة والفاس والاذن ونحوها صحاح

واعيس لو وافى به خرت مخيط لانفذه من ضمره وانضمامه

اعيس ابيض والمخيط الابرة وخرتها ثقبها يقول لو اراد ان

ينفذ خرت المخيط لامكنه ذلك لضمره ودقته ويقال خرت وخرت

بضم الخا وفتحها

يراقب ضوء الصبح من كل مطلع ولا ضوء الا ما بدا من لغامه

جعل لغامه وهو زبده لما كان ابيض صبحا ويقال اللغام للبعير

والروال للفرس والرغام للشاة لما يسيل من فمها مثل اللعاب

تذكرن من ماء العواصم شربة وزرق العوالي دونه وجمامه

اي بينها وبين ماء العواصم رماح زرق الاسنة والماء يوصف

بالزرقة لصفائه وكذلك السنان لبريقه ورونقه والجمام

جمع جمة وهو الماء الكثير والواو في قوله وزرق العوالي واو الحال

والجملة التي بعد الواو منصوبة والعامل فيها تذكرن

فلو نطق الماء النمير مسلما عليهن لم يردن رجع سلامه

الماء النمير الذي ينجع في الشارب اي لو سلم الماء عليهن لم يرددن

عليه الجواب لانهن لا يردن غير ماء العواصم

ومُلتثمٍ بالغلفقِ الجعدِ عرّستْ عليهِ فلم تكشف خفيَّ لثامهِ

يصف سيرعنها ولجتيانها بالماء غير شاربة يقول رب ماء ملتثم
اقامت عليه فلم تكشف الغلفق عنه لتشرب والغلفق مثل
وهو الخضرة التي تعلو الماء والطحلب الخضرة التي تستقر في الماء
وقالوا في الغلفق انه الطحلب وقيل ورق يقع عليه من شجر الورق
قال ابو كبير الهذلي

فصددت عنه صاديا وتركته يهتز غلفقه كأن لم يكشف

صاديا أي عطشان

وكم بين ريف الشام والكرخ منهلا موارده ممزوجة بسمامه

الريف ما قارب الماء من أرض العرب كذلك يقول ابن دريد
والجمع أرياف وريوف وريف القوم اذا دنوا من الريف
وسمام جمع سم وانما جعل موارده ممزوجة بسمامه لتعذر الوصول
اليها الا بعد احتمال المشقة وحمل النفس على الخطر لصعوبة الموضع

كأن الصبا فيه تراقب كامنا يسور اليها من خلال اكامه

يقال اكمة واكام اي تخاف الصبا اذا مرت بهذا الموضع وهذا

المعنى يكثر كثيرا ومنه لو سلمت ريح على رجائه لم تسلم يسور اليه
يثب يقال ساوره اذا واثبه

يمر به راد الضحى متنكرا مخافة أن يغتاله بقتامه

راد الضحى اعلاه وارتفاعه ويغتاله يهلكه والقتام الغبار يعني
هذا البيت الذي تقدمه

نهار كأن البدر قاسى هجيره فعاد بلون شاحب من سهامه

يقال شحب لونه يشحب اذا تغير والسهام الريح الحارة كأن البدر
يرى في هذه البلاد غير مضيء لما فيها من القتام والحر

بلاد يضل النجم فيها سبيله ويثني دجاها طيفها عن لمامه

يقول لشدة ظلمتها لا يهتدي فيها النجم والطيف لا يقدر على
الزيارة فيها واللمام الزيارة الخفيفة

حنادس تغشى الموت لولا انجيابها عن المرء ما هم الردى باخترامه

الحنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة يقول لولا انجياب الحنادس
التي تغشي الموت ما كان يجد سبيلا الى احد فيخترمه اي يهلكه
وتغشى من غشي العين وهو ان لا يبصر الانسان بالليل شيئا

ويقال ناقة عشواء اي لا تبصر بالليل وفتنة عشواء يخبط الناس فيها خبط العشواء

رجا الليل فيها ان يدوم شبابه ... فلما رآها شاب قبل احتلامه

اي رجا الليل في هذه البلاد ان يدوم شبابه فلما جاء هذا الممدوح الى
هذه البلاد صير الليل نهارا فكأنه شاب قبل البلوغ

فانضى على خيله وركابه ... ولم يأت الا فوق ظهر اعتزامه

انضى خيله وركابه بالجد في السير وامضائه عزيمته لما نواه من قطع
بلاد عقيل الى موضعه

يشق عقيلا وهي خزر عيونها ... بكل كمي درزه من حسامه

الخزر جمع اخزر وقد مر ذكره في قوله كالاخزر المتشاوس والكمي
الذي يكمن في سلاحه اي يستتر ومنه كمى شهادته اي سترها

ولاقى دوين الورد كل مغيب ... عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه

الخنا الفحش والكلام القبيح اي لاقى عقيل دون الورد من كل
جاهل فحاش لا يقري الضيف ولا ياتيه طارق الا طمع فيه

اشد الرزايا عنده عقر نابه ... وابعد شيء ضيفه من طعامه

الرزايا جمع رزية وهي المصيبة والناب المسن من الابل

واذا

واذا كان اعظم المصائب عنده عقر نابه فكيف يقري من ينزل به

اخو طمع لا ينزل الركب ارضه ... فيرحل الا موقرا من ملامه

موقرا مثقلا اوقره اذا اثقله والوقر الحمل ولا يجوز في قوله فيرحل
غير الرفع ونصبه غير جائز لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل
وانما عطف فيرحل على ينزل لان المعنى ان الركب ينزل فيرحل
موقرا من ملامه ولو نصب لفسد المعنى

اذا اعرضت نار الحباحب في الدجى ... سعى قابسا من نارها بضرامه

نار الحباحب طائر صغير يطير بالليل يبين كانه شرارة وقالوا
النار التي تنقدح من حوافر الخيل هي نار الحباحب وقيل حباحب
لص معروف من لصوص العرب وكان يوقد نارا ضعيفة
وهي ان اللصوص كذلك فضربتها العرب بناره المثل لضعفها
وقلتها والضرام جمع ضرمة وهو الشخت من الحطب وهو ضد
الجزل تقتبس به النار واعرضت امكنت من عرضها وهو ناحيتها

وان ضربت الطنابير بنوقة ... نأى الضيف عنها خيفة من عرامه

العرام الشدة ومجاوزة الحد فيها واذا يطمع في الاقتباس من نار

الحباحب ولا يسلم منها الضب فكيف يأوي اليه ضيف يرجو القرى

اذا هيض عظم الكبر وذلوانه   فذاه من الاعنات بعض عظامه

اذا كسر العظم فجبر ثم انكسر ثانية قيل هيض والعنت الحمل على المكروه

يقال اعنته يعنته اعناتا والعنت الاثم

وما نغم المزمار في سمع اذنه   باحسن صوتا من رغا سوامه

سوامه ابله السائمة ويقال رغت الناقة ترغو رغا ومن امثالهم

ارغو لها حوارها تقر

فيا رب لا تمزر بما يحلها   من المزن الا خاليات جهامه

وان كان غيث فاعد عن بلاده   وان كان موت فاسقه من زؤامه

عدا يعدو اذا صرف والزؤام الموت الصعب

ولولا احتقار ابن علي بشانه   لسل عليه الدهر سيف انتقامه

اي لولا انه محتقر الشان عنده لانتقم منه بالهجاء والذم

هو الشهد مجته الخطوب مرارة   وقد فغرت افواهها لالتهامه

يقال مج الماء وغيره من فيه يمجه مجا اذا اخرجه من فيه دفعة واحدة

وفغرت افواهها فتحتها يقال فغر فاه وفغر فوه لازمة ومتعدية

سوا وكذلك شحا فاه وفوه والالتهام الابتلاع يقال التهمه ولهمه

قال الراجز · كالحوت لا يرويه شي يلهمه · يصبح ظمآن وفي البحر فمه ·

ورب جراز يتقي وهو مغمد   ولج تهال النفس دون اقتحامه

اذا اضحكت عجبا به كل بلدة   بكى ماله من ظلمه واهتضامه

الجراز السيف يقال سيف جراز اذا كان صارما ولج جمع لجة وهو

مجتمع الماء والاقتحام من قولهم اقتحم الرجل اقتحاما اذا هوى

من علو الى سفل ودخل في شيء من غير هداية يقال هضمه واهتضمه

اذا ظلمه ومنه قول الشاعر ·

وحبذا حين يمسي الريح باردة · وادي اشي وفتيان به هضم ·

هضم جمع هضيم اي ظلوم يعني انهم يظلمون لما لهم اي يكسرونه

وينفقونه هكذا ذكره لي ابو العلا وقت القراءة عليه وسمعت

الرقي يذكر في تفسير هذا البيت بما قرات عليه ان قوله هضم

جمع اهضم وهو الضامر البطن فلما ذكرت له ما سمعته من ابي العلا

انشد · اذا قالت حذام فصدقوها · فان القول ما قالت حذام ·

تحفظ منه خيفة من رحيله   وكم مال ملك ضاع تحت ختامه

الختام والختم واحداى تحفظ منه ولم يحفظ لانه لايختمه بل ينفقه

ولايحفظه كما يختم غيره فيضيع ولا ينفقه الختام ومعناه ان

مالاحين فرقه ولم يختمه نفعه لانه كسب له الذكر الجميل والثنا الحسن

ومال غيره لم يفرقه ولم يكسب له الذكر وختم عليه كان ضايعا

كانه لاينتفع به .

وذا منه افنا العراق وانما ترحل عنهن اكبر ذامه

ذامته عابته والذام الذان بالميم والنون العيب قال قيس بن الخطيم

ردد نا الكتيبه مغلوله . بها افنها وبها ذانها .

والذاب بالبا مثله ويقال ان كنان الجمحى نشد بها افنها وبها ذابها

بالبا ولا اشبه ان يكون هذا البيت اذا روى بالبا ليس في

قصيدة قيس ولكن يجى في غيرها ويكون منها في احدى القصيدتين

وهو من جنس قول امرئ القيس

يقولون لا تهلك اسا وتجمل . وقول طرفه .

يقولون لا تهلك اسا وتجلد . هذا كلامه اما بيت قيس

فلا يمكن ان يروى بغير النون لان القصيدة وزنها النون

واولها احد بعمرة عتابها . فنحن اذا شانتنا شانها .

والبا في شعر كنان .

ردد نا الكتيبه مغلولة . بها افنها وبها ذابها .

ولسنا ذا كنت في جانب . اذم العشيرة مغتابها .

ولكن اطاوع ساداتها . ولا اتعلم القابها .

فيه اقوا بالرفع والنصب وهو الذي يسمى الاضراب .

فكان الصبا اذ لم يجد فيه عايبا مقالا لمخلوق عابه باضرامه

الصبا بكسر الصاد مقصور فاذا فتحت الصاد مددت فقلت

صبا والصبا بفتح الصاد والمد فعل الكبير ما يفعله الصغير في

صباه وقد لقي بالمعنيين في قوله .

وما بعد من الخمس عشرة من صبا . ولا بعد من الاربعين صبا .

والصبا في موضع نصب لانه خبر كان واسمها مضمر فيها والتقدير

فيها فكان هو الصبا ويتصل هذا البيت بقوله . ترحل عنهن اكبر ذامه

يقول اكبر عيبه رحيله عنهن ومعنى قوله . فكان الصبا اى مثله

مثل الصبا لما لم يجد فيه مقالا لعايب عابه باضرامه لانه قال

الأفناء: الأخلاط وجمعه أفناء

ما احسن لولا انصرامه وكذلك هذا الممدوح لولم يرحل عن بغداد

لما ذا منه افنا العراق •

ولو ان بغداذ استطاعت لاشبت عليه الثنايا رغبة في مقامه

الثنايا جمع ثنية وهو المطلع من الجبل قال جميل بن معمر •

اذا سار ادنى طالع من ثنية • يقولون من هذا وقد عرفوني •

واشبت اطبقت ومنه شجر اشب اذا التف بعضه على بعض

متى يحبس الدجن المطبق بارقا يجبه ويخرج ساطعا من ركامه

الدجن اطباق الغيم • وجاب يجوبه اذا قطعه وخرج منه • والساطع

المرتفع والركام كثير بعضه على بعض • يقول لم يتمكن بغداد من اقامته

بها كما لم يتمكن الدجن من حبس البارق •

على املاك البلاد نصيحة يقوم بها ذو حسبة في قيامه

يقال ملك واملاك وملوك وحسبة احتساب •

لخص بها من كل حي عميده واصرفها مستكبرا عن طغامه

عميد القوم سيدهم • والطغام الجهال • وقد تقدم تفسير

بان عليا كل من فاز بالغنى فقيرا ذا لم يخز من كلامه

قوله كل من فاز بالغنا فقير جملة في موضع رفع لانه خبر ان •

سننت لارباب القريض امتداحه كما سن ابراهيم حج مقامه

يقال سن فلان سنة حسنة او سيئة واستن فلان بسنة فلان

اي ائتم • ومنه الحديث من استن سنة حسنة فله اجرها واجر من

عمل بها الى يوم القيمة • ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر

من عمل بها الى يوم القيمة •

فيثني عليه ضيغم بزئيره ويثني عليه شادن ببغامه

الضيغم الاسد وزئيره صوته قال النابغة •

نبئت ان ابا قابوس اوعدني • ولا قرار على زار من الاسد •

يقال زار الاسد يزار زئيرا وزارا • والشادن ولد الظبية

وبغامه صوته يقال بغمت الظبية تبغم بغاما ومعناه انه يثني عليه

وهذا الامر النطق شرعي ومذهبي فمن لم يطعني عن امر امامه

وقال ايضا في الثاني والقافية متدارك

الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

هذه الاشيا التي ذكرها انما تجتمع لمن له المجد يقول جمعت العفة
والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذه الطريقة هو المجد.

أعيني وقد مارست كل خفية ... يصدق واش أو يخيب سائل

مارست فاعلت من قولهم رجل مرس وممارس صبور على مراس
الامور اي بعد ان جربت الامور وعرفتها كيف ا صدق واشيا
أم أخيب سائلا.

أقل صدودي أنني لك مبغض ... وأيسر هجري أنني عنك راحل

يقول اقل صدودي البغض وايسر هجري الرحيل وهو غاية الصدود
ونهاية الهجران فقد يكون الصدود ولا بغض ويكون الهجر ولا
رحيل فبالغ في قوله هذا.

اذا هبت النكبا بيني وبينكم ... فاهون شيء ما تقول العواذل

النكبا كل ريح تهب بين مهبي ريحين ومعناه اذا بعد ما بيني
وبينكم فاهون شي قول يقال اخلفني.

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ... ولا ذنب لي الا العلى والفواضل
كأني اذا طلت الزمان وأهله ... رجعت وعندي للانام طوائل

يقال طلت فلانا اطوله اذا فقته. وطوائل جمع طائلة وهي الترة يقال
بيني وبين فلان طائلة اي وتر وذحل.

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم ... باخفاء شمس ضوؤها متكامل
يهم الليالي بعض ما انا مضمر ... ويثقل رضوى دون ما انا حامل

الليالي في موضع نصب الا انه اسكن اليا ضرورة ومثله.
كان ايديهن بالقاع القرق. ايدي جوار يتعاطين الورق.
يريد كان ايديهن يصف الابل قال ابو عبيدة في تفسير هذا
البيت شبه بياض ايدي الابل ببياض ايدي الجواري وقال ابو العلا
وقت قرأت عليه غريب الحديث لابي عبيد هذا وهم من ابي
عبيد يجب ان يكون شبه حمرة ايدي الابل بحمرة ايدي الجواري
الخاضبات وذلك ان الابل اذا سارت بالقاع القرق تخضب
الحصا ايديها فتدمى. والقرق الذي فيه الحصاة يقال قاع
قرق وقرقوس وقرقر بمعنى. اي يهم بعض ما اضمره الليالي
وكذلك رضوى منصوبة مفعول وهي جبل ودون الفاعل غير
انه ترك على بنائه لما كان مضافا الى مبني وهو ما. ومثله قوله تعالى

لقد تقطع بينكم فبينكم هو الفاعل سواء رفعته او تركته على بنائه

لاضافته الى كم ٭

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل

وأغدو ولو أن الصباح صوارم ... وأسري ولو أن الظلام جحافل

الصبح يشبه بالسيف وقد ذكره في مواضع من شعره والجحفل

الجيش العظيم والجمع جحافل والظلام يشبه به وتارة يشبه الجحفل

بالظلام ٭ والغدو في اول النهار والسري في الليل ٭

وإني جواد لم يحل لجامه ... ونضو يمان أغفلته الصياقل

لم يحل لجامه من الحلي ونضو يمان يعني سيفا قد صدي لطول

عهده بالصقل

وإن كان في لبس الفتى شرف له ... فما السيف إلا غمده والحمائل

ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي ... على أنني بين السماكين نازل

كنه الشيء وقته وقيل مقداره وكنه الشيء ويقال مصيبه ما لها كنه

اي مثل اي منطق لا يرضى لي بهذه المنزلة مع ارتفاعها ويقتضيني

لدى موطن يشتاق كل يسوده ... ويقصر عن إدراكه المتناول

لدى موطن بمعنى عند يقال لدى زيد ولدن زيد قال ابن دريد

هي كلمة تقرب الشيء من الشيء ٭

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا ... تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ... ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

وكيف تنام الطير في وكناتها ... إذا نصبت للفرقدين الحبائل

وكنات جمع وكنة يقال وكنة ووكنات ووكنات ووكن ويقال

اكنة ايضا لان الواو اذا انضمت نحو اقتت واجوه بمعنى وقتت

ووجوه ٭ والوكنة الموضع الذي ينام فيه الطير الا العش والحبائل

جمع حبالة وهي الشبكة التي تنصب للصيد ٭

ينافس يومي في أمسي تشرفا ... وتحسد أسحاري علي الأصائل

ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشيء اذا ضننت به يقول

الوقت الذي اكون فيه يتشرف بي فأوقاتي تحسد الوقت الذي

اكون فيه ٭ وقوله اصايل جمع جمع الجمع كان واحده اصيل ثم اصل

ثم آصال ثم اصايل ٭

وطال اعترافي بالزمان وصرفه ... فلست أبالي من تغول الغوائل

يقول غالد يقوله اذا اهلكم والغوايل جميع غايلة

فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ۞ ولو مات زندي ما بكته الانامل

يقال عضد وعضُد وعُضْد يهون على نفسه الخطوب بعد معرفة

الزمان وصرفه

اذا وصف الطائي بالبخل مادرٌ ۞ وعيّر قسّا بالفهاهة باقلُ

الطائي يعني حاتما الطائي ومادر رجل من بني هلال بن عامر
ابن صعصعة يضرب به المثل في البخل وانما قيل له مادر لانه كان
يسقي ابله من بعض حياض العرب فلما شربت ابله وصدرت
عن الماء مدر الحوض بسلحه اي لطخه حتى لا ينتفع به غيره فقيل
ابخل من مادر وذكروا ان بني فزارة وبني هلال بن عامر تنافروا
الى انس بن الخثعمي ورضوا به فقالت بنو عامر يا بني فزارة اكلتم
اير الحمار فقالت بنو فزارة اكلناه ولكن لم نعرفه ولكن منكم يا بني
هلال من قرى في حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه بخلا ان يشرب
منه فضلة فقضى انس على الهلاليين فاخذ الفزاريون منهم مائة
وتسعين كانوا قد تراهنوا عليها وفيهم يقول الشاعر

لقد

لقد جللت خزيا هلال بن عامر ۞ بني عامر طرا بسلحة مادر
فأفٍّ لكم لا تذكروا اليوم بعدها ۞ بني عامر انتم شرار المعاشر

واما اكل بني فزارة اير الحمار فمن حديثهم ان ثلثة نفر اصطحبوا فزاريا
وتغلبيا وكلابيا فصادوا حمارا ومضى الفزاري في حاجة فطبخا وأكلا
وخبأا للفزاري جردان الحمار فلما رجع قالا له قد خبأنا لك فكل
فاقبل يأكله ولا يسيغه وجعلا يضحكان ففطن فقالا كل
شواء العير جردان الحمار ثم اخذ سيفه وقام اليهما وقال
لتأكلانه او لاقتلنكما فقال لاحدهما وكان اسمه مرقة كُلْ فأبى
فضرب راسه فقال للاخر طاح مرقة فقال الفزاري وانت
ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها فالقى حركة الها على الميم وسكن
الها فحذفت الالف ومما قال في بني فزارة في هذا المعنى

نصحتك يا فزار وانت شيخ ۞ اذا خيّرت تخطئ في الخيار
أصيحانية أدمت بزبدٍ ۞ احب اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه ۞ احب الى فزارة من فزار
لا تأمنن فزاريا خلوت به ۞ على قلوصك واكتبها باسيار

لا تامننه ولا تامن بوائقه • بعد الذي امتل ابن العنبر بالناب •

وقس بن ساعدة الايادي كان رجلا حكيما من حكما العرب • وقالوا

هو اول من قال اما بعد فله خطب حسنة وشعر ويقال رجل

فه بين الفهاهة اذا كان عييا • قال الشاعر •

ولم يلفني فه ولم يلق حجتي • ملجلجة ابغي لها من يقيمها •

وباقل رجل من العرب معروف بالعي اشترى ظبية باحد عشر درهما

وجا بها الى امه فسالته عن ثمنها فنشر يديه واخرج لسانه

الظبية بين يديه احد عشر • فضربت العرب به المثل فقالوا اعيا من

باقل • قال حميد الارقط •

اتانا وما ساواه سحبان وايل • بيانا وعقلا بالنبي هو قايل •

فقلت لها قومي اليه فيسري • طعاما فان الضيف لا بد نازل •

يقول وقد القى مراسي للقرى • ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل •

فقلت لعمري ما لهذا طرقتني • فكل ودع الحجاج ما انت آكل •

اتانا وما داناه سحبان وايل • بيانا وعقلا بالذي هو قايل •

فما زال عنه اللقم حتى كانه • من العي لما ان تكلم باقل •

وقال السهى للشمس انت خفية • وقال الدجى للصبح لونك حايل •

السهى كوكب خفي والناس يمتحنون به ابصارهم • ومن امثالهم اريها

السهى وتريني القمر • والحايل المتغير •

وطاولت الارض السما سفاهة • وفاخرت الشهب الحصى والجنادل •

الشهب الكواكب والجنادل الحجارة واحدها جندل وجندلة •

فيا موت زر ان الحيوة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل •

وقد اغتدي والليل يبكي تاسفا • على نفسه والنجم في الغرب مايل •

هذا كقوله وتحسد اسحاري علي الاصايل • لان الليل يتاسف على

نفسه كيف فارقه •

بريح اعيرت حافرا من زبرجد • لها التبر جسم واللجين خلاخل •

بريح يعني بفرس كالريح سرعة • والحافر اذا كان اخضر كان صلبا

فلذلك جعله من زبرجد • والفرس اشقر محجل فلذلك جعل جسمه

من الذهب وخلاخله من الفضة •

كان الصبا الفت الي عنانها • تخب بسرجي مرة وتناقل •

الخبب ضرب من السير • والتناقل ايضا ضرب منه قول ذي الرمة

فراح منصلتا يحدو حلايله • ادنى تقاذفه التقريب والخبب •

يصف حمار وحش واتنه •

اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت • عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

المنهل المورد يصفه بالصبر عن الماء وورده

وليل دجوجي تحير ليله • ... من خلي الكواكب عاطل

جوز كل شي وسطه يريد ان اخر الليلين محلي بالكواكب والاخر

لا كواكب فيه • والعاطل لا حلي عليه • وعني بالليل الذي

لا كواكب فيه فرسا ادهم •

كأن دجاه الهجر والصبح موعد • بوصل وضوء الفجر حب مماطل

دجاه اى دجى الليل غير العاطل • والحب الحبيب يصفه بطوله

فلذلك شبهه بالهجر •

قطعت به بحرا تعب عبابه • وليس له الا التبلج ساحل

عباب ارتفاع امواجه واضطرابه • والتبلج اضاءة الصبح • وقوله

قطعت به اى بالليل المظلم الذي لا حلي عليه وهو الفرس • واراد

بالبحر المربة • والاجود ان يراد بالبحر الليل • ويكون المعنى

ادهم يشبه الليل لا لانه يشبه البحر • وهذا الوجه احسن لان تشبيه الليل

بالبحر هو الوجه لتشبيه التبلج بالساحل •

ويونسني في قلب كل مخوفة • حليف سرى لم تصح منه الشمائل

حليف سرى يعني الليل لان السرى يكون فيه اى يونسني الليل في

البرية اذا استوحش منه غيري • والشمائل الخلائق واحدها شمال

قال • وما لومي اخي من شماليا • ومعنى لم تصح منه الشمائل انه

يتغير ولا يبقى حاله لان الليل يكون تارة مظلما وتارة مقمرا

من الزنج كهل شاب مفرق رأسه • واوثق حتى نهضه متثاقل

اى يونسني ليل اسود ونسبه الى الزنج لسواده • وقوله كهل

اكتهل بالنجوم نحو الثريا والمجرة • وقوله واوثق حتى نهضه متثاقل كقول

فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •

كأن الثريا والصباح يروعها • اخو سقطة او ظالع متحامل

ضالع من قولهم ظلعت الدابة اذا عمزت وانما اراد تاكيد وصف الليل بالطول

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل • وان نظرت شزرا اليك القبائل

لم تبل اى لم تبال فحذف الالف تخفيفا عند الخليل ولياتي فيه على كلام طويل

تقتك على اكتاف ابطالها القنا ومالك في اغمادهن المناصل

تقتك اى اتقتك يقال تقاه يتقيه بمعنى اتقاه ويتقيه قال الشاعر

تقاك بكعب واحد وتلذه • يداك اذا ما هز بالكف يعسل •

وان تدد الاعداء لحوك اسهما نكصن على افواقهن المعابل

المعابل جمع معبلة وهى نصل عريض لا عين له قال الشاعر

قعدت له بمعبلة طرين • بقارحة الطريق ومادة •

اى ما حتلت والمعنى انك اذا كنت مشغوفا لا يقدر عليك

العدو وترد كيده في نحره •

تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل

الذرى جمع ذروة وذروة كل شى اعلاه • والكواهل جمع كاهل •

والكاهل اعلا الظهر يعنى ان الشدائد يلحق الكبار دون الصغار

وترجع اعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل

وهذا مثله سوا والعوامل جمع عاملة الرمح • وهو ما دون السنان

بقدر ذراع او اكثر •

فان كنت تبغي العيش فابغ توسطا فعند التناهى يقصر المتطاول

نرى في البدور النقص وهي اهلة ويتركها النقصان وهي كوامل

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية متواتر

ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

العنقا التى يضرب بها المثل فيقال عنقا مغرب • وتزعم العرب

انها كانت طايرا عظيما • فاختطفت جارية او صبيا فدعا عليها حنظلة

ابن صفوان وهو نبي اهل الرس فغابت الى اليوم • وهذا من

احاديث الاعراب التى تجرى مجرى عبرها قال الشاعر •

فلولا سليمن الخليفة حلقت • به من يد الحجاج عنقا مغرب •

ويقال عنقا مغرب على الصفة • وعنقا مغرب بالاضافة والصفة

وما نهنهت عن طلب ولكن هي الايام لا تعطي قيادا

نهنهت كففت • ويقال فلان اعطى القياد • والمقادة اذا انقاد

لما يراد منه • ويروى لا تعطى مرادا •

فلا تلم السوابق والمطايا اذا غرض من الاغراض حادا

حاد اي عدل اي ان لم تلق ما تروم من غرضك وفاتك ادراكه

فلا تلم فيه الخيل والابل فلعلك تصيب فيها غرضا الخ

لعلك ان تشن بها مغارا فتنجح او تجشمها طرادا

يقال شننت الغارة اشنها اذا فرقتها ويقال سننت بالسين والشين معجمة اكثر ويقال شن الدرع عليه اذا ارسلها وسنها عليه والسين غير منقوطة فيها اكثر وسن الما على فلان يسنه اذا صبه وفرقه وقد يقال شنه يقول لعلها تنجح في حاجة ان فاتتها الاولى

مقارعة اجحتها العوالي مجنبة نواظرها الرقادا

يروى اجحتها بالنصب والرفع فاذا نصبت الاجحة فالعوالي مرفوعة واذا رفعت الاجحة فموضع العوالي نصب وتلك ضرورة لان اليا تسكن والاجحة جمع حجاج وحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبة نصب على الحال .

نلوم على تبلدها قلوبا تكابد من معيشتها جهادا

تكابد تقاسي يقال كابدت الشي مكابدة وكبادا اذا قاسيته بشدة يقول هذه القلوب تكابد الجهاد من المعيشة ونحن نلومها على تبلدها والتبلد من قولهم تبلد الرجل اذا لحقته حيرة فضرب بيده على بلدة نحره

اذا ما النار لم تطعم ضراما فاوشك ان تمر بها رمادا

الضرام الوقود واوشك اى اسرع يقول ان القلوب اذا لم ترفه ويخفف عنها تبلدت كما ان النار اذا لم تشبع بالحطب خمدت

فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكادا

تجنبت الانام فما اواخي وزدت على العدو فما اعادى

ولما ان تجهمني مرادي جريت مع الزمان كما ارادا

تجهمني تنكر لي يقال تجهمت الرجل اذا تنكرت له وقال الشاعر ولا تجهمني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر يريد بالاصدا جمع صدا وهو طاير

وهونت الخطوب على حتى كاني صرت امنحها ودادا

يقال منحه يمنحه اذا اعطاه ويمنحه بكسر النون اكثر

أأنكرها ومنبتها فؤادي وكيف تنكر الارض القتادا

يقول كما لا تنكر الارض القتاد لان منبته منها كذلك قلبي لا ينكر الخطوب

فاي الناس اجعله صديقا واي الارض اسلكه ارتيادا

يقال ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه وقد بعث القوم رائدهم
وروادهم اذا بعثوه يلتمس لهم الموضع المخصب ومن امثالهم الرائد
لا يكذب على اهله ويقال قد راد النبات بالرواد وانما قيل رائد
من قولهم راد يرود اذا جاء وذهب قال القطامي
محمد دين ليهف صاب من خلك وبالقرية رادوه برواد

ولو ان النجوم لدي مال نفت كفاي اكثرها انتقادا

هذا يؤكد قوله فاي الناس تجعله صديقا لانه اذا كان معرفة
بالنجوم وانتقادها كما ذكره على بعدها منه فكيف تكون تجربته
للناس وخبرته بهم مع المخالطة واذا وقف على حقيقة احوالهم
فليس منهم من يصلح ان يكون له صديقا اذا كانت النجوم اكثرها
ينفي لديه ولا يرضى به

كأني في لسان الدهر لفظ تضمن منه اغراضا بعادا

الهاء في منه عائدة الى اللفظ والبيت الثاني يوضحه

يكررني ليفهمني رجال كما كررت معنى مستعادا

يقول كاني في لسان الدهر لفظ تضمن الدهر منه اغراضا بعيدة
والدهر يكررني ليفهمني رجال وهم لا يعرفونني حق المعرفة لان
الدهر لا يظهر لهم حقيقة الحال مني لانه يكرر اللفظ بعينه و
معناه واللفظ اذا تضمن اغراضا بعيدة لا تعرف تلك الاغراض
الا بالعبارات التي يوضحها فاما اعادة اللفظ بعينه فلا تكشف
الاغراض التي في اللفظ كانه يريد الدهر اظهاره وعبارته

ولو اني حبيت الخلد فردا لما احببت بالخلد انفرادا

حبيت اعطيت والخلد الجنة وقد تكون بمعنى الاخرة ههنا يقال
دار الخلود اي دار الاخرة

فلا هطلت علي ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلادا

يقال هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا وهذا تقوية
لما تقدمه لانه قال لا احب الانفراد بالجنة ثم قال اذا لم يعم المطر
البلاد فلا سقيته ولا سقيته ارضي وما ابعد هذا في الشر
مما ذكره ابو الطيب في قوله
وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله
وكان يمكنه ان يذمه في غير هذه الخصلة والمعاني كثيرة وكان

مساعداً لكن الطبع اغلب والمرء يعجز لا محالة

وكم من طالبٍ امدي سيلقى دوين مكاني السبع الشدادا

الامد الغاية والسبع الشداد السموات

يؤجّج في شعاع الشمس ناراً ويقدح في تلهبها زنادا

اججت النار اذا الهبتها وزناد جمع زند

ويطعن في علاي وان شسعي ليأنف ان يكون له نجادا

الشسع النعل والنجاد السيف اي ادنى منزلة لي تانف ان يكون

اعلى منزلة له

ويظهر لي مودته مقالا ويبغضني ضميرا واعتقادا

فلا وابيك ما اخشى انتقاصاً ولا وابيك ما ارجو ازديادا

لي الشرف الذي يطأ الثريا مع الفضل الذي بهر العبادا

يقال بهره يبهره اذا غلبه ويقال بهر القمر النجوم اذا غلبها

والقمر باهر ويقول الرجل للرجل بهراً لك كانه يدعو عليه بالغلبة

قال الشاعر

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

وقال الاصمعي احسب قوله بهرا من الدعا عليه فسمعت رجلا من اهل مكة

يقول معنى قوله بهراً اي جهراً لا اكاتم

وكم عين تؤمّل ان تراني فتفقد عند رؤيتي السوادا

هذا البيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انها تؤمل ان تراه

فاذا راته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكانها فقدت

السواد فلم تره كما قال ابو الطيب

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

والوجه الاخر ان يكون له مبغضا فاذا راه اعرض عنه كما قال

اذا ابصرتني اعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور

وهذا الوجه اوجه لقوله فيما قبل ويطعن في علاي وان شسعي

لانه يدل على انه يبغضه فتفقد معطوف على قوله تؤمل ولا

يجوز نصبه لانه لم يجعل الاول سببا للثاني ولو اراد ذلك

ولو ملأ السّهى عينيه مني ابرّ على مدى زحل وزادا

ابر عليه اذا زاد عليه في التاثير لان السهى ليس من المؤثرات وزحل

افدّ نواب الايام وحدي اذا جمعت كتايبها احتشادا

أفلّ وأكثر وأهزم وقوم فلّ منهزمون والاحتشاد الاجتماع •

وقد أثبت رجلي في ركاب جعلت من الزماع له بدادا

الزماع الهمة بالشيء يقال أزمع القوم إذا أزمعوا على رحيل

ونحوه وهو مستعار في هذا الموضع قال الشاعر •

لقد راعك الأحباب بالبين إذ غدوا وإذ أزمعوا أمر الرواح

إذا أوطأتها قدمي سهيل فلا سقيت خاصرة العهادا

قدما سهيل بجانب خلفه • وخاصرة موضع بالشام • وقد ذكرها

عدي بن الرقاع في قوله •

وإذا الربيع تتابعت أنواؤها • فسقى خناصرة الأحص وجادها

الأحص موضع بقرب خناصرة وتجمعها راعي الحمير ما

حولها ولجراها مجرى عرفات فقال •

رعينا الحمص حمص خناصرات • بما في الفرع من ماء الغوادي

كأن ظماهن بنات نعش يردن إذا وردنا الثمادا

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد • يقول كأن ظماهن وهي

العطاش يعني الإبل يردن بنات نعش إذا وردنا الثماد وذلك

أن الثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل فيحفر فيها حفر يقرب بعضها

من بعض فلذلك شبهها ببنات نعش • قال المعنى أنا نفرح بورود

فكأنا قد بلغنا رتبة عالية • لأنا كنا من الورود بعيد وإنما الغرض تشبيه

الماء في القرب والبعد ببنات نعش • وبنات نعش منصوبة بيردن

سنعجب من تغشمرها الليالي تبارينا كواكبها سهادا

يقال تغشمر إذا ركب رأسه وفعل ما لا يفعل بالجرأة فيه وقوله

تبارينا تفاعل من قولهم فلان يباري فلانا إذا عارضه بفعله

وأصله من قولهم برى له كذا وكذا إذا عرض له قال ذو الرمة

تبرى له صعلة خرجاء خاضعة • فالخرق دون بنات البيض منتهب

يصف الظليم وهو ذكر النعام أي يعرض له نعامة صعلة وهي

الصغيرة الرأس وخرجاء يعني سوداء • وبنات البيض الفراخ يعني أنهما

تينا هما بأن الأرض في عدوهما إلى فراخهما •

كأن فجاجها فقدت حبيبا فصيرت الظلام لها حدادا

فجاج جمع فج • وهو الطريق في الجبل قال وهو الواسع من الطرق

أو سع من الشعب والمراد في البيت شدة ظلمة الليل والحداد ثوب أسود

وقد كتب الضريب بها سطورا ... فخلت الأرض لابسة بجادا

الضريب ندى يسقط من السما فيصبح ابيض على وجه الارض والبجاد

كسا مخطط من اكسية العرب •

كأن الزبرقان بها أسير ... تجنب لا يفك ولا يفادى

الزبرقان القمر اسم له ويقال اراد زبرقان المنية اي لمعانها •

وبعض الظاعنين كقرن شمس ... يغيب فان اضا الفجر عادا

قرن الشمس اول شعاعها •

ولكن الشباب اذا تولى ... فجهلا ان تروم له ارتدادا

اي بعض الظاعنين يشتاق الى وطنه فيعود كالشمس اذا اضا الفجر •

وانا مثلي مثل الشباب اذا انقضا زمانه فلن يعود ابدا •

واحسب ان قلبي لو عصاني ... فعاود ما وجدت له افتقادا

هذا البيت يؤكد ما قبله •

تذكرت البداوة في اناس ... تخال ربيعهم سنة جمادا

يقال بداوة وبداوة وحضارة وحضارة والسنة الجماد القليلة

المطر التي تجمد فيها الما من البرد •

يصيدون الفوارس كل يوم ... كما تصطاد الاسد النقادا

النقاد جمع نقد وهو ضرب من الغنم صغار قال الراجز •

فبحتم يا لزريق عددا • لو كنتم لحما لكنتم قددا •

او كنتم صوفا لكنتم قردا • او كنتم ما لكنتم ثمدا •

او كنتم ضانا لكنتم نقدا •

القرد جمع القردة وهي قطعة من الصوف قال الشاعر •

سيبلغهن وحي القول عني • ويدخل راسه تحت القرام •

اسيد ذو خريطة ضبيل • من المتلقطي قرد القمام •

اسيد تصغير اسود وضبيل هزيل • والضئولة الرقة والقمام ما يكنس

من البيوت والقمام الستر •

طلعت عليهم واليوم طفل ... كأن على مشارقه جسادا

قوله واليوم طفل يعني اول النهار وقد مر ذكره والجساد الزعفران

اذا انزلوا الضيوف ولم يجيئوا ... كرام سوامهم عقروا الجيادا

بناة الشعر ما اكفوا رويا ... ولا عرفوا الاجازة والسنادا

الكفوا من الاكفا في الشعر وهو اختلاف الروي والاجازة نحو الاكفا

وقيل الاجازة مثل قول ابي عبيد •

ساعد بارض اذا كنت بها • ولا تقل انني غريب •

فهذا بيت فيه زيادة على مثل قوله •

من يسال الناس يحرموه • وسائل الله لا يخيب •

والاجازة بالراء والزاي جميعا ذكرهما البارقي في كتاب له في القوافي
والسناد على خمسة اضرب • فالاول سناد التاسيس وهو ان تجيء
بيتا موسسا وبيتا غير موسس • والثاني سناد الحذو وهو الحركة
التي تكون قبل الردف • فان كانت ضمة مع كسرة لم تكن عيبا كقول
عمرو بن كلثوم • الا هبي بصحنك فاصبحينا • ثم قال
تربعت الاجارع والمتونا • وان جاءت الفتحة مع الضمة والكسرة •
فذلك سناد قال عمرو في هذه القصيدة • تصفقها الرياح اذا جرينا
والثالث سناد التوجيه • وهو ان يكون قبل حرف الروي المقيد
فتحة مع ضمة او كسرة • فان كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك
عيبا • وان جاءت الفتحة مع احداهما فهو سناد عند الخليل • وكان سعيد
ابن مسعدة لا يراه سنادا لكثرته في اشعار العرب • ومثل ذلك

قول امرء القيس • والبوق مع قوله اني اقر • والرابع سناد
الاشباع • والاشباع حركة ما بين التاسيس والروي في الشعر المطلق •
فان جاءت الفتحة مع الضمة او الكسرة فذلك عيب • ولا يعيبون الضمة مع
الكسرة • ومن المعيب قول الآخر •

يا نخل ذات السدر والجراول • تطاولي ما شئت ان تطاولي •

والخامس سناد الردف • وهو ان يكون بيت مردفا وبيت غير مردف
ومثله قول الكسعي فيما يزعمون •

ندمت ندامة لو ان نفسي • تطاوعني اذا لبترت خمسي •

تبين لي سفاه الراي مني • لعمر ابيك حين كسرت قوسي •

وبعض الناس يجعل كل عيب في القافية سنادا •

عهدت لاحسن الحيين وجها • واوهبهم طريفا او تلادا

ان عملت اوهبهم على معنى قولك هذا اوهب الناس الدراهم • فنصبه باضمار
فعل لان افعل في معنى التفضيل لا يعمل الا ان يضمر بعده فعل •
وعلى ذلك حملوا قول الشعراء •

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا لما التقينا فوارسا •

أكرّ ولحمي في الحقيقة منهم • واضرب منا في اللقاء القوانسا •

كانه قال يضرب القوانس والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة •

وطريف وتلاد نكرتان فيجوز نصبهما على التمييز ولو انهما معرفتان

كان نصبهما على اضمار فعل •

وأطولهم اذا ركبوا قناة … وأرفعهم اذا نزلوا عمادا

فتى يهب اللجين المحض جودا … ويدّخر الحديد له عتادا

المحض الخالص والعتاد العدة •

ويلبس من جلود عداه سبتا … ويرفع من رؤوسهم النضادا

السبت نعال يحلق عنها الشعر وقيل بل هي المدبوغة بالقرظ • و

النضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم اي يجعلون

بعضه على بعض •

ابنّ الغزو مكتهلا وبدرا … وعوّد ان يسود ولا يسادا

ابنّ اي لزم يقال ابنّ بالمكان وابنّ به اذا اقام به ويقال

بدرا اذا تم شبابه بالبدر الطالع والمكتهل الذي قد جاز حد الشبيبة

وجاء في الحديث ان الكهل ابن ثمانية وعشرين سنة وقيل هو ابن الثلثين

وهو ماخوذ من اكتهل النبت اذا ازهر فيقال للانسان اكتهل اذا شاب •

جهول بالمناسك ليس يدري … أغيا بات يفعل ام رشادا

يصفه بانه بدوي فح لا يخالط اهل الحضر والغي ضد الرشد •

طموح السيف لا يخشى الها … ولا يرجو القيامة والمعادا

طموح فعول من طمح طماحا وطموحا اذا شخص بعينه وركب رأسه يقول

سيفه يطمح اي يقتل من لا يجب قتله • وقوله لا يرجو القيمة يحتمل ان يكون

من الرجا وان يكون من الخوف والاجود ان يكون لا يرجو في هذا

الموضع بمعنى لا يخاف • كما قال الهذلي يصف مشتار العسل •

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها … وحالفها في بيت نوب عوامل •

اي لم يخف لسعها • ونوب جمع نائب يريد النحل •

ويغبق اهله لبن الصفايا … ويمنع قوت مهجته الجوادا

الصفايا جمع صفية من النوق وهي الغزيرة اللبن اي يوثر

فرسه على نفسه بالقوت •

يذود سخاؤه الاذواد عنه … ويحسن عن جرائبه الذيادا

الاذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلث الى الخمس والجرايب

جمع حريبة وهو ما يجب عليك حفظه والذبّ عنه من مالٍ وغيره
ومعناه ان سخاه يمنع عنه ماله فلا يقدر على حفظه وهو مع ذلك
يمنع الحريم ويحفظه

يردُّ بنيه النكبا عني ويجعلُ درعه تحتي مهادا
فبتُّ وانما الترخيالا كمن يلقى الاسنة والصعادا

الصعاد جمع صعدة وهي قناة تنبت لا عقد فيها ولا تبلغ ان تكون
رمحا وقال الافوه فارس صعدة مسمومة يخضب الرمح اذا طال العنان
وقد شبهوا المراة بالصعدة قال الشاعر
وشدّ بان كالحقتين في صدر صعدة تمكن فيها اللحن فاعتم فاعتدل
والمعنى لما بت وعلي سلاح وتحتي سلاح كنت اري الخيال وكانما
القى الاسنة لما معي من السلاح

والطلس مخلوق السراب لبيني نوافلنا صلاحا او فسادا
الاطلس هنا الذئب والطلسة غبرة في اللون الى السواد وقوله
صلاحا او فسادا يعني انه اذا رمي اليه شي اخذه فهو صلاح وان لم
يرم اليه شي وثب بالفرس فهو فساد

كانّي اذ نبذتُ له عصاما وهبتُ له المطية والمزادا
العصام ما يشد به فم القربة وربما كان من جلد والجلد مما ياكله الذئب
وبابي الجسم كالذكر اليماني افلّ به اليمانية الحدادا
يعني بعيرا صلبا شبهه بالسيف وصلحا له هذه صفته
طرحت له الوضين فخلت اني طرحت له الحشية والوسادا
الوضين حزام الرحل والحشية الفراش المحشو والاجود ان يكون
المراد به صاحبا له وهذا البيت يدل عليه وان فيه شبه
التغير بالوضين لان الوضين لا يستعمل الا في حزام الرحل فكأنه
اراد طرحت لصاحبي امرأة يشد الرحل والمسير فكان ذلك عنده
كالنوم على الفراش لسهولة المسير عليه
ولي نفس تحل بي الروابي وتأبى ان تحل بي الوهادا
الروابي جمع رابية والوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الارض والرابية ضدها
تمد لتقبض القمرين كفا وتحمل كي تبذ النجم زادا

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية متواتر

لقد حان ان يثني الجموح لجام   وان يملك الصعب الأبيّ زمام

الجموح من جمح الفرس اذا غلب فارسه على رأسه ويجمحون في

القران فسّروه بيسرعون وهو راجع الى المعنى الاول

أيوعدنا بالروم ناس وانما   هم النبت والبيض الرقاق سوام

البيض الرقاق السيوف يريد ان السيوف تاتي عليهم كما تاتي

السوام على النبات

كأن لم يكن بين المخاض وحازم   كتائب يثنين الفلاة خيام

المخاض نهر خاض في الارض التي تعرف بالروج وهي قرية

من معرة النعمن والتقى في هذا الموضع عسكران احدهما للمسلمين

وامير العسكر الذي للمسلمين بختكين التركي الذي اصطنعه ابو

منصور نزار الملقب بالعزيز بن سعد الملقب بالمعز فتقابل

العسكران والمخاض بينهما ثم عبر المسلمون فانهزموا وحازم

بلد قريب من انطاكية وقوله يثنين اي يغصصن

ولم يجلبوها من وراء ملطية   تصدع اجبال بها واكام

الهاء عائدة في يجلبوها الى الخيل ولم يتقدم لها ذكر وذلك كثير موجود

اذا كان السامع يعلم المراد ومنه قول النابغة الذبياني

يقدن مع امرء يدع الهوينا   ويعمد للملمات العظام

وملطية مدينة كان قد فتحها

المسلمون في زمان الصحابة ثم غلب عليهم الروم بعد سنة ثلثمائة

كتائب من شرق وغرب تألبت   فرادى اتاها الموت وهي تؤام

تألب القوم اذا تحزبوا واعان بعضهم بعضا ويقال هم ألب علينا

اي حزب وهذا البيت يروى لكعب بن مالك الانصاري

يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس ألب علينا فيك ليس

لنا الا السيوف واطراف القنا وزر

غرائب در جمعت ثم ضيعت   وقد ضم سلك شملها ونظام

يعني هذه الكتائب جمعت ثم ضيعت يعني تفرقهم وانهزامهم

واشتقاق الكتيبة من قولهم كتبت الشيء اذا جمعته ومنه كتبت

البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة ومنه الكتب الخرز واحدها

كتبة لانها تضم شيئا الى شيء

بيوم كأن الشمس فيه خريدة   عليها من النقع الاحم لثام

خريدة امرأة حيية والنقع الاحم الغبار الاسود

كأنهم سكرى أريق عليهم … بقايا كؤوس ملؤهن مدام

يعني الذين صرعوا في هذه المعركة شبههم بالسكرى

فاضحوا حديثا كالمنام وما انقضى … فسيان فيه يقظة ومنام

سيان مثلان يقول الشي المنقضي يستوي فيه اليقظة والمنام

محل بأرض الشام يطرد أهله … ولكنهم عما يقول نيام

وقد تنطق الأشيا وهي صوامت … وما كل نطق المخبرين كلام

هذا تفسير البيت الذي قبله والبيت الذي بعده يزيد ايضاحا

كفى بخضاب المشرفية مخبرا … بأن دوسا قد شقين وهام

هام جمع هامة وارتفاعه بفعل يدل عليه شقين كانه قال وشقيت

هام ويجوز ان يكون معطوفا على المضمر في شقين

فإن قعدت عنه الحوادث حقبة … فهاهي فيها الآن ثم قيام

عنه عن المحل وحقبة دهر طويل اي ان قعدت الحوادث عن

هذا المحل دهرا فقد قامت بما يكرهه

مضى زمن والعز بان رواقه … عليه وسيف الدهر عنه كهام

وما الدهر الا دولة ثم صولة … وما العيش الا صحة وسقام

زمان

زمان قروا بالمشرفي ضيوفهم … مالك قوم والكماة صيام

قروهم اضافوهم والمالك جمع مالكة ومالكة وهي الرسالة

والكماة صيام اي قيام واصل الصوم الامساك والقيام قال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة … تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

فلو دامت الدولات كانوا كغيرهم … رعايا ولكن ما لهن دوام

رعايا جمع رعية اي لو رضوا ان يكونوا رعية لما ذهبت دولتهم

وردوا الينا الرسل والصلح ممكن … وقالوا على غير القتال سلام

فلا قول الا الطعن والضرب عندنا … ولا رسل الا ذابل وحسام

يقول ما لهم عندنا بعد رد الرسل الا قصدهم وقتالهم

فإن عدت فالمجروح توسى جراحه … وإن لم تعد منا ونحن كرام

توسى يداوى يقال اسوت الجرح آسوه اذا اصلحته والآسي الطبيب وقوله

ان لم تعد منا ونحن كرام اي لنا بك اسوة لا نفارقك على اي حاله كنت

فلسنا وإن كان البقاء محببا … بأول من اخنى عليه حمام

يقال اخنى عليه الدهر اي اهلكهم قال النابغة يصف الدار

اضحت خلاء وامسى اهلها احتملوا … اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وحب الفتى طول الحيوة يذله ... وإن كان فيه نخوة وعرام

النخوة الكبر والعرام الشرة والشر اذ لحقت الهاء قلت عرامة بفتح العين

وكل يريد العيش والعيش حتفه ... ويستعذب اللذات وهي سمام

مثله • يحب الفتى طول السلامة والغنا • فكيف ترى طول السلامة تفعل •

فلما تجلى الأمر قالوا تمنيا ... ألا ليت أنا في التراب رمام

رمام جمع رمة وهو العظم البالي وتجلى الامر اي انكشف يقول
لما ظهر لهم حقيقة الامر تمنوا انهم كانوا من الاموات •

وراموا التي كانت لهم وإليهم ... وقد صعبت حال وعز مرام

اي طلبوا السلم التي كانت الرسل سارت اليهم فيها فردوها •

وظنوك ممن يطفي البرد ناره ... اذا طلعت عند الغروب جهام

اي ظنوك ممن اذا هجم عليه الشتا كف عن قتالهم وانصرف والجهام
السحاب الذي قد هراق ماءه •

وانك تثنيها فالجلق متى ... لاح برق واستقل غمام

تثنيها اي تثني الخيل وجلق يراد به دمشق وقيل موضع بقرب
دمشق وهو معرب وقيل انه صوت امرأة كان الما يخرج من فيها

الرعد

في قرية من قرى دمشق واستقل الغمام ارتفع وذلك يكون في الشتاء •

وقالوا شهور ينقضين بغزوة ... وما علموا ان القفول حرام

والقفول الرجوع ومنه القافلة قفل الجند عن مبعثهم اي رجعوا

لقد حكموا حكم الجهول لنفسه ... رويدهم حتى يطول مقام

رويد عند البصريين تصغير الترخيم من قولهم ارود والارواد
التقصير في السير ومنه البيت المنسوب الى امرء القيس بن حجر
او الى امرء القيس بن عابس الكندي وهو قوله •

واعددت للحرب خيفانة • جراد المحثة والمرود •

وينشد بضم الميم في مرود وفيما جرى مجراه وقال قوم رويد
تصغير رود يقال منه فلان يمشي على رود اي على رفق قال الشاعر •

يكاد لا يثلم البطحاء وطأته • كانه ثمل يمشي على رود •

وحتى يزول الحول عنهم ومثله ... ويذهب عام بعد ذاك وعام

فلولاك بعد الله ما عرف الندا ... ولا ثار بين الخافقين قتام

يقال ثار الغبار يثور اذا ارتفع والغبار والقتام واحد يقول
لولاك ما عرف الكرم والشجاعة •

ولا سل في نصر المكارم صارم … ولا شد في غزو العدو حزام

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية متواتر

تخيرت جهدي لو وجدت خيارا … وطرت بعزمي لو اصبت مطارا

قال ابن دريد الجهد والجُهد واحد وقال غيره الجهد الطاقة ومنه قولهم اجهد جهدك والجَهد المشقة وقيل بضد ذلك

جهلت فلما لم ار الجهل مغنيا … حلمت فاوسعت الزمان وقارا

اي لما لم ينفعني الجهل رجعت الى الحلم

الى كم تشكاني الى ركائبي … وتكثر عتبي خفية وجهارا

تشكاني اي تتشكاني

اسير بها تحت المنايا وفوقها … فيسقط بي شخص الحمام عثارا

اي يحمل نفسه على المهالك حتى يعثر به شخص الحمام ولا يقدر عليه

وكن اذا لاقينني لم يردنني … رجعن كما شاء الصدور حرارا

لاقينني يعني المنايا ويردنني من الورود والحرار العطاش

فلله طعمي ما امر مذاقه … ولله عتبي ما اقل نفارا

ما امر مذاقه لان الحمام لا يقدر عليه واذا ورده رجع عنه عطشان

وكذلك قوله ما اقل نفارا لانها تنفر من المنايا

واسود لم تعرف له الانس والدا … كساني منه حلة وخمارا

اسود يعني الليل كساه حلة لانه يسير فيه فكانه قد لبسه

سرت بي فيه ناجيات مياهها … نجم اذا ما الركائب غارا

ناجيات ابل تنجو بركابها واحدتها ناجية ونجم نكثر وغار نقص

فخرق ثوب الليل حتى كانني … الحت بما في جانبيه شرارا

يصف سرعتهن بالليل في السير

وباتت تراعي البدر وهو كانه … من الخوف لا ياتي الكمال سرارا

صار البدر يخافهن لما خرقن ثوب الليل ويقال سرار وسرار وسِرر

تاخر عن جيش الصباح لضعفه … فاوثقه جيش الظلام اسارا

يعني البدر انه لم يبلغ الى الصباح وغاب في الليل

واوفت رعانا للرعان كانما … تخادنها الشعرى العبور حوارا

اوفت اشرفت والرعان جمع رعن من الجبل وهي القطعة منه والرعن انف الجبل وهو انفه واعلاه واراد بالرعان الاول ههنا العيس يعني

انها قد صارت لانوف الجبال انوفا • وكل من اشرف على شيء فقد
اوفى عليه • ويروى لمامة الايادي وهو ابو كعب • الذي يضرب
به المثل في الجود •

ما كان من سوقة اسقى على ظمأ • خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عيّ به • زو المنية الا حرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له • رد كعب انك وراد فما وردا

روى المنية قدرها • وعيّ به الاحداث الا قليلا عطشا • وكان كعب
اذا جاوره انسان فمات عنده وداه • وان هلك له مال اخلف
عليه • فجاور ابو دواد فكان يفعل به ذلك حتى ضربت العرب به
المثل فقالت جار كجار ابي دواد قال الشاعر •

اطوف ما اطوف ثم آوي • الى جار كجار ابي دواد •

وبات غويّ القوم يحسب انه • اجدّ الى اهل السماء مزارا

اي لما بلغوا الى رؤوس الجبال توهموا ذلك •

اذا ضنّ زند مده بالسخت كفه • ليقبس من بعض الكواكب نارا

اذا الوري الزند نارا مده الغوي كفه الى الكواكب ليقتبس منه

النار والسخت ههنا الرقيق من الحطب •

اذا قيدت في منزل بتنوفة • حسبت مناخا او طأنه مثارا

المعنى ان هذه العيس جادة في السير فالراكب يحسب انا ناخته لما
لتستريح اثارة لها كي تسير لانها لا تميل الى المناخ واوطنته اي
جعل لها كالوطن كانها لا تطمئن لشدة انزعاجها •

تظن غطيط النوم نهمة زاجر • فيقطع قيدا او ينبت هجارا

في تظن ضمير يرجع الى العيس • والغطيط الصوت الذي يسمع للنائم
واصل الغطيط صوت المختنق • فشبهوا النائم بالذي يختنق كان النوم
خنقه • قال امرؤ القيس •

يغط غطيط البكر شد خناقه • ليقتلني والمرء ليس بقتال •

والنهمة من قولهم نهمت الابل اذا زجرتها للسير والهجار حبل
يشد من حقب البعير الى وظيفه • يقال بعير مهجور من الهجار
ومهجور من الهجار • قال ابو زبيد الطائي •

فكانما عن في ضيق وفي دعس • يبرون ما بين مابوض ومهجور •

والمعنى ان هذه العيس لحدة نفوسها وقلة مبالاتها بالسير

الوظيف مستدق الذراع والساق

طريق دعس اي كثر الذي اثار فيه
لكثرة آثار قدمه

اذا سمعت غطيط النائم ظننته زجرا لها فقطعت القيود والهجر النزع في

الطلب على انجاء ان نقا مترع تنوش برنيا حوله وبهارا

الطلب الظعت والنقا مترع غدير ملان وتنوش اي تتناول البرير

ثمر الاراك وهو رطب والبهار نبت معروف ·

يميد اذا اسقين منه كانما شربن بريقيه الضياء عقارا

يميد اي يميل كما يميل السكران والعقار الخمر وقوله برياى بالماء ·

وتابين من بعد اللغوب كانما اليها يجد في التحاء الثارا

اذا خفق البرق الحجازي اعرضت وترنو اذا برق العراق انارا

خفق اضطرب ولمع وترنو اى تديم النظر ·

وليس تحس الارض منها بوطاة فتذعر سربا او تروع صوارا

السرب قطيع من الظبا والصوار قطعة من بقر الوحش ·

تدوس افاحيص القطا وهو هاجد فتمضي ولم تقطع عليه غرارا

افاحيص جمع افحوص وهو موضع بيض القطا اذا مرت به وانما قيل

لموضع بيض القطا افحوص لانه يفحص التراب عنه قال الراجز ·

انتم بنو كابية بن قرفوص وكلكم هامته كالافحوص · والغرار القليل من

ونقنص ام الخشف ما ابهت له فتحدث فيه نبوة ونفارا

يقال ما ابهت له وابهت له وما بهات له وبابهت له اي ما فطنت

له وام الخشف الظبية يعني انها من سرعتها يلحق راكبها بام الخشف

ويقنصها من مدح هذه القصيدة ·

كانك اصغرت الزمان واهله عبيدا ولم ترض البسيطة دارا

تظل المنايا في سيوفك شرعا اذا النقع من تحت السنابك ثارا

اى كلما ارتفع الغبار شرعت المنايا في سيوفك لاهلاك من يحاربك

فان غدت ضحضاح الحمام صوارم غدون بحورا للردى وغمارا

هذه مبالغة يقول ان شبهت السيوف بالضحضاح وهو الماء

الرقيق على وجه الارض فسيوفك تشبه البحار والغمار جمع غمر

كان تراب الارض لم يرض عزها فاصعد يبغي في السماء جوارا

بكل كميت مارعت الحمى ولا شربت رسل اللقاح سمارا

اي اصعد يبغي في السماء بكل كميت لان الخيل تثير التراب والخبط

ورق الشجر تعلفه الغنم وتبل بما تقطعه الابل والسمار اللبن الممزوج

بالماء والمراد بذلك انها خيل مكرمة لا تطعم من ورق الشجر ولا

تسقى لبنا ممزوجا بماء وهذا نحو من قول الاخر •

نؤثرها الصرايح اذ شتونا • مكان عيالنا ونلى السمارا •

اى نسقيها الخالص ونشرب الممزوج •

اذا ما علاها فارس ظن انه • تبوأ ما بين النجوم قرارا

ولم ار خيلا مثلها عربية • تذيل عدوا او تصون ذمارا

تذيل من الاذالة وهو الاهانة والذمار ما يجب عليك حفظه

اشد على من حاربته تسلطا • وابعد منها في البلاد مغارا

المغار المصدر من غار اغارة ومغارا اى لم ار خيلا اشد

على من حاربته والجملتان من قوله من البيت الذى قبله •

تذيل عدوا او تصون ذمارا • فى موضع نصب على الحال اى لم

خيلا مثلها مذيلة عدوا او صاينة ذمارا اشد على من حاربته

وفي البيت تضمين لانه لا يتم الا بالثاني وتطبيق بالاذالة والصون

يكلفها الارض البعيدة ماجد • يشيد مجدا لا يكشف عارا

يشيد بعليه والياء فى يكشف للمجد اى يشيد مجدا غير معيب

غذاها من محمر النجيع قرارحا • كما كن يغذين الضريب مهارا

الضريب الحليب والنجيع الدم وهذا مثل قوله •

ذكى القلب يخضبها نجيعا • بما جعل الحريب لها جلالا •

كما يقال هذا بذاك •

سمعن الوغا قبل الصهيل وما انبرت • مشايمها حتى اكتسين غبارا

المشايم جمع مشيمة وهى الجلدة التى تخرج على الولد والمراد انهن

كن في بطون امهاتهن وسمعن الوغا وهى الاصوات فى الحرب

قبل ان يسمعن صهيل امهاتهن ولما تخرجن لم تنكشف عنهن المشايم

حتى كسين غبارا •

اذا افرعت من ذات نيق حسبتها • تفيض على اهل الوهود بحارا

ذات نيق قلة عالية من الجبل وافرعت انحدرت يقال فرع الجبل

وفى الجبل اذا علاه وافرع منه اذا انحدر منه اى اذا انحدرت

هذه الخيل من قلة عالية حسبت القلة تفيض من هذا الخيل

بحارا على الوهاد ويقال افرع بمعنى الصعود والنزول جميعا

وان نهضت من مطمين طننته • يجيش جبالا او يموج حرارا

اى وان فرعت جبلا ونهضت من مطمين ظننته المطمين

يحبش منها جبالا او حراثا وهي جمع حرة وهي كل ارض يركبها حجارة

ويجيش من جاش البحر اذا ارتفعت مواجه ولجاشه غيره ويبج

من قولهم مج الرجل الما وغيره اذا كان في فيه فاخرجه والنبت

يمج الندى وكذلك يستعمل المج في كل شيء خرج من شي نحو

الما واللبن وما يجري مجراهما من المشروبات

يغول سماء الطير ضنك غبارها فيسقط موتى اعقبا ونسارا

اعقب جمع عقاب ونسار جمع نسر قال القطامي

وقد علمت شيوخهم القدامى اذا قعدوا كانهم نسار

والمعنى ان القتام يطلع فياخذ بانفاس العقبان والنسور

فيسقط ميتة واعقبا ونسارا منصوبان بوقوع الفعل عليهما

والتقدير فيسقط القتام اعقبا ونسارا موتى

ويجثم فيه السيد رعبا فكلما اضات لعينيه القواضب سارا

السيد الذيب والرعب الفزع والقواضب السيوف واشتقاقه

من قضب اذا قطع اي لا يبصر الذيب الطريق من ضنك الغبار

وشدة ظلمته فهو يجثم في الغبار الى ان تضيء السيوف للطريق

هداه الى ما شاكل مهند يكون لاسباب الحتوف نجارا

النجار الاصل والها في هداه راجعة الى السيد

كان المنايا جيش ذرع عرمرم تخذن الى الارواح فيه مسارا

تخذن بمعنى تتخذن والها في فيه راجعة الى المهند

وقال في المتقارب الثالث والقافية متدارك

تعاطوا مكاني وقد فتهم فما ادركوا غير لمح البصر

وقد نبحوني فما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

وقال في المتقارب الاول والقافية متواتر

لعمري لقد ذكر الطاعنون بقلبي لحاما بطي الغروب

اقول وقد طال ليلي علي اما للشباب الدجى من مشيب

اقصت نجوم نسور السما فلم تستطع نهضة للغروب

وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر

حيّ من اجل اهلهن الديارا ... وابكِ هنداً لما النوى والحجارا

هي قالت لما رأت شيب رأسي ... وارادت تنكّراً وازورارا

انا بدرٌ وقد بدا الصبح في رأ ... سك والصبح يطرد الاقمارا

لستِ بدراً وانما انتِ شمسٌ ... لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

كانها قالت انا بدر وراسك كالصبح للشيب الذي بدا فيه كالصبح والبدر لا يجتمعان قال لها بل انت شمس فالشمس لا يكون الا بالنهار

وقال في سادس البسيط والقافية متواتر

لله ايامنا المواضي ... لو ان شيئا مضى يعود

ابلى وداديكم زمانٌ ... الين احداثه حديد

لم يبل من بذله ولكن ... يبلى على طيّه الجديد

اي قد يبلى الجديد من غير استعمال وابتذال اذا طالت المدة

وقال في البسيط الاول والقافية متراكب

بيناك الصدود ودوني بالصدود رضى ... من ذا علي بهذا في هواك قضى

بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت ... من الكآبة او بالبرق ما ومضا

الكآبة الحزن ويقال ومض البرق اذا اضاء

اذا الفتى ذمّ عيشاً في شبيبته ... فما يقول اذا عصر الشباب مضى

اي اذا ذم اوله المحمود المحبوب فاحرى به ان لا يحمد آخره وحين نهايته ووقته

وقد تعوضت عن كلٍّ بمشبهه ... فما وجدت لايام الصبا عوضا

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني ... معطٍ حياتي لغرٍّ بعدما غرضا

غرضت اي ضجرت ويقال غرض يغرض غرضا اذا اشتاق قال الشاعر

من مبلغٌ عني علية مالكٍ ... يهدي اليها غير قيل الكاذب

اني غرضت وان ناصف وجهها ... غرض المحب الى الحبيب الغايب

ناصف وجهها اي يحسن منه كل شيء العين والانف والفم وغير ذلك والغر الذي لم يجرب الامور يقال قد جربت الدنيا وضجرت منها فهل زماني يعطي حياتي لمن لا يجربها ولم يضجر منها

جربت دهري واهليه فما تركت ... لي التجارب في ودّ امرئٍ غرضا

وليلةٍ سرت فيها وابن مزنتها ... كميتٍ عاد حيّاً بعدما قبضا

يعني بابن منتهى الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم فخرج منه •

كأنما هي اذ لاحت كواكبها — خود من الزنج تجلى وشحت خضضا

شبهها بخود من الزنج لسوادها والخضض خرز صغار بيض يلبسها الاماء • وقوله وشحت اي جعل لها مكان الوشاح • والوشاح ما يكون على خاصرتي المرأة وربما كان لؤلؤا وربما كان غيره •

كأنما النسر قد قصت قوادمه — فالضعف يكسره منه كلما نهضا

يريد النسر الطائر • وانما يصفه لليل بطوله •

والبدر يحثث نحو الغرب اينقه — وكلما خاف من شمس الضحى ركضا

ومنهل ترد الجوزاء غمرته — اذا السماكان شطر المغرب اعترضا

يقول بصفائه تتبين النجوم فيه • وغمرته مجتمع مائه •

وردته ونجوم الليل وانية — تشكو الى الفجر ان لم تطعم الغمضا

وانية ضعيفة متعبة • والغمض النوم •

وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر

يخاطب بعض العلويين •

عظيم لعمري ان يلم عظيم — بآل علي والانام سليم

ولكنهم اهل الحفائظ والعلى — فهم للملمات الزمان خصوم

فان بات منها فيهم وعك علة — ففيها جراح منهم وكلوم

وعك العلة اولها فلان موعوك في اول ما يحم • وقوله منها يعني الملمات وكلوم جمع كلم وهي الجراحة •

هنيئا لاهل العصر بن محمد — وان كان منهم جاهل وعليم

الد بحدي سيفه وسنانه — اذا لم يغلب غير ذين خصيم

اي اذا لم يغلب غير السيف والسنان فهو الد خصيم • والالد الشديد الخصومة

لك الله لا اذعر وليا بغضبة — لعل له عذرا وانت تلوم

انما اعتذر اليه لانه وجد اليه بعاتبه في ترك عيادته •

فلو زار اهل الخلد عتبك زورة — لاوهمهم ان الجنان جحيم

اذا عصفت بالروض انفاس ناجر — فاني ومبيض الغمام اشيم

ناجر شدة الحر • ويقال لحزيران وتموز شهرا ناجر • ولا يرى الغمام فيهما • يقول اذا تغيرت علي فمن ارجو سواك •

وهل لي في ظل الثغام مقيل   اذا امنعت ظل الاراك سموم

الثغام خشبات تنصب وتظلل بشي يستظل بها والاراك شجر والسموم بالنهار والحرور بالليل كذلك هو في اكثر كلامهم قال الراجز

اليوم يوم بارد سمومه • من عجز اليوم فلا تلومه •

بارد سمومه اي دايم ثابت وقد استعمل العجاج الحرور في النهار وذلك قوله • ونسجت لوامع الحرور • سبائبا كسرق الحرير يعني التراب والسراب لايكون الا نهارا •

وما كنت ادري ان مثلك يشتكي   ولم يتغير للرياح نسيم

ولم تطبق لدنيا الفجاج على الورى   فيهلك محمود بها وذميم

فان نال منك السقم حظا فطالما   رايت هلال الافق وهو سقيم

اذا ادرك البين السماك ظعنتم   وخوضوا المنايا والسماك مقيم

عطف بقوله وخوضوا المنايا على قوله ظعنتم لانه اراد فاظعنوا وخوضوا لان المعنى انكم تدومون كما تدوم النجوم ولا تزولون الا ان تنتثر من السما الكواكب وتقوم الساعة فحينئذ تظعنون عن الدنيا الى الجنة قال اذا فارق السماك فاظعنوا وخوضوا المنايا

مادام

مادام السماك مقيما تقول فيه اذا رحل زيد رحلت وانا مقيم ما دام زيد مقيما

فآل الثريا والفراقد انتم   وان شبهتكم بالعباد جسوم

ال بمعنى اهل كان الاصل اهلا فابدلوا من الهاء همزة فصار آل ثم ابدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء الفا فصار آل كادم وآخر واصلها أأدم وأأخر ففعل بهما مثل ذلك ومعناه انكم من النجوم وان كانت جسومكم جسوم بني ادم •

فان نجوم الارض ليس بغايب   سناها وفي نجم السما نجوم

سناها ضوءها اي انتم مقيمون ما دامت نجوم السماء مقيمة

فليتك للافلاك نور مخلد   يزول بنا صرف الردى وندوم

يراه بنو الدهر الاخير بحاله   كما ابصر من جرهم وأميم

جرهم واميم قبيلتان من قبايل العرب العادية اي القديمة

وقال يجيب بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها

ارقد هنيا فاني دايم الارق   ولا تشقني وعني سالياً فثق

الاول من البسيط والقافية متراكب •

يا للمفضل تكسوني مدائحه ... وقد خلعت لباس المنظر الأنق

يقال شاق الشيء يشوقه واشتاق يشتاق اشتياقا ويقال سلا
عن الشيء يسلو فهو سال ويقال سلا يسلي وسلا يسلا بمعناه
وهذه الكلمة إحدى الكلمات التي جاءت على فعَل يفعَل وليست عين
الكلمة ولا لامها احد حروف الحلق نحو ابا يابا وقلا يقلا بمعنى
يجلي بمعنى يجبي من جبيت الماء في الحوض وكذلك الخراج وقوله يا للمفضل

وما ازدهيت واسباب الصبا جدد ... فكيف ازهى بثوب بين صاح خلق

جُدُد بضم الدال جمع جديد وقد جاء جُدَد بفتح الدال وسلا
ينبغي ان يعدل عن ضم الدال في جمع جديد فاما الطريق فهي الجَدَد
بفتح الدال وان ازدهيت استخففت وهو من الزهو

لله درك من مهر جرى وجرت ... عتق المذاكي فخابت صفقة العتق

المذاكي جمع مذكي وهو الذي قد بلغ الى ذكائه وتمه سنه
واستعملوا ذلك في الخيل وحمير الوحش والانسان ومن امثالهم
جري المذكيات غلاب ويروى المذكيات ايضا قال زهير في حمار وحش

ويفضلها اذا اجتهدت عليه ... تمام السن منه والذكاء

وقال حاتم الطائي

على حين اذ ذكيت وابيض عارضي ... اسام الذي اعتبت اذ انا امرد

وغلاب في معنى مغالبة ويروى غلاء وهو مصدر غاليت والمعنى
متقارب لأن المغالات تستعمل في الرمي يقال غالا الرجل الآخر
اذا رميا بسهمين لينظر اي سهميهما كان ابعد مرمى وفي حديث
قيس بن زهير وحذيفة بن بدر انهما تراهنا على ان يكون المقدار في
مجرى الخيل مائة غلوة فقال حذيفة في بعض كلامه خدعتك يا قيس
فقال قيس ترك الخداع من اجرى مائة والعتق جمع فرس عتيق وهو
السابق وانما اخذ من قولهم عتقت عليه يمين اي تقدمت وهذا
الفرس يتقدم الخيل اي يسبق وقوله فخابت صفقة العتق لانك
جريت وانك مهر فسبقت العتق

انا بعثناك تبغي القول من كثب ... فجئت بالنجم مصفودا من الافق

الكثب القرب ومصفود مقيد

وقد تفرست فيك الفهم تلمحها ... من كل وجه كما في الفرس العتق

الصدق عند الفرس يوقد فيه ليلا

أيقنت أن حبال الشمس تدركني … لما بصرت بخيط الفجر في اليقق

في هذا البيت من الصنعة أن الخيط ذكر مع الحبال والمراد أنك لو مت
صغيرا أعلم أنه سيزيد أمرك كما أن خيط الفجر يجي بعده حبال الشمس

هذا قريض عن الاملاك محتجب … فلا تنزله بإكثار على السوق

القريض الشعر يقال إنه شبه بجرة البعير التي يخرجها من جوفه
وكانت العرب يفرق بين القريض والرجز ويقال أن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه وجه إلى الأغلب العجلي يقول له ما بقي من شعرك فقال
أرجزا تريد أم قريضا • أم هكذا بينهما تعريضا • كلاهما أجد مستريضا
ويسمون القصيدة من الرجز أرجوزة وغيره من الأوزان تسمى الكلمة
وتسمى الطويلة منه قصيدة •

كأنه الروض يبدي منظرا عجبا … وإن غدا وهو مبذول على الطرق
وكم رياض بمرعى لا يرود بها … ليث الشرى وهو مرعى الشادن الخرق

الخرق الذي يخرق فلا يتصرف ويستمكن منه صائده والحزن
الغليظ من الأرض أشار بهذا إلى شعره مع جودته ليس في مدح
الملوك إنما هو في غيرهم •

فاطلب مفاتح باب الرزق من ملك … أعطاك مفتاح باب السودد الغلق

يقال مفتاح ومفتح ومفاتيح ومفاتح •

لفظ كأن معاني السكر يسكنه … فمن تحفظ بيتا منه لم يفق

يقال أفاق من سكره ومرضه يفيق إفاقة إذا عاد إلى حالة الأولى من الصحة

صبحتني منه كاسات غنيت بها … حتى المنية عن قيل ومغتبق

صبحتني من الصبوح والقيل شرب نصف النهار والمغتبق مفتعل
من الغبوق وهو شرب العشي •

جزل يشجع من وافاه أذنا … فهو الدواء لذي الجبن والفرق

أصل الجزل في الحطب وهو الغليظ ثم استعمل الجزل في صفة العطا
الكثير يقال فعل جزل أي قوي يشجع يفعل من الشجاعة فالمعنى
أن هذا الشعر يشجع من وافاه أذنا وفي وافاه ضمير يرجع إلى
الشعر وفي له ضمير يرجع إلى من والمراد أنه يشجع الجبان وينفي
القلق من خوف القتل •

إذا أتم شاد لليراع به … لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق

اليراع من القصب الذي لا جوف له يشبه به الجبان وهذا البيت

يروى لقطري بن الفجاءة

ولا ثوب البقاء بثوب عز . فيطوى عن اخي الخنع اليراع

الخنع الضعف والذل يقول اذا تم بهذا الشعر منهم للجبان زالت

الجبن واقدم بلا خوف ولا فرق وهو الخوف ايضا

وان تمثل صادي الصخور به . جادت عليه بماء غير ذي رنق

الصادي العطشان والرنق الكدر والمراد ان العطشان اذا

ذكر شيأ من هذا الشعر جادت له بماء عذب من غير كدر

فرتب النظم ترتيب الحلي على . شخص الحلي بلا طيش ولا خرق

الجبهة للتاج والتاج المنيف لها . فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

الحلي في معنى عروس مجلوة اي رتب شعرك مراتب فمن

كان منخفضا فاجعل له منه محلا ومن كان يجري مجرى الراس

فاجعل منه تاجا والحجاج عظم الحاجب ومن كان كالعنق

فاعط منه عقد در

وانهض الى ارض قوم صوب ارضهم . ذوب اللجين مكان الوابل الغدق

الغدق الكثير يقال غدق وغدق واصله من الماء والسحاب

يغدو الى الشول راعيهم ومحلبه . قعب من التبر او عس من الورق

الشول من الابل التي قد ارتفعت البانها وذلك اذا مضت لها

سبعة اشهر ونحوها قال القطامي

وضاقت في مخاض شول . تخال اما مها قزعا نزاعا

القزع جمع قزعة وهي السحاب ليست بالعظمة والمحلب الذي يحلب

فيه الراعي اي هم قوم ملوك فقعبهم من تبر اي من ذهب وعسهم

من فضة وهو القدح العظيم

ودع اناسا اذا جدوا على رجل . دنوا اليه بسين المغضب الحنق

الحنق وهو الحقد واحد وامن الجدي وهي العطية اي

انعموا عليه والي نواد امرا النظر

كانما القر منهم فهو مستلب . ما الصيف كالبيد اشجار من الورق

المراد انهم قوم اذا اقدروا على ثياب الناس سلبوها منهم فكان

الشتا مناسبا لهم في سلب الشجر الاوراق التي كساها اياها الصيف

لا ترض حتى ترى يسراك واطية . على ركاب من الاذهاب كالشفق

فقد جرت عادة الراكب ان يجعل يسراه في الركاب والمراد انك لا ترضى

حتى نطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج من ذهب كانه الشفق في الحمرة.

اما ملك الخيل مسقوفا اجلتها ... من فاخر الوشي او من ناعم السرق

السرق الحرير واصله فارسية معرب.

كانما الال يجري في مراكبها ... وسط النهار وان اسرجن في الغسق

الال اول السراب والمعنى ان مراكب خيلك يظن الال يجري فيها اذا اسرجت بالليل حتى كانه في وسط النهار واصحاب الكتب يقولون في بعض العبارات الال في صدر النهار والسراب في وسطه ولا يمتنع ان يسمى السراب الا اي هذا الذي يسمى الا في وقت غير هذا الوقت كما انك اذا رايت صبيا على حال في بلد ثم رايته كهلا او شيخا في بلد اخر قلت هذا الصبي الذي رايته بموضع كذا

والغسق الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم.

كانها في نضار ذائب سبحت ... واستنقذت بعد ان اشفت على الغرق

ثقيلة ان تنهض مما حليت ذهبا ... فلبس تلك غير المشي والعنق

العنق من السير السريع

تسمو بما قلدته من اعنتها ... منيفة كصوادي يثرب السحق

الصوادي من النخل الطوال والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة

وخلة الضرب لا تبقي له خللا ... وحلة الحرب ذات السرد والحلق

خلة الضرب اي السيف للضرب مثل الخلة اي الصديق والخلل من الثياب يجعل على اغماد السيوف بطائن لها وقد يسمى الغمد خللا والواو في قوله وحلة الحرب واو الحال اي لا يبقى للسيف خللا في الحال التي يكون حلة الحرب فيها الدروع اي في حال لبس الدروع

لا تنس نفحاتي وانس لي زللي ... ولا يغرك خلقي واتبع خلقي

نفحات جمع نفحة يراد بذلك الخير يصيبه منه كما يقولون نفح الشيخ اي اعطاه عطية جزيلة.

وربما ضر خل نافع ابدا ... كالريق يحدث عنه عارض الشرق

الشرق بالريق والماء وما اشبهه والغصص باللقمة وما اشبهها والشجى بالعظم وما يقاربه.

وعطفة من صديق لا يدوم بها ... كعطفة الليل بين الصبح والفلق

جعله كعطفة الليل لانه يضي الصبح ثم يظلم ثم ينير والفلق انفلاق الصبح.

وان توافق في معنى بنو زمن ... فان جل المعاني غير متفق

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ... إن السماء نظير الماء في الزرق

وقال يهني بعض الامراء بعرس

مجدان تقاضاه بذلك في البسيط الاول والقافية متراكب

لولا تحية بعض الأربع الدرس ... ما هاب حد لساني حادث الحبس

والحبس جمع حبسة وهو تعذر القول على اللسان

هل تسمع القول دارا غير ناطقة ... وفقدها السمع يغريني الى الخرس

لا انسينك ان طال الزمان بنا ... وكم حبيب تمادى عهده فنسي

تمادى تطاول واذا تطاول الزمان أنسي قال الآخر

اذا ما شئت أن تنسى حبيبا ... فاكثر بعده عدد الليالي

يا شاكي النوب انهض طالبا حلبا ... نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس

حسم الداء ازالته وقطعه

واخلع حذاك اذا عاينتها ورعا ... كما فعل موسى كليم الله في القدس

يريد قوله تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى

والحمد الى خيرها الى من رعيته ... أزكى التحيات لم تمزج ولم تمس

اى لم تخلط يقال ماس الدواء اذا داف اذا خلطه

مقبل الريح حبا للطعان به ... كانما هو مجموع من اللعس

اللعس سمرة في الشفتين والمراد ان هذا الرجل يقبل الريح من حبه للطعن

فكانه مجموع من لعس الشفتين واللعس يرغب في تقبيله

وانبت الناس قلبا في ظلام سرى ... ولا ربيئة الا مسمع الفرس

ربيئة القوم الذي يرتبي لهم على موضع مشرف يحفظهم فيخبر

اصحابه بما يرى وهو الطليعة

قسنا الامور فلما نال رتبته ... من السعادة سلمنا ولم نقس

انما سلمنا لان رتبته خارجة عن القياس

لقد تواضعت الدنيا الذي شرف ... بملبسات الدنيا اغبر ملتبس

لعايل الكف من اغراضها مائة ... وما تجاوز تسعا غاية الخمس

غمر النوال ولن تبقى على احد ... حتى تؤفي بجود ضد مختبس

غمر النوال كثير العطاء وقوله ولن تبقى يعني الدنيا لا تبقى على احد

وتوفي من وفاه يفيه يقال لاضربنك او تفيني حقي اي

تجعله بيني وبينك

والنفس تحيا باعطاء الهوى لها ... منه بمقدار ما اعطته من نفس

كان نفس الرجل بمقدار ما يجتذب من الهواء •

يا فارس الخيل تدعوك العدى اسدا ... ما استنقذت من يديه عنق مفترس

مفترس مفتعل من الفرس واصله دق العنق ومنه الفريسه •

نالوا يسير حيوة كابن ليلته ... من الاهلة او كالنجم في الغلس

المراد ان الهلال اذا كان كابن ليلة لم يطل مكثه وكذلك النجم

الذي يطلع في الغلس عدو هذا الرجل لا يطول عمره •

يجول كل سواد في عيونهم ... كالاكم في السير عند الاعين النعس

السواد الشخص والاكم جمع اكمة يقال اكمة واكم واكم واكام واكام •

ومثل هذا المعنى قول روبه •

اذا ابتدلن الاذرع الدوارعا • ولاقت الاعصار يوما نابعا •

حسبت علام الفلا رواجعا •

خفض عليك فليس الحرب غانية ... ولا الشجيع خلو قام في عرس

مبث اي خلق وقوله خفض عليك اي سهل عليك •

افنى قناتك نزعا للنفوس بها ... كذلك النزع يبلي قوة المرس

المعنى ان قناتك قد تحطمت لانك تنزع بها النفوس من الاجسام

كما ان نزع الدلاء من القليب يبلي قوة المرس والمرس الحبل وجمعه

امراس وقالوا امرسة ومرس •

اطفت سنانك ارواحا تموت به ... هبوب ارواح ليل في سنا قبس

الارواح الاولى جمع روح والمعنى انك طعنت بسنانك حتى حطمته

فكان ارواح الانس الذين قتلتهم به اطفته كما ان الارواح التي

هي جمع ريح تطفي السراج والمصباح الذي تذهب عليه وقوله

اطفت اراد اطفات يقال طفي يطفا واطفاه غيره اطفاء •

ارى جبينك هذي الشمس خالقها ... فقد انارت بنور غير منعكس

المراد ان جبينك لما راته الشمس نعكس نوره فيها فانارت بنوره

تملان قالة عن الهيجاء مغتبطا ... طال امتراؤك خلقي نابها الضبس

الامتراء الاستخراج للشي والضبس اصله الشي الخلق والمراد بالناب

السيف واستعير الخلقان للسيف لان الدم يجلب بجدته ويروى

خلقي نابها ونابك فاذا روي نابها والمراد بالناب السيف ولكن

السامع ربما سبق وهمه الى ان الناب هاهنا من الناب لا بل فاذا روي

نابك ومعنى البيت ضرب من اللغز. ويقال لهيت عن الشي اذا تركته ومنه

اذا استأثر الله بشي فاله عنه.

مارية الغيل اخت الظبي فزت بها ... بل مرية الغيل اخت الضيغم الشرس

الغيل الساعد الممتلي والغيل الشجر الملتف اي ان هذه المرأة

كانها في عزها لبوة. والشرس السيّئ الخلق وربة الغيل صاحبته.

من معشر لايخاف الجار باسهم ... غشوا صروف الليالي بردا مبتئس

مبتئس مفتعل من البوس وغشيته الشي اذا جعلته له غشا.

وصاحبوها باغراض جواهرها ... كجوهر البدر لايدنو من الدنس

الهاني صاحبوها عابرة الى الليالي.

كانما الضرب يغري من كلومهم ... اكباد سرب رعين النور في الكنس

المعنى انهم اذا جرحوا ظهرت لدمائهم رائحة طيبة كرائحة اكباد الظبا

التي رعت النور اي الزهر في الكنس جمع كناس وهو الموضع الذي

ناوي اليه الضبع وانما قيل له كناس لانه يزيل الحصى منه وما يجري

مجراه مما يتاذى.

سالت تضوع حتى ظن جارحهم ... قتيبة المسك جرح الفارس الندس

يقال

يقال رجل ندس ونَدُس اذا كان جيد الطعن حاذقا به وعالما بالاخبار.

كان كل سنان صاب عندهم ... للنفع مبضع آس مشفق نطس

الآسي الطبيب والنطس الحاذق ومنه النطاسي الطبيب.

الطاردين لخوض الموت لامهم ... تحب الاجلة خلف الضمر الشمس

المراد انهم يلقون الدروع لتخف عنهم اثقالها فيكونوا اسرع للحرب

منهم اذا كانت عليهم وهي تسحب وراءهم كما تسحب الخيل اجلتها.

ابا فلان رعاك الله مقتدرا ... اخا المكارم وابن الصارم الخلس

الصارم الخلس الذي يختلس الارواح.

لايوهمنك ان الشعر لي خلق ... واني بالقول في دائم الانس

ضم الميم في لايوهمنك لانه ضمير جماعة الناس. والانس والانس واحد.

فانما كان مائي بساحتها ... في لدغها الماء طير الماء بالعلس

العلس ضرب من الحبوب يوكل ويختبز. وطير الماء لايرغب في اكله

لانها يصطاد السمك ماصغر منه.

والناس في غمرات من مقالتهم ... لايظفرون بغير المنطق الودس

المنطق الودس الذي فيه عيوب.

ولا يفيدون نفعاً في كلامهم ... وهل يفيدك معنى نغمة الجرس

عساك تعذلني ان قصرت في مدحي ... فان مثلي بهجرانِ القريض عسى

يقال فلان عسى بكذا اى جدير به وعساك لا اجود فيها عسى انت وقالوا عساك وانشد سيبويه.

تقول بنتي قد انا اناكا . يا ابتا علك او عساكا .

لما كان لعل وعسى يتقاربان على معنى الترجي للمتمني استحسن القائل ان يجي بعد عسى بالكاف كما جاءت بعد عل وقيل وافق ضمير المرفوع ضمير المنصوب وقيل المعنى عسى انت ان تفعل فقدم الاسم الثاني على الاسم الاول كما قال ضرب عمرا زيد.

وقال تجيب شاعر المدحة

يعرف بابي الخطاب الجبلي وكان مفرط القصر.

اشفقت من عيب البقاء وعابه ... ومللت من ادي الزمان وعابه

من الكامل الاول والقافية متدارك والعيب الثقل والاذى العلل

ووجدت حادثات الليالي اولعت ... باخي الندى تخنيه عن آرابه

وارى ابا الخطاب نال من الحجى ... حظاً زواه الدهر عن خطابه

الحجى العقل وزواه قبضه وانزوى الشي اذا انقبض واجتمع . قال

يزيد يغض الطرف دوني كانما . زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك . ولا تلقني الا وانفك راغم

لا يطلبن كلامه متشبه ... فالدر ممتنع على طلابه

اثني وخاف من ارتجال ثنائه ... عني فقيد لفظه بكتابه

فتح النون من قوله من ارتجال كلامه هو الوجه لئلا تجتمع الكسرات وكذلك ما اشبهه فاما من فانما النون تكسر منها فنقول من ارتجاله لان تتوالى الكسرات فلذلك فتحها العين

كلم كنظم العقد يحسن تحته ... معناه حسن الماء تحت حبابه

فتشوقت شوقاً الى نغماته ... افهامنا ورنت الى آدابه

تشوقت تطلعت . ونغمات جمع نغمة . ورنت بمعنى نظرت .

والنخل ما عكفت عليه طيره ... الا لما علمته من ارطابه

ارطاب مصدر ارطب النخل ارطابا اذا صار عليه رطب . ومن روى ارطاب بفتح الهمزة فانه جمع رطب .

اراد بوحشي اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال منه

رددت لطافته وحدة ذهنه   وحشي اللغات وانسا بخطابه
والنحل يجني المرّ من نور الربى   فيصير شهدًا في طريق رضابه

النور الزهر والربى جمع ربوة والرضاب قطع الريق ويقال الرضاب
ما دام في الفم فاذا خرج منه فهو بزاق

عجبًا لانام لطول همة ماجد   اوفى به وقصر عن اضرابه

اضراب جمع ضرب والضرب مصدر وفعل لا يجمع على افعال
في اكثر الكلام ويجوز ان تكون هذه الكلمة مجموعة على نحو لفظ ما استعمل
كانه يقال ضرب للدرهم ضربًا وكان القياس ان يسمى الدرهم المضروب
الضرب كما تقول للمنقوض من النقض وللمقبوض من القبض وقد
انشدوا بيتا يذكره اصحاب العروض يستشهدون به على قولهم
ضرب ويجوز ان يكون مصنوعا وهو

ونبئت ليلى العامرية اصبحت   على ضرب ليلى حب ذلك من ضرب

وقوله اوفى به اى اشرف واناف

سهم الفتى اقصى مدى من سيفه   والرمح يوم طعانه وضرابه
هجر العراق تطربًا وتغربًا   ليفوز من نمط العلى بغرابه

غريب وغراب كظريف وظراف

والسمهرية ليس يشرف قدرها   حتى يسافر لدنها عن غابه

المعنى ان الرمح يكون في منابت الرماح لا ثمن له غاليًا وانما هو كبعض
العصي فاذا سوفر به عن البلاد شرف قدره وحملته الفوارس
وقوتل به العدو

والعضب لا يشفي امرأ من ثاره   الا بفقد نجاده وقرابه

هذه الابيات كلها تؤكد قوله هجر العراق تطربًا وتغربًا البيت
والعضب السيف نجاده حمالته والقراب الجلد الذي يكون فيه
السيف بغمده

والله يرعى سرح كل فضيلة   حتى يروحه الى اربابه

هذا مثل ومعناه ان الله حفظ له الفضائل وقد ردها له فهي مجتمعة

يا من له قلم حكى في فعله   ايم الغضا لولا سواد لعابه

الايم الحية والغضا شجر ونسبها اليه لكونها فيه

عرفت جدودك اذ نطقت وطالما   لغط القطا فابان عن انسابه

يقال لغط القطا لغطًا واصل اللغط اختلاط الاصوات والكلام

وانما سمى القطا قطا لصوتها قطاقطا قال النابغة

تدعوا القطا وبه تُدعى اذا انتسبت يا صِدقها حين تدعوه فتنتسب

اى لما نطقت عُرفت جدودك كما تعرفنا القطا بصوتها

وهزّت اعطاف الملوك بمنطق ردّ المسنّ الى اقبال شبابه

البسته حلل القريض ووشيه متفضلا فرفلت في اثوابه

انما يرفل في ثيابه الانسان اذا كان طويل الذيل ومعناه

البسته حلل القريض سابغة والمراد به مدحه اياه

وظلمت شعرك اذ حبوت رياضه رجلا سواه من الورى اولى به

يقال حباه يحبوه اذا اعطاه والحبا العطا

فاجاب عنه مقصرا عن شاوه اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

الشاو السبق يقال شاه وشاوه اذا سبقه والشاو بالسين

غير منقوطة الهمة

وقال ايضا

ليت الجياد خرسن يوم جلاجل ورزقن عقلا في تنايف عاقل

ويروى يوم جلاجل ويوم جلاجل وكذلك روي في شعر ذي الرمة

ايا ظبية الوعسا بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم

وجلاجل موضع وتنايف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع فيه

قبر للحارث بن الحارث الكندي ويقال ان هذا البيت للبيد

والحارث الحارث حل بعاقل جدثا اقام به ولم يتحول

فلكم غداة اذ جواد صامت في الحي اثمن من جواد صاهل

المراد ان القوم يخفون انفسهم من خوف الاعدا ويخشون ان

يصهل الفرس فيسمع صوته وهذا البيت شرح للذي قبله وكانت

العرب تشد السنة الخيل لئلا تصهل

نرجي اذا هفت الجنوب لعلنا نخفي حسيس جنايب ورواحل

هفت الجنوب اى خفت في هبوبها والرواحل جمع راحلة وهي

الناقة التي تركب في السفر

يا غرة الحي الكثير شياته ما انا من بمدنف متمائل

المتمائل الذي اشفى على الهلاك شية الفرس لونه الذي يخالف

معظم لونه كالحجول والغرة قال الشاعر

عطفت عليهم وردة اللون لا ترى • بهاشية الا تحجول القوايم •
وهى من قولهم وشيت الثوب اذا جعلت فيه نقشا مخالفا •
لغيره والمدنف الذى قد اشفى على الموت • والمتماثل لدى قد

لا قال في العام الذى ولى فلم يسالك الا اقبلة فى قابل
ان البخيل اذا ما مد له المدى في الجود هان عليه وعد السايل

المدى الغاية اى اذا رضى منه بالوعد الى غاية هان عليه ذلك
وسالت كم بين العقيق الى الغضا فجزعت من امد النوى المتطاول

العقيق موضع والغضا شجر واراد الموضع الذى ينبت فيه الغضا
وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

يصف بعد الموضع وسرعة سيرهم حتى ان الطيف من الخيال
يتاخر عنهم لسرعة السير •

جهل بمثلك ان تزور بلادنا تختال بين اساور وخلاخل

اساور جمع سوار وهو السوار وخلاخل جمع خلخال يصف
صعوبة الموضع •

او ما رايت الليل يلقى شهبه حتى يجاوزها بحلة عاطل

الشهب النجوم والعاطل الذى لا حلى عليه اى يعبر الليل بهذا
الموضع منكرا لصعوبته فكيف زرتنا مختالة فى الاساور والخلاخل

لا تامن فوارسا من عامر الا بذمة فارس من وايل

يريد عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة و
كان فى الدهر الاول بقية من الحمدان بحلب وهم من وايل
ابن قاسط وكانت هذه القصيدة مدحا لرجل وايلى من اولاد سيف الدولة

ان كان طيفك برا في الذى زعما فان قومك ما بروا لهم قسما

وقال هذه القصيدة من البسيط الاول

والقافيه متراكب يقال رجل بار وبررت يمينه صدقت

الى اميرك لا يسرى الخيال لنا اذا هجعنا فقد اسرى وما علما

امير المراة الذى تقبل امره من اب او اخ او زوج والمراد
هنا زوجها ولـــ حرمين •

من حبكم فاعلى الحب منزلة يهوى ميركم لو كان يهوانا

وكم تمنت رجال فيك مغضبة ان يبصروه فلم يظهر لهم سقما

تشوف من ال هند بارقا ارجا كانما فض عن مسك وما ختما

نسوف تشمّ والبارق البرق والمأرج الطيّب الرائحة والأرج
طيب الرائحة ويقال ارج الشي يأرج ارجا وتأرّج مثله

إذا اطلّ على ابيات باديةٍ قام الولايد يستقبسنه الضرما

اطلّ اشرف يصف دنو البرق من البيوت والولايد جمع وليدة
يراد بها الأمة وفي اطلّ ضمير عايد الى البارق والضرم
حطب دقيق اي ان الاماء يطمعن ان تقتبسن النار من البرق

وقال يمدح أبا حامد أحمد

ابن ابي طاهر الاسفرايني الفقيه

لا وضع للرحل الا بعد ايضاع فكيف شاهدت إمضائي وإزماعي

هي من الضرب الثاني من البسيط والقافية متواتر والايضاع
من قولهم وضع البعير في السير واوضعه صاحبه والازماع
مصدر ازمع الشي اذا عزم عليه والاسم الزماع قال المرار الاسدي
وجبت شفا الهموم الزماع وبت الخلاج وشاك القضا

يا ناق جدّي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري واحلاسي وانساعي

الاناة الابطاء في السير

الاحلاس

الاحلاس جمع حلس وهو كسا يطرح على ظهر البعير والانساع جمع
نسع وهو سير مظفور يشد به رحل البعير

إذا رأيت سواد الليل فانصلتي وإن رأيت بياض الصبح فانصاعي

الانصلات من قولك انصلت في العدو اذا اسرع وهو مأخوذ من
اصلت السيف اذا سللته سلا سريعا وانصاعي اي خذي في ناحية يقال
انصاع انصياعا اذا اخذ في وجه يميل اليه

ولا يهولك سيف للصباح بدا فإنه للهوادي غير قطاع

يهولك من هاله الشي والمعنى ان الصباح اذا طلع شبه بالسيف
فيقول للناقة لا تحسبي ان الصباح سيف فتهابيه فانه لا يقطع الهوادي

الى الرئيس الذي اسفار طلعته تحذّر الخطب شاع بالهدى الشاعي

يقال شاع الامر فهو شايع وشاع اذا انتشر كما قالوا شايك وشاك
فاذا حذفوا الهمزة ويجوز ان يكون مقلوبا فيكون شايع وشاع
ادخلوا الالف واللام فالوا الشاعي

يممته وبعيدي اينق قلّص اسعى اليه ورأيي تحتي الساعي
على نجاة من الفساد ايدها رب القدوم باوصال واضلاع

النجاة اصله الناقة السريعة وهي هنا سفينة صغيرة جرت عادة العامة
ان تسميها الزورق والفهاد نجر النوت كان هذا الزورق متخذا
من خشبه ورب لقدوم النجار اي انه صنع لهذه النجاة بقدومه
اصلا عانس النوت والاوصال جمع وصل وهو العضو المتصل بغيره

تطلى بقار ولم تجرب كأن طليت بسائل من ذفاري العين نباع

المعنى ان هذا الزورق المشبه بالنجاة قد طلى بقار ولا جرب فيه
لان الناقة اذا اجربت طليت وقوله كان طليت اي كانها طليت
بعرق الابل الذي يخرج من ذفاريها لان عرق الابل اسود قال الراجز

حوما كأن العرق المنتوحا • البسها القطران والمسوحا •

والذفاري جمع ذفرى وهو الناتي خلف الاذن والنباع المنبعث

ولا تبالي بمحل ان الم بها ولا تهش لاخصاب وامراع

المعنى ان هذه المطية لا ينفعها الخصب ولا يضرها الجدب لانها
لا حاجة بها الى الرعي ولا الى الشرب

سارت فزارت بنا الانبار سالمة تزجى وتدفع في موج ودفاع

تزجى اي تساق ودفاع الموج ما دفع بعضها بعضا قال المسيب بن علس

ولانت اجود من خليج مفعم • متقاذف الاذي ذي دفاع •

والقادسية ادنتها الى نهر طافوا بها فالتحوها بجعجاع

وكانت هذه السفينة قد سارت الى الانبار عرض لها بعض
اصحاب السلطان فسخرها الى موضع يعرف بالقادسية فكانت
عادة السلطان في ذلك الوقت اذا انزل زورقان يأخذ
من اصحابه فعرض لهذه السفينة بالقادسية واعتقلت ولما
شبهت بالنجاة استعيرت لها الاناخة فيقال انخت الناقة
بجعجاع اي بمكان غير مطمئن واصل الجعجاع الارض الغليظة
قال ابو قيس بن الاسلت •

من يذق الحرب يجد طعمها • مرا وتتركه بجعجاع •

ورب ظهرين جمعناهما على عجل بعضهما في بعيد الورد لماع

يعني انه جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ولماع يلمع فيه السراب

بضربتين لظهر الوجه واحدة وللذراعين اخرى ذات ايراع

يعني انه قد تيمم للصلاتين والتيمم بالتراب يكون بضربتين ضربة
للوجه وضربة لليدين •

ولانه

وكم قصرنا صلاةً غير نافلةٍ ... في مهمهٍ كصلاةِ الكسفِ شعشاعِ

المعنى انا قصرنا الصلوة المفترضة كما يفعل المسافر كما قال ذو الرمة

وصلنا بها الاخماس حتى صلوتنا ... مقاسمة يشتق انصافها الشقى

وشعشاع طويل وصلوة الكسوف يطول فيها

وما جهرنا ولم يصدح مؤذننا ... من خوف كل طويل الرمح خدّاعِ

يقال صدح الرجل اذا رفع صوته ويقال غراب صيدحي اي

شديد الصوت قال الطرماح

صيدحي الضحى كان نساه ... حين يحتث رجله في اباض

في معشر كجمار الرمي اجمعها ... ليلاً وفي الصبح القيها الى القاع

المعنى اني اجمع اصحابي بالليل كما يجمع حصى الجمار فاذا جا الصبح

فارقتهم واستبدلت غيرهم وكانهم حصى الجمار ارمي بها مع الصبح

يا حبذا البدو حبا الضب محترشٌ ... ومنزل بين اجراع واجزاع

يقال احترش الضب اذا صاده واصل ذلك ان يجي الرجل الى وجار

الضب فيضرب بيده فيظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليقبضها فيقبض

المحترش على ذنبه فاستعير الضب للحقد فقالوا احترشت الرجل اي

اخرجت الحقد من قلبه بفعل حسن قال كثير

ومحترش ضبّ العداوة منهم ... بحلو الكلام والحرش الضباب الخوادع

وقال

فما زالت رقاك تسل ضغني ... وتخرج من مكامنها ضبابا

ويرقيني لك الحاوون حتى ... اجابتك حية تحت الحجار

والاجراع جمع جرع وهو الكثيب من الرمل الواحد جرعة قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عيطل ادماء بكر ... تربعت الاجارع والمتونا

والاجزاع جمع جزع وجزع الوادي منعطفه وقيل هو ان يقطعه

الى الجانب الاخر وقال ابن الاعرابي هو معظمه

وغسل طمري سبعا من معاشرةٍ ... في البيد كل شجاع القلب شعشاعِ

الطمران الثوبان والمعنى ان قايل هذا الشعر اقام في حلة بادية وهم

لا يتوقون من الكلاب ولا يعتقدون انها نجسة فاحتاج ان يغسل

ثيابه سبعا لانه صاحب ولك القوم وشرع من شرع في الاشياء

اذا دخل فيها ومنه شرعت السارية في الماء

وبالعراق رجال قربهم شرف ... هاجرت في حبهم رهطي واشياعي

على سنين تقضت عند غيرهم ... اسفت لا بل على الايام والباعِ

السباع جمع ساعة قال القطامى

فكنا كالحريق اصاب غابا • فيخبو ساعة ويهب ساعة

اسمع ابا حامد فيما قصدت بها • من زاير بجميل الود مبتاع

مودب النفس اكال على سغب • لحم النوايب شراب بانقاع

يقال فلان شراب بانقاع يضرب ذلك مثلا للرجل اذا كان قد

جرب الامور وانقاع جمع نقع وهو ما يجتمع فى موضع

ارضى وانصفه الا انى ربا • اربيت غير مجحز خرق اجماع

بعض العرب يخفف ما ربت قال ابو كثير

ازهير ان يشب القذال فانه • رب هيطل الجب لففت بهيطل

واربيت زدت ويقال اربى على الخمسين واربى عليها اذا زاد عليها

وذاك انى اعطى الوسق منتحيا • من المودة معطى الود بالصاع

الوسق الحمل ويقال انه ستون صاعا والمعنى انى اذا اعطيت صاعا

من مودة جزيت عنها بوسق منتحيا معتمدا نحوه

ولا اتقل فى جاه ولا نشب • ولو غدوت اخا عدم وادقاع

يقال ادقع الرجل يدقع ادقاعا اذا افتقر واصل ذلك ان يلصق

بالدقعاء اى التراب كما قالوا ارمل اذا افتقر اى لصق بالرمل

من قال صادق لما ام الناس قلت له • قول ابن اسلت قد بلغت اسماعى

كان كل جواب انت ذاكره • شنف يناط باذن السامع الواعى

يناط يعلق ويقال وعى العلم اى حفظه والشنف ما يعلق فى اعلى الاذن

ان الهدايا كرامات لآخذها • ان كن من لا اسراف واطماع

الهدايا منها مذموم ومحمود فالمذموم منها ما يجرى مجرى الرشوة

ولذلك جاء فى الحديث هدايا الامراء غلول فاما الهدية التى لا

يراد بها الوصول الى شئ يكره فقد جاء الامر باخذها وفى الحديث

تهادوا تحابوا وقد كان النبى صلى الله عليه واله وسلم يقبل

الهدية وان كانت قليله

ولا هدية عندى غير ما حملت • الى المسيب ارواح لقعقاع

المسيب بن علس خال قيس وكان مدح القعقاع بن معبد التميمى

بالقصيدة العينية وقال فيها

فلاهدين مع الرياح قصيدة • منى مغلغلة الى القعقاع

ولم اكن ورسولى حين ارسله • مثل الفرزدق فى ارسال وقاع

وقاع غلام للفرزدق كان يوجهه في اشيا البيت بالجميلة •

مطيتي في مكان لست آمنه على المطايا وسرحان لها راعي
وارفع بكفي فاني طايش قدمي وامدد بضبعي فاني ضيق باعي

مطيتي اي سفينتي التي كانت معي اي راعيها رجل مثل السرحان الذئب

والضبع العضد ويقال للرجل اذا استعنت به خذ بضبعي اي

اعني على ما اريد • وما يكن فلك الحمد الجزيل به وان اصح

وقال هي من الكامل الثاني والقافية متواتر

زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلايد ونطاق

الرواق ما يستر من الظلام • وهو ماخوذ من رواق البيت اي قدامه

والنطاق ما يشد به خصر الانسان • واعرف ذلك ان يوخذ ثوب

فيشد في الوسط بخيط او نحوه • ثم يرسل على القدمين ثم صير كل ما

يشد به الوسط نطاقا • وقال الشاعر •

وليلة يخش جيب النساء من خوفهن شداد النطق •

ويقال للرجل اذا اخذ اهبته للامر قد شد نطاقه • فاذا اراد ان يقيم

فاذا اراد ان يعم كنوا عن ذلك بحل النطاق فيقال حل فلان نطاقه

بمكان كذا وكذا قال الشاعر •

ولقد هبطت الارض حل بها الندى • والغيث كل علاقة ونطاق •

وهو كقوله • فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

وقال زهير •

فلما وردن الماء زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم •

والمعنى انها سترته ونطاقها وحليتها النجوم •

والطوق من لبس الحمام عهدته وظباء وجرة ما لها اطواق

المعنى ان هذه المراة كالظبية • وعليها طوق والظباء التي بوجرة

لا اطواق لهن والاطواق منسوبة الى الحمام • ووجرة موضع ترعى

ظباء رامة •

ومن العجايب ان حليك مثقل وعليك من سرق الحرير لفاق

المعنى ان عليك حليا مثقلا • ولك لباس من حرير • واللفاق ثوب

وصو يحبانك بالفلاة ثيابها اوبارها وحليها الاوراق

اى عليك حلي ولباس • والظباء اللواتي يشبهنك بالفلاة ثيابها •

او بارها وحليها اروافها وهي القرون واحدها رَوْق

لم تصفي غذيت اطيب مطعم • وغذاؤهن الشث والطباق

اى انت تاكلين اطيب مطعم والظبا انما ياكلن الشث والطباق وهما

ضربان من النبت قال تابط شرا •

لا شيء اسرع مني غير ذي عذر • من ذي جناح باعلى الجو خفاق •

او ذي حيود من الاروى بشاهقة • او ام خشف بذي شث وطباق •

حيود جمع حيد وهو الناتي من الجبل •

هن انت الا بعضهن وانما • خير الحيوة وشرها ارزاق

اى قد رزقت ما لم يرزقن وانما خير الحيوة وشرها من عند الله تعالى

حق عليها ان نحن لنازل • غذيت بر اللذات وهن حقاق

الهاء في عليها للجعة الى الابل ولم يتقدم لها ذكر وذلك كثير في

الكلام اذا كان المعنى مفهوما والحقاق جمع حق من الابل وهي التي

مضت لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وينشد لزهير بن جناب الكلبي

وارسلتهما لا جذعا وحقا • بلا مجد النبات ولا جديب

ليمت وليل اللائمين تعانق • حتى الصباح ولليلها اعناق

التعانق من قولهم عانق الشخص الاخر اذا اخذ كل واحد منهما صاحبه

والاعناق من العنق وهو فوق المشي والمعنى لبثت وليس لهاتين

الا الا نهار في تعب وسير واللائمون لها في سرور ولذات •

ما الجزع اهل ان تردد نظرة • فيه وتعطف نحوه الاعناق

جزع الوادي جانبه وقيل منعطفه وقيل منثناه وقيل هو الذي

اذا قطعته انتهيت الى الجانب الاخر •

لا تنهني بلوى الشقائق فاللوى • لوى المواعد والشقيق شقاق

هذا البيت على مذهب من يقول بالطيرة لان اللوى هو منقطع الرمل

مشابه في اللفظ قولهم هو الوى المواعد اذا كان يمطل بالوعد

والشقيق جمع شقيقة من الرمل وهي ارض صلبة بين رملين ولفظ

الشقيق مجانس لفظ الشقاق والشقاق الخلاف •

وقال يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكه

وكان شاعرا في العرب •

نفديك النفوس ولا تفادا • فاذن الوصل واطل البعادا

الجحه الغليظ القصير

هي من الوافر الاول والقافيه متواتر يقال تفادى القوم من الشي اذا
اراد كل واحد منهم ان يكلفه غيره

ارانا يا علي وان اقمنا   نشاطرك الصبابة والسهادا

نشاطرك اي ناخذ شطرها والشطر النصف والصبابة رقة الهوى
والسهاد السهر

ولولا ان يقال ربنا غلو   لزدنا في المقال من استزادا

الغلو مجاوزة الحد في الشيء

وقيل افاد بالاسفار مالا   فقلنا هل افاد بها فؤادا

افاد في هذا الموضع في معنى استفاد ويقال استفاد الشيء وافاده
بمعنى واحد وافاد غيره يفيده افادة واستفاد منه

وهل هانت عرايكه ولانت   فقد كانت عرايكها شدادا

العرايك جمع عريكة وهو ما يحرك باليد ليعلم اصلب هو ام لين
ويقال للاسنمة للابل عرايك لانها تعرك بالايدي ليعلم
انها سمين ام لا

اذا سارتك شهب الليل قالت   اعانك الله ابعدنا مرادا

سارتك فاعلتك من سرى الليل والمعنى ان شهب الليل تتعجب من
سراك معها فتدعو لك بالمعونة

وان جادتك موج الريح كانت   اكل ركابنا واقل زادا

المعنى ان الريح لها وقت تهب فيه ووقت تركد وهذا المذكور
ليس كذلك لانه لا يريح ركابه من السير كما ان الريح تركد في
بعض الاوقات وهو يحتاج الى الزاد السفر والريح لا تفتقر الى
الزاد وهوج اي دايمة الهبوب

اذا جلي ليالي الشهر سيرا   عليك اخذت اسبغها حدادا

قوله جلي من جلوت العروس جلا وليالي الشهر في موضع نصب
لانه اليا للضرورة والمعنى انك لا تهاب ظلام الليل فتختار سراك
في الليلة المظلمة على سراك في ذات القمر فكانها عيون تختار

تخيرهودها وتقول احلى   عيون الخلق اكثرها سوادا

تضيفك الخوامع في الموامي   فتقريهن مثنى او فرادى

الخوامع الذياب والضباع قال مالك بن نويرة

يا لهف من عرفاء ذات قليلة   جاءت علي على ثلاث تخمع

والموامي جمع موماة وهي الارض المقفرة •

ويبكي رزقه لك كل نوء فتملأ من مدامعه المزادا

اي رزق لك السحاب الذي يطلع فكانه يسمح بالماء فتملأ منه المزاد جمع مزادة •

اذا صاح ابن داية بالتداني جعلنا الخطر منه جسادا

ابن داية الغراب • والخطر صبغ اسود يخضب به الشعر والمعنى ان الحرب اذا بشرنا بقربك ضمخناه بالجساد وهو الزعفران • لانا لا نرضى له بسواد اللون • وانما قيل للغراب ابن داية لانه يقع على داية البعير والداية ما فوق سنام الدبر فينقرها •

نفضخ بالعبير له جناحا احم كانه طلي المدادا

الاحم الاسود • والمعنى انا نجتهد في تحسينه وتطييب الجنة •

سنلثم من نجايبك الهوادي ونرشف غمد سيفك والنجادا

نلثم اي نقبل ونجايب جمع نجيبة • والهوادي الاعناق ونرشف من رشفت الشراب والريق اذا استقصيت اخذه • والنجاد علاقة السيف • وكان في كندة ملك يعرف بمقطع النجد لانه كان يقطع نجاد من يركب معه •

ونستشفي بسؤر جواد خيل قدمت عليه ان خفنا الجوادا

نستشفي نستفعل من الشفاء • والسؤر ما بقي في الاناء اذا شرب منه الشارب • والجواد العطش •

كانك منه فوق سماء عز وقد جعلت قوائمه عمادا

سماء الفرس اعلاه واسافله ارضه •

اذا هادى اخ منا اخاه تراءيك كان الطف ما يهادى

هادى فاعل من المهاداة يقال تهادى الرجلان اذا اهدى كل واحد منهما الى الاخر شيئا • والمعنى ان احدنا اذا اهدى شيا من تراءيك فهو الطف ما يهديه •

[illegible]

كان بني سبيكة فوق طير يجوبون الغواير والنجادا

الغواير جمع مكان غاير وهو الذي يغيب في الارض يقال غور غاير • والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض وغلظ •

ابا الاسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلد وسادا

يقال اسكندر واسكندر بكسر الهمزة وفتحها هكذا ذكره ابو العلاء • وقت قرأتي عليه شعر ابي الطيب • وقال هي كلمة اعجمية ليس لها

في كلام العرب مثال والاسكندر ذو القرنين ملك شرق الارض

وغربها وسار في ممالكها.

لعلك يا جليد القلب ثانٍ لأول ماسح مسح البلادا

المعنى انك جليد القلب فقد وكلت بمساحة الارض فكانك

ثانٍ للذي مسحها وهو الاسكندر.

بعيس مثل اطراف المداري يخضن من الدجى لمما جعادا

المعنى انهن يسلكن في المواضع الضيقة كما يسلك مداري النسا

في شعورهن فكانهن مداري الليالي في لمم سود.

علام هجرت شرق الارض حتى اتيت الغرب تختبر العبادا

علام على ما وعلى اي شي هجرت شرق الارض

وكانت مصر ذات النيل عصرا تنافس فيك دجلة والسوادا

اي هجرت شرق الارض واتيت الغرب كانك تختبر بذلك اهل

الارض وكنت في الدهر القديم تسافر الى مصر فتنافس فيك دجلة

وبلادها اي العراق.

وان من الصراة الى مجاري الفرات الى قويق مستزادا

صراة نهر ببغداد وقويق نهر على باب حلب وصراة من قولهم

صرى الماء اذا جمعه والمستزاد مستفعل من راد يرود اذا جاء

وذهب ومنه رائد الكلأ لانه يسير في الارض ليتخير الاماكن المخصبة.

مياه لو طرحت بها لجينا وشبهها المياه انتقادا

اللجين مؤنث لانه اسم للفضة يصف المياه بالصفاء وانما تودي

ملاحتها لصفائها.

فان نجد الديار كما اراد الغريب فما الصديق كما ارادا

يقول ان وجدت الديار مهما فقدتك فرضيت بها

فلسنا نرضى منك بتاخرك عنا.

اذا الشعرى اليمانية استنارت فخذ للشامية الودادا

اي لا يعجبنك ضوء الشعرى العبور فمن الواجب ان يفضل الشامية

وكان معناه اكتف بما اقمت في الغرب ومرت الى بلاد اليمن

فعد الى الشام والبيت الذي بعده يوضحه.

فللشام الوفاء وان سواه توافق ملطفا عدد اعتقادا

اي ان طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهره فاما في الباطن

فانك فيه غريب ولا يكون فيه كما تكون في بلادك وعشيرتك

ظَعَنتَ لِتَستَفيدَ أَخاً وَفِيّاً · وَضَيَّعتَ القَديمَ المُستَفادا

وَسِرتَ لِتَذعَرَ الحيتانَ لَمّا · ذَعَرتَ الوَحشَ وَالأُسدَ الوِرادا

الحيتان جمع حوت اى ركبت البحر فذعرت الحيتان في السفينة كما ذعرت في البر الوحش لما ركبت المطايا والوراد جمع وَرْدٍ من الاسد وهو الذي يضرب الى الحمرة يقال اسد وَرْد وعنبر وَرْد اي احمر وكل هذه الالفاظ يجمع على وراد والوَرْد المشموم في الربيع يقال انه ليس بعربي الاصل لان العرب تسمي الزهر وَرْدا

وَلَيلٍ خافَ قَولَ الناسِ لَمّا · تَوَلّى سارَ مُنهَزِماً فَعادا

اى ورب ليل والمعنى رب ليل لما انهزم خاف ان يعير بالانهزام فعاد بعدما ذهب وهذا معنى مفقود لانهم قد وصفوا الليل بانه يطول فيكون كالعايد الا انهم لم يذكروا الهزيمة وهذا البيت يروى للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام كانّ الليل موصول بليل اذا زارت سكينة والرباب وسكينة بنته والرباب امها وكانت الرباب اذا زارت اهلها اخذت سكينة معها فيطول

الليل على الحسين عليه السلام

دَجى فَتَلَهَّبَ المِرّيخُ فيهِ · وَأَلبَسَ حُمرَةَ الشَمسِ الرَمادا

في دجى ضمير يعود الى الليل والمريخ نجم ناري فلذلك وصف بالتلهب وهذا الليل مع انه قد تلهب فيه المريخ فكانه قد افرغ على حمرة الشمس رمادا اخفى نور شهابه

كَأَنَّكَ مِن كَواكِبِهِ سُهَيلٌ · إِذا طَلَعَ اعتَزَلَ وَانفَرادا

سهيل الكواكب يوصف بانه معتزل عن النجوم اى انك تسافر وحدك لجرأتك على السفر

جَعَلتَ الناجِياتِ عَلَيهِ عَوناً · فَلَم تَطعَم وَلا طَعِمَت رُقادا

الناجيات الابل السراع والنجا في معنى السرعة يمد ويقصر قال الشاعر

اذا اخذت النهب فالنجا النجا · اني اخاف طالبا سفنجا

تَوَهَّمنَ ضَوءَ الفَجرِ داناً · وَلَم تَقدَح بِظَنَّتِها زِنادا

في توهمن ضمير عائد الى العيس وقوله ولم تقدح بظنتها زنادا اي لم تصب في ظنها لانهم يكنون بالزند وخروج النار منه عن ادراك الحاجة ويقول الرجل لصاحبه اذا فعل معه فعلا جميلا ورت بك

اي رب ليل لما تولى خاف الدليل الداخل ان سار الليل منهزما فعاد ويقرب منه علاوه حق

كانه نظر الى قول سويد بن ابي كاهل اليشكري كلما قلت غدا ميعاده ... عطف الله ... منه فرج حق

اي توهم الناجيات ان طلايع الفجر ... ضوء الصبح قرب ولم يقرب في ظنها حق

زنادي ومنهم من يقول وريت قال روبة

ان سليمان اشتلا ابن على • بسنة الله وسعاة النبي •

فاقدح اذا قادحت بالزند الوري •

اشتلانا اى اخذ بقية اشلائنا والشلو ما بقى من اللحم ويقال

لحديد اللجام اشلاء قال حاتم الطاي •

راتني كاشلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا •

وما لاح الصباح لها ولكن رات من نار عزمتك اتقادا

اي لم تصب في ظنها لان الصبح لم يلح لها وانما رات نار عزمتك

فتظن انه صورة الفجر فلا تصيب في ذلك الظن •

فطعت بحارها والبر حتى تعاللت السفاين والجيادا

تعاللت الشي اذا اخذت علالته اى بقيته والمعنى انك لم تترك

فيها بقية والعلالة من قولهم عللته اذا كررت عليه السقي •

فلم تترك لجارية شراعا ولم تترك لعادية بدادا

الجارية السفينة والعادية الفرس والبداد بداد السرج

بارض لا يصوب الغيث فيها ولا ترى البداة بها نقادا

البداه

البداة جمع باد وهو مثل البدوي والنقاد ضرب من الغنم صغا

ويروى للقيط في كتاب له في قومه

كتاب في الصحيفة من لقيط • الى من بالجزيرة من اياد •

بان الليث ياتيكم صباحا • فلا يحبسكم سوق النقاد •

ولكن رومهم غرب عليها وان لم يركبوا فيها جوادا

المعنى ان الروم لهم سلطان على البحر والسير فيه كسلطان العرب

على البر سوا الهداية في فنانه •

سوى ان السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلا واسودادا

المعنى ان السفين تقير فتسود كانها بيوت الشعر وشكلا اي

لونها هكذا ذكره والشكل المثل وانما اراد ان السفين اشكال

بيوت الشعر والوانها كذلك •

ديارهم بهم تسري وتجري اذا شاؤا مغارا او طرادا

يقول قد جعلوا السفن لهم كالديار وهي تسري بهم وتجري

اذا شاؤا للمغار والمغار ههنا مصدر يقال اغار يغير اغارة

ومغارا وهو في موضع اخر اسم الموضع الذي يغار فيه وهو

ايضا وقت الغارة والضمير في ديارهم عايد الى الروم.

تَصَيَّدُ سَفْرَهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ … وَغَايَةُ مَنْ تَصَيَّدَ أَنْ يُصَادَا

تصيد اى تتصيد فحذفت التاء الاولى على راى البصريين والتاء الثانية على رأى غيرهم. وقال هشام يجوز ان تكون المحذوفة الاولى والثانية جميعا. وقوله وغاية من تصيد ان يصادا اي انه لابد ان يقع الصائد في المهلكة. ويقال صاد الرجل يصاد في معنى الصيد قال الشاعر.

لَيَالِيَنَا إِذَا ابْنُ عَمْرٍو وَلِيُّ الْمُنَى … يَرِيدُ الْفُؤَادُ غَيْرَهَا فَيُصَادُهَا.

فاذا اخذ بهذا الوجه جاز ان يقال وغاية من تصيد ان يصادا اى غايته ان يبلغ الموت. وقد سمت العرب الملك صَيَدًا. قال الراجز. وهم ملوك عند باب الصيدن. وانما يقال له صيدن لانه مغرى بالصيد والنون زايدة كما زيدت في ضيفن. وقيل للثعلب صيدن.

تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ … نَوَاظِرُهَا أَسِنَّتَهَا الْحِدَادَا

هذا في صفة الروم لان عيون الروم زرق اكثرها والاسنة توصف بالزرق ونظيرهم حديد كحد الاسنة.

اى تصيد كلاب البقر فكانت صور البحر يتحرك من البقر للصيد الا كانت نجيبة وغاية كانت صايدا ان يصاد ان يصيد ريب المنون ويهلكه من

اَقِمْ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلُّ حَيٍّ … يُرَاحُ بِالْمَعِيشَةِ أَوْ يُغَادَى

اى اقم بين اقاربك فالرزق لا بد له من ان ياتي الانسان ان سافر وان لم يسافر.

وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقٍ حَرِيصٌ … وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا

في الرزق

العواصف جمع عاصف وهي الريح الشديدة الهبوب.

وَكَيْفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيًا طَرِيفًا … وَقَدْ وُهِبَتْ أَنَامِلُكَ التِّلَادَا

الطريف المال المستحدث والتلاد الموروث.

فَمَا يَنْفَكُّ ذَا مَالٍ عَتِيدٍ … فَتًى جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَتَادَا

العتاد الشئ الثابت يقال فرس عتيد اذا كان موثق الخلق معدا للجري والعتيدة صهيب من الاوعية ويقال ان القدح العظيم يقال له عتاد قال الراجز.

وَإِنْ هُدِيتَ لِعَتَادٍ حَنْبَلِ … فَاشْرَبْ بِرَاشِينَ وَكَهْكِلِ.

والحنبل قدح غليظ من خشب. والقنوع محمود اذا كان في معنى القناعة. فاذا كان في معنى السوال كان مذموما. قال الشماخ.

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي … مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ.

القصير [illegible]

مثل قوله ذي عفو سنن السوال من

والمفاقر يجب ان يكون جمع مفقر وهو بمعنى الفقر والمعنى انه اذا اقنع عز واستغنى قال الشاعر في المفاقر

وان الذي اهدى الغنى لابن عامر · لرب الذي ارجو لسد مفاقري

ولو ان السحاب همى بعقل · لما اروى مع النخل القتادا

المعنى ان السحاب لو كان له عقل لما سقى القتاد مع النخل لان القتاد شجر قليل الخير انما هو شوك وقد احسن الطائي في قوله

اذ في القتاد وهي النخل ابكية · ثمر وا ذعودا الزمان نضا

وهمى السحاب اذا جاد بالمطر وانما قيل للهميان الذي يجعل فيه الدراهم هميان لانه اذا افرغ همى بالدراهم كما يهمي السحاب بالمطر وقيل انما سمي هميانا لانه يكون بحذاء الوسط اخذ من هميان الوادي وهو جانب منه قال الشاعر

وماشئت بالوادي القنين مغربا · فهميانه لم ترعه ام كالب

اى ما يجاد بر والقنين الحرة

ولو اعطى على قدر المعالي · سقى الهضبات واجتنب الوهادا

المراد ان المطر لو كان يعقل لخص المواضع المرتفعة دون المنخفضة

ومازلت الرشيد نهى وحاشا · لفضلك ان اذكره الرشادا

هذا خطاب للمسافر اى ما زلت رشيدا فغيرك من يعلم الرشاد لان مثلك لا يعلم الرشاد

ومثلك للاصادق مستقيد · وشر الخيل اصعبها قيادا

اى فضلك يلزمك ان تنقاد لاصدقائك وقوله وشر الخيل اصعبها قيادا يقولون انه يوصف الفرس مطواعا لا شماس فيه والشموس من الخيل مذموم وطال ما ادى الشماس في الفرس الى قتل الانسان لانه يضرج برجله اى يضرب بها وربما كسر الساق واصاب غيرها من الجسد فاهلك قال الافوه

والخير لا يبغى ابتغاء به · والشر لا يثنيه ضرح الشموس

ورب مبالغ في كيد امر · تقول له اجتنب اقتصادا

اى رب جاد في طلاب امر ولجته يأمرونه بالاقتصاد اى ترك الاجتهاد

وذى امل تجبر كنه امر · فقصر بعدما اشفى وكادا

اشفى على الشي اذا اشرف عليه وكنه الشي حقيقته وقدره

ثُمَّ اسْأَلَكَ التَّنَصُّحَ فِي الْقَوَافِي وَغَيْرَكَ مَنْ تَعَلَّمَهُ السَّدَادَا

قال القوافي هنا لجوز ان يعني بها الابيات والقصائد وانما

قيل لها قواف لان القافية تكون في اخرها وقد اختلف الناس

في القافية فزعم سعيد بن مسعدة ان القافية اخر كلمة في البيت

واستدل بكلام معناه ان الرجل اذا قال للاخر اجمع لي قوافي

على كتاب حلية بسحاب اي قلادة وسحاب ونحو ذلك وذكران

بعض الاعراب قيل له وقد انشد بيتا وهو بنات وطاء على

حذا الليل ما القافية فقال حذا الليل فجعلها كلمتين لان الاول

مضاف الى الثاني فهي في حكم كلمة واحدة وروى عن قطرب

واحمد بن يحيى ان القافية حرف الروي وروي عن محمد بن يزيد

في مثل قول الشاعر • من بين الاخوين كالغصنين من ايهما

ان الالف الذي بعد الراء هي الروي والها وصل والميم

والالف خروج وهذا قول مخالف لاقوال الجماعة وروى

عن الخليل قولان احدهما ان القافية من اخر ساكن في البيت

الى اول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن الاول والقافية

عنده في قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل منزل في النصف الاول

وفي النصف الثاني حومل وشمال في البيت الثاني وقرنفل في

البيت الثالث القرنفل قافية وله قول اخر الذي يلقب

فيه القوافي بالمتكاوس والمتراكب والمتواتر والمترادف وقد كان

بذلك غيره ويجب ان يكون هو الذي بتدى به قال بعضهم

القافية ما لزم الشاعر اعادته

فَإِنْ تَقْبَلْ فَذَاكَ هَوَى أُنَاسٍ وَإِنْ تَرْدُدْ فَلَمْ تَأْلُ اجْتِهَادَا

تال اي تقصر من الا لو فهو ال قال امرء القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا ال

وَقَالَ لِبَعْضِ الشُّعَرَاءِ وَهُوَ ابُو الْقَسِمِ

ابن جلباب من الوافر الاول والقافية متواتر •

أَبَدْعُ مُعْجِزَاتِ الرُّسْلِ قَوْمٌ وَفِيكَ وَفِي بَدِيهَتِكَ اعْتِبَارُ

البديهة ما قيل من غير فكر ويمدح الرجل فيقال بديهته مثل

تفكره قال اشجع السلمي بديهته مثل تفكيره متى رمته فهو مستجمع

وشعرك لو مدحت به الثريا لصار لها على الشمس افتخار
كأن بيوته الشهب السواري وكل قصيدة فلك مدار
اخير جار عن طرق الاوالي فجار وآخر الشهر السرار

المعنى ان هذا المخاطب الشاعر كان بحضرة ملك قد خدم اباؤه فاحسنوا اليه فكان آخرهم مضادا لهم في الاحسان فمثله كمثل الشهر الذي لا ضوء فيه

ولن يحوى الثنا بغير جود وهل يجنى من اليبس الثمار

يعني ان الثنا يوصل اليه بالجود والفعل الاجمل كما ان الثمر انما يوصل اليه بالسقي فاذا اعطشت الشجرة المثمرة فقد منها الثمر

ولم تلفظك حضرته لزهد ولكن ضاق عن اسد وجار

يقال لفظه المكان اذا اخرج منه قال النابغة يرثي حصن بن حذيفة بن بدر

يقولون حصن ثم يأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السما والاديم صحيح

الوجار والوجار بكسر الواو وفتحها حجر الضبع والثعلب وما يجرى مجراه والاسد الغيل والعرين لان الاسد لا يسعه وجار ولا يدخل فيه

جمال المجد ان يثنى عليه ولولا الشمس ما حسن النهار
ولله الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الاوار

الاوار شدة الحر وقوله لا سيما اى مثل ما والسي المثل

وانت السيف ان تعدم حليا فلم يعدم فرندك والغرار

الفرند جوهر السيف وماؤه يقال فرند وفرنده فاما قولهم افرند فغير معروف ويقال ان الفرند اعجمي معرب بل يحتمل ان يكون عربيا والنون تكون زائدة من قولهم سيف فرد وفرد اذا وصف بالجودة ومنه قوله كسيف الصيقل الفرد والبرند ايضا يمكن ان يكون عربيا ويكون من البرد والنون زائدة ايضا لان السيوف توصف بذلك

وليس يزيد في جري المذاكي ركاب فوقه ذهب مُمار

اى لا يزيد في جري المذاكي من الخيل ركاب من ركب السرج فوقه ذهب ممار اى مجرى والمعنى انك ايها الشاعر لا يضرك اطّراح امرك ليس برفيع الناظر وانما المعول على جريك

وربّ مطوّق بالتبر يكبو بفارسه وللرهج اعتكار

يكبو اي يعثر ومن الامثال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة

ولكل عالم هفوة والمراد ان الفرس قد يكبو بفارسه اذا اعتكر

الرهج اي الغبار واعتكار رجوع بعضه الى بعض فلا ينفع الناس

انه مطوق بتبر

وزند عاطل الخطي يمدح ويحرمه الذي فيه السوار

اي مثلك مثل الزند الذي يغنيه حسنه عن السوار وربّ زند فيه

سوار لا بهجة له

لهام تكلف البيد المطايا بعزم لا يقرّ له قرار

قوله تكلف البيد اي قطع البيد والبيد جمع بيداء وهي البرية

وخيلا لو جرت والريح شأوا لظنّ الريح اوثقها اسار

خيلا عطف على المطايا اي كلفت قطع المطايا وخيلا والشأو الطلق

اي السابق اي لو جرت هذه الخيل مع الريح طلقا لاعجزت الريح

والاسار القيد يشدّ به الاسير

غدت ولها حجول من لجين وراحت وهي من علق نضار

العلق الدم ومعناه انك تغشى الحرب وخيلك حجولها بيض كانها

من اللجين اي فضة وتثنيها وقد حمّرها الدم فكانها نضار اي ذهب

واشبعت الوحوش فصاحبتها كان الخامعات لها مهار

الخامعات الضباع والمعنى انها تتبع الخيل تنتظران يقع قتيل فتاكل

منه فهي تلزم الخيل كانها لها مهار

وكم اوردتها عدّا قديما يلوح عليه من خزّ خمار

العد الماء الذي مواصل لا يخشى عليه النزح وخز الماء الطحلب

لانه اخضر اي انك تورد الخيل ماء قد ما عهد بالوراد

نطاعن حوله الفرسان حتى كان الماء من دمهم عقار

كذا المقدار لا تشكو ونا ما وليس يغبّها ابدا سفار

الونا التعب والمعنى ان المقدار لا تزال مسافرة وهي سرع الكواكب

السبعة في السير وهي مع ذلك لا تشكي نصبا ولا عيا وكان ابو

عبد الله بن السقاء الكاتب سأله ان يعمل قصيدة الى الصاحب

يصف له ما شاهد فيه من الولاء والاخلاص

وقال من المنسرح والقافية متراكب

تثني عليك البلاد أنك لا   تأخذ من رفدها وترفدها

المعنى انك لا تسترفد البلاد وانما رفدك باتيها وهذه دعوى
باطلة لان العالم انما يرزقهم الله من الارض.

من ارتعت خيله الرياض بها   وكان حوض الصفا موردها

ففي نبات الرؤوس تسرحها   انت وماء الجسوم توردها

يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشرب ماءها
فخيلك تسرح في نبات الرؤوس فتوردها ماء الجسوم اي الدماء
يعني قتل الاعداء.

خيلك طول الزمان قائلة   اما لذا غاية فيقصدها

جاء على مذهب الشعراء في الادعاء لان الخيل لا تقول شيا وقد
ادعا انها ناطقة يقول اما لذا غاية مقصودة يقتصر عليها

كم بكر الطعان تحبسها   وكم وراء العدو تطردها

قال المعنى انها تعجبت من طول حبسه لها بكر الطعان
وانها لا تزال تطرد العدو.

اعينها لم تزل حوافرها   تكحلها والغبار إثمدها

اي لا تزال حوافرها تثير التراب وتجعله اثمد عيونها والاثمد الكحل المطيب

إن لها أسوة إذا جزعت   في بيضك الخاليات أغمدها

اي لها اسوة في ذلك بسيوفك التي اغمدها خالية منها فيجوز ان
تكون خيلك سايرة الى اعدائك في مقاصدك ولا تقر في مكان
كما لا تقر سيوفك في اغمادها.

لا رقدت مقلة الجبان ولا   متعها بالكرى مسهدها

فالنفس تبغي الحياة جاهدة   وفي يد الملك مقودها

فلا اقتحام الشجاع يهلكها   ولا توقي الجبان يخلدها

يقول اقتحام الشجاع لا يوجبها الى الهلكة ولا اقتحام الدخول
في الشيء كالحروب وغيرها من المهالك ولا ينجيها توقي الجبان مما يحذره
من هذا النوع ما يروى عن خالد بن الوليد المخزومي انه قال عند
وفاته اموت وما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية
وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين الجبناء.

لكل نفس من الردى سبب   لا يومها بعده ولا غدها

الهاء في بعده راجعة الى السبب اي لكل اجل سبب لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه

قل لعزيز الكامير يا غرض الدهر ومن حتف نفسه ددها

الغرض الهدف الذي يرمى فيه والددا اللهو واللعب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما انا من الدد ولا الدد مني ويقال فيه ددن وددا مثل قفا .

هذا هو الموت كيف تغلبه وفضله الشمس كيف تجحدها

سيوفه تعشق الرقاب فما ينجز حتى اللقاء موعدها

ادعى للسيوف انها تعشق الرقاب فما ينجز موعدها الا عند لقاء الحرب

تكاد من قبل ان تجرّدها يعتنق الدارعين مغمدها

اي يكاد مغمدها يعتنق الدارعين قبل التجريد .

يروي الظبا والرماح ناهلة منتصراً في الوغا تاوّدها

الظبي السيوف والرماح ناهلة اي قد شربت الشرب الاول وتاوّدها تثنيها للطعن .

كانما شجعة بها رمع او ذات جبن فالخوف يرعدها

الشجعة جمع شجاع والزمع خفة تلحق الانسان اذا شهد الحرب .

جاءتك ليلية شامية كانها بالعراق مولدها

ليلية عملت بالليل وشامية عملت بالشام .

قائلها فاضل وافضل من قائلها الالمعي منشدها

الالمعي الصادق الظن والذكي .

كانها المزدهي منطقه صهوة حتى خر جلمدها

المزدهي المستخف وصهوة اسم جبل وجلمدها صخرها .

اسهب في وصفه علاك لنا حتى خشينا النفوس تعبدها

اسهب في وصفه علاك لنا اي بالغ واطنب بمعناه يقال اسهب الرجل فهو مسهب واحصن فهو محصن والقح فهو ملقح اذا اعسر وهذه الثلثة جاءت على افعل فهو مفعل والقياس مفعِل وفي الحديث انه قيل للحسن البصري ايبالك الرجل امراته اي يباطلها بالمهر فقال نعم اذا كان ملفجاً اي معسراً .

زف عروساً حليها كلم تنجد تارة وتنجدها

العروس يعني بها القصيدة اي الكاتب والقصيدة كلاهما منجد اي معين للآخر .

قاضية حقه لديك وما ينسب الا اليك سوددها

قاضية يعني العروس اي زفها اليك قاضية حقه لديك

وقال من السريع الثالث والقافية متواتر

ذلت لما تصنع ايامنا ... نفوسنا تلك الابيات
تجني خمور لهم ما لم تكن ... تجني الخمور العنبيات
آمنت بانفس صروف الردى ... كانها عنك غبيات

غبيات جمع غبية وهي الجاهلة والغباوة الجهل

رب رماح طعنت في العدى ... وهي الرماح القصبيات
سرت لها تزجي ابناءها ... في الجو بلق عربيات

اراد بالبلق العربيات سحايب فيها برق تشبه بها الخيل العربية

وهذا ماخوذ من قول الاول وهو يروى لاوس بن حجر او لعبيد

ابن الابرص في صفة السحاب

كان اقرابه لما علا شطبا ... اقراب بلق ينفي الريح رمحه

الاقراب جمع قرب وهي الخاصرة وشطب جبل والمعنى ان هذه الرماح

القصبيات وهي الاقلام سرت لها سحايب ذات برق والسحاب اذا كان

كذلك يشبه بالفرس الابلق

او نسوة الزنج بايمانها ... للرقص قضب ذهبيات

المعنى ان هذه السحب كانها خيل بلق رماح او نسوة من الزنج ترقص

وفي ايديها قضب من الذهب

ان فسدت من زمن نية ... او ظهرت منه خيانات
فالاعوجيات لنا عدة ... تقدمهن الارحبيات

الاعوجيات منسوبة الى اعوج فحل والارحبيات منسوبة الى

ارحب وهي قبيلة من همدان تنسب اليها الابل الكرام

وقال يهني بزفاف

سالوا عناك مستسلم ... والعيش موتاتهم مرغم

من السريع الاول والقافية متدارك المعنى ان السالم من اعدائه

مستسلم اليه لانه قد غلبه فهو يخاف ان يقتله كما قتل غيره

بقطرة عن اعاديك بلا ... ينقص منها بحرك المفعم

المفعم المملو فعمته ملاته

فليس عن نصرك مستأخر … ولا الى حربك مستقدم

ليهنك المجد الذى بيته … فوق سراة النجم لا يهدم

زفت الى دارك شمس الضحى … وحولها من شيع انجم

مثل شيات في قميص الدجى … زين بها الفرس الادهم

قوله من شيع النجم يعنى شيعا جعلها كالنجوم وشيات جمع شية وهي ما
يخالف لون الفرس قال الشاعر

عطفت عليهم وردة اللون لا يرى . بها شية الا حجول القوائم

تخفى ولا تظهر الا اذا … احرزها منزلك الاعظم

كانها سر الاله الذى … عندك دون الناس يكتم

كانما الشهب نثار على … خضراء منه الفذ والتوأم

اى كان الشهب نثار قد نثرها هذا المعرس منه فذ اى فرد
وتوأم اي مزوج .

عمت به الآفاق حتى سما … منها الى الجو بها سلم

كالدر يجتنه اياديها … فهو شتيت الشمل لا ينظم

اى ان النجوم لا تنتظم كما ينتظم غيرها والهاني بها عاتية الى السما

او نزلت تهب في خفية … تختال ما تفعل او تلهم

وكيف لا يطمع في مغنم … من الثريا بعض ما يغنم

لما جعل السما تنهب النثار الذى تقدم ذكره جعل الثريا من جملة النثار

وكيف يخفى نفل بعضه المريخ والجوزاء والمرزم

النفل العطية ورجل نوفل كثير العطاء .

ما شفق المغرب من بعده … الا ملاب طاب او عندم

ملاب صبغ احمر ويقال انه الزعفران والعندم دم الاخوين
ويقال انه ضرب من الاصباغ . جمع صبغ

كانها من حسنها روضة … يضحك فيها الآس والخرم

الهاني كانها عاتية الى السما والآس المشموم والخرم نبت يسمى رجل
القطرب شبه به النبت والخرم في غير هذا الموضع العيش الواسع
ذكره ابن السكيت ويجوز ان تكون الخرمية تنتسب اليه لانهم
يتسعون في الاشياء .

لم يبذل الليل مقيما يرى … ما لا رات عاد ولا جرهم

في ساعة هشت الى مثلها … مكة وارتاح لها زمزم

للطيب في خندبها سورة ... تناخر البدر به تنعم

السورة علو الشي وارتفاعه واصل السورة الوثب وتنعم اي

تملأ طيبا واستعيرنا لمناخر للبدر

حتى بدا الفجر به حمرة ... كصارم غير منه الدم

شبه الفجر في اول طلوعه بالسيف والحمرة التي معه بالدم

ثم مضى يمشي على سيده ... كالليث الا انه احزم

في مضى ضمير عايد الى الفجر ويجوز ان يكون عايدا الى الليل وهو احسن

مضمخا ينظر في عطفه ... كأن مسكا لونه الاسحم

الاسحم الاسود وعطفه ما ينعطف منه

نال شبابا امنه مستقبلا ... لم يهرم دنياه ولا يهرم

هذا كله في صفة الليل والمراد انتهاء العمر

وانتشرت في الارض ريح له ... يسومها المنجد والمتهم

يسومها يشمها والمنجد الاتي نجدا والمتهم الاتي تهامة

عطر لمن شم ولكنه ... غير الذي جاءت به منشم

منشم امراة كانت تبيع العطر فتحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها

على ان يقاتلوا حتى يموتوا فقتلوا عن اخرهم فتشاءمت بها العرب

وانتشقت عرفك طير الفلا ... فزارك الناشي والقشعم

انتشقت تنسمت فيهما الفرخ منها والمسن

وماج بعض الوحش في بعضها ... تسأل ما الشأن وتستفهم

تقطع في اثباتك دوية ... بينهما الحافر والمنسم

الدوية الارض الخالية وبينهما الحافر والمنسم لانهما يتعبان فيها

فقل لمن يغتال ترب العلى ... الترب يخبرك لو تعلم

يقال ترب فلان اذا كان على سنه واكثر ما يقال ذلك في المؤنث وهو

يغتالك من الغيلة

ما انت في عدة من يتقي ... بل انت في عدة من يرحم

اي لست عنده اهلا فيتقيك بل انت اقل من ان يعاديك

والقوم كالانعام ان عوتبوا ... تسمع ما قيل ولا تفهم

تعصي عصيد الامة المرتضى ... من بين عينيه له ميسم

ميسم من الوسم وهو العلامة

فتى لقرب الزج من كفه ... اقربها لفضل له اللهذم

اللهذم السنان والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان
والزجاج تفتخر فالسنان يقر بالفضل للزج لقربه منه

ابلج من بعض قرى ضيفه   الامن اذا المرء من المجرم

الابلج الذي بين حاجبيه بلجة اي بياض وافتراق والمحرم اي من
وقد يتفق ان يخاف ضيف هذا الممدوح اذا خاف المحرمون في الحرم

فداه من كان لنبت اضيافه   اذ يشرب الماء لا يطعم
لا يكذب المقسم في قوله   ان الغنا من بين يقسم
مناقب فيها جمال الصبا   وهي لدات الدهر او اقدم

المناقب المكارم وهي لدات الدهر اي على قرنه اي سنه ولدات
جمع لدة يقال هو لدته اذا اتفقا وقت المولد اي فهي من المناقب
جمال الصبا على قدمها

وقال الثاني من الكامل والقافية متواتر

ليت التحمل عن ذراك حلول   والسير عن حلب اليك رحيل

ذرى كل شيء ناحيته والتحمل الارتحال والحلول النزول

تمنى ان يكون ارتحاله عنه من نزوله عليه

يا ابن الذي بلسانه وبيانه   هدى الانام ونزل التنزيل

كان هذا الممدوح من العلويين والهاء في بلسانه عايدة الى
الذي والمراد به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم

عن فضله نطق الكتاب وبشرت   بقدومه التورية والانجيل
مني اليك مع الرياح تحية   مشفوعة ومع الوميض رسول

تحية سلام مشفوعة من الشفع الذي هو ضد الوتر اي تحية مع
تحية والوميض البرق واصله مصدر من قولهم ومض البرق
وميضا بمعنى اومض ايماضا

في القلب ذكرك نازل وبازائي   دون اللقا سباسب ومجول

المجول جمع مجل وهي ارض مطمئنة تكون صلبة وسهلة قال الآخر [?]

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
بلاد بها نيطت علي تمايمي [?]   وقطعن عني حين ادركني عقلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة   تطلع من مجل خصيب الى اهلي

ان العوايق عقن عنك ركابي   فلهن من طرب اليك هديل

الحرة موضع فيها حجارة سود

اي القرآن

استعير الهديل واصله للحمام والمراد انها لشدة حنينها اليك تشبه طربها بطرب الحمام قال ذو الرمة •

ارى ناقتي عند المحصّب شاقها رواح اليماني والهديل المرجّع

أَشَبْهَنَ فِي الشَّوقِ الحَمَامَ وإنَّمَا طَرَائِقُهُنَّ تَوَقُّصٌ وَذَمِيلُ

التوقص فوق السير والذميل ضرب من السير السريع فوق التوقص

مَنْ قَالَ إنَّ النَّيِّرَاتِ عَوَامِلُ فَبِضِدِّ ذَلِكَ فِي عُلاكَ يَقُولُ

قال المعنى ان بعض الناس يقول ان النجوم لها تاثير في الحوادث توقعه في اهل الارض وذلك بقدرة الله جلت عظمته وبعضهم ينكر ذلك فادعى القايل للممدوح ضد ذلك وزعم انه فوق النجوم في القدر وما احسن قول ابي الطيب في هذا المعنى حيث يقول

يقولون تاثير الكواكب في الورى • فما باله تاثيره في الكواكب

لانه قد جعل له تاثيرا في الكواكب وهو شي عين الشمس بالغبار غير ان قول ابي العلا ارفع منه لانه قد جعل الممدوح فوق النجم واذا كان فوقها فليس لتاثير النجوم اليه سبيل •

يَعْمَلْنَ فِيمَا دُونَهُنَّ بِزَعْمِهِ وَلَهُنَّ دُونَكَ مَطْلَعٌ وَأُفُولُ

اي مطلع النجوم دونك فما لها فيك تاثير لانها انما تؤثر فيما دونها وانت فوقهن •

لَوْلَا انْقِطَاعُ الوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بَدِيلُ

هُوَ مِثْلُهُ فِي الفَضْلِ إلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةٍ جِبْرِيلُ

يقول لولا انه لا نبي بعد محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا لانه في الفضل مثله غير ان جبريل لم يأته برسالة لان الوحي بعد محمد قد انقطع •

قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ إذْ لَا يَقُومُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ

الهاء في قوله به راجعة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم •

مَا بَالُ سَابِقَةٍ يَصِلُّ لِجَامُهَا أَرِنَتْ وَعَقْدُ حِزَامِهَا مَحْلُولُ

صل اللجام اذا سمعت صوته صلصلة وصليلا قال عمرو بن معديكرب

لصلصلة اللجام براس طرف • احب الي من ان تنكحيني

والمعنى ان هذا الممدوح كان قد حمل قصبة ليبلغها الى بعض الناس ولم يفعل فهي قد ارنت اي كثر نشاطها وليست لجم لانه لم يجعلها سابقة جعل لها ارنا اي نشاطا يقال ارن يارن ارنا اذا نشط

تاثيرها في اهل الارض

لا وقد كان تاثير

كالطِرفِ يُغلِقهُ المراحُ صبابةً   بالجري وهو مُقيَّدٌ مشكولُ

الطِرف الفرس الكريم يقال مرح مرحاً ومرحاً اذا انشط اي هذه القصيدة الممنوعة من الوصول والانشاد كالطرف يقلقه المراح وهو مقيد مشكول

أكذا الجياد اذا اردتُ موردًا   نضبَ الفرات لها وغاضَ النيلُ

نضب الماء ينضب نضوبا اذا يبس وغاض يغيض اذا نقص

حُجبت فلم يرها الذي قيدت له   وغدت بآفاق البلاد تجولُ

اي هذه القصيدة سارت في الآفاق ولم تصل الى الممدوح

ومن العجائب ان يسير ابل مدحا ولم يعلم بها المأمولُ

هذا مثل يقول لو عرضت القصائد عليه ما كان يختار غيرها

ويصدها قصر العنان فما لها   يوم الرهان الى الامير وصولُ

يقال صدّ يصدّ اذا امتنع من الشيء ويقال صدّ يصدّ بمعنى منع وصدّ يصدّ بمعنى ضجّ يضجّ قال الله تعالى اذا هم يصدون اي يضجون ويوم الرهان يوم سباق الخيل

والعيس اقتل ما يكون لها الصدى   والماء فوق ظهورها محمولُ

الصدى

الصدى العطش يقال صدى يصدى صدىً وهذا مثل تضربه العامة يقولون ابعد ما يكون الحمل من الماء وهو على ظهره لان المسافر اذا حمل الماء على ظهر البعير انما يفعل ذلك لقلة ماء في طريقه فهو يوفر الماء على نفسه

واذا نضت عن متنها برد الصبا   معنوةً فالى الجفاء تؤول

يقال نضوت الثوب عني اذا نزعته وكذلك سرى ثوبه عنه ويؤول يرجع

شابت فجدَّ بخضابها وابعث بها   عجلاً اليه فللخضاب نصولُ

نصل الخضاب اذا خرج ويقال عَجَل وعَجِل يقول جدد القصيدة بانفاذها اليه واظهارها للناس

فهي التي صبغت لها من وعدك الاحجالُ امس وفصّل الاكليلُ

الاحجال الخلاخل والاكليل ما يكلل به الرأس

وكلامك المرآة تصدق في الذي   تحكي وانت الصايغ المصقولُ

لا شان صفحتك التجيع ولا بدا   للناظرين بمضربيك فلولُ

يقال شانه يشينه شيناً ضد زانه يزينه والنجيع الدم

وقال وقد سئل اجازة هذا البيت

شُغلِي بِبُعدِي عَنكَ يَشغَلُنِي … وَيَصُدُّنِي عَن كُلِّ اشغالِي

الاجازة من الكامل الخامس والقافية متواتر وهذه قالها على لسان بعض الصوفية

ما يَومُ وَصلِكَ وَهُوَ اقصَرُ مِن … نَفَسٍ بِاطوَلِ عِيشَةٍ غالِي

عَلِقَت حِبالَ الشَّمسِ مِنكَ يَدِي … وَجَدِيدُها فِي الضَّعفِ كَالبالِي

انما جعل جديدها كالبالي لان حبال الشمس ليست مما تعلق به اليد

وَارَدتُ وِردًا الوَصلِ مِن ظَمَأٍ … فَصَدَرتُ عَنهُ كَوارِدِ الآلِ

اى صدرت عنه عطشان لان وارد الآل وهو السراب لم ينتفع بشيء

وَطَلَبتُ عِندَكَ راحَةً وَعَلى … قَدرِ اعتِقادِي كانَ اذلالِي

وَظَنَنتُ فِي البَلوى مُنايَ وَكَم … تَكرَهُ المَنِيَّةُ لِي عَلى بالِي

ما زِلتُ ابلُغُ ما اهِمُّ بِهِ … حَتّى هَمَمتُ بِكَوكَبٍ عالِي

اى هممت بما يتعذر اليه الوصول

ان فاتَ سُلوانُ الحَبيبِ فَكُلُّ النّاسِ بَعدَ مَماتِهِ سالِي

السلوان ما يسلّي الانسان عما يريد ان ينكو عنه

يا جَنَّةً عُرِضَت مُعَجَّلَةً … فَاختَرتُها وَعَصَيتُ عُذّالِي

يَضحَى الرِّضابُ لِاهلِها ابَدًا … مِن بارِدٍ فِي الخُلدِ سَلسالِ

سلسال عذب طيب المساغ يقال سلسال وسلسل وسلاسل بمعنى والخلد الجنة

ان لَم تُدَوِّ مُصَحِّحٌ فِي خُلدِي … اَصلَيتَنِي نارَ جَهَنَّمَ صالِي

الخلد القلب وصليت النار وبالنار واحد

وَخَشِيتُ بَعدَ رَجاً اسوِرَةً … يَومَ القِيامَةِ حِذلَ اغلالِ

اسورة جمع سوار واغلال جمع غل وهو نحو القيد

وَجَعَلتَ لِي لَمّا الِيكَ طَمَعًا … وَنَهَيتَ عَن رِضوانِ امالِي

وَارَى الخَسارَةَ ان فَعَلتَ فَتًى … فِي النَّفسِ لا فِي الاهلِ وَالمالِ

ان الاساءة شر ما وقعت … مِن بَعدِ احسانٍ وَاجمالِ

فَلِذا اُعاتِبُ فَهوَ يَلزَمُنِي … ابَدًا تَكَلُّفَ هَذِهِ الحالِ

وقال ايضا من الطويل الثاني والقافية متدارك

لعل نواها ان تريع شطونها وان تتجلى عن شموس دجونها

النوى والنية البعد والشطون البعيد يقال شطن اذا بعد

وقيل ان الشيطان ماخوذ من هذا اللفظ لانه شطن من الخير

اي بعد وقيل ان الشيطان ماخوذ من شاط على النار يشيط اذا

احترق لان الله سبحانه خلقه من النار والدجون جمع دجن وهو

بنا من هوى سعدى البخيلة كانما اذا زايلته عين سعدى دفينها

المعنى انا اذا اسقطنا عن اسم سعدى سينا وعينا فبنا ما بقي

لان دال سعدى والفها لا تمد وداء المريض يجوز فيه وجهان

المد والقصر لان قصره ضرورة

اذا ما الناخرة فوق حرة بكى رحمة الوجناء منها وجينها

حرة اي خالصة من النوق والحرة ارض تركبها حجارة سود ورحمة

الوجناء منصوب لانه مفعول له او مفعول من اجله والوجناء

الناقة العظيمة وجن الخد وقيل انما شبهت بالوجين وهو الغليظ من

الارض المستقيم

ارنت بها من خشية الموت رنة فدل عليها الناعيات رنينها

المعنى ان هذه الناقة ارنت من خشية الموت فكان ذلك شرها

عليها لان الناعيات حامتها من كل اوب تريد ان تاكل منها

يعز علينا ان يظل ابن داية بغنش ما ضمت عليه شؤونها

ابن داية الغراب والشؤون عظام متصلين قبايل الراس قال اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شؤوني

رحلنا بها نبغي لها الخير مثلنا فما آب الا كورها ووضينها

آب رجع والوضين حزام الرحل والقتب

فقد حن شوطي في يدي من غرامها وحن اشتياقا في خشاشها جنينها

تعاطت نهاها حتى اذا ما تعرضت لها هضبات الشام حن حنينها

النهى العقل والهضبات جمع هضبة وهي القطعة العظيمة من الجبل

ولما رمت ابصارها تطلب الحمى ولم تر تلك الارض بانت حزونها

خرج من وصف الناقة الى وصف الابل لان المعنى مفهوم

بذلنا لها محض اللجين كرامة فلم يرضها في الجنج الا لجينها

اي بذلنا لها اللجين اي الفضة فلم يرضها الا اللجين وهو ورق

ينفض من الشجر ويبل بالماء فتعلفه الابل قال الشماخ

وماء قد وردت لوصل اروى • عليه الطير كالورق اللجين •

ولما ان ذكرنا الماء بينا • ولاما غارت من حذار عيونها

غارت دخلت وعين غائرة بينة الغورة •

كانا توقت وردنا ثمد عينها • نضم اليها ناظريها جبينها

الابل اذا سافرت وصفت بغور عيونها قال الراجز

كأن عينيه من الغوور • قلتان في صلب صفا منقور •

اذاك ام حوجلتا قارور •

الحوجلة القارورة الغليظة الواسعة الرأس المعنى الابل

لما سمعنا ذكرا لماء ولا ما عندنا خشيت ان تشرب عيونها

فضم الجبين اليها العينين • وهذا على معنى الدعاوى المستحسنة

والثمد الماء القليل •

وقد حلفت ان تسال الشمس حاجة • وان سالتك اليسر برت يمينها •

اى حلفت الواحدة من هذا العيس ان تسال الشمس حاجة وان

سالتك اليسار والغنا فقد برت يمينها كا شنهار الشمس خرج

من صفة النوق الى الواحد كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة

الى صفة النوق •

ملقى نواصي الخيل كالمرشة • من الطعن لا يرجو البقا مهمهم

المرشة التي يخرج منها دم كالرشاش من المطر •

ومشكل فرسان الوغا كل نثرة • يود خليج راكد لو يكونها

النثرة الدرع والدرع تشبه بالغدير والخليج • وهذه الدرع

بحسنها في المنظر يود الخليج لو يكون اياها •

اذا القيت في الارض وهي مفازة • تخيلت ان الارض يجري معينها

معناه ان هذا الدرع مشرقة في اللين • فهي اذا القيت في الارض

ولا ماء بها بل هي مفازة لم تتثبت من شدة لينها • فظننت الارض

قد جرى ماؤها •

وتبغي على القاع السوي تثبتا • فيمنعها من ان تثبت لينها

وما برحت في ساحة السهل ترتمي • بها موجها حتى نهتها حزونها

حزون جمع حزن • وهو الغليظ من الارض • والحزم مثله غير ان

الحزم اغلظ من الحزن • يقول اذا وقعت هذه الدرع في

سهل من الارض مستو جرت فيه كما يجري الماء حتى ينهاها

غديرٌ وشتْه الريحُ وشيةَ صانعٍ فلم يتغيّر حين دام سكونُها

يعني ان الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه واذا هبّت

كان كأنّ حُبُكاً فيه ووشْي وهذه الدروع اذا سكنت الريح لم يتغيّر

كأنّ الدبا غرّق بها غير أعينٍ اذا ارّدتْ فيها ناظرٌ يستبينها

معناه ان رؤس مسامير الدروع تشبه بها عيون الجراد

قال الشاعر

وليحمل كلّ سابغة دلاصٍ كانّ قتيرها حدق الجراد

القتير رؤس المسامير وقال قيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حرباً تجرّدت لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الأنامل ريعها كأنّ قتيرها عيون الجنادب

سمّي قتيرها لانه ذهب الى قتير جانبيها

وما حيوان البرّ فيها بسالمٍ اذا لم يغثه سيفها او سفينها

لما شبهها بالغدير قال اذا اسلكها شي من الحيوان من هوام

الارض كالذر والنمل ظن انه ليس بسالم منها الا ان يغيثه

سيفها او سفينة يركبها

وتصغي وترنو كلّ خلقٍ لعلّها ترى ضفادِيها وتلعب نونها

تصغي من صغت الاذن الى الشي اذا سمعته ومالت اليه

وترنو من رنا الى الشي اذا نظر اليه وارناه غيره لانه

ينتظر ان ترى ضفاديها اى ضفادعها وتسبح نونها اي

السمك منها والرنو ادامة النظر

ولو لم يضعها عنه للسلم فارسٌ لخلّد ما دامت عليه غضونها

ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه ولا قيه فيها لم تخنها أمونها

أمونٌ اذا اودعت نفسك جسمها ولاقيت حرباً لم يخنك أمينها

امون من قولهم ناقة امون اذا كانت تؤمن عثارها

وقال يرثي اباه عبد الله بن سليمن

نقمتُ الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني الا عبوس من الدجن

هذا من الطويل الاول والقافية متواتر يقال نقمت على

الرجل انقم ايضا ومعناه انى انقم على نفسى الضحك وعلى غيري

حتى على ضاحك المزن اى برقه فلا جادني الا غيم لا برق فيه

اى ليتنى او ثان اكون معبّساً

ولَيتَ فمي إن شامَ سِنّي تبسُّمي … فمُ الطعنةِ النجلاءِ يُدمى بلا سِنّ

النجلاء الطعنة الواسعة وشام مأخوذ من شام السيف
اذا سلّه اى ان شام سنى تبسمى فليت فمى كفم الطعنة النجلاء
يفيض منها الدم ليس فيها سن

كأنّ ثناياه أوانسُ يبتغي … لها حسنَ ذكرٍ بالصيانةِ والسجنِ

المعنى انى اصون ثنايا الفم فلا اظهرها للتبسم ولا لغيره
فكانها اوانس من النسا يبتغى لها ذكر بصيانتها عن العيون

أبي حكمتْ فيه المنايا ولم تزل … رماحُ المنايا قادراتٍ على الطعنِ
مضى طاهرَ الجثمانِ والنفسِ والكرى … وسُهدِ المُنى والجيبِ والذيلِ والردنِ

الجثمان الجسم والردن اصل الكم وقوله والنفس والكرى
يعنى انه مضى طاهر الجسم والنفس والكرى اى لا يرى فيما يراه النائم
ما لا تبعة له فيه لو انه فعله وهو يقظان وشهد المنى
اى و تمنيه اذا تمنى لا يكون الا اشيا ليس فيه مذمة وانما يصفه
بالستر والعفة فى جميع الحالات

فيا ليت

فيا ليتَ شعري هل يخِفُّ وقارُهُ … إذا صار أُحْدٌ في القيامةِ كالعِهنِ
وهل يَرِدُ الحوضَ الرويَّ مُبادِراً … مع الناس أم يأبى الزحامَ فيَستأني

يصفه بالحلم والاناة والحوض حوض النبى صلى الله عليه واله وسلم
اى لا ادرى ايرد مع الناس ام يأبى الزحام فيتأنى

حِجًى زاده من جرأةٍ وسماحةٍ … وبعضُ الحِجى داعٍ إلى البخلِ والجبنِ

الحجى العقل ومعناه ان عقله زاده جراة وسماحة وبعض الحجى يدعو
من هو فيه الى ان يبخل ويجبن وفى الخبر الولد مجبنة مبخلة اى الوالد
يخاف على ولده اليتم فيجمع له المال ويعال الجراة وجراة يمضى

على أمِّ دفرٍ غضبةُ اللهِ إنها … لأجدرُ أنثى أن تخونَ وأن تُخني

يقال اخنى عليه الدهر واخنت عليهم الدنيا اى اهلكتهم

كعابٌ دجاها فرعُها ونهارُها … محيّا لها قامت له الشمسُ بالحسنِ

شبه الدنيا بالكعاب وهى التى تكعب ثديها

رآها سليلُ الطينِ والشيبُ شاملٌ … لها بالثريا والسماكينِ والوزنِ

سليل الطين آدم على نبينا وعليه السلام وقد وصفت
فى الدهر القديم قال ـــــــ الراجز

مات ابوها جلعد من الهرم • وادم ابن الطين رطب ما احتكم •

اى لين ما اشتد • وقال المرار الفقعسي •

فضلنا الناس اولنا واولوهم • ولن مكارم الاخلاق فينا •

ابانا فابا اذا نحن انتسبنا • الى ان تبلغ الانساب طينا •

يعنى الطين الذي جبل منه ادم عليه السلام والوزن من النجوم ويجوز

ان يكون يعنى به الميزان •

زمان تولت وادحوا بنها وكم وادت في اثرها من قرن

الوأد المعروف في الجاهلية كانوا يئدون بناتهم اي يدفنونهم

في الحيوة خشية العار اى وأدت الدنيا حوابنتها وكم وأدت

بعدها من قرن بعد قرن اى من قوم بعد قوم •

كان بنيها يولدون وما لها حليل فتخشى العار ان يمحن بابن

كان بنيها يولدون ولا زوج لها فهى ان لم تئدهن تنسب

الى الزنا فتخشى العار من ترك واحد من بنيها فلهذا الاسم

جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي يراد بنا والعلم لله ذي المن

اذا غيبا لم استتر حديثه ولم تخبر الافكار عنه بما يغني

استتر اى خفى من الاسرار والسرائر والافكار جمع فكر

تضل العقول الهبرزيات رشدها ولم يسلم الرأي القوي من الافن

العقل الهبرزي القوي ويقال رجل هبرزي اى قوي جميل ويقال

اسوار الفرس بالهبرزى وكذلك الدينار قال الشاعر

فما هبرزى من دنانير ايلة • بايدى الوشاة مشرقا يتأكل •

باحسن منه حين ودع ثاويا • وناقبى فيه الحمام المعجل •

والافن ضعف الرأي يقال الرجل مافون اى لا عقل له وهو

مأخوذ من قولهم افنت الناقة اذا استقصيت حلبها •

وقد كان ارباب الفصاحة كلما راوا حسنا عدوه من صنعة الجن

يعنى نسبوا الاشيا الحسنة الى عبقر نحو قولهم بساط عبقري

وما فارقت نفسا من الخلق ساعة من الدهر الا وهي افتك من قرن

القرن الذى يقاومك في قتال او علم او غيره فكل ساعة

من الدهر في عمر الانسان افتك من قرن لانها تهدم عمره •

وجدنا اذى الدنيا لذيذا كانما جنى النحل اصناف الشقا الذي نجني

فما رغبت في الموت كدر مسيرها الى الورد خمس ثم تشربن الآجن

المعنى ان الحيوة محببة الى الفقير والغنى والمودع واخى الشقا

والقطا الذي يتكلف المسافة الى الما ثم يجده اجنا اى متغيرا

لا يرغب فى الموت بل يسره ان ندوم له تلك الشقوة •

يصادفن صقرا كل يوم وليلة ويلقين شرا من مخالبه الحجن

المعنى ان القطا لا يختار الموت ولو لقيه صقر كل وقت ولقى

شرا من مخالبه الحجن اى المنعطفة • قال النابغة •

خطاطيف حجن فى حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع

ولا قلقات الليل بانت كانما من الاين والادلاج بعض القنا اللدن

يقال رمح لدن اى لين والمراد بقلقات الليل حمير الوحش •

ضربن مليعا بالسنابك اربعا الى الما لا يقدرن منه على معن

المليع الارض الخالية من الما والمعن الشئ القليل •

وحوفا لدى اوى الى الكهف اهله وكلف نوحا وابنه عمل السفن

وما استعذبته روح موسى وادم وقد وعدا من بعده جنتى عدن

امولى الفوافى كم اراك انقيادها لك الفصحا العرب كالعجم اللكن

يقال رجل الكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن •

هنيئا لك البيت الجديد موسدا يمينك فيه بالسعادة واليمن

مجاور سكن فى ديار بعيدة من الحى سقيا للديار وللسكن

طلبت يقينا من جهينة عنهم ولن تخبرينى يا جهين سوى الظن

هذا مثل مضروب يقال عند جهينة الخبر اليقين وكانت امراة من

بنى كلاب يقال لها صخرة ولها اخ يقال له حصين فسافر عنها

فكانت تسال الركبان عن اخباره فلم تعلم له حقيقة ثم ظهر بعد ذلك

ان جهينة وهى قبيلة من قضاعة قتلته • قال الشاعر •

كصخرة اذ تسايل فى مراد وفى ملك وعلمهم ظنون •

تسايل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين •

ومن روى جفينة فانه اسم خمار ذكر انه قتله •

فان تعهدينى لا ازال مسائلا فانى لم اعط الصحيح فاستغنى

وان لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن

امر بربع كنت فيه كانما امر من الاكرام بالحجر والركن

واجلال مغناك اجتهاد مقصر اذا السيف اودى بالعفاء على الجفن

مغناك منزلك والمعنى انى اجل محلك الذى كنت تحله وذلك اجتهاد

من مفصل لان السيف اذا فقد فلا فائدة في جلال غمده والعفا

الهلاك والتراب وقد فسر بيت زهير على الوجهين وهو قوله

تحمل اهلها منها فبانوا • على آثارها ذهب العفاء •

لقد سخت قلبي وفاتك طايرا • فاقسم ان لا يستقر على وكن

الوكن الموضع الذي يسقط فيه الطاير في جبل او نحوه والجمع

الوكون والوكنات واقسم اي حلف ان لا يستقر في وكن

يقضي بها يا عيشه وخراجه • حيث الدواعي في الاقامة والظعن

كأن دعا الموت باسمك نكزة • فرت جسدي والسم ينفث في اذني

نكزة اي لدغة من حية والنكز بالانف والنشط بالفم وقوله

فرت اي قطعت •

ضعفت عن الاصباح والليل ذاهب • كما في المصباح في آخر الدهن

وما اكثر المثني عليك ديانة • لو ان حماما كان يثنيه من ثني

اي لو كان الثنا الحسن يرد الموت عن احد لرد عنك •

نوافيك عن رب العلى الصدق بالرضى • بشيرا ونلقاك الامانة باليمن

اي صدقك يوافيك برضا الله تعالى •

ويكفي شهيد المرء عنك هيبة • ونبقى وان تسال شهيدك يكفني

معناه ان الشهيد الذي يشهد على الانسان في الآخرة يكفي عن بعض

افعاله لانها قبيحة وشهيدك لا يكفي عن شيء من فعلك لان كله جميل

يصرح بقول دونه المسك نفحة • وفعل كما سواه للجنان لا آسن

الآسن والآجن سوا وهو المتغير وقالوا الآجن الذي لا يتغير

ويمكن شربه والآسن المتغير الطعم ولا يمكن شربه •

يديت الحسنى وانفاس ربها • تقي ولسان لا يحرك باللثن

يقال يدا الحي اي صنع اليه جميلا والمختار ايدي وفتح اليدي في

الفصيح قال • يديت على ابن حسحاس بن وهب •

باسفل ذي الجداة يد الكريم • الجداة شجر وجمعها جدي قال ابن مقبل

بات خواطب ليلى يقتبسن لها • جزل الجدي غير خوار ولا دعر •

الدعر الكثير الدخان • واللسن من قولهم لسنه اذا اخذه

بلسانه اي وقع فيه قال طرفة •

واذا تلسنني السنها • انني لست بموهون فقر •

اي مكسور الفقار وقالوا فقر اي ممكن يقول لست بممكن اعدائي

ويكون من قولهم قد أفقرك الصيد أي أمكنك ذكره يعقوب والمعنى

انه ذكر امراة وصفها وقال لا اصبر على ما يسوقني من كلامها

لانّ شاب كريم يرغب فيه وما فيّ عيب احملها من اجله •

فليتك في حجفي موالى زاهة بتلك السجايا عن حشاي وعن

الضبن ما تحت الكتف الى الخاصرة قال اوس بن حجر

وابيض بطن عليه النسور • وفي ضبنه ثعلب منكسر •

ولو حفروا في درة ما رضيتها لجسمك ابقاها عليه من الدفن

ولو اودعوك الجو ضنا مضيفه ومشتاه وازداد الضنين من الضن

الضنين البخيل اي ازداد البخيل من البخل على الجو بجسمك •

فيا قبر واه من ترابك لينا عليه وآه من جنادلك الخشن

آه تالم كانه يتالم من الحجارة الخشنة فوقه والتراب اللين عليه •

لا طبقت اطباق المحارة فاحتفظ بلؤلؤة المجد الحفيظة بالحزن

المحارة الصدفة شبهه في قبره بالدرة في الصدفة •

فهل انت ان ناديت رمسك سامع نداء ابيك المفجوع بابنك القرن

سابكي اذا غنى ابن ورقا بحجة وان كان ما يعنيه ضد الذي اعني

اي اذا غنا الحمام فرحا بكيت عليه حزنا •

ونادبة في مسمعي كل قينة تغرد باللحن البري من اللحن

اللحن الاول من الغناء واللحن الثاني من الاعراب والتغريد

رفع الصوت بالغناء •

واحمل فيك الحزن حيا فان امت والقاك لم اسلك طريقا الى الحزن

اي لم احزن بعد لقائك •

وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة وان خان في وصل السرور فلا يعني

اي ان وصل السرور فؤادي بعدك فلا يهمني به •

وقال يرثي ابا ابرهيم العلوي ويخاطب اولاده

بني الحسب الوضاح والشرف الجم لساني ان لم ارث والدكم خصمي

من الطويل الاول والقافية متواتر الجم الكثير •

شكوت من الايام تبديل غادر بواف وتقلا من سرور الى هم

وحالا كريش النسر بينا رأيته جناحا لشهم آض زجا على سهم

حال امسوق على قوله شكوت من الايام تبديل غادر • والمراد ان

احوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسر لانه يكون مرة ريشا

لطاير سهم الفؤاد اى حديد ثم يصير ريشا على سهم •

ولا مثل فقدان الشريف محمد • رزية خطب او جناية ذي جرم

اي ولا اشكو مثل فقدانه جناية او رزية يصف عظم مصابه •

فيا دافنيه في الثرى ان لحده • مقر الثريا فادفنوه على علم

ويا حاملي اعواده ان فوقها • سماوية فاتقوا كوكب الرجم

معناه ان فوق نعشه سرا من اسرار الله عظيما فاحذر حمال نعشه

ان يكون اطلاعهم على ذلك السر فيرجموا بالكواكب كما يرجم

الشيطان اذا استرق السمع •

وما نعشه الا الكنعش وجدته • ابا البنات لا يخفن من اليتم

المعنى ما نعشه الا كنعش الذي تنسب اليه بنات نعش وهو

كواكب في صورة النعش وبناته لا يخفن من اليتم والنعش في كلام

العرب سرير كان يحمل عليه الميت والملك اذا اعتل وانما كان يحمل

عليه الملوك ليشتغلوا عما بهم من العلل وينظروا الى الاشجار والزهر •

قال النابغة •

الم اقسم

الم اقسم عليك لتخبريني • امحمول على النعش الهمام •

وقال ايضا •

الم تر خير الناس اصبح نعشه • على فتية قد جاوز الحي سائرا

ونحن لديه نسأل الله خلده • ليبقي لنا ملكا وللارض عامرا

فوتع المنايا لم يبقين غاية • طلعن الثنايا واطلعن على النجم

اى تصل المنايا الى كل موضع فلا يخلو منها موضع •

اعاذل لن صم القنا عن نعيه • فواحسدا من نعيه للقنا الصم

المعنى ان القنا توصف بالصمم فان صمت عن نعي هذا الميت ولم

تسمع به فهي محسودة على ذلك •

بكا السيف حتى اخضل الدمع جفنه • على فارس يعديه من فارس الدهم

الدهم الجيش العظيم •

تلذ العوالي والظبا في بنانه • لفا الرزايا من فلول ومن حطم

معناه ان السيوف تلذ ان تفل اذا حارب لانها تفل بيده وصحبته

وكذلك الرماح يصير لها شرف اذا حطمها بالطعن •

وبالله ربي ما نقلت صارما • له مشبه في يوم حرب ولا سلم

ولا صالح بالخيل اقدمي في عجاجة   اذا قيل حيدي فالردى ضنكها امي

هو من أقدم يوم ما اذا قصد يقول كان الفارس اذا جبن وزجر فرسه
عن التقدم قال هذا المرثي لفرسه أقدمي العدو واني اقصد به

ولا صرف الخطى مثل يمينه   يمين وان كانت معاودة النعم

النعم التنعم وقد يكون من الانعام والخطى منسوب الى الخط
وهو سيف عمان وحكى ابن درستويه في شرح الفصيح انه يجوز
بكسر الخا والمعروف الفتح

ولا امسكت يسرى عنانا لغارة   كبيرا والقرهان طائية الحزم

فيا قلب لا تلحق بكل محمد   سواه ليبقى شكله بين الوسم

اى يا قلب لا تحزن على غيره ولا تقرنه بحزن تحزن سواه والوسم العلامة

فان رأيت الحزن للحزن ماحيا   كما خط في القرطاس رسم على رسم

اي لا تخرجه بحزن جديد فانا نوثر ان يبقى معنا الحزن عليه لان
الحزن الثاني يجوز ان يؤثر في الحزن الاول كما ان الرسم اذا خط
في القرطاس على رسم قبله فلا بد من تغيير يقع

كريم حليم الجفن والنفس لا ترى   اذا هو اغفى ما يرى الناس في الحلم

معناه ان الانسان ربما احلم بامرأة في النوم وهي لا تحل له اذا كان
يقظان والشعراء يكثرون من ذلك ويدعون فيه دعاوي بالجملة
فيقول ان هذا المرثي لا تحلم عينه بامرأة في النوم وهي لا تحل له
اذا كان يقظان

فتى عشقته البابلية حقبة   فلم يشفها منه برشف ولا لثم

البابلية الخمر المنسوبة الى بابل اى كانت تود ان يشربها
هذا المذكور فلم يشفها بالرشف الذي هو شرب ولا باللثم الذي
هو اقل من الرشف لان الرشف يروي العطشان واللثم انما هو تقبيل
ومن امثالهم العب اروى والرشف اشرب

كأن حباب الكاس وهي حبيبة   الى الشرب ما ينفي الحباب من السم

اى كان من شدة كراهته للخمر يبغض حبابها الذي يصفه الناس فكان
عنده حباب اى حية قال ابن ابي ربيعة
وخفض عني الصوت اقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور

تسور اليه الراح ثم تهابه   كأن الحميا الوعة في ابنة الكرم

يعني ان الراح كانت تهم ان تسور اليه ارادة منها ان تصل الى

فيه ثم يتقابه فترجع وحمياتها سورتها التى تظهر فيها عند المزج

دعا حلبا اخت الغريين مصرع بسيف فويق للمكارم والحزم

قبر علي بن ابي طالب عليه السلام في الغريين و قتصير حلبا اخت

الغريين انه ادفن فيها هذا السيد والسيف اصله ساحل

البحر واستعير لتفويق ههنا وهو من صغار المانهار لانه عظم قدره

بكونه قريبا منه

الي السبعة الشهب التي قيل انها منفذة المقادير في العرب والعجم

السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر

واصحاب اللغة لا يقولون الا الزهرة بفتح الهاء وقد جاء في الشعر

الذي ليس بقديم الزهرة بتسكين الهاء قال الراجز

تلك الرزايا عظمت وجلت • وكلت عيني بعين الزهرة

وبالسماكين وبالمجرة •

وان كنت ما سميتهم فباهتز كفتني فيهم ان اعرفهم باسم

اى اشتهار هولاء الاولاد يغني عن التسمية لان الاسم انما يراد به

تعريف الشخص و شخوص هولاء اعلام مشهورة •

فيا معشر البيض اليمانية اسالي بنيه لعما ان سغبت الي اللحم

اراد بالبيض اليمانية السيوف يعني ان اولاده شجعان يشهدون

الحروب فان سغبت الى اللحم فاسالهم ان يزيلوا سغبك

فكل وليد منهم ومجرب لنا خلف من ذلك السيد الصتم

يقال سيد صتم اى شديد جلد ويقال هو من الكمال قال زهير

فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه • علالة الف بعد الف مصتم

اى تام كامل •

مغافرهم تيجانهم وحبا بهم حمائلهم والفزع ينمي الى الجذم

مغافر جمع مغفر وهو الشيء يتخذ من الزرد يكون على راس الفارس

والناس يقولون العمايم تيجان العرب فجعلت المغافر تيجانهم

لان العمايم انما تكون في السلم وهولاء اصحاب حروب ووقايع

وحمايل السيف ما يحمل به والمراد ان هولاء يحتبون بحمايل السيوف

اى يشدون بها ركبهم الى ظهورهم والحبوة ان يجلس الرجل على

ويشد ازاره بركبتيه وكانوا يستدلون بذلك على ما عند الرجل

من حلم وخفة فيقال ما حل حبوته عند الامر اذا حلم فلم يخف •

واذا وصف الرجل بالجهل قيل نقضوا حباهم قال الشاعر

واذا الخنا نقض الحبا في مجلس • ورايت اهل الطيش قاموا قعد

قال جرير

قتل الزبير وانت عاقد حبوة • تبا لحبوتك التي لم تحلل

مساجيد لباسون كل مفاضة • كان غديرا فاض منها على الكلم

مساجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة يقال انجد بنوا فلان بني فلان على عدوهم اذا نصروهم عليهم قال الشاعر

مناجيد وصالون في الروع خطوهم • بكل رقيق الشفرتين يماني

ومفاضة درع واسعة والدرع تشبه بالغدير والنهي

كانهم فيها اسود خفية • ولكن على اكتادها حلل الرقم

خفية موضع ينسب اليه الاسد قال ربيعة بن مقروم الضبي

فالتي الموعدي ترون دوني • اسود خفية الغلب الرقابا

والاكتاد واحدها كتد وكتد وهو مجتمع الكتفين والمراد انهم اسود الا انهم يلبسون حللا تتخذ من الزرد فتشبه سلوخ

قال الشاعر • وعلي سابغة كان قتيرها • حدق الاساود لونها كالمجول

والرقم

والرقم جمع ارقم من الحيات واصله ان يكون صفة فجمع كما جمع الاحمر والاصفر

وذكر سيبويه انه يغلب عليه التصرف لانه اسم ولا يمنع ذلك من ان يجمع جمع الاراقم اذا كان صفة لان افعل اذا كان صفة جمع على فعل واذا كان اسما جمع على افاعل مثل افكل وافاكل وقد قالوا الارقم والراقم ورقم فاراقم على انه اسم ورقم على انه صفة

كماة اذا الاعراف كانت اعنة • فغنيهم حسن الثبات عن الحزم

الكماة جمع كمي وهو فعيل في معنى مفعول يقال كمى الرجل نفسه يكميها اذا واراها بالسلاح والعبارة تختلف فيه وربما قالوا الكمي الجديد النفس لان الذي يلبس السلاح انما يحمله على ذلك حسن نفسه وقالوا في موضع آخر ان اهل اللغة تسامحوا في العبارة عن ان الكماة جمع كمي والصواب ان تكون كماة جمع كام فيكون كقاض وقضاة ورام ورماة لانه يقال كما نفسه فهو كام اي ستر نفسه فهو ساتر والاعراف جمع عرف الفرس اي اذا خاف الفارس ان يقع فامسك بعرف فرسه فهو له كالعنان فغنيهم فروسيتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن ان يحزموا سروجها • • • • •

يطيلون ارواق الجياد وطالما ... شئو من عضبا غير روق واجم

ارواق الجياد يريدون بها الرماح لان العرب يقولون الرماح

للخيل قرون ولذلك قالوا فرس اجم اى لا رمح مع فارسها وفارس اجم

لا رمح معه شبهوه بالكبش الاجم قال عنترة

الم تعلم لحاك الله اني ... اجم اذا لقيت ذوي الرماح

وقال بعض العرب لبنيه اطيلوا الرماح فانها قرون الخيل و

اجيدوا القوافي فانها حوافز الشعر وقال الخيل جم اى لا رماح مع

فرسانها قال الاعشى

متى تدعهم للقاء الصباح ... تاتك خيل لهم غير جم

والاعضب المكسور القرن قال

ان السيوف غدوها ورواحها ... تركت كنانة مثل قرن الاعضب

والمراد انهم يطيلون الرماح في الحرب فتعود خيلهم ليست بالجم ولا

بالروق لان الروق التي لها رماح والجم التي لا رماح معها فقد

حصلت هذه الخيل بين بين

اذا ملأتهن القنا جبرية ... وغيظا فادفعن الحفيظة بالجم

معناه ان الخيل اذا طعنت ظهرت فيها جبرية اى كبر والحفيظة

الغضب والمراد انها تغضب على اللجم فتكرهها بالاضراس اى العض

وانهن يعلكن الشكائم

وردفتن مجدول الشكيم كانما ... اشرن الى ذاو من النبت بالاذم

معناه ان الخيل اذا غضبت لم تجد ما تصول عليه الا الشكائم

فهي ترفقها كالعظام الرفات والمجدول المحكم الفتل والذاوي

من النبات الذي قد بدا في اليبس فهذه الخيل لفقتها ترفت الحديد

كانه نبت ذاو

فوارس حرب يعبق المسك مازجا ... به الركض نقعا في انوفهم الشم

الشم جمع اشم والشمم محمود في الانف والمراد انهم مع شغلهم

بالحرب لا يشغلهم ذلك من استعمال الطيب

فهذا وقد كان الشريف ابوهم ... امير المعالي فارس النثر والنظم

اذا قيل نسك فالخليل بن آزر ... وان قيل فهم فالخليل اخو الفهم

الخليل بن آزر ابرهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام والخليل

اخو الفهم يعني الخليل بن احمد الفرهودي

أقامت بيوت الشعر حكم بعده بنا المراثي وهي صور الى الهدم

صور جمع اصور ويقال رجل أصور الى كذا اى مايل اليه •

نعيناه حتى للغزالة والسهى فكل تمنى لو فداه من الحتم

الغزالة الشمس يقال انما سميت بذلك لانها تطلع في غزالة النهار اي

اوله قال الراجز •

قالت له واضطجعت للاقتا • يسوف بالقوم غزالات الضحى

وقال ذو الرمة •

فاشرفت الغزالة راس حوضى • لانظرهم فما اغنى قبالا •

والحتم القدر المحتوم به الى الذي قد حكم بكونه والشمس النير

الاعظم والسهى نجم خفي • ومن امثالهم اريها السهى وتريني القمر •

اي اريها ما خفي وتريني ما ظهر • قال الشاعر •

شكونا اليه خراب السواد • فحرم فينا لحوم البقر •

كما قيل في مثل قد مضى • اريها السهى وتريني القمر •

قال وانما سميت الشمس غزالة لانها تمد حبالا وكانها تغزل

لها قال ابو العلا حين قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم •

الغزل

الغزل والردن للغواني • خالقان عدا من الجزالة •

والشمس غزالة ولكن • خففت للزاي في الغزالة •

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه اثر اللدم

اللدم ضرب المرأة وجهها باليد • ويقال لدمه بالحجر اذا ضربه

به قال ابن مقبل •

وللفؤاد وجيب تحت ابهره • لدم الغلام وراء الغيب بالحجر •

وكلفة البدر السواد الذي فيه •

فيا مزمع التوديع ان تمس نائيا فانك كائن في التخيل والوهم

المزمع العازم على الشيء

كانك لم تجبر فتاة ولم تجر فتاة ولم تجبر اميرا على حكم

تجبر من قولهم اجبرت القناة اذا طعنت بها الفارس و

تركتها فيه كانك اردت ان تجرها قال الحادرة الذبياني •

ويقيم في دار الحفاظ بيوتنا • ونجر في الهيجا الرماح وندعي •

وتجبر فتاة اى تجبرها من ظالم • وتجبر اميرا اى تكرهه على ما تريد •

ووجهك لم يسفر ونارك لم تنر ورمحك لم يغرز وكفك لم تهمي

اى كان وجهك لم تضئ فى الحرب وعند السؤال ونارك لم تنر

للضيفان وكان كفك بالعطاء لم تهم كما يهمى المطر ولم يعتر

من قولهم عثر الريح اذا اهتز ويحتمل معنى اخر وهو ان يكون

من عثره اذا انجه اى كانك لم تطعن به فارسا فتنجيه

بقرب جبريل بروحك صاعدا • الى العرش يهدى بها الى

فدونك مختوم الرحيق فانما • لنشرب منه كان يحفظ بالختم

الرحيق قيل هو العتيق من الخمر وقيل هو الصافى

ولا تنسنى فى الحشر والحوض حوله • عصائب شتى من غر الى بهم

هذا مبنى على قول النبى صلى الله عليه واله وسلم فى امته انهم

يحشرون غرا محجلين لاجل الطهارة التى كانوا ينطهرون فى

الدار العاجلة وان غيرهم من الامم لا غر لهم ولا محجون

لعلك فى يوم القيمة ذاكرى • فتسأل ربى ان يخفف من اثمى

وقال فيها حنفيا •

غير مجد فى ملتى واعتقادى • نوح باك ولا ترنم شادى

من الخفيف الاول والقافيه متواتر

مجد مفعل من اجدى يجدى فى معنى اغنى يغنى والمعنى ان الميت

اذا بكى عليه فذلك لا ينفعه ولا ينفع باكيه وكذلك الغناء

ليس هو بشى واذا نظر فى العاجلة وسرعة زوالها علم انها كالخيال

وشبيه صوت النعى اذا قيس بصوت البشير فى كل ناد

النعى نعى الانسان الذى ينعاه واهل اللغة يحكونه بالتشديد

ويحكون سكون العين والقياس يوجب انهما جائزان

فالنعى مصدر والنعى بالتشديد يجوز ان يكون مصدرا على فعيل

ويجوز ان يكون جاء فيه لغتان ناع ونعى كما قالوا عالم وعليم

قال الشاعر

خيلان من قومى ومن اعدائهم • خفضوا اسنتهم فكل ناع

ويجوز ان يكون قوله جاءنى فلان اى الحديث الذى يرفع فيه

ذكره يقال نعى فلان احاديث فلان اذا اظهرها قال النابغة الذبيانى

فنعا قليل ثم جاء نعيه • فبات ندى القوم وهو ينوح

ابكت تلكم الحمامة ام غنت • على فرع غصنها المياد

المعنى ان الحمامة انما يسمع لها صوت فيجعلها قوم مغنية وقوم
نائحة فيقولون لا افعل ذلك ما ناح الحمام قال الشاعر

وان فتى بالري نوح حمامة تنحت وذو الشجو الغريب ينوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح

فيح جمع افيح وفيحا وهو الواسع قال الراجز

وهيجني صوت قمرية هتوف العشى طروب الضحى
مطوقة لبست حلة بدعوة نوح لها اذ دعا

صاح هذي قبورنا تملا الرحب فاين القبور من عهد عاد

المراد ان العالم قديم العهد فقبور الاوايل تندرس وقبور المتاخرين
تعرف وكذلك الى اندراس

خفف الوطأ ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد

اديم الارض ظاهرها وقد استعير الاديم للسما قال خداش بن زهير
على مثل قيس تخمش الارض وجهها وتلقى السما جلدها بالكواكب
فجعل للسما جلدا كما جعل للارض اديما وقال رهيان بن مجاز بنيف
فصبحت جابية صهارجا تخاله جلد السما خارجا

وقبيح بنا وان بعد العهد هوان الآباء والاجداد
سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقالوا هو بمعنى طاع
يطيع وادخلوا السين فيه عوضا مما دخله من الاعتلال فاذا
كان بمعنى استطاع فالفه الف وصل يقول اسطاع يسطيع
بفتح اليا واذا كان بمعنى اطاع فالفه الف قطع اسطاع
يسطيع بضم اليا وهذا امر للانسان بحفظ السلف فان استطاع
ان يمشي في الهوى فليفعل فانه اذا وطي الارض انما يطا
ترابا متكونا من اجساد والرفات ما بلي من العظام

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والآباد
فاسال الفرقدين عمن احسا من قبيل وآنسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج في سواد

في سواد اي في ليل والادلاج لا يكون الا في الليل وقوله كم
اقاما يريد الفرقدين

تعب كلها الحيوة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

تقديره الحيوة كلها تعب والحيوة مبتدا اول وكلها مبتدا ثان وتعب خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدا

ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد

اي سرور الميلاد لا يفي بحزن الفوت

خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد

معناه ان اصحاب الشرع مجمعون على ان بعد الدنيا اخرة تبقى فيها النفوس اما في خير او في شر وقد حكى عن افلاطون الحكيم ان النفس الخيرة تكون مبقاة في الاخرة وان النفس الشريرة ليس لها بعد الموت بقاء وروى عن رسطاطاليس انه كان يدعي بقاء النفس الطاهرة والخبيثة

انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

ابنات الهديل اسعدن او عدن قليل العزاء بالاسعاد

ايه

ايه لله دركن فانتن اللواتي تحسن حفظ الوداد

ايه كلمة يقال للانسان اذا استزيد من حديثه ينون ولا ينون وعندهم انها في التنوين نكرة وفي الطرح معرفة قال ذو الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم • وما بال تكليم الديار البلاقع

نسب الحمام الى حفظ الوداد لان اصحاب الرواية يحكون ان الهديل فرخ من افراخ الحمام هلك على عهد نوح عم فالحمام تبكي عليه الى اليوم ولذلك قال نصيب

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت • هديلا وقد اودى وما كان تبع

ما نسيتن هالكا في الاوان الخال اودى من قبل هلك اياد

حذفت اليا من الخال وهي لغة عند الفرا وضرورة عند سيبويه ومن ذلك قول حسان

نشدت بني النجار افعال والدي • اذا العان لم يوجد له من يوازعه

العاني الاسير حذف منه اليا ويوازعه اي يراجعه كلاما

بيد اني لا ارتضي ما فعلتن واطواقكن في الاجياد

بيد اني بمعنى غير وربما قالوا في معنى من اجل وفي حديث النبي

انا افصح العرب بَيْدَ أَنّي من قريش اى من اجل انى قال الرّاجز

عمداً فعلتُ ذاك بَيْدَ انّي . اخافُ انِ هلكت لمْ ترنّي

فَتَسَلَّبْنَ وَاسْتَعِرْنَ جَمِيعًا مِنْ قَمِيصِ الدُّجَا ثِيَابَ حِدَادِ

يقال تسلّبتِ النّائحة او الثاكل اذ انزعت ثيابها ولبست ثيابا

سوداً ويقال ان السّلاب ثوب من جلود قال لبيد .

واننا ملاعب الرماح في السَّلَبِ السُّودِ وفي الأمساح .

السَّلَب جمع سلاب والأمساح جمع مِسح والمعنى انه امرهنّ بأن

يلبسن لباس الحزن ويضعن الأطواق عن اعناقهن وهن

لا يصلن لـ ذلك .

ثُمَّ غَرِّدْنَ فِي الْمَآتِمِ وَانْدُبْنَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ

التغريد ترديد الصوت والمآتم جمع مأتم وهو مجتمع النسا

في نياحة او غيرها وقيل ان المأتم قد يستعمل في الرجال وذلك

قليل جداً فاما المأتم في معنى النسا وان لم يكن في حزن فمنه

قول الشاعر .

رَمَتْهُ اَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ . رَقُودُ الضُّحَى فِي مَأتَمٍ اَيِّ مَأتَمِ .

قصد

قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ اَبِي حَمْزَةَ الْاَوَّابِ مَوْلًى حِجًى وَخِدْنَ اقْتِصَادِ

الأوّاب الذى يسبح الله تعالى نهاره الى الليل والاقتصاد ان

يكون الانسان غير مسرف في الاشيا واشتقاق حمزة من

قولهم حمزَ قلبَه الوجدُ اذا قبضه واحرقه قال الشّاعر

فلما شراها فاضت العين عبرةً وفي الصدر حزّاز من الوجد حامز

وذكر بعض اهل اللغة ان ولد الاسد يقال له حمزة وليس

ذلك بمعروف والحديث الذى ذكره ابن قتيبه معروف

وهو ان انس بن مالك قال كنّا في رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم ببقلة كنت اجتنيها وكان يكنى اباحمزة .

وَفَقِيهًا اَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنُّعْمَانِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ

المعنى ان اباحنيفة اسمه النعمان وكان هذا المرثى يتفقه

لابي حنيفة وزياد هو نابغة بني ذبيان وكان مدّاحًا

للنعمان بن المنذر فكان هذا المرثي كان يوجر به النعمان

الذي هو ابو حنيفة والنعمان بن المنذر لا يوجر بمدايح زياد

فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِيِّ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ

يعني انه قد هذب الفقه واوضح ما كان يختلف فيه فلما اتضح
زال الخلاف وصارت الاقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولا واحدا

وخطيبا لو قام بين وحوش علم الضاريات بر النقاد

النقاد غنم صغار والمعنى انه خطيب لو وعظ الاسود
والذياب علمهن بر الغنم والضاريات السباع

راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه الى الاسناد
انفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن اصله وانتقاد
مستقي الكف من قليب زجاج بغروب اليراع ماء مداد

قليب زجاج يعني المحبرة وغروب اليراع الاقلام واليراع
القصب واحدته يراعة والغرب الحد والغرب الدلو والبيت
يحتمل الوجهين يجوز ان يكون المراد لما جعل المحبرة قليبا
جعل اقلامها غروبا اي دلاء يستقى بها ويجوز ان يكون المراد
به حد الاقلام

ذا بنان لا تلمس الذهب الاحمر زهدا في العسجد المستفاد
ودعا ايها الحفيان ذاك الشخص ان الوداع ايسر زاد

واغسلاه بالدمع ان كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد
واحبواه الاكفان من ورق المصحف كبرا عن انفس الابراد

احبواه اي اعطياه والحبا العطا ويقال مصحف ومصحف

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد

تعداد تفعال من عددت المراه اذا ذكرت محاسن الميت

اسف غير نافع واجتهاد لا يؤدي الى غناء اجتهاد
طال ما اخرج الحزين جوى الثكل الى غير لائق بالسداد

الجوى فساد الجوف يقال جوى الرجل يجوى جوى

مثل ما فاتت الصلوة سليمن فانحى على رقاب الجياد

يريد قوله تبارك وتعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق

وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد

يعني ما ذكره الله تعالى من قصته في سورة ص

خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا تغذوه در العهاد

يفسر قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب سليمن كان
يوثر ان يكون له اولاد فلم يرزق الا واحدا فذكروا ان الريح

خضنته تغذوه درّ العهاد • وهي الأمطار التي يتبع بعضها بعضا
وانما الفتنة على كرسيه ميتا وغير هولاء من اهل التفسير قال
القينا على كرسيه جسدا اي شيطانا وقيل ملكا • وقوله تغذوه
در العهاد جملة في موضع نصب لانه صفة لسليل •

وتوخى له النجا وقد ايقن ان الحمام بالمرصاد •

وتوخى اعتمد وقصد • والمرصاد الذي يرصد فيه الامر ليقع
يقال الاسد يرصد الفريسة • وفي القران ان ربك لبالمرصاد •
اي يعلم بامور العالم كعلم الرصيد للشي بما يرصده • والحمام الموت

فرمته به على جانب الكرسي ام اللهيم لاخت النآد •

ام اللهيم من اسما الداهية وكذلك النآد ويقال نادى على تعالى

كيف اصبحت في محلك بعدي • يا جديرا مني بحسن افتقاد •
قد اقر الطبيب عنك بعجز • وتقضى تردد العواد •
وانتهى الياس منك واستشعر الوجد بان لا معاد حتى المعاد •
هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لاعين الهجاد •

مرضته اذا اخذمته في مرضه اي كانوا قد سهروا حوله للتمريض فلما

يهسوا

يهسوا منه هجدوا •

انت من اسرة مضوا غير مغرورين من عيشة بذات ضماد

الضماد ان يكون الرجل بينه وبين ناس اسباب فياكل عند هذا وعند
هذا • او يكون للمراة اصدقا فتصيب من خير كل واحد منهم وذلك
مذموم كله • وانشد ابن الاعرابي وانشده محمد بن زياد

اردت لكيما تضمديني وصاحبي • الا لا احبي صاحبي ودعيني •

وقال الراجز • اني رايت الضمد شيا نكرا •
لن يخلص العام خليل عشرا • ذاق الضماد او يزور القبرا •

لا يغرنكم الصعيد وكونوا • فيه مثل السيوف في الاغماد

الصعيد التراب الطيب ومنه قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا •

فعزيز علي خلط الليالي • رم افدامكم برم الهوادي

الرم العظام البالية يعني ان الميت يصير هبا فيختلط تراب
عنقه بتراب اقدامه •

كنت خل الصبا فلما اراد البين وافقت رايه في المراد
ورايت الوفا للصاحب الاول من شيمة الكريم الجواد

اي كنت خدنا للصبا اي مصاحبا له فلما اراد ان يزول وافقت رايه في
الزيال . ووفيت للصاحب الاول اي للصبا وتلك من شيمة
الكريم ذي الجود .

وخلعت الشباب غضا فيا ليتك ابليته مع الانداد

الانداد جمع ند وهو المثل والغض الطري .

فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغوادي

روائح جمع سحابة رائحة اي تروح بالعشي وغواد جمع سحابة غادية
اي تغدو بالغداة

ومراث لو انهن دموع لمحون السطور في الانشاد
زحل اشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد
ولنار المريخ من حدثان الدهر مطف وان علت في اتقاد

خفف الهمزة من مطف والاصل اطفا يطفي اطفا وهو مطفي

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الافراد
فليكن للمحسن الاجل الممدود رغما لآنف الحساد
وليطب عن اخيه نفسا وابناء لاخيه جرائح الاكباد

واذا البحر غاض عني ولم ارو . فلا ري بادخار الثماد

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد وثمد .

كل بيت للهدم ما تبتني الورقاء . والسيد الرفيع العماد

الورقاء الحمامة وهي تذم في بنائها وقد شرح ذلك عبيد
ابن الابرص في شعره فقال .

عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة .
جعلت لها عودين من . بشم وعودا من ثمامة

والمراد ان اجل الابنية تصير هباء وتنهدم وكان بيت حمامة

والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر . ضرب الاطناب والاوتاد

السدر شجر اي اذا كان ظاعنا فظل الشجر يغنيه عن الخيام .

بان امر الاله واختلف الناس . فداع الى ضلال وهادي
والذي حارت البرية فيه . حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر . بكون مصيره لفساد

وقال ايضا يرثي ابن عمه علي بن المهذب

احسن بالواجد من وجده . صبر يعيد النار في زنده

من السريع الثاني والقافية متدارك والوجد ما يجده الرجل من حزن او طرب

وَمَنْ بَكَى فِي الْحُزْنِ لِلْأَسَى ... كَانَ بُكَاهُ مُنْتَهَى جُهْدِهِ

فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ ... اِذْ كَانَ لَمْ يَبْقَ عَلَى نِدِّهِ

يقال ذرفت تذرف ذريفا وذرفت ايضا اذا اتى اثر دمعها وذرف يذرف والند المثل وفلان ند فلان اى كفوه وشبهه .

وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مُدَّاحُهُ ... اِلَّا اِذَا قِيسَ اِلَى ضِدِّهِ

لَوْلَا غَضَا نَجْدٍ وَقُلَّامُهُ ... لَمْ يُثْنَ بِالطِّيبِ عَلَى نَدِّهِ

القلام نبت كريه الريحة والند عود طيب الريحه .

لَيْسَ الَّذِي يَبْكِي عَلَى وَصْلِهِ ... مِثْلَ الَّذِي يَبْكِي عَلَى صَدِّهِ

مَا الطَّرْفُ يَرْتَاحُ اِلَى غَمْضِهِ ... وَلَيْسَ يَرْتَاحُ اِلَى سُهْدِهِ ٢

الغمض النوم ومثله الغماض ومنه قولهم ما ذقت غماضا والسهد السهاد

هَلْ هُوَ اِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى . ... سَارَ مِنَ التُّرْبِ اِلَى سَعْدِهِ

فَبَاتَ اَدْنَى مِنْ يَدَيْ بَيْنِنَا . ... كَاَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ

يَا دَهْرُ يَا مُنْجِزَ اِيعَادِهِ ... وَمُخْلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

الايعاد لا يستعمل الا في الشر والوعد يستعمل في الخير والشر

اَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تُبْلِهِ ... وَاَيُّ اَقْرَانِكَ لَمْ تُرْدِهِ

لم تبله من البلى يبلى وتردى تهلكه من الردى وهو الهلاك .

تَسْتَاْسِرُ الْعِقْبَانُ فِي جَوِّهَا ... وَتُنْزِلُ الْاَعْصَمَ عَنْ فِنْدِهِ

الاعصم الوعل والفند القطعة من الجبل .

اَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَاَضْدَادَهُمْ ... يَجْمَعُهُمْ سَيْلُكَ فِي مَدِّهِ

من قولهم مد النهر اذا زاد ومده نهر آخر اذا زاده .

اِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا ... فَغَيُّهُ اَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ

تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَاَفْعَالُهَا ... حَثَّتْ لَنَا الزُّهْدَ عَلَى زُهْدِهِ

وَالْقَلْبُ مِنْ اَهْوَائِهِ عَابِدٌ ... مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدِّهِ

البد صنم يقول كل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم

اِنَّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي ... صَيَّرَنِي اَمْرَحُ فِي قِدِّهِ

المرح افراط النشاط والمعنى ان الزمان قيدني فلما الفت القيد صرت امرح فيه .

كَاَنَّنَا فِي كَفِّهِ مَالُهُ ... يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ

لَوْ عَرَفَ الْاِنْسَانُ مِقْدَارَهُ ... لَمْ يَفْخَرِ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ

هذا اضد قول ابي الطيب

لا تشتري العبد الا والعصا معه · ان العبيد لانجاس مناكيد

أمسى الذي مر على قربه · يعجز اهل الارض عن رده

أضحى الذي أجل في سنه · مثل الذي عوجل في مهده

ولا يبالي الميت في قبره · بذمه شيع أم حمده

والواحد المفرد في حتفه · كالحاشد المكثر من جنده

الحاشد الذي يجمع الجيش على القتال ·

وحالة الباكي لآبائه · كحالة الباكي على ولده

الولد قد يكون واحدا وجمعا · قال الشاعر ·

فليت فلانا كان في بطن امه · وليت فلانا كان ولد حمار ·

فهذا على انه واحد وكذلك الولد يكون واحدا وجمعا ·

ما رغبة الحي بابنائه · عما جنى الموت على جده

يقال رغبت عنه بمعنى زهدت فيه والمعنى اي شيء تجدي

ارغبة الحي بابنائه عن شيء تدلقيه جده وابوه اي حقا ان لا

يرغب عن ذلك كما تقول للرجل اذا انكرت جلوسه ما جلوسك مهنا

لولا

ومجده افعاله لا الالقاب · من قبله كان ولا بعده

لولا سجاياه وأخلاقه · لكان كالمعدوم في وجده

تشتاق أيار نفوس الورى · وانما الشوق الى ورده

أيار معظم الربيع ويقال له بالشام أيار الورد يقول كما ان أيار

انما تشتاقه النفوس لاجل الورد كذلك ابن ادم لولا ما احمد

من افعاله لكان كالمعدوم وان كان موجودا ·

تدعو بطول العمر افواهنا · لمن تناهى القلب في وده

يسر ان مد بقا له · وكل ما يكره في مده

افضل ما في النفس يغتالها · فنستعيذ الله من جنده

يغتالها يهلكها وافضل ما في النفس البقا والبقا هو الذي

يفضي بها الى الهلاك ·

فاقة العاشق من طرفه · وافة الصارم من حده

كم صائن عن قبلة خده · سلطت الارض على خده

وحامل ثقل الثرى جيده · وكان يشكو الضعف عن عقده

الثرى التراب · وكذلك البرى · والجيد العنق

ورب ظمآن الى مورد · والموت لو يعلم في ورده

ومُرسِلِ الغارةِ مبثوثةً — من ادهمِ اللونِ ومن وردِهِ

مبثوثةً مفرقة والادهم الاسود والورد الاحمر

يخوض بحر النقع ماواده — يحمله السابح في لبده

النقع الغبار والسابح الفرس واراد بالبحر الحرب والقتال

اشجع من قلّب خطّية — على طويل الباع ممتده

خطية رماح منسوبة الى خط عمان على طويل الباع اى على فرس هذه صفته

يرى وقوع الزرق في درعه — مثل وقوع الزرق في جلده

اى هذا الفارس لا تصل الرماح الى ان تقع في درعه لانه لعلمه بالفروسية يمنعها من ان تصل الى الدرع فيانف لها ذلك كما يانف الجلد

لا يصل الرمح الى طرفه — ولا الى المحكم من سرده

يلقى عليه الطعن القاك الحسب على المسرع في عقده

اى يجيئه الطعن من كل ناحية ويلقى عليه كما يلقى المعلم الحساب على الصبيان اذا عرف منهم سرعة العقد فامتحنهم بذلك

بلحظة منه فادونها — يرد غرب الجيش عن قصده

امهله الدهر فاودى به — مبيضة تجدى بمسودة

اودى به اهلكه بعد الامهال وقوله مبيضة تجدى بمسودة جملة في موضع الحال اى بجد وسواد الدهر ببياضه اي ياتي بعد مكروهه محبوبه والتقدير فاودى به حاذيا اسوده ابيضه اى فاهلكه بمحبوبه مكروهه ويجوز ان يكون مبيضة فاعل اودى ويكون المراد بالمبيض والمسود النهار والليل ويكون معناه ان الدهر امهله فاودته ليله ونهاره

فيا اخا المفقود في خمسة — كالشهب ما سلاك عن فقده

اى في خمسة اولاد المفقود ما يسليك عنه

جاءك هذا الحزن مستجديا — اجرك في الصبر فلا تجده

سلّم الى الله فكل الذي — ساءك او سرّك من عنده

لا يعلم الاسمر في غابه — حتفا ولا الابيض في غمده

اى كل الى فناء والحتف الهلاك

ان الذي الوحشة في داره — تؤنسه الرحمة في لحده

لا أوحشت دارك من شموسها ولا خلا غابك من أسده

وقال يعزي

يا راعي الود الذي أفعاله تغني بظاهر أمرها عن نعتها

من الكامل الأول والقافية متدارك

لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر عني اليك خلة بأمتها

يقال مت اليه بكذا وكذا اي تقرب والمد والمت والمط متقاربات

في المعنى وينشد لعبيد بن الابرص

وانزكي مط حاجبيك وعيشي معنا بالرجاء والتأميل

فالارض تعلم انني من فوقها متصرف وكأنني من تحتها

غدرت بي الدنيا وكل مصاحب صاحبته غدر الشمال باختها

شغفت بوامقها الحريص واظهرت مقتي لما اظهرت من مقتها

الشغف غلبة الحب على القلب شغف الرجل بالشيء فهو مشغوف

به اذا غلب حبه على قلبه والوامق المحب والمقه الحب والمقت

البغض يقال ومقه يمقه اذا احبه وهو واحد ما جاء على فعل

يفعل ومقته يمقته اذا ابغضه

لا بد للحسناء من ذام ولا ذام لنفسي غير تيمي نحتها

ذام اي عيب ومن الامثال قد لا تعدم الحسناء ذاما

ولقد شركتك في أساك مشاطرا وحللت في وادي الهموم بنحتها

شركت الرجل في الشيء اشركه اذا صرت له شريكا فيه والاسا الحزن

وقوله مشاطرا اي آخذا شطره والشطر النصف وقوله وادي الهموم

اي الذي نحله والحب موضع مطمئن

وكرهت من بعد التلك تجشمي لطرق العزاء على تغيرسمتها

وعلي أن اقضي صلوتي بعدما فاتت اذا لم اقضها في وقتها

ان الصروف كما علمت صوامت عنا وكل عبارة في صمتها

متفقه للدهر ان تستفته نفس امرء عن جرمه لم يفتها

اي الدهر له متفقه ان ساله الانسان عن جرمه لم يفته

وتكون كالورق الذنوب على الفتى ومصائب ريح تهب لحتها

يقال حت الورق عن الشجر اذا ازاله بيده وحت الله عنه الذنوب

اذا ازالها وفي كلام بعض الاعراب وهو يحلف حتني الله عن اهلي

حتى الورق ان كان كذا •

جاذاك ربك بالجنان فهذه ... دار وان حسنت تغر بسحتها

السحت ما لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله واسحته اذا محقه

ضل الذي قال البلاد قديمة ... بالطبع كانت والانام كنبتها

وامامنا يوم يقوم هجوده ... من بعد ابلاء العظام ورفتها

هجوده نيامه والرفت الكسر يقال رفته يرفته اذا كسره •

لا بد للزمن المسيء بنا اذا ... قويت حبال الخوف من بتها

البت القطع اي لا بد له من ان يعقب صلاحا بفساد

فالله يرحم من مضى متفضلا ... ويقيك من جزل الخطوب وسحتها

اصل الجزل الغليظ من الحطب والسحت ما دق منه قال حاتم الطائي

لا تشتري قدري اذا ما طبختها • على اذا ما تطبخين حرام •

ولكن بها ذاك اليفاع فاوقدي • بجزل اذا اوقدت لا بضرام

ويروى حرام على مثل حذام بالرفع على الاقواء وهو كثير في كلامهم

ويطيل عمرك للصديق وطوله ... سببا الى غيظ العدو وكبتها

وقال ايضا

رويدا عليها انها مهجات ... وفي الدهر محيا للامرء ومماتُ

من الطويل الثالث والقافية متواتر ومعناه انه امر بالرفق لان للانفس مهجات يدركها التعب والملال والمهجة خالص النفس وقيل هي دم القلب والدهر تختلف شؤونه فيكون فيه الحياة والموت

ارى غمرات ينجلين عن الفتى ... ولكن توافي بعدها غمرات

غمرات جمع غمرة وينجلين ينكشفن تارة ويجيء اخرى اي الدهر تحدث فيه غمرة بعد غمرة فاذا انجلت غمرات منه فهو جدير بغمرات معقبة •

ولا بد للانسان من سكر ساعة ... يهون عليه غيرها السكرات

الا انما الايام ابناء واحد ... وهذي الليالي كلها اخوات

فلا تطلبن من عند يوم وليلة ... خلاف الذي مرت به السنوات

اي هذه الايام والليالي لا تتغير عن عاداتها فلا تطلبن من عند دهرك شيئا لم تجر عادته ان تسمح به • وقس ما بقي من عمرك بما سلف

وقال ايضا

اسالت اتي الدمع فوق اسيل ... ومالت لظل بالعراق ظليل

من الطويل الاول والقافية متواتر •

واسيل اي خد ناعم مع سعة والاسيل لحسله العرب يقال سيل
اتي اذا جاء من بلد بعيد ولفظ اسيل من غير لفظ اسال لان
اسال ماخوذ من سال يسيل والاسيل من الخد ماخوذ من

ايا جارة البيت الممنع جاره ... غدوت ومن لي عندكم بمقيل

المقيل المقام في الهاجرة يقال فلان قال بمكان كذا اي
وقت الهاجرة فيه فان شرب في ذلك الوقت فهو القيل •

لغيري زكوة من جمال فان تكن ... زكوة جمال فاذكري ابن سبيل

معناه اني لا اريد زكوة من جمال فاجعليها لغيري وانما اريد
زكوة جمال وانا ابن سبيل يستحق ان يتصدق عليه •

وارسلت طيفا خان لما بعثته ... فلا اشتفي من بعده برسول
خيال اراناه نفسه متجنبا ... وقد نال من صافي الوداد وصول
نسيت مكان العقد من دهش النوى ... فعلقته في وجنة ومسيل

يقال دهش الرجل اذا اشتغل قلبه بالشيء والمعنى انه ادعى انها
العقد لدهش ادركها عند البين اي كانك نسيت موضع عقدك •

لان دمعك جرى في مسيل الدمع فكانه عقد علق في غير موضعه

وكنت لاجل السن شمس غدية ... ولكنها للبين شمس اصيل

اي انك في سنك شمس غدية اي انت قريبة عهد بالصبا وقد
دنا مغيبك لبينك فكانك شمس اصيل •

اسرت اخانا بالخداع وانه ... يعد اذا اشتد الوغا بقبيل
فان تطلقيه تملكي شكر نعمة ... وان تقتليه تؤخذي بقتيل
فان عاش لاقى ذلة واختبال ... وفاة عزيز لا حيوة ذليل
وكيف تجر الجيش يطلب غارة ... اسير بمجرور الذيول كحيل

وقال من قصيدة اولها

هو الهجر حتى ما يلم خيال ... وبعض صدود الزائرين وصال

من الطويل الثالث والقافية متواتر •

فتى تقصر الاخبار عن قسماته ... ولا يستر الاهبة وجلال

قسمات جمع قسمة وقسمة قالوا هو ظاهر الخدين وقيل القسمات ما اكتنف
الانف من الخدين من عن يمين وشمال قال الشاعر •

كأن دنانيراً على قسماته • وإن كان قد شفّ الوجوه لقاءُ •

اي هذا الفتى من هيبته وجلاله لا يستوفي اليه النظر وليس بينه

وبين الناظر اليه الا هيبته وجلاله •

الى حارمٍ قاد العتاق سواهماً • لها من نشاطٍ بالكماة زيالُ

حارم بلد • والعتاق جمع عتيق من الخيل • وسواهم جمع ساهمة

من قولهم سهم وجهه اذا تغير • وزيال عدوٌ في شق من

النشاط • وكان هذا المخاطب قد غزا حارما في بعض السنين •

فجاش عليها البحر وهو كتائبٌ • وخرّت اليها الشهب وهي نصالُ

ويروى عليه • والهاء عائدة الى حارم ذكرته او انثته والكتيبة

جمع كتائب شبهها بالبحر • والنصال الاسنة شبهها بالشهب وهي الكواكب •

فوارس قد الفن للخيل اقدمي • وليس على غير الرؤوس مجالُ

يصفهم بانهم يقدمون في غير موضع الاقدام يعني في مضيق الحرب

في الموضع الذي لا تجول الخيل الا على رؤوس القتلى •

لهم آسف يزداد اثر الذي مضى • من الدهر سلما لم يكن فيه قتالُ

اي يتأسفون على ما يفوتهم من الزمان في غير حرب

بأيديهم السمر العوالي كأنما • تشب على اطرافهن ذبالُ

اسنة الرماح تشبه بالكواكب • وتارة بالذبال جمع ذبالة • وهي الفتيلة

وما كولة الاغماد مرهفة الظبا • براها قراع دائمٌ وصقالُ

يعني سيوفاً عتيقة تأكل اغمادها • ولا يأكل الغمد الا سيف عتيق حين

حكت ونوا البيض الحسان وفعلها • وليس لها الا الغمود حجالُ

اي هذه السيوف في الوانها تحكي البيض الحسان من الانس • وفي

فعلها انها تقتل اي يقتلن • لان الشعراء يدعون ان الحب ربما قتل •

والحجال جمع حجلة • وهو بيت صغير تتخذه المرأة في البيت

الكبير • قال الفرزدق •

اذا القنبضات السود طوفن بالضحى • رقدن عليهن الحجال المسجف •

ذكر الحجال هاهنا كما ذكر الشاعر في قوله •

على عاجزات النهض حمر حواصله • والقنبضات القصار من الحبائب

واحدتها قنبضة • القنبض كقنفذ القصيرة ق

وجاد عليها الركض والضرب بعدما • اضرّ بها مطلٌ وطال سؤالُ

الهاء في عليها راجعة الى حارم التي تقدم ذكرها •

فسيف له غمد من الدم قانئ　　وطرف له مما اثير جلال

القانى الاحمر والطرف الفرس الكريم فجعل غمد السيف من الدم وجل

الفرس من الغبار اى اثير •

وكيف لقاء ابن الحسين مخالف　　حدثت عن افعاله فيهال

اضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو

اى من ان ضرب زيداً عمرو • وقوله يهال من قولهم هاله الشىء

اذا اوقع فى قلبه الخوف منه • والمعنى وكيف يلاقى ابن الحسين

مخالف اذا حدثت عن افعاله هالته اى استعظمها •

بنى الغدر هل افنيتم الحرب مرة　　وهل كف طعن منكم ونضال

افنيتم بمعنى وجدتم والنضال من المناضلة وهى المراماة • وقد

يستعمل النضال بمعنى الفخار • قال الحطيئة يعنى الزبرقان بن بدر •

قد ناضلوك فسلوا من كنانتهم • مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس •

وهل اظلمت نجم الليالى عليكم　　وما حان من شمس النهار زوال

النجم السواد اى هل صيرت الحرب نهاركم بالغبار الاسود ليلا

وهل طلعت شعث النواصى عوابساً　　رجال نرى خلفهن رجال

اى هل طلعت الرجال شعث النواصى • والرجال القطيع من الخيل

وطلعت فعل رجال • وشعث النواصى لانها لم تتعهد لاشتغال

خدمتها بالحرب • والشعث فى الشعر ان يكون متنقشاً لا كما

جرت عادته مما هو مستحسن • ومن ذلك قيل للوتد اشعث

اذا انشج راسه •

لها عدد الرمل التى على الحصا　　ولكنها عند اللقاء جبال

يصفها بالكثرة وانها مع كثرتها تجتمع فى القتال حتى تصير

كالجبال والمراد الموقف •

فان تسلموا من سورة الحرب مرة　　تعصكم شم الانوف طوال

شم الانوف يعنى بها الجبال العالية •

ففى كل يوم غارة مشعلة　　وفى كل عام غزوة ونزال

يقول اذا عصمتكم الجبال الشم من الحرب مرة ففى كل يوم

عليكم غارة مشعلة اى خفيفة سريعة • ونزال مبادرة يدعى

فيها نزال اى يقال فيها انزلوا الى القتال • ونزال مؤنثة

معدولة من انزل • قال الشاعر •

وكانت اشجع من سامه اذ • دعيت نزال ولج في الذعر •

خذوا الان ما ياتيكم بعد هذه   ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال

اي هذا العام الذي قد عظم عليكم امره لا تعتدوا به فانما

هو مثال الاعوام بعده اياكم اياه لتعلموا ما انتم فيه • وما

تعرضتم له من الحرب

لما رب اعداها غزاتهم فاذعنوا   فعادوهم فيما لديه عيال

اي لما اذعنوا له واطاعوه صار يقومهم بما يفتقرون اليه •

وفي الخيل عن ماء المخاضة عفة   وهن الى ماء النفوس نهال

المخاضة يراد بها مخاضة ما • وكان علي بن الحسين المعروف

بابن المغربي مدبر ذلك العسكر وامره تنجوتكين التركي الذي

اصطنعه العزيز من امراء الشيعة • فالتقوا بالمكان الذي

يعرف بالروج وبين الفئتين ما يخاض فخاضه اليهم المسلمون

وظفروا ظفرا عظيما • والمراد ان الخيل لم تشرب من الماء لان

الغرض ان تقتل الاعدا فكانها عطاش الى النهل من الدماء

والنهل الشرب الاول • وماء النفوس الدم •

وقد فل من فرسانهن صوارم   وحطم في لباتهن الال

حطم كسر والال جمع اله وهي الحربة •

يردن دماء الروم وهي غريضة   ويتركن ورد الماء وهو زلال

الغريضة الطرية والزلال الصافي الطيب قال الشاعر •

اذا ما اللحم اعوزني غريضا • ضربت ذراع بكري فاشتويت •

يجاورن بالوثب كل طمرة   تمازج في فيها دم ورآل

اي يجاوزن ماء المخاضة كل طمرة اي فرس وثابة وهي فعلة من الطمر

وهو الوثوب • والرآل للخيل مثل البصاق للناس •

تدانت بها الاقران حتى تخالها   كأن قتال الفيلقين جدال

تخالها تفاعلت من خيلا على ركبتيه • والفيلق الجيش العظيم

قال السري •

خيل تمزق كل يوم مارقا • وظبا تفلق كل يوم فيلقا •

والجدال المجادلة اي كان هولاء القوم لدنو بعضهم من بعض كانهم

خصوم بين يدي حاكم • والتجاثي تفعل من الجثو •

وقد علم الرومي انك حتفه   على ان بعض الموقنين يخال

حقه هلا اكرمني بخال يظن جعل علمه الذي تيقنه ظنا يشك فيه ●

فاكبروا حتى كونوا فرنية ولا بلغوا ان يقصدوا وانيالوا

فان ابا الاشبال يخشاه مثله ويامن منه ارض ونمال

اي هم يقلون عند الممدوح ويصغرون عن قصده لان الضرغام

يخشاه مثله ولا يخاف الارض ● وهو ضرب من الدود يقع في الورق

وكذلك النمل لا تفرق من الاسد لقلة شانها ●

ولم يصرهن العز منه وانما ● صراهن منه انهن ضئال

ضئال جمع ضئيل وهو المهزول ولم يصرهن في هذا الموضع

يعني لم ينجهن قال الشاعر ●

نحاذر بينا من تماضر اجنا ● صرا الله منه صاحبي وصراني

اي نجا الله منه صاحبي ونجاني ● وصرى يستعمل في معنى التفرقه

والجمع والخذلان والنصر ●

فلا زلت بدرا كاملا في ضيائه على انه عندنا لنا هلال

الناء الزيادة ● اي تزيد كل يوم ولا تنقص لان الهلال يزيد كل يوم

حتى يصير بدرا كاملا ثم ينقص ● دعا له بان يزيد كل يوم ولا يلحقه

نقصان

نقصان كما يلحق البدر عند تمامه ●

فالخميس لم تقده عرامة ● ولا الزمان لست فيه جمال

الخميس الجيش العظيم ● والعرامة الشدة ● والعرام اذا الحقت الهاء

فتحت العين ● واذا حذفتها ضممت يقال صبي عارم اذا كان

موذيا ● قال ابو دواد ●

فيهم للملا يمين اناة ● وعرام اذا يراد العرام ●

وفي لمن رام المعالي بغية ● وعندي اذا عي البليغ مقال

يقال فلان عي بالكلام والجواب ● وعيي به نحو حي وحيي فهو عي

والعي ضد البليغ ● والمقال القول ●

وقال من قصيدة

الليس الذي قاد الجياد مغيرة ● روافل في ثوب من النقع ذائل

الثاني من الطويل والقافيه متدارك ● مغيرة سريعة يقال

اغذ اغذاذا اذا اسرع ● والنقع الغبار ● والروافل جمع رافل

وهو الذي يطول ثوبه فيصل الى الارض ● والذائل الطويل الذيل

يكاد يذيب اللجم تاثير حقدها . فيمنعها من ذاك برد المناهل

اى لولا برد الماء الذى تنهل فيه هذه الخيل لكاد اذاب اللجم تاثير حقدها

كما قال فيما تقدم .

وقد ذابت بنار الحقد منها . شكائمها فازجلن او ولا .

وما وردتها من صدى غير انها . تريد برود الماء حفظ المساحل

المساحل جمع مسحل والمسحلان الحديدتان اللتان يكتنفان

فم الفرس من اللجام ويقال للموضع الذي فيه مسحل ويستعار

ذلك للرجال فيقال شاب مسحله والصدا العطش .

وعادت كأن الرثم بعد ورودها . اعز الغراء الملاحق فوق الجحافل

الارثم جمع ارثم وهو الذى فى جحفلته العليا بياض فكانما

وردت الدم فقد احمرت تلك المواضع منها .

ومهما يكن بجسمه حثا على الندا . فيغدو على اموالها بالغوائل

اى مهما يكن من شيء بجسمه هذا الممدوح حثا على الاعطاء فيجى غدوة

على امواله بالاهلاك والغوائل جمع غائلة وهى المهلكة .

فما لاح برق او دلا هب عاصف . من الريح الا خاله صوت سائل

اطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة . فواعجبا من تغلب ابنة وائل

اكان لها في غير عدنان نسبة . فتأمل ان تعصيك نوق القبائل

بدوسر جاورت الفرات مكرما . كانك نجم في علو المنازل

دوسر موضع على شط الفرات كان هذا الممدوح معتقلا فيه في بعض

السنين فزينتها في البلاد وزدتها . احقكما بالفضل من كل فاضل

زينتها يعنى الممدوح والفرات اى انت ايها المخاطب كنت

الذى زادها في الزينة .

اذا عد خلخالا لها كنت تاجها . ولم تزل التيجان فوق الخلاخل

جعل الممدوح تاجا لهذه القلعة لما كان عليها وجعل الفرات

خلخالا لها لما كان تحتها واسفل منها .

لامر احل الزج في عقب القنا . ورفعت الخرصان فوق العوامل

اجل من خلقه اذا انزلته والزج فى اسفل الرمح والخرصان

الاسنة وهى في اعالى الرماح وكل ذلك باستحقاق .

تنازع فيك النيل بحر وديمة . ولست الى ما يزعمان بمائل

اذا قيل بحر فهو ملح مكدر . وانت نمير الجود عذب الشمائل

النمير الناقع والعذب والشمائل الخلائق واحدها شمال

ولست بعيث فوك للذر معدن ... ولم تلف د‌نا في العيوب الهلاكل

اذا ما اخفت المرء مخافة ... وابقن ان الارض كفة حابل

كفة الحابل الشبكة ويقال لها الحبالة والحابل الصايد وكل مستدير

كفه بكسر الكاف وكل مستطيل كفة بضمها اي اذا اخفت انسانا

ضاقت عليه اقطار الارض من شدة خوفه منك

يرى نفسه في ظل سيفك واقفا ... وبينكما بعد المدى المتطاول

يظن ثبيرا من تفاوت خطه ... ولبنان سارا في القنا والقنابل

ثبير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة و

هي القطعة من الخيل

اذا اجأ وافى بجد دعهم ... بنا امر تراها زورة من مواسل

قوله ام تراها زورة من مواسل يجوز نصب زورة ورفعها

فالنصب على انه مفعول ترى والضمير الذي هو ها من تراها

عايد على ما في صدر البيت من معنى الزيارة لان قوله وافى

على الزيارة واذا رفعت فالضمير يكون عايدا على القصة وارتفاع

زورة على انها خبر مبتداء محذوف والتقدير ام ترى القصة

هي زورة من مواسل ومواسل موضع في جبل طي وهما اجا وسلمى

والمعنى ان الناظر اذا نظر الى هذا الجيش ظن انه جبل

اتتنا من الاتراك اعلام طي ... تقود من السودان حرة راجل

اي اتتنا من الاتراك مثل اعلام طي وهي الجبال تقود من السودان

مثل حرة راجل وهي احدى الحرار المذكورة معروفة قال النابغة

اذا اهبط الارض البعيد خلتها ذميمة وجر عيها غير طايل

يؤم بربعي كان زهاءه ... اذا اهبط الصحراء حرة راجل

وجاشت من الاوزاع رملة عالج ... وما شيئت من صم الحصى والجنادل

الاوزاع فرق الناس اي جات من الاوزاع مثل رملة عالج كثرة

وهيهات هيهات الجبال لصوامت ... وهذا كثير النطق جم الصواهل

وان ركبوا الجرد العتاق لغارة ... بدا في وثاق ركب نوق وجامل

جامل وباقر اسمان للجمع بمعنى الابل والبقر والبيت للذي بعده

فكم فارس عوضته من جواده ... بازرق لالا انه غير صاهل

يعني انه اسرهم فبدلهم من الخيل بالجمال والجمل اعلى من الفرس

وروى بالنمش وارفع •

إذا الناس حلّوا شعرهم بنشيدهم ... فدونك مني كل حسناء عاطل

حلوا من التحلية • والعاطل التي لا حلي لها اراد ان قصيدته انفذها اليه ولم ينشدها اياه •

ومن كان يستدعي الجمال بحليه ... أضرّ به فقد البرى والمراسل

المراسل جمع مرسلة وهي القلادة الطويلة والبرى الخلاخيل

كأنّ حرامًا أن تفارق صارمًا ... يكون لما أضمرت أول فاعل

يقول كأنك حرام عليك ان تفارق صارمًا فمرة معك صارم تقبض بالكف كلها ومرة معك قلم كالصارم تختص بقبضه بعض الانامل وما بعده يفسره ويوضحه •

فمن صارم بالكف تحمل كلها ... ومن صارم تختص بعض الانامل

فمقبض هذا السيف دون ذبابه ... ومقبض ذاك السيف دون الحمائل

اي مقبض هذا السيف في اعلاه وهو عند حمائله ومقبض القلم عند اسفله فهو عند ذبابه •

فليت الليالي سامحتني بناظر ... يراك ومن لي بالضحى في الاصائل

فلو أن عيني متعتها بنظرة ... إليك الأماني ما حكمت بغافل

حساماك للأعمار أبرى من الردى ... وعفوك للجاني أغرّ المعاقل

وقال أيضًا

لتذكر قضاعة أيامها ... وتزهو بأملاكها حمير

من المتقارب الثالث والقافية متدارك

فعامر كسرى على قربه ... من الطف سيدها المنذر

هذه الابيات قيلت في رجل من فارس فقيل له ان سادات العرب آل المنذر كانوا ولاة في الحيرة من قبل كسرى والطف ما دنا من العراق

فهلا يقرّ بغاة اللجين ... ونائلك الذهب الأحمر

بغاة جمع باغ اي طالب واللجين الفضة •

ومن يطلب الدر في لجة ... ومن فيك أشرف منه النضر

شغلت على المرء من خمسة ... أنملتين فخصهما المفخر

يشار إليك بدعّاءة ... وتثني على فضلك الخنصر

دعّاءة فعّالة من الدعاء وانما قيل للاصبع سبابة لان الانسان

اذا اوما الى غيره في الخصام فكانه يسبه بها اي يقطعه ويجوز

ان يكون اشتقاقها من انها تشير الى الشي فيكون سببا الى معرفته

فنزه الممدوح عن اسم مشتق من السب فجعلت دعاة مكان سبابة

لان معنى الاشارة الى الشي والدعا اليه يقرب احدهما من الاخر

وذكر سبب الشغل لها بين الاصبعين فسببا لدعاة انها تشير

الى السما تدعو الله سبحانه والخنصر بعيد في الاحاد لانه نظيرله

فمن اجل ذا رفعت من الى خالق الخلق تستغفر

لان لها عند زلفة وفاعل ما فعلت يوجر

ترى المعتدين طريق العنا وتهدى الى الامن من يذعر

يذعر اي يخوف المعدم الفقير

ومن فضل ذي كسيت خاتما يزين وعريت الخنصر

وقال

ارحتني فارحت الضمر القودا والعجز كان طلابي عندك الجودا

من البسيط الثاني والقافية متواتر ارحتني من الارحة والضمر

جمع ضامر والقود جمع اقود وقودا وهي الطويلة العنق

وقد انست الى حلمي وارحشني ذكر العواذل تانيبا وتفنيدا

التانيب اللوم الشديد والتفنيد التحميق يقال فند اذا حمق

ومنه قوله تعالى لولا ان تفندون والتفنيد ان يقال للانسان

ذلك فند اي قد ضعف واعتل ويقال للشيخ قد افند اي

اختلط به وكل كلمة لا ينبغي ان تقال هو فند قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند

ردي كلامك ما امللت مستمعا ومن يمل من الانفاس ترديدا

باتت عرى النوم عن عيني محللة وبات كوري على الوجنا مشدودا

الكور كور الناقة والوجنا الناقة العظيمة الوجنتين وقد جعل

للنوم عرى استعارة

كانّ جفني سقطا نافر فزع اذا اراد وقوعا ريع او ذيدا

سقطا الطائر جناحاه وريع من الروع وهو الفزع وذيد

منع من قولهم ذاده اذا منعه

طن الدجى فلقة الاظفار كاسرة والصبح تنزها ينفك مزودا

اي ظن الدجا عقابا غليظة الاظفار كاسرة من قولهم

كسرت العقاب اذا انقضت على الصيد وظن الصبح نسرا فما ينفك

مروّدًا اي مذعورا •

تناعس البرق لي لا استطيع سرى • فنام صحبي وامسى يقطع البيدا

وصف البرق بالنعاس كما وصفه فيما تقدم بالكلال في قوله •

فبات برامة يصف الكلالا • وقوله فامسى يقطع البيدا اى فامسى

البرق يقطع البيد والبيد جمع بيداء وهي البرية •

كانه غار منا ان نصاحبه • وخاف ان تتقاضاك المواعيدا

غار البرق ان نسير معه اليك من الغيرة •

من غير الليل اذ جنت حنادسه • والرمل عني لما طل او جيدا

جن الليل والجن بمعنى والحنادس جمع حندس وهو الليلة

المظلمة وقوله طل اى اصابه الطل وهو المطر الضعيف وجيد

اي اصابه الجود من المطر وهو المطر القوي •

انى اراح لاصوات الحداة بها • وللركاب تخبط الجلاميدا

اراح اى ارتاح اليه ويقال للشئ فلان راح الصبا اى ارتياحه

منه قال الشاعر • • •

وعلمت ما علمت معدّ كلها • ونسيت راحي في الشباب وحالي

كانهن غروب ملؤها تعب • فهن يمتحن بالارسان تغويدا

غروب جمع غرب وهو الدلو وقوله يمتحن من قولهم متح الدلو

اذا اخذبها من البير وتقويد تفعيل من قاده لما جعلهن غروبا

جعل قودهن بالارسان متح الماتح الدلو من البير بالرشا اي

ان العيس قد كلت فيثقل سيرها فكانها غروب ماء يثقل على الماتح

وليس فيها ماء ولكن تعب فهن يمتحن بالارسان ومثله لوزيب منه

قول الاول •

قد مد ارسان الجياد من لوجى • فكانما ارسانها اطناب

وقال ايضا

سنح الغراب لنا فبت اعيفه • خبرا امض من الحمام لطيفه

سنح اى عرض من السانح والبارح واعيفه من قولهم عفت

الطير اذا زجرته لتنظر اسانح هو فيتفأل به ام بارح فيتطير منه

والعرب تختلف فيه فمنهم من يتيمن بالسانح ومنهم من يتطير

وكذلك يفعلون في البارح ويعبرون عن السانح بان يقولوا

هو ما ولاك مياسنه قال النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك خبرنا الغراب الاسود

فهذا ينطير بالبارح وقال في اخرى

اصبت بني ذبيان منه بغارة • جرت لك منها السانحات باسعد

وبيت ابي ذويب ينشد على وجهين

زجرت لها طير الشمال فان تكن • هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

ويروى طير السنيح قال الاخر

لوان المنايا حدن عن ذي مهابة • لهبن حصيرا حين اغلق وانا

يطيف به حتى اذا الليل جنه • تبوأمنه مقعدا متناعما

واودين بالرجال عروة قبله • واهلكن صياد الفوارس هاشما

وهون وجدي انني لم اكن له • كطير الشمالي ينتف الريش حاتما

واقرحص بالمدينة وحاتم اسود وقيل للغراب حاتم لسواده و

قيل لانه يحتم بالفراق اي يحكم به

زعمت غوادي الطير ان لقاءها • بسل تنكر بعدنا معروفها

بسل اي حرام وهو من الاضداد يستعمل في معنى الحرام والحلال

[illegible]

وفي غير هذا الموضع يستعمل في معنى الشجاعة يقال رجل باسل

اي شجاع وما ابين البسالة في فلان وابسل فلان ولده اذا

عرضهم للهلاك قال الشاعر

وابسالي بني بغير جرم • بعوناه ولا بدم مراق

ولقد ذكرتك يا امامة بعدما • نزل الدليل الى التراب يسوفه

يسوفه يشمه يقال ساف التراب الدليل اذا شمه ليعلم اعلى

قصد هو ام على غير سمت وقصد قال روبة

اذا الدليل استاف اخلاق الطرق • اي ذكرتك في الموضع الصعب

الذي يذهل المحب عن حبيبه وقال الاخر في مثله

ومهمه يستاف الدليل ترابها • وليس بها الا اليماني محلف

اي ليس لها مستف غير السيف اي يفتطون النوق والمنطا

ان يوخذ بما في كروشها من الماء

والعيس تعلن بالحنين اليكم • ولغامها كالبرس طار نديفه

العيس الابل البيض ولغامها ما ترميه من الزبد من فيها

اذا سارت والبرس القطن

[illegible]

فنسيتُ ما جشّمتنيهِ وطالما　　كلّفتني ما ضرّني تكليفه

اى لما ذكرتك نسيت ما نقاسيه من اهوال السفر في الحالة

التى ذكرتها من سوف الدليل التراب لمعرفة الطريق وحنين العيس

الكيم في سيرها في ذلك الموضع .

وهواكِ عندي كالغناءِ لأنه　　حسنٌ لديّ ثقيلُه وخفيفه

يقول كلما القاه في هواك والجشمه من كلف ومشاق خفيفة

كانت او ثقيلة فانه يجرى عندى مجرى ثقيل الغنا وخفيفه

لانه مستحسن كله .

وقال

النارُ في طرفَي تبالةَ انورُ　　رقدت وايقظها لخولة مِعْشَرُ

من الكامل الاول والقافيه متدارك . تبالة موضع يوصف

بالخصب ومن امثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف . قال لبيد

فالضيف والجار الغريب كانما . هبطا تبالة مخصبا اهضامها .

جمع هضم وهو المطمئن من الارض وانور جمع نار ان شئت

اهمزته وان شيت لم تهمزه وخولة اسم امراة يصف النار بانها

عظيمة تقوم مقام نيران كثيرة وكذلك توقد نيران الكرام ليهتدى

بها اليهم . ويقال لظبية السهل خولة .

طابت لطيب الموقدين كانما　　ثمر تروّح بالحواطب مجمرُ

السمر جمع ثمرة وهو شجر يقول كان حطب هذه النار عود يتبخر

به وذلك لطيب الموقدين لها من اهل هذه المراة التي هي خولة

والمجمر العود الذي يتبخر به .

يتهللون طلاقة وكلومهم　　يتهلل منهن النجيع الاحمر

يتهللون اي يستبشرون والكلوم الجراح الواحد كلم والنجيع

الاحمر الدم والواو في قوله وكلومهم واو الحال .

اى يتهللون طلاقة سائلة جراحهم بالدم الاحمر .

لا يعرفون سوى التقدم اسيا　　لجراحهم بالسمهرية تسبر

الاسى الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا قدرت كم غوره ويقال

للميل الذي تقدر به الجرح مسبار اى يقع فيهم طعان على طعان

وكان الطعان الثاني مداو للاول .

من كل من لولا تسعّر بأسه　　لاخضر في يمنى يديه الاسمر

ارطابت النار لكريم موقديها وحسن اصلهم

ان اتهم هم صابرون باشد الحرب قال ثم نفرتهم اقرانهم بجرح بينهما او نحو وجه الفارس البطل

تسعر باسه تلهب شدته والاسم الوهج المعنى ان هو على الفرسان
باسهم متسعر كتسعر النار فلولا ذلك لاخضر الرمح في يمنى يد
الفارس منهم لانه جواد كريم يخضر جوده ما لم تجر عادته بالخضرة

يذكى تلهب ذهنه اوقاته   فكانما هو في الغدو مهجر

مهجر من قولهم هجر الرجل اذا صار في الهاجرة وهو وقت شدة
الحر في نصف النهار والمراد انه ذكى فكانه اذا غدا في السبرة
وهي الغداة الباردة ساير في حر الهواجر

وضجيع طفلهم الحسام وان ثوى   منهم فتى فمع المهند يقبر

اى من صغرهم تعود واحمل السلاح فاذا مات منهم واحد دفن معه سيفه

فكانهم يرجون لقيا ربهم   بالسيف تشفع عنده وتكفر

المعنى انهم يتبركون بالسيوف فيقربونها من اطفالهم فكانها تواضعهم
فاذا مات منهم ميت قبر معه سيفه فكانهم يرجون ان السيوف
تشفع لهم عند الله وتكفر ذنوبهم

انا من اقام الحرف وهي كانها   نون بدارك والمعالم اسطر

الحرف الناقة الضامرة وقيل الضبعة السمينة يقال لها حرف

واذا وصفت بالضمار ربما انها صلبة كحرف الجبل واذا وصفت بغيره
فالمراد انها ضخمة عظيمة الخلق وقال بعضهم انما قيل للضامر حرف
تشبيها بحرف الكتاب ولم تكن شعراء العرب تعرف الحروف وتشبهها
بالنون لدقتها وضمرها والمعالم جمع معلم لما جعل الناقة حرفا
جعل المعالم سطورا الغرض عن الناقة بالحرف وعن المعالم بالسطور

بالسعد جادتك السما لسعدى   والغفر على ذنوب اهلك تغفر

اى مطرت بنوء السعد ونوء الغفر والسعد من نجوم السعود
والغفر من منازل القمر وله نوء وقوله عل بمعنى لعل وفيها
لغات يقال لعل وعل ولعن وعن ولان بمعنى لعل قال امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لاننا   نبكى الديار كما بكى ابن حذام

يريد لعلنا وبعضهم يروى هذا البيت ابن خزام ويصحفه ونظن
انه عروة بن حزام وهو بعد امرء القيس وابن حذام شاعر كان
قبله معروف

غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد   ذا خضرة اذ كان غصنا اخضر

قد اورقت عمد الخيام واعشبت   شعب الرحال ولون راسي اغبر

شعب الرحال اطرافها واعاليها •

وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا غَيْرِي وَلَكِنْ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ

يقال سلوت سلوا واسلا وسليت اسلا قال روبه

لو اشرب السلوان ما سليت •

وَنَسِيتُ مَا صَنَعَ الْهَوَى بِتَنُوفَةٍ عُفْرِ الْجَدِيلِ بِهَا وَاَعْقَبَ اَخْدَرُ

الجديل فحل من فحول الابل واخدر فيما قال بعضهم حمارا هلي نبرك فضرب في الاتن الوحشية فاولدها الحمر الاخدرية

وهي تكون في نواحي كاظمة • والمعنى ان هذه المفازة لا ابل فيها

ولكن بها حمير وحش وتنوفه برية •

سَلَّتْ سُيُوفَ سَرَابِهَا لِتَرُوعَنِي وَسِوَايَ عَاذِلُ مَنْ يُرَاعُ وَيَذْعَرُ

شبه سراب التنوفه بالسيوف لبياضه ولمعانه فيها وجعله •

لَيْتَ اللَّوَائِمَ عَنْكَ اُسْرَةُ شَدْقَمٍ بِبِطَاحِ مَكَّةَ كُلَّمَا لَكَ تُنْحَرُ

اللوائم جمع لائمة وشدقم فحل والميم فيه زايدة ومعناه الواسع الشدق •

وقال ايضا

اِنْ كُنْتَ مُدَّعِيًا مَوَدَّةَ زَيْنَبِ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ بِانْغِمَارٍ وَتَسَكُّبِ

من الكامل الاول والقافية متدارك • اشتقاق زينب من قولهم

زنبتها اذا الحستها بيدك او حسنتها ومثاله فيعل • وقوله

وتسكب يريد ولتسكب فكسر البا لاجتماع الساكنين هي واليا

التي بعدها للاطلاق •

مِنَ الْغَمَائِمِ لَوْ عَلَتْ غَمَامَةٌ سَوْدَاءُ مُدْ بَابُهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ

يعني ان هدب العين اسهل بالدمع فكانه هيدب سحاب والهيدب

ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض قال •

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح •

يَا سَعْدَ اَخْبِيَةِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا لَمَّا رَكِبْتَ دُعِيتَ سَعْدَ الْمَرْكَبِ

اخبية جمع خبا اي بيت من بيوت الاعراب وانما الغرض بسعد

اخبية المتحملين عن النجم الذي يقال له سعد الاخبية •

غَادَرْتَنِي كَبَنَاتِ نَعْشٍ ثَابِتًا وَجَعَلْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ

يقال ان قلب العقرب متلهب خفاق قال •

ولذلك تحاذي النجم يحرق ماراى • وبالقلب قلب العقرب المتوقد •

بِالْجَفْنِ بَايَنْتَ الْقُلُوبَ وَاِنَّمَا بِالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَهْمٍ مُحْرِبِ

اي بجفن العين بارزت القلوب وانما بارزت المحارب بالنصل لا
بجفن السيف والنصل السيف والنشهد الحديد الفولاذ ومُحرَب
مُفعل من الحرب •

كم قبلة لك في الضمائر لم تخف ... فيها الحساب لانها لم تكتب

اي انها لم تعقد فلم تكتب •

ومتى خلوت بها من الحيك لم ارع ... فيها بطلعة عاذل من مرقب

مرقب موضع يرقب فيه •

ورسول احلام اليك بعثته ... فاتى على يأس بنجح المطلب

وكان حبك قال لحظك في السرى ... فالنجم بأيدي العنس نجح السبسب

السرى سير الليل والسبسب البرية وانما يحثه على السير فيها

واهم علي جنح الدجى ولو انه ... اسد يصول من الهلال بمخلب

لما شبه الجنح الذي هو الليل بالاسد جعل الهلال مخلبا له •

وهجيرة كالهجر موج سرابها ... كالبحر ليس لمائها من طحلب

يعني ان السراب وان كثر حتى صار كالبحر لا يكون له طحلب لانه
ليس له على الحقيقة • والطحلب الخضرة التي تكون في اسفل الماء

اوفى به الحرباء عودي منبر ... للظهر الا انه لم يخطب

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فيصير في اعلا الشجر وقت
الهاجرة • قال ابو دواد يصف امراة •

انى اتيح لها حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا •

يعني بالساق الشجرة اي ان بعل هذه المراة صبور على السير وكانه حرباء
ينتقل من شجرة الى شجرة •

فكانه رام الكلام ومسه ... عي فاسعده لسان الجندب

يقول ان الحرباء لما اعلا عودا كانه منبر علاه خطيب اعيته الخطبة
فناب عنه لسان الجندب لان الحرباء ليس له نطق • والجنادب في
الهاجرة تهيج ولها اصوات •

كلفتها جدلية رملية ... نضبت ولم تلحق بأمل التنضب

جدلية منسوبة الى جديل وهو فحل • ورملية من سيرها الرمل
والتنضب ضرب من الشجر اي كلفت الهجيرة المذكورة هذه الناقة
ولم تلحق القوم الذين نزلوا في هذه الشجر •

وقال ايضا

نوقتك سرا وزارت جهارا   وهل تطلع الشمس الا نهارا

من المتقارب الاول والقافية متواتر

كأن الغمام لها عاشق   يساير هودجها ان سارا

وبالارض من حبها صفرة   فما تنبت الارض الا بهارا

فدتك ندامى لنا كالقنى   لا يستفيقون الا ازورارا

معناه ان ندامانا فيهم اعوجاج فاستقامتهم بازورارهم لان

القنا يرمى عنها اذا احنيت اعوادها فهي مستقيمة بلا انحناء

اذبت الحصى كمدا اذ رميت   بالذ يوم رميت الجمارا

ادعى لها انها لما نكرت عن رمي الحصا واختارت ان ترمي بالذ

لانها ملكة اذابت الحصى واختارت ان ترمي بدها

وقال يخاطب بعض اهل الادب

تفهم يا صريع البين بشرى   اتت من مستقل مستقيل

من الوافر الاول والقافية متواتر صريع البين شاعر كان يلقب

بهذا اللقب ومستقل من استقل الشيء اي انه قليل ومستقيل

من استقال العثرة اذا سال ان يقال المعنى انه سمى نفسه صريع

البين وليس الامر على ما ظهر لان الصريع في معنى المصروع والبين

الفراق وانما صريع في معنى صارع كما ان عليما في معنى عالم وقديرا

في معنى قادر وهذه بشرى لك لانك تصرع البين ولا يصرعك

وما بعد هذا البيت يوضح معناه

دعيت بصارع وتداركته   مبالغة فرد الى فعيل

كما قالوا عليم اذ ارادوا   تناهي العلم في الله الجليل

فقد استحييت منك فلا تكلني   الى شيء سوى عذر جميل

وقد انفدت ما اخفي عليه   قبيح الهجو او شتم الرسول

وذاك على انفرادك في تبذير   اذا انفقت انفاق البخيل

فكيف وانت علوي السجايا   فليس لك اقتصاد دون سبيل

السجايا جمع سجية وهي الخليقة والاقتصاد ضد الاسراف

فهبني في دعوتك للتصافي   على غير المعتقة الشمول

هب في معنى اعدد قال الشاعر

هبوني امرءا منكم اضل بعيره   له ذمة ان الذمام كبير

على راح من الاداب صرف ونقل من بسيط او طويل

يقوى من الاقواء في الشعر ههنا ويقال في غيره اقوى اذا افقر اي صار في قواء من الارض وهو القفر ويقال اقوى اذا انفد ما عنده تشبيها بذلك •

فان الوزن وهو اتم وزن يقام صغاه بالحرف العليل

اي بالحرف الذي فيه لين • والمعنى ان هذا الذي انفذته قليل وهو على قلته ينفعك كما ان الوزن الطويل يقوم صغاه بالحرف الذي فيه لين وهو ضعيف ساكن نحو قوله فتوضح فالمقراة لو حذفت منه الف مقراة وهي ساكنة لظهر فيه زحاف تنكره الغريزة •

فان يك ما بعثت به قليلا فلي حال اقل من القليل

وقال في هذا المعنى

اوالي نعت الراح من شغفي بها لعلك خال للمدامة او عم

الطويل الاول • والقافية متواتر • يريد اوالي نعت الراح يعني انه تخيل في وصف الخمر لشغفه بها •

وانت ابوها ان عزت كرمية وان سكنت دار فوالدها كرم

اي ان كانت منسوبة الى الكرم فانت ابوها لمعرفتك بها واختصاصها بك وان سكنت الدار من الكرم فهي كرمية •

فكيف طرفت الشام والشام دونه جبال تردى بالرباب وتعتم

تردى يريد ترتدي من الرداء • وتعتم من العمامة والرباب السحاب الابيض جعل السحاب الابيض للجبال بمنزلة العمائم •

ومن باب جارات العراقين بابل وعانة والصهبا عندهما حم

يعني ان العرب كانت تنسبها الى عانة وبابل • قال المسيب بن علس

وكان فاها كلما نبهتها غانية تجئ بها ايراع • وقال لبيد • اذا مس آسار الصقور صفت له مشعشعة مما يعتق بابل

اراد باسار الصقور جمع سور • وهو بقية الشيء اراد انه يصطاد الطير وياكل الصقر ما صاده الشيء اليسير ثم يوخذ ما بقي منه فياكله هذا المذكور •

الم تران الاولين لبهما تنواحسب الخمر الذي دفع النظم

يريد رفع النظم فحذف المنصوب • ونحوا من قولهم نا الحديث اذا رفعه •

فإياك والكأس التي بت ناعتا ... فما شربها إلا التسافه والإثم

وأحلف ما حطت مكانك غربة ... ولا سودت عليا لك أثوابك السحم

السحم السود. وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء وذكر ذلك في شعره إلى أبي العلاء مع ما ذكره من شكايته من الزمان

وإن الغنى والفقر في مذهب الفتى ... لسيان بل أعفى من الثروة العدم

سيان أي مثلان. والثروة المال الكثير. ومثله الثراء والعدم الإعدام

وما لك مال لا قط إلا ومالي ... ولا در مما أو در به الهم

يقال در اللبن وغيره يدر ويدر ثم يستعمل في غير اللبن وما يشبهه

لك الخير قد أنفذت ما هو ملبسي ... حيا وعند الله من فاعل علم

ولو أنه أضعاف أضعاف مثله ... من التبر لم يكبر لدى نيلك الاسم

وأمون بر في راحة أريحية ... كآخر ماض ليس من شأنه الضم

أي راحة تهتز للعطاء مفتوحة أبدا للندى غير منضمة للبخل كآخر الفعل الماضي المبني على الفتح الذي لا ينضم أبدا ما دام مفردا

فمني تقصير ومنك تفضل ... بعذر ولا أخذ علي ولا ذم

فلو كنت شعرا كنت أحسن منشد ... سليم القوافي لا زحاف ولا خرم

الخزم نقصان حرف من الوتد المجموع في أول البيت نحو قول أبي الطيب

لا يحزن الله الأمير فإنني ... لآخذ من حالاته بنصيب

وقال ببغداذ

طربن لضوء البارق المتعالي ... ببغداذ وهنا ما لهن وما لي

من الطويل الثالث والقافية متواتر. يعني الإبل طربت لما رأت البارق وهنا أي بعد قطعة من الليل.

سمت نحوه الأبصار حتى كأنها ... بناريه من هنا وثم صوالي

أي سمت الأبصار نحو البارق حتى كأن الأبصار تصطلي بناريه من جانبيه. وقوله من هنا وثم كما قالوا من هنا ومن هنا أي من هذا الموضع. وهذا كما قال ذو الرمة

هنا وهنا ومن هنا لهن بها ... إذا تجاوب صوت الريح هينوم

هينوم من الهينمة وهو الكلام الخفي.

إذا طال عنها سرها لو دروسها ... بمد إليه في دروس عوالي

قال أبو العلاء معناه أن البرق إذا طال لها ودنت إليه برؤوسها

تقطع فتجعل في رؤس عوال حتى تستمتع بالقرب منه وكان وجه

الاستمتاع بالقرب منه انه حيا من وطنها •

تمنت قويقا والصراة حيالها • تراب لها من اينق وجمال

قويق نهر على باب حلب • والصراة ببغداد تعجب منها كيف تتمنى

قويقا وهي عند الصراة ببغداد • وهي افضل واطيب من قويق •

وقوله تراب لها دعا عليها •

اذا لاح ايماض سترت وجوهها • كان عمرو والمطي سعالي

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة • ويدعون انهم ينكحونها

ومن ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم تزوج السعلاة • فقال له اهلها انك ستجدها خير امراة

ما لم ترى برقا كانهم حذروه من حنينها الى وطنها اذا رات

البرق • وكان عمرو بن يربوع اذا لاح البرق سترها عنه • وولدت

له اولادا فغفل ليلة • ولاح البرق فقعدت على بكر له • وقالت

امسك بنيك عمرو اني آبق برق على ارض السعالي آلق • وسارت

عنه فلم يرها بعد ذلك • فقال شعرا • • •

جعل السعلاة فيه كالحبيب المذكر • وهو •

راى برقا فاوضع فوق بكر • فلا بك لا اسال ولا اغاما •

اوضع اي حمل بكره على الوضع • وهو ضرب من السير • وقوله لا اسال

ولا اغام اي لو رايت ذلك البرق بغيم ولا سيل • وقال الراجز •

يهجو بني عمرو بن يربوع • يا قبح الله بني السعلات

عمرو بن يربوع شرار النات • ليسوا ابا خيار ولا اكيات

يريد الناس واكياس فجعل السين تاء ليكون مع تاء السعلات فيما

عندنا هل العلم من عيوب الشعر • وبعضهم يسميه البدل لانه ابدل

من الحرف سواه • ومعنى البيت انه يقول كلما لاح البرق سترت

وجوه هذه الابل لئلا تفعل مثل فعل السعلاة مع عمرو •

وكم همم نضوان يطمح مع الصبا • الى الشام لولا حبسه بعقال

ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي • بسيفك قيدها فلست ابالي

يقال قيد راحلته بالسيف اذا ضربها به لانه يمنعها من المشي اذا عقرها

فكانها مقيدة • قال ابن مقبل •

يا صاحبي على اد سبيلكما • علما يقينا الا تعلما خبري •

انّي قيّد بالمأثور راحلتي • ولا ابالي وإن كنّا على سفر •

المأثور السيف قيل سمي بذلك لاجل اثره اى فرنده • وقيل المأثور

الذى فيه اثر اى ثلم • وفى صفة ناقة عقرت ما انشده الاشناندانى

لاذت ولمّا تلذّ منه براكبها • حتى لقاها بنكل غير مسمور •

ثم اشتلاها فجلّا عن شطايبها • معوّد ضرب اعناق البهازير •

راكبها سنامها • والمعنى ان الرجل كان اذا راى ناقة • وراكبها اى

كره ان يعقرها واشتلاها اى اخذ بقيه اشلائها اى لحمها والنكل

القيد اى انه رجل كريم لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها

وعظم سنامها • فاريعصمها ذلك منه • والشطايب قطع السنام

والبهازير جمع بهزرة او بهزورة وهى الناقة العظيمة • وهذا معنى

يتردد فى شعر العرب يقال اخذت له الابل سلاحها ورماحها

اذا كانت سمانا فزهدته في عقرها • ومن ذلك قول ليلى الاخيلية •

ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها • لتوبة فى نحر الشتاء الصنابر •

ابغى لها سرّا ولم ار مثلها • سفائن ليل او سفائن آل

بعض الناس يجعل الآل في اول النهار والسراب في الهاجرة وبعض الناس

لا يفرق بينهما وهو الصحيح لان الاصل واحد والسفائن جمع سفينة

كانها سفينة اليه اى مرسلة • والنوق تشبه بالسفن ويجعل الآل

كالماء لان الآل يرفع الشخوص •

وهن منيفات اذا جبن واديا • توهمنا منهن فوق جبال

جبن اى قطعن وهن منيفات مثل الجبال وفى البيت من الصنعة ان

الوادى ضد الجبل

لقد زارني طيف الخيال فهاجني • فهل زارهذا الابل طيف خيال

المراد لقد زارني طيف خيال كالذى يراه الناس في النوم فهل الابل

يزورها الخيال كما يزور غيرها من الاناسى

لعل كراها قد اراها جزائها • ذوائب طلح بالعقيق وضال •

الضال السدر البرّي ليس على ماء والعبرى منه ما كان على نهر قال ذو الرمة

قطعت اذا تجوّفت العواطي • ضروب السدر عبريا وضالا •

العواطى جمع عاطٍ • وعاطية وهى التي تعطو الورق من الشجر اى تتناوله

ويقال تجوّف الوحشى الشجر اذا لجأ اليها من شدة الحر • والمعنى لعل

هذه الابل قد اراها كراها انها فى موضع يسرّها ان يكون فيه كان

ركابنا قد رأوا مثل ذلك في النوم.

ومسرحها في ظل النوى كأنها ... اذا الظهرت فيه ذوات حجال

الهاء في مسرحها عائدة على الابل والمسرح عطف على الجذاب اى ذكرها امارات اوطانها التى كانت ترعى فيها الطلح وهو ضرب من الغضاة والابل توصف برعيه يقال ابل طلاحية وطلاحية اذا كانت ترعى الطلح وذكر سكونها وهى ترعى في ظل شجر احوى اى من خضرته يضرب الى السواد يقول كان مسرح الابل اذا الظهرت فيه اى اذا كانت في وقت الظهيرة وهو نصف النهار فكانها مستترات بحجال ويجوز ان يروى اذا ظهرت من الظهور للعين اى هذا الشجر يسترها من الشمس فهى حسنة الحال في رعيها وقلة ممارستها الحر.

حلمنا بأسنان الكهول ومنه شوارف نزهاها حلوم افال

الشوارف جمع شارف وهى المسنة من النوق ونزهاها استخفها والافال جمع افيل وهو الصغير من الابل مثل فصيل وفصال والمعنى ان هذه الابل يجوز ان يكون قد رأت هذه المواضع في النوم فهاج لها ذلك حنينا مطربا كما اتانا حنينا الى الاوطان

لما اتانا حلمنا من الحلم لانا مكتهلون من الكهل اذ كان الكهل يحب ان يتوقر وهذه النوق شوارف وهي من خفتها كانها افال ولم تجر مجرانا في صبرها عن الحنين اى حلمنا ونحن كهول وهذه قد خفت وكان سبيلها ان تحلم لانها مسنة.

ترى العود منها باكيا فكأنه ... فصيل حماه الخلف رب عيال

معنى هذا البيت متعلق بما قبله والعود المسن من الابل وكان مع ذلك فصيل قد منع من الرضاع فحنينه متوال لقلة صبره.

فأيك هذا اخضر الجال معرضا ... وازرق فاشرب وارع ناعم بال

الجال والجول الجانب وأيك كلمة تقال عند الزجر وانشد سيبويه

آيك ايه بي او مصدر ... من حمر الجلة جأب حشور

ايه بي اي صح بي ياه ياه والمصدر العظيم الصدر وهو معطوف على الياء في بي يستشهد به على العطف على المضمر المخفوض والجلة معناه القوم الاجلاء ومن روى الحلة فهو اسم موضع وقيل هي الحلة من حلل الاعراب والجأب الغليظ والحشور العظيم الجنبين وانشد ابو زيد. فأيك هلا والليالي بغرة ... تزورون في الايام عنك غفول.

ومعرضا اى ممكنا وازرق اى صاف فاشرب بها العود وارع وسل

عن بلادك الاول ودع حنينك اليها

ستنسى مياها بالفلاة نميرة كنسيانها وردا بعين اثال

عين اثال مشهورة تردها الوحش والمعنى ان هذه الابل ستنسى

المياه النميرة التى تنجع فى مشاربها كما نسيت مشربها من عين اثال

ولو ذهلت عما اجن صدورها فقد الهبت وجدا نفوس رجال

اى هذه الابل قد الهبت بحنينها نفوس رجال وان ذهلت عما يجن فى صدورها

ولو وضعت فى دجلة الهام لم تفق من الجرع الا والقلوب خوال

اى لو وضعت روسها فى دجلة لتشرب لحمدت الماء وسلت عن الماء

المذكور وخلت قلوبها عن الحنين

تذكر من ابا المناظر اجنا عليه من الارطى فروع هدال

اى ربما حنت هذه الابل الى الماء الذى عليه هدال وهو آجن

والمناظر موضع وهدال الغصون متهدلة وقيل الهدال

شجر بعينه قال الراجز

يا رب ماء لك بالاجبال اجبال سلمى الشمخ الطوال

بغيبغ ينزل بالعقال طام عليه ورق الهدال

يقال للما القريب المنزع بغيبغ وكان لعلى بن ابى طالب عليه السلام

قرية تعرف بالبغيبغة ويجوز ان يكون سميت بذلك لان ماءها قريب

واعجبها خرق العضاة انوفها بمثل ابار جددت ونصال

المعنى ان هذه الابل حنت الى موضع تخرق العضاة انوفها فيه

والعضاة كل شجر له شوك اى شوكها كالابر والنصال

تلون زبورا فى الحنين منزلا عليهن فيه الصبر غير حلال

اى كانهن فى حنينهن يتلون زبورا انزل عليهن والصبر محرم

فيه فكانه زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام

وانشدن من شعر المطايا قصيدة واودعنها فى الشوق كل مقال

معناه ان هذه الابل كانها انشدت قصيدة من شعر المطي

قد اودعتها كل مقال فى الشوق

امن قيل عمرو رازم ام رواية انتهن عن عم لهن وخال

يقول هذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم وهو الذى لا

يقدر على القيام ام رواية روتها الابل عن عم او خال لهن

كأنّ المثاني والمثالث بالضحى تجاوبُ في غيدٍ دُفِعْنَ طوالِ

الغيد الطوال الاعناق من الابل والمثاني والمثالث من اوتار

العود الذي يغنّى به •

كأنّ ثقيلاً أوّلاً تدّهي به ضمائرُ قومٍ في الخطوب ثقالِ

معناه ان الثقيل الاول ضرب من الغنا وتدّهي اي تستخف

احلام قوم ثقال اي طمانينة

بكى سامريُّ الجفن ان لامس الكرى له هُدُبٌ عينٍ مسّه بسجالِ

اى كانه سامري الجفن ان مسّه النوم اغتسل بالدمع وهذا

مبنى على قوله سبحنه تع في قصة السامرى ان لك في الحيوة ان

تقول لا مساس ويقال ان للسامرة بركة فاذا الصق بهم غيرهم

الى تلك البركة فالقوا فيها انفسهم ويتطهرون بذلك فكان

الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر فان نام والتصق غسله

بسجالٍ من الدمع وهدب العين ما على الشفر من الشعر •

فليت سنيراً بان منه لصحبتي بروقُ غزالٍ مثل روقِ غزالِ

سنير جبل بالشام وفي طريق العراق موضع يعرف بقرني غزال

على شطا الفرات • والمعنى ليت هذا الجبل بالصحبتي عنده بالموضع

الذي يعرف بقرني غزال مثل قرن غزال الذي هو من الغزلان

التي هي اولاد الظبا •

ومن لي بأنّي في جناح غمامةٍ يُشبّهها في الجو أمّ رئالِ

ام رئال نعامة واستعير للغمامة جناح الطاير لان بعض السحب

يشبه بالنعام قال •

كأن الرباب دوين السحاب • نعامٌ تعلّق بالارجل •

تهاداني الارواح حتى تحطّني على بلدٍ بالفرات شمالِ

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالِ

فهل فيك من ماء المعرّة قطرةٌ تغيث بها ظمآن ليس بسالِ

دعا رجبٌ جيش الغرام فاقبلت رعالٌ تردّ الهمّ بعد رعالِ

معناه ان رجبا لما اهلّ دعا جيش الغرام فاقبلت رعاله الي

قطعه ترد الهم اي تكون له كراعيا لكلا •

يعزّ على الليل اذ كلّ غارمٍ تكون لها عند الصباح توالِ

اى هذه الرعال التي دعاها رجب تغير على ليلا والغارة

انما تكون في الصباح وقلما تستعملها العرب في غير الصبح وتوال

جمع تالية يقول الغاة يتلو بعضها بعضاً عند الصباح ٭

ولاح هلال مثل نون اجادها بجاري النضار الكاتب ابن هلال

يريد علي بن هلال المعروف بابن البواب ٭

فذكرني بدر السماوة بادنا شفا لاح من بدر السماوة بال

بدر السماوة انسان يسكن فيها ٭ والسماوة هي التي يقال لها سماوة

كلب ٭ والسماة يريد بها السما يقال سماة وسماة ٭ وشفا

الشي بقيته يقال ما بقي منه الا شفا اي بقية قليلة ٭

وقد دميت خمس له عنمية بأذهانها في الازم شوك سيال

المعنى ان هذا الذي يشبه بدر السماوه قد دميت خمس من بنانه

مخضوبة فهي تشبه بالعنم ٭ وهي اغصان حمر تنبت في جوف السمرة

والازم العض وازم الشي اذا لزمه والسيال شجر له شوك

يشبه به ثغر الانسان قال الاعشى ٭

وكان الراح الذكي من الاسفنط ممزوجة بماء زلال ٭

باكرتها الاعراب في غلس الصبح ٭ فيجري خلال شوك السيال ٭

وشوك السيال منصوب بالادمان والمعنى ان بر الندم ٭

تقول ظبا الحزم والدمع ناظم على عقد الوعسا عقد ضلال

الحزم ما غلظ من الارض ٭ والعقد الرمل المتعقد ٭ والوعسا

رملة صلبة يسهل المشي فيها ٭ وعقد ضلال اي انه من دمع

وانما يبكي الانسان لضلاله وقلة صبره ٭

لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا فما وهبت الا سموط لال

اي ظبا الحزم ادعت اخوة هذه المراة فظنت ان الدمع

لولو قد آثرتهن به وحرمتهن اثقل الحلي اي الاسورة و

فان صلحت للناظمين دموعنا فانتن منها والكثيب حوال

الكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر والجمع كثبان وكثبان ٭ والمعنى

ان دموعنا ان صلحت للناظمين فانتن يا ظبا احوال بها

والكثيب ايضا معكن ٭

جهلتن ان اللولو الذوب عندنا رخيص وان الجامدات غوال

الجامد غال لانه يخرج من البحر لا يقدر عليه والذوب رخيص

ولو كان نحسا ما ظننتن لاغتدت مسافة هذا البر سيف اوال

السيف شاطئ البحر، او الجزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر

في بلاد الاحساء. المعنى ان ظنونكم لو كانت حقا لكانت مسافة هذا

البر مثل سيف او الكثرة اللؤلؤ بها •

أإخواننا بين الفرات وجلق — يدا لله لا خبرتكم بمحال

يدا الله قسم، والتقدير احلف بيد الله اي بيمين الله اي لا اخبركم

الا بيقين وجلق دمشق •

أنبئكم أني على العهد سالم — ووجهي لما يبتذل بسؤال

وأني تيممت العراق لغير ما — تيممه غيلان عند بلال

غيلان بن عقبة ذو الرمة قصد بلال بن ابي بردة بن ابي

موسى الاشعري وفيه يقول • وقد كان ولي البصرة فقصده ذو الرمة

وكان الناس حين تمر حتى • عواتق لم تكن تدع الحجالا •

قياما ينظرون الى بلال • رفاق الحج تنتظر الهلالا •

وانما غرضه انه لم يستجد احدا بالعراق ولا بغيره •

فأصبحت محسودا بفضلي وحده — على بعد انصاري وقلة مالي

ندمت على ارض العواصم بعدما — غدوت بها في السوم غير مغال

اي ندمت على مفارقة ارض العواصم بعدما بعتها رخيصة اي استبدلت عنها

ومن دونها يوم من الشمس عاطل — وليل بأطراف الاسنة حال

اي لكثرة الغبار فيه لا يتبين الشمس ولما جعل اليوم عاطلا من الحلي

لاجل الغبار جعل الليل حاليا ببريق الاسنة •

وشعث مداريها الصوارم والقنا — وليس لها الا الكماة فوال

الشعث جمع اشعث وهو الذي لا يتعهد راسه بالغسل والتسريح

والمراد ان هؤلاء الشعث يفلون رؤوسهم بالسيوف يطعنون

فيها بالرماح فهي تجري عندهم مجرى مداري النساء ويقال

فلاه بالسيف اذا ضربه •

أروح فلا أخشى المنايا وأتقي — تدنس عرض او ذميم فعال

اذا ما حبال من خليل تصرمت — علقت لخل غيره بحبال

الحبال يستعار في المودات • قال امرؤ القيس •

اني بحبلك واصل حبلي • وبريش نبلك رائش نبلي •

ولو أنني في هالة البدر قاعد — لما هاب يومي رفعتي وجلالي

الهالة للبدر • وربما استعملت في الشمس • وانشد ابن الاعرابي •

كأنها البدر في طفاوته • أو هالة الشمس عند تشريق

وقال أيضاً في بغداد

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال • وفي النوم مغنى من خيالك محلال

من الطويل الاول والبيت ستوانٍ المغاني جمع مغنى وهو المنزل • واللوى منقطع الرمل ومحلال مفعال من الحلول • ومعنى محلال انه يحل فيه كثيرا والمعنى ان مغاني اللوى قد خلت من شخصك فهي خالية منه • وفي النوم مغنى محلال من خيالك •

معانيك شتى والعبارة واحد • فطرفك مغتال وزندك مغتال

مغتال الاول من اغتاله اذا اهلكه والثاني من قولهم ساعد غيل اذا كان ريان ممتلئا قال الراجز •

لكاعب مائلة في العطفين • سماً ذات ساعدين غيلين •
اهون من ليلى وليل الزندين • وعقب العيس اذا تمطين •
يطوين اجواز الفلا ويطوين •

عقب جمع عقبة وهو ان يركب الرجل ساعة وصاحبه ساعة اخرى • وهي المعاقبة • وتمطين اي تمددن ويقال تمطى اي تمدد قال الراجز

اذا تمطين على الفيافي • لاقين منه اذني عناق •

الفيافي جمع فيفاء وهي الفلاة • ويقال معناه زائدة وزيادة وجلذاة وجلاذ • وقوله لاقين منه اذني عناق يعني الداهية مثله لعبد المحسن الصوري •

بايع من فعالهن البدايع • ويتفق للفطن والخلف واقع •

وابغضت فيك النخل والنخل يانع • واعجبني من حبك الطلح والضال

يقال ينع التمر وأينع فهو يانع اذا ادرك • والضال سدر البر والمراد انه اختار الطلح والضال على ان ثمرهما ليس بيانع للانيس من اجل انك تحلين فيهما وابغضت النخل اليانع لانك لا تقربين منه يصفها بانها بدوية •

واهوى لجراك السماوة والقطا • ولو ان صنفيه وشاة وعذال

يقال فعلت ذلك من اجلك واجلك واجلاك واجلالك ومن جللك وجلالك • ومن جراك وجرائك بمعنى وصنفا القطا الكدر والجون • وانما ابغض النخل واحب السماوة لاجلها لانها

بدوية لا تسكن الحضر ٭

حملت من الشامين اطيب جرعة ... وانزرها والقوم بالقفر ضلال

تلوذ باقطار الزجاجة بعدما ... اريقت لما اهديت في الكرز امثال

المعنى انك جئت بريق وهو من اطيب الجرع ٭ وهو قليل جدا لان

الزجاجة اذا اريق ما فيها بقي من اثار الراح بجوانبها ما هو مثال

الجرعة التي اهديت لان اثار الراح بقية منها ٭ والجرعة التي حملت

متوهمة لا حقيقة لها ٭ والمراد ان الخيال يرى للانسان انه يقبله

ويشرب ريقه وليس ثم ريق البتة ٭ والذي يبقى في الزجاجة

بعد ان تفرغ اكثر مما اهديت باضعاف ٭ وفاعل تلوذ امثال

فسقيا لكاس من فم مثل خاتم ... من الدر لم يهمم بتقبيله خال

معناه ان فمك مثل خاتم ٭ والمراد ان ثغرها من الدر ٭ وقوله

لم يهمم بتقبيله خال يحتمل وجهين احدهما انه لم يكن فيه خال

اي شامة تغير لونه ٭ والاخر ان يكون الخال الرجل المختال المعظم

ولم يهمم بتقبيله لانه لا يصل اليه ٭

صحبت كرانا والركاب سفائن ... كعادك فينا والركاب اجمال

الكرى النوم وقوله كعادك عاد جمع عادة قال القطامي ٭

محمية وحفاظا انها شيم ٭ كانت لقومي عادات من العاد ٭

اي تصحبنا في البحر كما تصحبنا في البر اي طرقت ونحن نيام ٭ وركابنا سفائن

في الفرات كما جرت عادتك ان تطرقنا في البر والركاب اجمال ٭

اعمت الينا ام فعال ابن مريم ... فعلت وهل تعطى النبوة مكسال

يقول انا جهلنا اعمت الينا من الماء كما يعوم السابح ام مشيت كما

يقال ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء وهو نبي ٭ والنساء لا ينبأن

والمكسال الكثيرة الكسل والنساء يوصفن بذلك ٭

كان الخزامى جمعت لك حلة ... عليك بها في اللون والطيب سربال

المعنى كان الخزامى ٭ وهو نبت طيب الرائحة جمعت لك منها حلة فنحن طيبة

الرائحة حسنة اللون الخزامى خيري البر ٭ وحلة منصوب على الحال

والخزامى رائحته طيبة ٭

عجبت وقد جزت الفرات برفلة ... وما خضلت مما ترفلت اذيال

الرفلة الطويلة الذيل فهي ترفل فيه ٭ اي تغطي قدميها في المشي

وخضل الشيء اذا ابتل ٭ اي كان يجب اذ جزت الفرات على تلك

الحال ان يحضر ذلك اي يجتل •

متى تنزل الحي الكلابي بالسا • يجيك عن الظاعنون وقفال

بالس موضع • وقفال جمع قافل وهو الراجع من السفر •

تحية وديما الفرات وماوه • باعذب منها وهو ازرق سلسال

فان زعموا ان الحجير سنشفهم • اليها فنها في المزاد اسمال

المراد بالاسمال بقية الما • المعنى انك يجيك الظاعنون

والقفال تحية وديما الفرات باعذب منها فان زعموا ان الحجير وهو

سنخ الحر استشفهم اي شوقهم اليها فشربوها • فقد بقيت

منها بقية في المزاد •

اتعلم ذات القرط والشنف انني • يشغفني بالزار اغلب رئبال

الرئبال من الاسود الذي يولد وحده • فهو اقوى له لانه لم يشارك

في بطن امه • وقيل الرئبال من الاسد مثل القارح من الخيل • وقيل هو الذي

يتربل لحمه اي يكثر • وجمعه رآبيل ورئابيل بالهمز وغير الهمز • فاما رابيل

العرب فهم الذين كانوا يغيرون على ارجلهم ويختطفون ما قدروا

عليه من اموال الناس • مثل تابط شرا والشنفرى وعمرو بن براق •

والشنف يكون في اعلى الاذن • والقرط في اسفلها • والزار مصدر

زار الاسد يزار اي اسمع زئير الاسد • فكانه شنف في

اذني لقربه مني •

فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

المعنى ان دار هذه المراة قريبة منا ولكن دونها اهوال •

اذا نحن اهللنا بنوئيك ساعة • فهلا بوجه المالكية اهلال

النوئ الحاجز الذي يعمل حول البيت • فلا يدخله ماء المطر شبيه

بالهلال • والمعنى انا اذا نظرنا الى نوي بيتك والمنزل خال

ساعة • ويقال اهل الرجل اذا راى شيئا فقال لا اله الا الله • واهل

الرجل اذا نظر الى الهلال يعني في الشهر قال الشاعر •

اذا ما سلخت الشهر اهللت غيره • كفى خزنا سلخي الشهور واهلالي •

اي فهلا يكون بوجهك ايتها المالكية اهلال اي فرح كما يفرح

من نظر الى الهلال • لا سيما اذا كان هلال فطر • لان شراب الراح

يشق عليهم تركها في شهر رمضان • ولذلك قال ابن المعتز • وذكر هلال الفطر

كانه قيد فضة عسر • فلت عن الصائمين فانتبهوا •

والشنف

وقال ايضا •

هلا بشهر قد انار هلاله • فالآن فاغد الى المدام وبكر

تصاحب في البيد اذيبا وذابلا • كلا صاحبيها في التنوفة عاسل

في تصاحب ضمير عايد الى المراة اى انها تصحب هذين وكلاهما عاسل

لانه يقال عسل الذيب اضطرب في مشيه وانشد ابو زيد •

والله لولا وجع بالعرقوب • لكنت ابقى عسلا من الذيب •

وكذلك عسل الرمح اذا اضطرب متنه

اذا اعزب الرعيان عنها سوامها • اريح عليها الليل رقش وذيال

اي صيد لها النعام وبقر الوحش فالهيق ذكر النعام والذيال

الثور الوحشي قيل له ذلك لطول ذنبه ويقال اعزب الراعى ابله

اذا ابعدها وعزبت هي تعزب عزوبا ومعناه ان السوام اذا

عزب اى بعد صيد لها النعام واريح اى اتى به في الرواح

تسينا يقظى فاما اذا سرت • رقادا فاحسان لنا وخيالها

اى تهاجرنا في اليقظة وتواصلنا في النوم

بكت فكان العقد نادى قرينه • هلم لعقد الحلف قلب وخلخال

يعني انه دمع غزير وصل الى موضع القلب والخلخال لان الدمع اذا

وصف بالكثرة قيل قد قطر على القدم والقلب يستعمل في معنى السوار

والدليل قال الشاعر •

تجول خلاخيل النساء ولا ارى • لرملة خلخالا يجول ولا قلبا •

والمعنى ان دمعها سال حتى وصل الى الخلخال والسوار فكان الخلخال

والقلب دعوا العقد الذي في عنقها لان دمعها يشبههما

ليحالفاه وهذا من دعاوي الشعراء والقلب والخلخال مرفوعان

بنادى هذا كلامه وقوله بكت يدل على انقطاع العقد وانتثار

الدر وان الحزن اذا اشتد بصاحبه وصف بامتلاء نحره واعضائه

منه والدليل عليه قوله فيما يجى ان شاء الله تعالى •

تداعى مضمعا في الجيد وجد • فعال الطوق منها بانفصام •

واخذ منه ابن ابي حصينة فقال •

دعونا دعها وهي مستهامة • تنفس حتى قطع النفس العقدا •

فكان معنى هذا القلب والخلخال الفريد ان الحزن لما اشتد

فانقطع العقد فاختلط الدمع بالدر وحصلا عند القلب والخلخال

نادى يا فريد العقد هلم لعقد الحلف لان الكل حلي وان لم يكن العقد من جنس القلب والخلخال • وههنا وجه اخر حسن وهو ان يكون المراد بالفريد ههنا شذرة من ذهب يكون واسطة في العقد • وان كان اصل الفريد الدرة الكبيرة في وسط العقد • فالاجود ان تكون الواسطة جوهرا غير الدر • والفريد ههنا ذهب • والقلب والخلخال ذهب • وهذا العقد لما انتثر دره واختلط بالدمع لاشتباه احدهما بالاخر بقي الفريد وحده لانه ليس من جنسهما بل هو من جنس القلب والخلخال فناداياه لذلك •

وهل يحزن الدمع الغريب قدومه • على قدم كادت من اللين تنهال

يعني ان الدمع الغريب الذي لم تجر عادته بالمسيل لا يعلم بغربته فيحزنه قدومه من قولهم قدم المسافر على قدم ناعمة تكاد تنهال من لينها كما ينهال الرمل • وقد وصفت الشعراء الدمع بالغربة • قال العباس بن الاحنف •

بكت غير آنسة بالبكا • ترى الدمع في مقلتيها غريبا •

هذا كلامه • وكان معنى البيت ان هل للاستفهام • ومعناه الانكار فكانه قال لا تحزنه قدومه على قدم ناعمة لان مباشرته لهذا القدم ليس مما يحزن •

تحلى النقا دين دمعا ولؤلؤا • وولت صبلا وهي كالشمس معطال

اي دمعها وقع على الكثيب وكانه لؤلؤ • ولما انقطع العقد من الاسف تشابه لؤلؤ العقد • ولؤلؤ الدمع وولت وهي معطال اي لا حلي عليها كالشمس الذي تفتقر الى الحلي • واصيلا اي في اخر النهار •

بانت معطار الغريزة مقسم • لسا بغاني القسيمة تفال

المتفال ضد المعطار وهي التي لا تستعمل الطيب • والقسيمة جونة العطر • والاشنب فيها وهو عطر بالطبع • والغريزة لا بطيب مستعمل فكانه يقسم ان القسيمة التي فيها العطر لا طيب فيها • والسائف الشام تفال سافر اذا شمه وكذلك استافه •

فلا تخلف الدمع الذي فاض شانها • دعا لها بل تخلف النظم لال

دعا لها بان لا تبكي فيكون عقد من دمع ثان بل يخلف عليها عقد اللؤلؤ لال تنثر منه • والشأن مجرى الدمع وهو واحد الشؤون

وهي عروق تصل بين عظام الراس قال اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني • لا استهل من الفراق شؤوني •

والشأن فاعل الخلف للاول •

وغنت لنا في دار سابور قينة • من الورق مطراب الاصائل ميهال

قينة حمامة ورقا تطرب بالعشيات وميهال عنل وجهين احدهما

ان يكون مفعالا من الاهل اي ان هذه الحمامة آهلة في هذا

الوطن اي معها حمائم كانها آهلة بهن • ويجوز ان يجعل آهلة باهلها

الذين هم في ملكهم • والاخر ان يقال مفعال من الوهل وهو الفزع

اي انها تكرم كونها بين الانس لانها لم تامن منهم الظلم • واصله موهال

فقلبت الواو يا للكسرة التي قبلها كما قلبت الهمزة يا للكسرة في

الوجه الاول • ودار سابور التي بناها الوزير سابور لاهل العلم ببغداد

رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر • مثانيه احشا لطفن واوصال

اي احشا من الحمامة • واوصال جمع وصل والوصل العضو •

فقلت تغني كيف شئت فانما • غناؤك عندي يا حمامة اعوال

الاعوال من قولهم ويله وعوله • والعول الثقل يقال عاله الامر يعوله

اذا اثقل عليه وعول فلان على فلان اذا حمل عليه ثقله •

وتحسدك البيض الخوالي قلادة • بجيدك فيها من شذا المسك تمثال

طوق الحمامة اسود فكانه يشبه المسك • وشذى المسك لونه

وهو الشذو ايضا وانشد المفضل بن سلمة في كتاب الطيب

ان لك الفضل على الخوتي • والمسك قد يستصحب الرامكا •

حتى يعود الشذو من لونه • اسود مصبوغا به حالكا •

ظلمن وبيت الله كم من قلائد • نوازرها يسود لهن واحجال

معناه ان الغواني اذا حسدنك على هذا الطوق ظلمن اي

وضعن الحسد في غير موضعه • اي لهن قلائد ليس لك مثلها وكذلك

احجال اي خلاخيل نوازرها اي تعاضدها • والسور جمع سوار

واحجال جمع حجل وهو الخلخال •

فاقسمت ما تدري الحمائم بالضحى • اطواقهن تلك ام هن اغلال

بدت حية تصر فقلت لصاحبي • حياة وشر بئس ما زعم الفال

المعنى ان حية ظهرت قصرا اي عشيا يقول لما بدت فحملتها على

الفال دلت على حيوة طويلة مع شر لان الحية موصوفة بالشر وطول العمر •

انبصر نارا اوقدت لخويلد ... ودون سناها للنجايب ارقال

خويلد حي من عقيل وسنا النار ضوءها والمعنى انهم يوقدون

النيران فتبصر على بعد والارقال ضرب من السير الشديد اي

دون هذه النار سير شديد.

واقتال حرب يفقد السلم فيهم ... على غيرهم امضى القضاء افتال

اقتال جمع قتل وهو العدو واقتال في القافيه فعال من قولك

اقتلت على الرجل اقتالا اذا احكمت عليه والسلم الصلح واقتال

عطف على قوله في البيت الذي قبله ارقال وكذلك قوله

في البيت الذي بعده.

وعرض فلاة يحرم السيف وسطها ... الا ان اجرام الحرام احلال

يحرم السيف اي يجرد من غمده كما ان المحرم يخلع ثوب الحرام

يؤدي الى سفك دم فهو احلال.

اذا قدحت فالمشرفي زنادها ... وان هي حشت فالعوامل اجذال

حشت الحرب اذا اوقدت والاجذال جمع جذل وهو الوتد الغليظ

يقال لاصل الشجر جذل قال ابو ذويب.

على انها قالت رايت خويلدا ... تغير حتى صار اسود كالجذل.

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة ... تجهلني كيف اطمانت بي الحال

فاذهل اني بالعراق على شفا ... رذي الاماني لا انيس ولا مال

شفا بقية الشي واذا قارب الرجل الهلكة قالوا على شفا جرف

اي ما بقي من سلامته الا شي قليل والرذي ماخوذ من الرذيه

وهي الناقة التي قد تركها السير لا تقدر على القيام وجمعها

رذايا قال النابغه.

شيما ما تباري الطير حوما عيونها ... لهن رذايا في الطريق ودايع

شيما ضرب من الطير تشبه به الابل في السرعة.

مقل من اهلين يسر واسره ... كفى خزنا بين مشت واقلال

طويت الصبا طي السجل وزارني ... زمان له بالشيب حكم واسجال

طي السجل اي طي الكتاب والاسجال من قولهم اسجل القاضي للرجل

كتابا اذا اعطاه سجلا بما يريد.

متى سالت بغداد عني واهلها ... فاني عن اهل العواصم سال

اذا جن ليلي جن لبي وزايد ... خفوق فؤادي كلما خفق الال

جن الليل وجن اذا دخل وجن اللب من الجنون والاصل واحد في المعنى
لان قولهم جن الليل بمعنى ستر وقولهم جن فلان فهو مجنون اي ستر
عقله فهو مستور العقل وانما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار
وانه يزداد على مر الايام والليالي •

وما بلدي كان الجمع سترا ... ولو ان ما الكرخ صهباء جريال

جريال صبغ احمر وقيل ماء الذهب وسميت الخمر جريالا تشبيها
بالذهب ومائه واما قول الاعشى •
وسبيئة مما تعتق بابل • كدم الذبيح سلبتها جريالها •
فانه يريد انه شربها حمراء وردها بيضاء فكانه سلب لونها والمعنى ان
ما بلادي كان الجمع في ماء العراق ولو ان ماءه صهباء جريال • (نزل ببول)

حروف سرى جاءت لمعنى اردته ... برتني اسماء لهن وافعال

ناقة حرف مشبهة بحرف الجبل او بحرف الكتاب ويجوز ان تكون مشبهة
بحرف شيء غير الكتاب مثل حرف السنان والسيف حروف سرى اي نوق
يسير عليها • وقوله برتني اسماء لهن قولنا نوق وابل وافعال ارقال •
وذميل ورسيم وغير ذلك الغز عن الاسم والفعل والحرف •

مجاذرت

ادم الله [illegible] جزاك [illegible]
حات هذا [illegible] اجرنا [illegible]
وعدم الله [illegible] حق

تجاذبن من لغو الازمة لا اهتدي ... محبة ما ان الازمة اصلال

الازمة جمع زمام والاصلال جمع صل وهو الحية الذكر اي هن
اصلال الحدة نفوسها تظن الازمة اصلالا • وهو نحو قول الفرزدق
كأن ازاقما علقت براها • معلقة الى عمد الرخام •

فيا وطني ان فاتني بك سابق ... من الدهر فلينعم لساكنك البال

البال الخلد الانسان ويستعمل في معنى الحال • وكان بعض اهل العلم
المتقدمين اذا قيل له كيف اصبحت • قال بخير اصلح الله بالكم اي حالكم

فان استطع في الحشر آتك زائرا ... وهيهات لي يوم القيامة اشغال

هيهات معناه ابعد البعد وهو يكون بالهاء وبغير الهاء فاذا
كتب بالهاء فهو واحد والهاء للتانيث • واذا كتب بالتاء فهو جمع
كما يقال قينة وقينات • ويقال ايهات كما يقال هما والله واما والله
وارجب وهرجب • ويقال ايها خذنوا وانشد الفراء •
وقد حال دون الاغبار والنقع كله • وكتمان ايهاما اتيت ابعدا •

وكم ماجد في ماء دجلة لم اشم ... له بارقا والمرء كالمزن هطال

المعنى ان سيف دجلة اي شاطئها فيه سادات كثيرة لم اشم لهم بارقا

اى لم اطلب منهم نايلا و يجوز ان يعني ملك بغداد اى لم اقصده مع انه

جواد من قوم كرام . وقوله لما شمله بارقا من قولهم شمت البرق

اذا ترقبت مطره .

من كل غر نزاك الهواجر معرض عن الجهل قذاف الجواهر مفضال

الهواجر جمع هاجرة وهي الكلمة القبيحة يقال رماه بالهاجرات

اي الفضايح واصله من الهجر وهو الفحش يقال اهجر الرجل اذا اتى بالفحش

ويقال رجل اغر اى ابيض يراد انه كريم والجمع غر . ومفضال كثير

الافضال . وقذاف الجواهر اى يرمي بها الى من يسأله قال

وانك يا عام بن فارس قرزل معيد على قيل الخنا والهواجر .

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما ازداد والدنيا حظوظ واقبال

اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكرى وان كذب الخال

الجد الحظ هاهنا والعم الجماعة . وتكري من كرى اذا انقص

وافترى كذب . والخال المخيلة . الغرض الجد والعم والخال .

وقال يرثي الشريف الطاهر الموسوي

اودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

من الكامل الاول والقافية متواتر . اودى اي هلك مال المسيف

يقال اساف الرجل فهو مسيف اذا ذهب ماله . والمستاف الشام

وكفاف معدول مثل قطام قال العجاج .

يا ليت حظي من نداك الصافي والخير ان تتركني كفاف .

كانه جعل كفاف اسما لكف الاذى اى ليتها كفت وجعله معرفة

كما قال النابغه .

انا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار .

فجعل برة اسما للبر وفجار اسما للفجور . والمعنى ان الحادثات ليت

خيرها يقوم بشرها فيكف بعضها بعضا . والمراد هو مال المسيف

يعني انه كان يعطيه فلما هلك كان المسيف كانه قد ذهب ماله .

الطاهر الآباء والابناء والآراب والاثواب والالاف

الآراب جمع ارب وهي الحاجة اى انه كان يخطر في نفسه ما ليس

هو مستحسنا بين الناس خاليا من الاثم .

رغت الرعود وتلك هدة واجب جبل هوى من عنده منياف

نوفى هذا المرثى فى ليلة رعد والرغا انما يكون من الملل والتأم
لانه من صفات الابل وانما يدركها ذلك اذا لحقها ما تكره من فعل
او غيره وادعى القائل ان رغا الرعود ليس هو رعدا وانما هو
حنين جبل انهد من بنى عبد مناف ويجوز خفض جبل ورفعه
فاذا خفض فهو نعتا وبدل واذا رفع فهو على حذف مبتدا
لان الكلام قد تم عند قوله ولجب وكانه قال هو جبل ويقال
وجب المنيا اذا هلك واصل ذلك من وجب الشى اذا وقع

قال قيس بن الحطيم

اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب
اى اول من قتل منهم فسقط الى الارض كما يسقط الحائط والبنا
بخلت فلما كان ليلة فقده سمح الغمام بدمعه الذراف
كان قد قل المطر فى تلك السنة حتى ادعوا ان البحر غاض
فى بعض الاماكن والمراد ان السحب كانت بخيلة بالما فلما هلك
بكت عليه فالمطر دمعها الذراف وفى بخلت ضمير عايد على الرعود
ويقال ان البحر غاض وانها ستعود سيفا لجة الرجاف

اى يقال ان البحر غاض لهذه الحادثة والرجاف من نعوت البحر
قال ابن الزبعرى حتى تغيب الشمس فى الرجاف
والرجفة الصوت الشديد وربما كانت مع الزلزلة
ويحق فى رزء الحسين تغير الجرسين بله الدر فى الاصداف
الحسين اسم المرثى والجرسان اسم الليل والنهار والجرس الدهر
وبله فى معنى دع وكيف وينصب ما بعدها ويخفض والمعنى
واحد قال ابن هرمة
تمشى القطوف اذا غنى الحداة بها مشى النجيبة بله الجلة النجبا
وبله يذكرها النحويون فى الاستثنا والمعنى ان هذه الرزية
يحق فيها تغير الليل والنهار فدع تغير الدر فى الاصداف لانه
ليس تغيره فى العظم كتغير الليل والنهار
ذهب الذى غدت الذوابل بعده رعش المتون كليلة الاطراف
رعش المتون اى ترتعش متونها من الجزع واطرافها استنها
اى انها لا تجرح مطعونا لان الحزن اضعفها عن ذلك
وتعطفت لعب الصلال من الاسى فالزج عند اللهذم الرعاف

اى يقال

اللهذم السنان الماضي والمعنى ان الرمح من فرط الوجد تعطف
حتى اجتمع سنانه وزجه وفي تعطفت ضمير عائد على الذوابل
ويقال كعب ولعب والمراد انها من القلق تعطفت تعطف
الحيات لان الحية يمكنها ان تجعل راسها عند ذنبها وذنبها
عند راسها وتقدر ان تتطوق حتى تصير مشبهة بالطبق
ولذلك قالوا في اسم الداهية بنت طبق شبهوها بالحية المطوقة

ويقنت ابطالها مارات ان لا تقومها بغمز ثقاف

الثقاف عود يقوم به الرماح وادعى للفرسان التي تحمل الرماح
انها قد يئست من تثقيفها بعد ما شاهدته فيها

شغل الفوارس بثها وسيوفها تحت القوائم جمة الرجاف

الرجاف تفعال وهي الرعدة الشديدة ورجفت الارض زلزلت

ولو انهم نكبوا الغمود لهالهم كمد الظبا وتفلل الاسياف

يقال نكبت الغمد وغيره اذا قلبته ليخرج ما فيه وزعم قوم ان
ذلك لا يستعمل الا في الشيء اليابس كالتمر ونحوه والهاء والميم
في انهم راجعة على الفوارس والمراد انهم لو نكبوا الغمود فخرجت

منها

منها السيوف لهال الفوارس ما راوه من كمد الظبا وتفلل الاسياف
وذلك لعظم الرزية والكمد تغير اللون من الحزن وغيره

طار النواعب يوم فاد نواعيا فندبنه لموافق ومناف

فاد يفيد ويفود بمعنى مات وانشد بعض بنات لبيد
لبيك لبيد اكل قدر وجفنة وصعلوك قوم فاد وهو حميد
وقوله موافق ومناف اى من يوافقه في دينه وينافيه لانهم
اختلفوا في الملل فهم مجمعون على فضله والنواعب الغربان
يقال نعب نعبا اذا صاح ونواعيا جمع ناع من نعيت الميت
اى اعلن بموته من يوافقه في دينه وينافيه وندبه من قولهم
ندبت النوادب الميت اذا ذكرت فضائله

اسف اسف بها واثقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف

المعنى ان اسف الغربان اسف بها اى ادناها من الارض لان
الكمد اضعفها عن الطيران فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح

ونعيبها كنحيبها وحدادها ابدا سواد قوادم وخواف

نعيب الغربان كنحيب النوادب وسواد اجنحتها كالحداد

الذى تلبسه الثواكل والغربان ابدا لا تفارقه لانه خلقة وغيرها
من الثواكل يجوز خلعها الحداد اذا تمادت الايام والقوادم
من الجناح مقاديمه والخوافي ما خلفها لمقاديم من الريش وهواف
كانه من قولهم هفا القلب يهفو اذا اصابته خفقة ويقال اذا
استخفه طرب او حزن وقوله اسف بها من قولهم اسف الطائر
اذا دنا من الارض فى طيرانه

لا خاب سعيك من خفاف اسحم كسحيم الاسدي او كخفاف

قوله لا خاب سعيك مخاطبة للغراب دعا له بان لا يخيب سعيه لما
فعله من الحزن على هذا الميت وخفاف خفيف واسم اسود وسحيم
عبد بنى الحسحاس وهو مولى لبنى اسد فلذلك جعل اسديا
وخفاف بن ندبة السلمي احد فرسان العرب وشعرائها

من شاعر للبين قال قصيدة يرثي الشريف على روي القاف

معناه لا خاب سعيك من شاعر للبين قال مرثية فى هذا
الهالك على روي القاف يعنى حكاية صوت الغراب وهو غاق
غاق وهو يكرر الاصوات فكانها قوافي قصيدة والقاف رويها

جون كبنت الجون يصرخ دائبا ويميس فى برد الحزين الضافي

الجون الاسود وبنت الجون نائحة كانت فى الجاهلية وقد ذكرها
المثقب العبدي فى قوله

كانما اوب يديها الى حيزومها فوق حصا القدفد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد

المجلد جلد كانت تاخذه النائحة فتضرب به صدرها وما يمس
اذا انحدر والضافي الواسع والغراب يوصف بكثرة الريش وعليه
برد اسود كبرد الحزين

عفرت ركابك ابن داية غاديا اى امرء نطقت فاي قواف

ابن داية الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها
والداية جمعها ايات وهي فقار الظهر ورجل نطق حسن المنطق

بنيت على الايطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف

المعنى ان هذا الغراب يتعجب من نطقه لانه جاء بقواف بنيت
على الايطاء وهو ترديد القافية وهو يقول غاق غاق فردد
هذه القوافي التي جاء بها سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف

والاقوا المختلف فيه واشهرها ذكرفيه مجي بيت مرفوعا وبيت مخفوضا

والاكفا اكثر الاقوال فيه انه تغير حروف الروي ومجيه مرة بلام

ومرة بنون ونحو ذلك من الحروف المتقاربة والاصراف اقوا بالنصب ذكره

المفضل بن محمد الضبي الكوفي ولم يعرف البغداديون الاصراف والخليل

واصحابه لا يجيزون الاقوا بالنصب وقد جا في اشعار العرب كقول القايل

اطعمت جابان حتى اشتد مغرضه وكاد ينقد لولا انه طافا

فقل لجابان يتركنا لطيته نوم الضحى بعد نوم الليل اسرافا

مغرضه اسفل بطنه وقوله طافا اي برز لقضا الحاجة يقال

طاف يطوف طوفا واطاف يطاف اطيافا اذا قضى حاجته

وبعض الناس يزعم ان قول امرء القيس

فجئت له وفيه وامضيت مقدما طويل القرى والروق اخنس ذيال

من الاقوا بالنصب لانه وصل الفعل الى اخنس

حسدت مليسة البزاة ومرتها لما نعاه لها بلبس غداف

المعنى ان البزاة حسدت الغراب لسواد ريشه وتمنت ان تكون سودا مثله

لتلبس حزنا على هذا الميت والغداف الغراب الاسود وانما قيل

غداف لسبوغ ريشه وسواده يقال اغدف الليل اذا غطى بظلمته و

اغدف البحر اذا اعتكرت امواجه واغدف القناع اذا اسبله

قال عنتره

ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم

والطير اغربة عليه باسرها فتخ السراة وساكنات لصاف

اي كل الطير قد حزن عليه وان لم يلبس حدادا ولم يفل شعرا

والسراة بالسين غير معجمة جبال بارض اليمن يكون فيها هذيل و

غيرها وبالشام جبال الشراة بالشين معجمة مضمومة ولصاف جبل

مبني مثل حذام وقطام عند الاصمعي وقال ابو عبيدة هو جار مجرى

ما لا ينصرف وهو من قولهم لصف الشي اذا برق وهذا البيت

ينشد على وجهين

قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف يبيض فيها الحمر

رواية الاصمعي بكسر الفا ورواية ابي عبيدة بضمها فاما قول

مصطحبات من لصاف وثبرة يزرن الالا سيرهن التدافع

فرواية الاصمعي يوجب كسر الفا ورواية ابي عبيدة توجب الفتح

والقُتْخ جمع فتخا وهي من صفات العقاب وانما قيل لها فتخا لثني ريشها اذا انحت في الطيران والفتخة حلقة من ذهب او فضة مثل الخاتم لا فص لها قالت امراة

والله لا تخدعني بضم • ولا بتقبيل ولا بشم
الا بزعزاع يسلي همي • يسقط منه فتخي في كمي

فُتَخ جمع فُتخة كحَلْقة وحَلَق •

هلّا استعاض من السرير جواده • وثابَ كل قرارة ونياف

اي هلا استعاض هذا الهالك جواده من سرير الموتى اي هلا بقي ومات غيره والقرارة والقرار المطمئن من الارض قال

فدلّيت رجليّ في دبوة • فما كادتا ان تنالا القرارا

والنياف ما طال من الجبال ومنه اشتقاق النيف اي الزيادة على الشيء ويقال شيء نيّف في معنى مُنيف قال الشاعر

وقدت بمرقبة رأسها • على كل مرقبة نيّف اي منيف

هيهات صادم للمنايا عسكرا • لا ينثني بالكرّ والايجاف

يقال صدم الشيء الشيء اذا تلاقيا وكلاهما صلب والكرّ حملة

بعد

بعد حملة والايجاف من قولهم اوجف يوجف ايجافا ووجفت الركاب اذا اسرعت واوجفها غيرها والمعنى ان الموت قضى على ولد ادم فلم يعتصم منه ملك ولا نبي ولا حكيم •

هلّا دفنتم سيفه في قبره • معه فذاك له خليل واف
ان زاره الموتى كساهم في البلى • اكفان ابلج مكرم الاضياف

الابلج الواضح ومعناه ان الميت كريم فان زاره الاموات في قبره ففي قدرة الله سبحانه ان يقضي له ان يكسوهم اكفانا جددا عوضا من الاكفان البالية فان لم يكن ذلك جاز ان يخلع عليهم كفنه •

والله ان يخلع عليهم حلّة • يبعث اليه بمثلها اضعاف
نُبئت مفاتيح الجنان واءنما • رضوان بين يديه للاتحاف

رضوان ملك معه مفاتيح الجنة كانه يتحفه بطرف الجنة •

يا لابس الدرع الذي هو تحتها • بحر تلفع في غدير صاف

المعنى انه بحر في العطاء والكرم وهو مع ذلك تضمه درع كانها غدير وان كان هو كالعظم كالبحر •

يضا انزف الشمر واردة لها • ورد الصوادي الموق نزق نطاف

اى هذه الدرع بيضاء تردها اسنة الرماح كما ترد الورق زرق
نطاف وهي جمع نطفة واصل النطفة الماء القليل قال الحران العود
فبت كان العين افنان سدرة عليها سقيط من ندا الليل نطف
وربما استعملوا النطفة في الماء الكثير قال الهذلي
وانهما لجوابا خروق وشرابان بالنطف الطوامي
اى الكثيرة لان الماء انما يوصف بالطمو اذا كان كثيرا وفي الحديث
بين هاتين النطفتين يعني البحرين
والنبل تسقط فوقها ونصالها كالريش فهو على رجاها طاف
الها في قوله فوقها يرجع الى الدرع لانه يشبه بالغدير والحمام ترد
الغدير وتزدحم عليه فيقع ريشها على رجاها ونواحيها يقال
رجا وارجاء
يزهى اذا حرباؤها صلى الوغا حربا كالهجيرة منهاف
يزهى اي يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع والمهياف التي تشتد
فيها العطش الغرض عن الحرباء التي هي دابة معروفة لا تزال تدور مع
الشمس حيث دارت والمراد ان هذه الدرع تزهى بحربائها وهو

الحرباء الذي يستقبل الشمس في التنوفة اذا بيع ان في درعة تمثاله
فلذاك تبصره لكبر عاده يوفي على جذل بكل قذاف
المعنى ان الحرباء يلحقه كبر لانه يحكي الحرباء الذي هو في درع المراي
فهو يطلب لنفسه المواضع الرفيعة فيشرف على اعلى الشجر مع
ارتفاع الشمس والقذاف الارض البعيدة الواسعة وقيل
هي التي يتقاذف فيها السراب قال القطامي
قذاف لا يرام الماء فيها ولا يجوبها القوم اضطجاعا
الركب اثرك آجمون لزادهم واللبج صادفة عن الاخلاف
اى قد كرهوا اكل الزاد لما هم فيه من الكمد يقال اجم الطعام
واجمه اذا كرهه قال الشاعر
جوارشربن المحض حتى اجمنه فهن الى ورد الرجال نوازع
ويقال تاجم المرعى الى الماشية اذا كرهته قال الشاعر
عن البكرة العيساء ان قد تاجمت اليها مراعيها وطال ازعها
واللبج جمع فصيل لبج وهو الذي يلبج بالرضاع فتكره ذلك صاحب
الناقة فتشد عليها الاخلة ليمنعه من الرضاع ويقال البج الرجل

اذا كانت له فضال لحجة قال الشماخ •

رعى بارض الوسمي حتى كانما • يرى بسفى البهمى اخلة ملهج •

وصادف عادلة والاخلاف جمع خلف وهو طرف الضرع •

تكبيرتان حيال قبرك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف

لو تقدر الخيل التي زايلتها الحت بايديها على الاعراف

المعنى ان الفارس من العرب اذا هلك حذف شعر ذنب فرسه
وجز عرفه فالخيل التي زايلتها لو تمكنت من اعرافها لالحت
بايديها عليها لكي تزيلها من الاسف ولكن اعتمدت

فارقت دهرك ساخطا افعاله وهو الجدير بقلة الانصاف

ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ما نالت الايام بالاتلاف

اى استرجعت بتقاك شبيبتك وحسنك كانه لما لقى الله تعالى
رد عليه حيوته وشبابه

وسقاك امواه الحياة مخلدا وكساك شرخ شبابك الافواف

الافواف من قولهم برد مفوف اى منقش وقيل لا يكون المفوف
الا ابيض والفوف النقطة البيضاء التى تكون فى اظافير الاحداث •

ورشح

وشرخ الشباب اوله والمراد ان الله سبحانه وتعالى رد اليه بعد
ما اسن حاله فى ايام شبابه وهو على كل شيء قدير •

ابقيت فينا كوكبين سناهما فى الصبح والظلماء ليس بخاف

متانقين وفى المكارم ارتعا متالقين بسودد وعفاف

متانقين من تانق وهو استحسان المكارم ههنا والرغبة فيها يقال
تانق الرجل فى الرياض اذا اعجبته ومنظر انيق اى معجب ومتالقين
مضيئين كاضاءة البرق وانما يضيئان بالسودد والعفاف •

قدرين فى الارداء بل مطرين فى الاجداء بل قمرين فى الاسداف

المعنى انهما من قدر الله فاذا اراد الله امرا كان والاسداء
مصدر اسدى الرجل الى الآخر يدا اذا انعم عليه بها والارداء
الاهلاك والاسداف مصدر اسدف الليل اذا اظلم وقال العجاج
واقطع الليل اذا ما اسدفا • والاسداف من لغة تميم الاظلام
وفى لغة قيس الاضاءة والصبح فى هذه اللغة يقال له السدف
ويقولون اسدف لى بالسراج اى اضاء •

رزقا العلاء فاهل نجد كلما نطقا الفصاحة مثل اهل دياف

اهل نجد يوصفون بالفصاحة ودياف موضع فيه نبط لا فصاحة
لهم قال الفرزدق

ولكن ديافي ابوه وامه • بحوران يعصرن السليط اقاربه •

السليط الدهن •

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما • خطط العلى بتناصف وتصاف

الخطط جمع خطة من قولهم اختط فلان موضع كذا فاخذه وهو
غالب عليه او اقطعه اياه سلطان وكان الرجل اذا اتفق له
ذلك خط حوالى الموضع خطا فيعلم انه قد حواه •

حلفا ندى سبقا وصلى الاطهر المرضي فيا لثلاثة احلاف

صلى من صلى الجواد اذا جاء من بعد السابق لان راسه يكون
عند صلاته والاطهر ولد المرتضى •

انتم ذووا النسب القصير فطولكم • باد على الكبراء والاشراف

معناه ان الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم ابيه مثل ان يقول
انا ابن فلان وانا ابن بسطام فيقال هو قصير النسب واذا لم
يكن ابوه شريفا افتقر ان يذكر اباء كثيرة حتى يصل الى اب معروف

ودخل روبة على دغفل النسابة فقال له من انت فقال ابن العجاج
فقال له دغفل قصرت وعرفت والمراد انه ظهر طولكم وفضلكم لان
نسبكم قصير كما ان الراح قصيرة النسب اذا قيل لها ابنة العنب
اكتفت بذلك وما بعده يدل عليه •

والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت • بابٍ عن الاسماء والاوصاف

ما زاغ بيتكم الرفيع وانما • بالوجد اذ ركه خفي زحاف

اي بيتكم الشريف ما مال بموت سيد وانما مثله مثل
بيت شعر ذهب منه حركة او ساكن فلم ينقص منه ذلك شيئا
كقول عنتره •

ولقد شفى نفسي وابرى سقمها • قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

فقوله قيل الفوارس جزء قد ذهب منه حركة ولا تشعر بها
الغريزة ولا تضر البيت وكذلك ذهاب الساكن نحو قوله
بين الدخول فحومل قد سقط منه ساكن من الجزء الذي بعده
حومل وهو كغيره من الابيات لا يعيبه احد من الناس بذلك

والشمس دائمة البقاء وان تنل • بالشكو في سرعة الاخطاف

يقال الخطف المريض اذا نجا من مرضه المعنى ان هذا البيت ان

هذا البيت ان لحقه شي من خطوب الزمان فانه سريع الزوال

لا يلحقه فيه عيب كالشمس ان لحقها كسف فانه لا يدوم ·

الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف

الهضم المطمئن من الارض والجمع اهضام والاشعاف جمع

شعف جمع شعفة وهو راس جبل والعرب تفتخر بانها

توقد النار في الاودية والاماكن المرتفعة قال الشاعر ·

وتوقد بالبقاع الليل نارى · تشب ذا الخشن لها جنوب ·

وقال الاخر ·

له نار تشب بكل واد · اذا النيران البست القناعا ·

جمر اساطعة الذوايب في الدجى · ترمي بكل شرارة كطراف

الطراف قبة من ادم قال طرفة ·

رايت بني غبرا لا ينكروننى · ولا اهل هذاك الطراف الممدد ·

والمعنى ان نيرانهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها

نار لهم ضرمية كرمية · تاريثها ارث عن الاسلاف

تاريث النار ايقادها والهابها قال الكميت ·

ومنا لقيط وابناه وحاجب · مؤرث نيران المكارم لا المخبي ·

وكرمية منسوبة الى الكرم ·

تسقيك والاري الضريب ولو غدت نهي الاله لانشت بسلاف

الضريب من الباب الابل شي يحلب بعضه على بعض قال ابن احمر

وما كنت اخشى ان تكون منيتي · ضريب جلاد الشول محضا وصافيا

والاري العسل اي تسقيك الضريب والاري اي اللبن والعسل

ولو جاوزت نهي الله تعالى لسقتك السلاف وهو من الخمر اول ما

يسيل اذا عصرت وقيل هو ما يسيل منها قبل العصار وقدم المعطوف

في هذا البيت كما قال يزيد بن الحكم الثقفي ·

جمعت وفحشا غيبة ونميمة · خلالا ثلاثا لست عنها بمرعوي ·

وهو في الشعر مطرد فاما في الكلام فمكروه · وقال الشاعر ·

الا يا نخلة من ذات عرق · عليك ورحمة الله السلام ·

يمسي الطريد امامها وكانه اسد الشرى او طاير بشراف

شراف موضع منيع وهو جبل معروف قال ابن مسعود ليتني

طائر بشراف وشراف معدول مثل قطام او مونث لا ينصرف والطريد الذى طردته المخافة اليها اي يعز ويمتنع فكأنه اسد الشرى او طائر بهذا الجبل.

وَاِذَا تَضَيَّفَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا ... حَمَلَ الْهَبِيدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ

الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيوكل والمعنى ان النعامة من اجل ما تطعم الهبيد لانها اذا فقدت المرعى اكلت المرو فاذا وجدت الهبيد فهو من اجل ما تاكل قال ذو الرمة:

الهادآء وتوم وعقبته ... من لايح المرو والمرعى له عقب

مُفْتِنَةٌ فِى ظِلِّهَا وَحَرُورِهَا ... يُغْنِيكَ فِى الْمَشْتَا وَفِى الْمَصْطَافِ

المشتا والمصطاف يجوز ان يكون كل واحد منهما مصدرا واسم زمان واسم مكان والمعنى ان هذه النار تدنى في الشتا وفى المصطاف يكون طيبة الهوى لا حرور بها.

زَهْرَاءُ تَعْلُو فِى الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا ... وَتَقَرُّ اِلَّا هِزَّةَ الْاَعْطَافِ

اى جمرها عظيم والريح اذا عصفت لم تحمله لثقله واعطافها نواحي لهبها واذا هبت الريح هزت اعطاف اللهب.

سطعت

سَطَعَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ اِطْفَاءَهَا ... زُحَلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافِ

قال انما خص زحل لانه بارد يابس وطاف يريد طافئ يقال طفى السراج وغيره يطفا فهو طافى فخفف يعنى ان زحل لا يستطيع اطفأ لهذه النار اذا جا بالبرد والقرة.

تَصِلُ الْوُقُودَ وَلَا خُمُودَ وَلَوْ جَرَى ... بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَّافِ

اليم البحر والغراف من صفات المطر.

شَبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورُهَا ... يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَاِسَافِ

نائل واساف صنمان كانا فى الكعبة قبل الاسلام ولذلك قال ابو طالب بن عبد المطلب: وملقى الرحال من اساف ونائل

وكانوا يدعون ان اساف رجل ونائل امراة فزنا بها اساف فسخهما الله صنمين.

وَقُدُورُكُمْ مِثْلُ الْهِضَابِ رَوَاكِدٌ ... وَجِفَانُكُمْ كَرَحِيبَةِ الْاَنْيَافِ

الهضاب الجبال الواسعة والانياف جمع نيف وهى البرية الواسعة والرواكد الثوابت قال الافوه:

وقدور كالربى راكدة ... وجفان كالجوابى مترعة.

من كل جايشة العشي مفيئة   بالمير خير مرافد وصحاف

جايشة العشي قدر تجيش بالغليان عند العشي لانه وقت
طروق الاضياف ولذلك قالت الخنسا

يذكرني طلوع الشمس صخرا   واذكره لكل غروب شمس

اي اذكره عند طلوع الشمس لانه وقت الغارة واذكره عند غروبها
لانه وقت نزول الاضياف ومفيئة من فا اي رجع اي هذه
القدر يرد بالميرة اي بالميرة خير مرافد والمرفد اناء يحلب فيه ويقرى

دهما راكبة ثلاثة اجبل   عظما وان حسبت ثلاث اثاف

دهما قدر سودا وثلاثة اجبل يريد بها الاثافي

يا مالكين سرح القريض اتتكما   منى حمولة مسنتين عجاف

المسنت الذي صابته سنة اي قحط والعجاف المهازيل واصل
السرح المال الراعي واستعيرهها للقريض والحمولة ما يحمل
عليه القوم من الابل قال الراعي

اخذوا حمولته واصبح قاعدا   لا يستطيع عن الديار حويلا

والمراد ان هذه المرثية كلها حمولة قوم مجدبين وكان هذا

اعتذار من التقصير

لا تعرف الورق اللجين وان تسل   تخبر عن القلام والخذراف

اي هذه القصيدة عربية وهي في البادية تعرف الحمض والقلام
والخذراف من الحمض ولا تعرف الورق اللجين لانه من علف اهل
الامصار واللجين ورق الشجر يخلط بالنوى المرضوض ويعجن بعضه ببعض

قال العبدي

كساها ناجيا قردا عليها   سوادي الرضيخ مع اللجين

وانا الذي اهدى اقل بهارة   حسنا لاحسن روضة ومناف

المناف الروضة المستانفة ويقال روضة انف اذا لم ترع قبل

او ضعت في طرق التشرف سائما   نجما ولم اسلك طريق العافي

العافي الطالب يقال عفاه واعتفاه اذا جاءه يطلب خيره

وقال يهني القاضي التنوخي

متى نزل السماك فحل مهدا   تغذيه بدرتها الثدي

من الوافر الاول والقافية متدارك هذا هنا ابو لوديقولالا

سنى نزل السماك من النجوم فحل في مهد اي ولدك هذا كانه
كوكب ويجوز ضم الثاء في ثدي وكسرها وكذا ما لجرى مجراها
مثل الدلي والعصي •

اهل بصوته فاهل شكرا … به الاقوام وافتخر الندي

اهل الصبي اذا صاح او بكى عند الولادة وكل رافع صوته مهل واصل
ذلك انهم اذا نظروا الى الهلال رفعوا اصواتهم قال ابن احمر •
يهل بالفدفد ركبانها • كما يهل الراكب المعتمر •
ونادي القوم وندبهم الموضع الذي يجلسون فيه ويقال للقوم
ندي لانهم يجلسون في ذلك المكان •

بيوم قد ومهر وجبت علينا … النذور وسبق للبيت الهدي
كنى محمد نسبي مفيدي … وداداك والهوى امر بدي

اي باكنى محمد يعني ابا القسم التنوخي يقول نسبي افادني ودا
وا البدي العجيب

وسر المجد مولود كريم … اباك وفود ذخر جلي
علو زايد بابي علي … اتاك بفضله الله العلي

بنوا الفهم الذين بنا علاهم … ابو الفهم الهمام الهبرزي

ابو الفهم القاضي التنوخي الذي له ديوان شعر فيه مقصورة اولها
لولا التناهي لم يطع نهى النهي • اي مدى يبلغ من جاز المدى •

كان ضيوفهم والنار تذكى … لهم بنو قفا الشعرى صلي

الشعرى احدى الشعريين وهي العبور وهي اكثرهما نورا فاذا
طلعت بالليل اشتد الحر والمراد انار بهم شريفة فكان الذين
يصطلونها حول الشعرى العبور لشرفها وصلى جمع صال •

سموا في الجاهلية بالمعالي … وزادوا بعد ما بعث النبي
فعاش محمد عمر الثريا … فان ثرى الكرام بهن ثري
وبلغ فيه والده امورا … عدوهما بها شرق ردي

ردي في معنى مردي من رديته بالحجرة اذا رميته بها وهو
فعيل في معنى مفعول • وليس هو من قولهم ردي اذا هلك
لان ذلك لا يجوز تشديده •

هنا من غرب او قريب … كلا وصفيه خولا فري

الفري المفترى اي الكذب وقوله من غريب او قريب لانه غريب في

بلده وهو قبيح في نسبه •

ولولا ما تكلفنا الليالي ... لطال القول واتصل الروي

ولكن العزيز له مغان ... ولولاها بالفكر الخلي

اذا نابت العراق بنا المطا ... فلا كانا ولا كان المطي

يقال نابت عن زيد ونابته بمعنى •

على الدنيا السلام فما حيوة ... اذا فارقتكم الا نعي

وشيد وابيت مكرم وعز ... لمجد معنى خبي

وقال يودع بغداذ

نبي من الغربان ليس على شرع ... يخبرنا ان الشعوب على صدع

الطويل الاول والقافية متواتر • الشعوب جمع شعب وهو الذي يتفرع منه القبايل قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل • وقال الشاعر

ولكن خبروا قومي بلابي • اذا ما سالت عني الشعوب •

ونبي فعيل من النبا وهو الخبر واصله الهمز فخفف • والصدع التفرق وهذا الموضع • واصله الشق • وهو راجع الى هذا المعنى لان الشي

اذا انشق فقد تفرق •

اصدقه في مرية وقد امترت ... صحابة موسى بعد آياته التسع

مرية اي شك امتريت في كذا وكذا اذا شككت فيه •

كان بنيه كاهنا او منجما ... يحدثنا عما لقينا من الفجع

اي نعى الغراب الذي انبأنا التفرق والفجع الفجيعة •

وما كان فعي اهل نجران مثله ... ولكن للانس الفضيلة في السمع

انما اهل نجران كاهن كان بينهم • والسمع ما يظهر للناس من الصيت في الارض فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب • وان لم يكن للغراب من الصيت والذكر ما لهذا الكاهن المعروف عندهم في اصابته في الكهانة •

وما قام في عليا زغاوة منذر ... فما بالهم يحتجبن الى بقع

زغاوة قبيلة من السودان • والمراد ان هذا الغراب كانه نبي مخبر لم يبقع • والغراب اسود وما جرت العادة بان يبعث من السودان نبي فما بال الغربان السحم والبقع يتناجين • قال

ذهب الذين فراقهم اتوقع • وجرى ببينهم الغراب الابقع •

وينتجين من النجوى وهو السرار والكلام الخفي والعرب تذكر الغراب

الاسود وربما ذكرت الابقع قال النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك خبرنا الغراب الاسود

وهذا البيت اذا رفع فهو مروي لعبيد بن الابرص واذا روي

للنابغة انشد بالخفض والرفع ويقال انه انشده بالمدينة

مرفوعا فعابوا عليه الاقواء فغيره الى الخفض

تلاقٍ تفرّى عن فراق تذمّه • مآقٍ وتكسير الصحاح في الجمع

تفرى تكشف وظهر والمعنى انا تلاقينا فكان تلاقينا سببا لفراقنا

ثم ضرب لذلك المثل بان الجمع في بعض المواضع يوجب تكسير الاسماء

الصحاح وهو الذي يسمى جمع التكسير كعمر وعمور ونعر وكان اسما

صحيحا فلما جمع غير لفظه وفرقت بين حروفه الواو وماق جمع

ماق العين وهو جانبها الذي يلي الانف

وشكلين ما بين الاثافي واحد • ولاخر موف من اراك على فرع

اى ورب شكلين والرفع اجود بعطفه على اول القصيدة وهو

نبي والمعنى ان الرماد يوصف بالورقة وهو الذي بين الاثافي وآخر

موف اى عال يراد به الحمام الاورق وهما شكلان في اللون قال ذو الرمة

ونوي كالنوي واورق حائل • نلقط منه الهجرون الا ثافيا

اتى وهو طيار الجناح وان مشى • اشاح بما اعيى سطيحا من السجع

في اتى ضمير يرجع الى موف والمراد به الحمام الازرق وهو طيار

الجناح وان مشى فوق الارض اشاح اى جد وهو مع ذلك

يسجع سجعا يعني مثله سطيحا الكاهن والكهان معروفون بالسجع

وكان سطيح لا يقدر على المشي

بجيب سماويات لون كانما • شكرن بشوق او سكرن من البتع

شكرن من الشكر والبتع نبيذ العسل المراد بسماويات لون حمائم

خضر وشكرن اى امتلان من الشوق كما تمتلي ضرة الضرع من

اللبن وكذلك شكر السحاب بالمطر قال الراجز

جا الشتاء وار ابل القبر • وطلعت شمس عليها مغفر • وجعلت عين الشمال تشكر

ترى كل خطباء القميص كانها • خطيب تمنى في العضيض من البتع

خطباء القميص خضراؤه وحمير الوحش في الوانها خطب اي هي

ورق كالوان ورق الشجر قال ذو الرمة

بعد وتخايض اشباها مصحلجة • ورق السرابيل في الوانها خطب •

ويقال للحنظل اذا كان فيه خطوط خطبان • وتنمى اى تعلى

والغضيض مثل الغض • والينع من قولهم ينعت الشجرة اذا ادرك

ثمرها • ويقال اينعت فهو يانع ومونع ويانع اكثر قال الشاعر

فى قباب حول دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •

اذا اوطئت عودا برجل حسبتها • ثقيلة حجل تلمس العود بالشرع

العود الاول من عيدان الشجر • والثاني الذى يغنى به • والشرع

الوتر قال الهذلي •

وعاودنى ذينى فبت كانما • خلال ضلوع الصدر شرع ممدد •

والمعنى ان الحمامة اذا مست العود بالرجل فكانها مغنية عليها

حجل تلمس عودها للغنا •

متى ذن انف البرد سر ثم فليته • عقيب التنائي كان عوقب بالجدع

انف البرد اوله وذنينه مطره قال ذو الرمة • وذكر نخلا •

اذا شم انف البرد اقصى صريفه • عن النول شذان اليكار العوارم •

ويقال ذن انفه اذا سال • قال الشماخ •

بوابل من مصب انضبته • حوالب اسهرته بالذنين •

بوابل تطلب المنجا • والمعنى متى جاء المطر فى اول البرد سر ثم عنا

فليت انف البرد عوقب بالجدع • والجدع القطع • والتنائي التباعد •

وما اورقت اوتاد دارك باللوى • ودارة حتى انقيت سبل الدمع

سبل الدمع مطره • واللوى ودارة موضعان • والمراد اوتاد

دارك لم يورق حتى سقيت الدموع • وفى هذا البيت مبالغة

على مذهب الشعرا •

ذكرت بها قطعا من الليل وافيا • مضى كمضى السهم اقصر من قطع

القطع الساعة من الليل • والقطع فى القافية فى معنى نصل قصير

او سهم قصير قال الشاعر يصف درعا •

لها عكن ترد النبل خنسا • وتهزا بالمعابل والقطاع •

اى قطع الليل كان يقصر حتى كانه نصل قصير •

وما شب نار فى تهامة سامر • يد الدهر الا آب قلبك فى سلع

السامر القوم الذين يتحدثون فى القمر • وآب قلبك من قولهم

آب اذا حن الى الوطن • قال هشام بن عقبة اخو ذى الرمة •

واب ذو المخمر البادي ابابنة ۞ وقوضت نية الطناب تخيم ۞

وسلع جبل وقيل موضع معروف قال الاعشى فاب ۞

صرمت ولم اصرمكم وكصارم اخ قد طوى كشحا واب ليذهبا ۞

حكت وهي تحكي ناظر السبع اجتلا ۞ مع اللبد الاكل والركاب على سبع

عين السبع تشبه بالنار واجتلاها اي جلاها بنظرة كما تجلى العروس

والاكل جمع اكيل مثل قتيل وقتلى ۞

حملت لها قلب الجبان ولم ازل ۞ شجاع الهوى لولا حذاري تخيع

وفي الحي اعرابية الاصل محضة ۞ من القوم اعرابية القول بالطبع

اعرابية بدوية محضة خالصة ۞ واعرابية منسوبة الى الاعراب

اي انها لا تلحن فصيحة بالطبع ۞

وقد درست نحو الثرى فهي لبة ۞ بما كان من جر البعير والرفع

اي هذه المرأة تعرب في كلامها بالطبع ۞ ولم تدرس العلم الذي

يسمى النحو ۞ وانما درست نحو الثرى اي ما تقصد من الارض ۞

وحسن ان يستعار لها ذلك لما تقدم انها تعرب في اللفظ ۞ وجر البعير

والرفع ۞ الغرض الجر والرفع في الكلام ۞ وجر البعير سيره ۞ كانه يجره ويجوز ان

يعني

يعني بجره جذب زمامه ۞ ورفعه زيادته في السير واللبة اللبيبة ۞

الفت الملا حتى تعلقت بالفلا ۞ رنو الطلا او صنعة الاكف الخدع

الملا المتسع من الارض ۞ والرنو ادامة النظر وكاس رنوناه دائمة قال

بنت عليه الملك اطنابها ۞ كاس رنوناه وطرف طمر ۞

والطلا ولد الظبية ۞ والخدع الخديعة ۞ والطلا اكثر ما يستعمل في

ولد الظبية والبقرة الوحشية ۞ وقد استعمل في جميع الاولاد قالت الخنساء

على صخر واي فتى كصخر ۞ اذا ما الناب لم ترام طلاها ۞

ومن يرقب صولة الدهر يلقها ۞ وشيكا وهل يوصي الاساود بالوكع

وشيكا اي سريعا والاساود الحيات ووكعها لدغها ووكعته لدغته

اذا الضبع الشهباء حلت بنا ۞ نضوت عليها كل موارة الضبع

الضبع الشهباء السنة المجدبة ۞ وموارة الضبع ناقة تمور عضدها

والضبع العضد ۞ والمور مشي سريع ۞ ونضوت من قولهم نضا السيف

اذا استله ۞

وقال الوليد النبع ليس بمثمر ۞ واخطأ رب الوحش من ثمر النبع

الوليد بن عبيد البحتري ۞ وذلك انه قال في شعره ۞

وعيرتني خلال العدم آونة • والنبع عريان ما في عوده ثمر
يعني النبع الذي يعمل منه القسي واخطا في هذا القول لان القوس
اذا عملت من نبعة وصاد الرامي بها صيدا فهو من ثمرها •

اودعكم يا اهل بغداد والحشا   على زفرات ما ينين من اللذع

ينين من قولهم ونى ينى اذا فتر •

وداع ضنى لم يستقل وانما   تحامل من بعد العثار على ظلع

الظلع الغمز ويقال ضنى وضنٍ ومضنى واذا قال الضنى فهو وصف
بالمصدر اي ذو ضنى كما قالوا عدل اي ذو عدل قال والظلع هو
الذي يسميه العامة الغمز في مشي الدابة وهذا البيت من قول كثير
وكنت كذات الظلع لما تحاملت • على ظلعها بعد العثار استقلت

اذا اطّ نبع قلت والقوم كارني   احدكم لم تفهموا طرب النبع

الاطيط صوت الرحل الجديد والنبع وما يجري مجراه وفي الحديث
حتى يسمع له اطيط من الزحام وكل صوت دقيق فهو اطيط قال الشاعر
سداسين كاربي تئط نسوعه • اطيط رتاج ذي مسامير مغلق
والنسع سير مضفور وقوله احدكم اي يجد منكم انكم لا تفهمون

طرب

طرب النبع اي حنينه وخفته وقوله كان نبي من كرب الامر فهو مكروب

فبئس البديل الشام منكم واهله   على انهم قومي وبينهم ربعي

الا ان وفي شرقه ولو انني   قدرت اذا افنيت دجلة بالجرع

واني لنا من ماء دجلة نغبة   على الخمس من بعد المفاوز والربع

نغبة جرعة والخمس والربع من اظماء الابل واني بمعنى كيف

وساحرة الاقطار يجني سرابها   فتصلب حربا ابا على جذع

ساحرة الاقطار ارض يسحر سرابها العيون فتظنه ماء والسحر
ههنا الخديعة اي انها ساحرة ولا ذنب لحربائها وقد صلبته
على جذع شجرة وهو بري لا جناية له وهذا البيت مبني على قول
كان حرباءها والشمس ما نعة • ذو شيبة من رجال الهند مصلوب
وانما صلبت الحرباء وقت الهاجرة لان الحرباء في ذلك الوقت
تطلب اعلى الشجر •

وما الفصحاء الصيد والبدو دارها   بافصح قولا من اماكم الوكع

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت ابهامها الى ما يليها •

اذا ذكرتم مفاخرة في الجدال باانتن حلقن تجانس لحفرة للنبع

سَأُعْرِضُ إِنْ نَاجَيْتُ مِنْ غَيْرِكُمْ فَتًى ... وَأَجْعَلُ زَوًّا مِنْ نَثَانِي فِي سَمْعِي

الزَّوُ مثل الزوج اى اذا ناجيت غيركم اعرضت عنه وجعلت اصبعى في اذني لئلا اسمع قوله .

غَذَيْتُ النَّعَامَ الرُّوحَ دُونَ مَرَامِكُمْ ... وَأَسْهَرَنِي زَأْرُ الضِّرَاغِمِ الفُدْعِ

اي انا في مفازة اصطادها واغتذي بها والرُّوح تباعد ما بين الرِّجلين والنعام كلها رُوحٌ واحدها أَرْوَحُ ورَوْحاءُ والفَدَعُ ميل الرِّجلِ الى انسيّها والأسود كلها فُدْعٌ وقيل الفَدَعُ ان يلتفت الرُّسغ الى الجانب الذي يليه قال الفرار السلمي .

عدمت رجالا بالجليل كانما . عَبيدُهُمُ ليثٌ ببيشة أفدعُ

وقال ابو زبيد .

كانما تتفادى اُسْدُ آمريَمٍ . من ذي زوائد فرّاسٍ فدعْ .

وَمَاذَا عَنَى النُّوَّمَ خَوْفُ وُثُوبِهَا ... وَلَكِنْ جَهْمٌ جَالَ فِي أُذْنِ سِمْعِ

السِّمع ولد الذئب من الضبع والجرس والجرس الصوت

وَكَمْ جُبْتُ أَرْضًا مَا انْتَعَلْتُ لِمَرْوِهَا ... وَجَاوَزْتُ أُخْرَى مَا شَدَدْتُ لَهَا شِسْعِي

المرو الحجارة المحدّدة واحدتها مروة .

وربت

وَرُبَّتَ بُسْتَانِ الرَّبَابِيعِ رَاقِدًا ... يَطُوفُ خُوَيْلٌ مِنْ فِرَادَى وَمِنْ شَفْعِ

مستن من السَّنن وهو الطريق ومنه المثل استنت الفصال حتى القرعى اى مشت مشيا سريعا بنشاط كانها تسنّ به اي اخذت على طريقة واحدة .

أَبَيْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ زِوَافِكُمْ ... مُطَاوَعَةً حَتَّى غَلَبْتُ عَلَى النَّشْعِ

يقال سم نقيع اذا انقع في الماء وما يجري مجرى الماء من المايعات والنشع الإسعاط والنشوع السعوط ويقال النشوغ بالغين المعجمة يقال نشغت الصبي اذا اسعطته قال عبدة بن الطبيب

لا تامنوا قوما يشب صبيهم . بين القوابل بالعداوة ينشغ

فَنَادَيْتُ عِيسِي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلًا ... وَقُلْتُ لِسَقْبِي عَنْ حِيَاضِكُمْ هِدَعْ

يقال للناقة هلا اى اذهبي وهِدَعْ من زجر الفصال وبكارة الابل والسقب ولد الناقة .

صَحِبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَمْلَسَ نَاجِبٍ ... يُوَطِّي إِلَى هَادِيهِ أَبْيَضَ كَالرَّجْعِ

اصل الرجع المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون قال الهذلي

ابيض كالرجع رسوبا اذا . ما ثاخ في محتفل يختلي .

والاطلس الذى يضرب لونه الى السواد وهو من صفات الذيب ايضا

قال الفقعسي

تعاويتم طلسا الى كانكم ذياب الفلا والذيب بالليل اطلس

وههنا يريد رجلا قد شحب لونه وتغير ونيوط يعلق الحمايه

الى عنقه سيفا يشبه الغدير ويروى اذا ما ثاخ فى محتفل

اى فى معظم لحم كثير ومحتفل الوادى معظمه

عليه لباس الخلد حسنا ونضرة ولم يرب الا فى الجحيم من السفع

عليه اى على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة وكانت تربيته

فى النار لانه طبع فيها

وابرزه من نارو القين خضرا كان غيثا فيها بالتلهب والسفع

غيث من قولك غيث القوم اذا اصابهم الغيث وهو المطر

والمعنى ان هذا السيف كان لخضرته اصابه غيث بسفع النار

له وسفعها اصابته بحرارتها والقين الصانع

ولولا الوغا فى الحرب اسمع رنة اليل المنايا فى المثار من النقع

الوغا والوعا والوحا كلها الاصوات فى الحرب واليل المنايا

صوتها والاليل من قولهم له الويل والاليل او يكون من قولهم

سمعت اليل الماء وخريره والنقع الغبار

ويابى ذباب ان يطور ذبابه ولو ذاب من ارجائه عمل الرضع

عمل الرضع العسل والرضع فراخ النحل والمعنى ان النحل تعمله

لاولادها وذباب السيف حده والمعنى ان هذا السيف لصلابته

لا يجسر الذباب ان يقربه ولو سال منه العسل ويطور اى يقرب

واصل ذلك من طوار الدار وهو ما حاذاها ويقال فلان ما

يطور بالدار اى ما يقربها قال ذو الرمه

بمر اذا ادلجتما فاطردا الكرى وان كان الا اهلها لا يطورها

تلون للاقران فى هبواتها تلون غول القفر للعاجز المهع

المهع الضعيف والمعنى ان هذا السيف يتلون الوانا على مقدار

ما يقابل من الشمس او غيرها فكانه غول تتلون والغول

يوصف بذلك قال كعب

فما تدوم على وصل تكون به كما تلون فى اثوابها الغول

والهبوات جمع هبوة وهى الغبرة

تَنَوَّلُ بِمَا في سُنْدُسٍ أو مُوَرَّدٍ مِنَ الكَتَّانِ أو عَصْبٍ يُرَوِّقُ أو نَصَعِ

النِّصعُ الثوبُ الأبيضُ والسندسُ ثيابٌ خضرٌ والعصبُ ضربٌ من

وشي اليمن والوشي ما نُقشَ من الثياب واختلفت الوانه

يَدُرُّ بِهِ خِلْفُ المَنُونِ دَمَ الطُّلَا ويَكبُرُ عن فَطْرِ الوَلائِدِ والرَّضْعِ

خلف المنون مستعار من خلف الناقة والفطر حلب باصبعين اى

ان خلف المنون لا يحلب بالفطر ولا يرضع كما يرضع الخِلف

فيا لك من أمنٍ تقلّده الفتى وبات به الأعداء في خطرٍ بدعِ

الخطر الامر العظيم والبدع العجيب

ولما ضربنا قونس الليل من عَلٍ تفرّى بنضخ الزعفران أو الرَّدعِ

اصل القونس اعلى البيضة من الحديد ثم قيل قونس الفرس وغيره

كما قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

هذا من ابيات الكتاب وقوله اضربْ اراد اضربنْ الا انه اسكن الباء

لصحة الوزن وهذه الحركة غير خالصة ومثله فاليوم اشربْ

غير مستحقب في انه اشم الباء ضمة غير خالصة والنضخ يستعمل فيما

اثر والنضح بالحاء المهملة اقرب من النضخ ويروى تسرى بنضخ الزعفران

اى تفرق وتكشف من قولهم سرى عنه الهم والردع من قولهم ارتدع

بالطيب اذا اطلى به والمعنى ان الفجر يوصف بالحمرة والشقرة

كأنّ الدجى نوقٌ عرقن من الوَنَى وأنجمها فيها قلائدُ من وَدْعِ

الابل اذا عرقت اسودّ عرقها عليها فلذلك شبهها بها

لَبِسْتُ حِدادًا بعدكم كلَّ ليلةٍ من الدهم لا الغُرِّ الحِسانِ ولا البُرْعِ

الدهم السود والغر البيض والبرع التي يسود اوائلها وتبيض

سائرها ومنه شاة درعاء اذا اسود رأسها وابيض سائرها والمعنى

ان ليالي عدمت منها البياض فهي دهم لا يطلع فيها القمر

ويقال دُرْعٌ ودُرَّعٌ

أظنّ الليالي وهي خُونٌ غوادرٌ بِرَدِّي الى بغداد ضيّقةَ الذَّرعِ

خون جمع خؤون

وكان اختياري ان اموت لديكم حميدًا فما ألفيت ذلك في الوسعِ

فليت حِمامي حُمَّ لي في بلادكم وجالت رِمامي في رياحكم المسعِ

يقال رياح مسع اى شمال ورمامه عظامه البالية قال الهذلي

فحال دون دريسيه مؤونة ينشع لها بعضاه الارض

وليت فلاصا ملعراق خلعنني جعلن ولم يفعلن ذاك بن الخلع

خلعنني اي اخرجني كما يخلع الانسان الثوب منه وقوله

ملعراق يريد من العراق ومنه بيت الكتاب

غداة طفت علماء بكر بن وايل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

يريد على الماء اي ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت خلعا

والخلع ان تنحر الجزور ويطبخ لحمها بشحمها ويطرح فيها توابل

ثم يفرغ في جلد فيأكلونه في اسفارهم وذلك الوعاء يقال له القرف

قال مغفر بن حمار البارقي

وذبيانية اوصت بنيها • بان كذب القراطف والقروف

تجهزهم بما قدرت وقالت • بني فكلكم بطل مسيف

فاخلفنا مودتها فقالت • وما في صيفها جذل لطوف

اي ورب ذبيانية اوصت بنيها وقولها كذب عليكم يقال

كذب عليك الامر اذا اغراك به وفي حديث عمر كذب عليكم الحج

كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة اسفار كذبن عليكم

والحج يرتفع بفعله والمعنى ان الانسان اذا كذب عليه غيره صار

بينه وبينه عداوة فوجب ان يجازيه بفعله فقالوا لفلان كذب

عليك فلان لينتبه على جزائه وقدمت هذه الكلمة حتى صارت

كالاغراء كما قال خداش بن زهير

كذبت عليكم اوعدوني وعللوا بي الارض والاقوام قردان موظبا

موظب اسم موضع وقردان نصب بالندا يريد يا قردان موظب

فدونكم خفض الحيوة فاننا نصبنا المطايا بالفلاة على القطع

خفض الحيوة لينها وهو ملغز عن الخفض الذي يستعمله النحويون

ونصبنا المطايا اي اقمناها من قولهم نصبت الشي كذا اي

جعلته معدا له والنصب ايضا رفعها في السير وهو ملغز

عن نصب الاعراب والقطع قطع الابل الارض وهو ملغز

عن القطع الذي يسميه البصريون الحال والكوفيون يسمونه

قطعا تعجلت ان لم اثن جهدي عليكم سحاب الرزايا وهي صائبة الوقع

وقال ابحيب محمد بن احمد بن فورجه

البرو جريري عن قصيدة اولها

الا قامت تجاذبني عناني • ويسألني بعرصتها مقيلا •

كفى بشحوب اوجهنا دليلا • على ان ما عنا عنك الرحيلا

الاول من الوافر • والقافية متواتر •

ابت صنفا النواعب من نياق • وطير ان نقيم وان نقيلا

يقال نواعب اى تنعب فى السير وهو سير سريع • وقيل انما قيل لها نواعب اذا كانت تحرك روسها في السير لنشاطها والنواعب ايضا الغربان • يقال نعب الغراب اذا صاح وحرك راسه ونقيل من القايلة • وهو ان يقيم الانسان فى وقت الهاجرة يستظل اما نايما او غير نايم • واتسع فيها فسمى الشراب الذى تشرب فى ذلك الوقت قيلا • ويقال هذا مقيل الهامة يريدون العنق ماخوذة من قال في الموضع اذا قام به •

قال الشاعر • نظم

تاملنا الزمان فما وجدنا • الى طيب الحيوة به سبيلا

ذر الدنيا اذا لم تحظ منها • وكن فيها كثيرا او قليلا

واصبح واحد الرجلين اما • مليكا في المعاشر او ابيلا

الابيل المتدين واصل ذلك في الذى يضرب بالناقوس و يقال له ابيلى • ويقال الابيل القس • والمراد به الراهب في هذا الموضع وهو من تابل الوحش اذا امتنع من شرب الماء • واستغنى بالرطب من الكلا قال الشاعر •

اما والدما الجاريات تخالها • على طرف الشعرى مع الصبح عندما •

وما سبح الرهبان فى كل ليلة • ابيل الابيلين المسيح بن مريما •

لقد هز منى عامر يوم لعلع • حساما اذا الاقى الضريبة صيمما •

اراد بابيل الابيلين عظيم العظما • وهذا يجب ان يكون قاله رجل من اتباع المسيح عليه السلام • والشعرى بالغين معجمة و فتح الشين نجم في منتهى الجوزا • وقد دل هذا الشعر على انهم كانوا يذبحون عندها الذبايح يتقربون بها الى الله سبحانه

ولو جرت النباهة في طريق الخمول الى لاخترت الخمولا

يصد زاجر الصردان جبنا • ويوصل حبل من وصل الحبولا

الصردان جمع صُرَد وهو طير لخضرة كانوا يتطيرون به قال الشاعر

دعا صُرَدٌ يوما على غصن شوحط • وصاح بذات البان منها غرابها •

فقلت اتصريد وشحط وغربة • فهذا العمري بينها واغترابها

وكانهم كرهوا اسمه لانه في اللفظ يجانس قولهم صرّدته اذا قطعته

ونغصته • والحبول جمع حبل • وهي الداهية • والمعنى ان من يجبن

ويتطير بصرد شربه • ومن يقدم على الحبول وهي الدواهي ويشجع

عليها جدير بان ينال مايريد •

وتقتل ام ليلى ام عمرو • لمن يغذو سميتها قتيلا

ام ليلى الخمر • قال الشاعر

دع ام ليلى فما تشفيك من ظماء • واشرب على عجل من منقع الشيح •

وتقتل اى تمزج • قال حسان •

ان التى عاطيتني فرددتها • قُتِلت قُتِلت فهاتها لم تقتل •

كلتاهما حلب العصير فعاطني • بزجاجة ارخاهما للمفصل •

وام عمرو من كنى النساء • وكان هذا البيت مبنى على قول القايل •

تصد الكاس عنا ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •

وام عمرو كنية الضبع • قال الراجز •

يا ام عمرو ابشري بالبشرى • موت ذريع وجراد عظلى •

تعاظل الجراد تسافد • واتصل بعضه ببعض • والمراد ان الانسان

اذا اقدم وقتل الاعداء فاكلتهم الضباع اطاعه الناس ونال

بعض مايريد من عيشه فقتلت له الخمر اى مزجتها امراة يقال

لها ام عمرو لانه غذا سميتها وهي الضبع بالقتلى •

ارى الحيوان مشتبه السجايا • كان جميعه عدم العقولا

السجايا جمع سجية وهي الطبيعة •

نسيت ابي كما نسيت ركابي • وتلك الخيل اعوج والجديلا

بعض الخيل ينسب الى فحل يقال له اعوج قديم • والابل تنسب

الى جديل فحل قديم • يقول كما نسيت الخيل اعوج والابل الجديل

نسيت ابي لاشتباه سجايا الحيوان •

كان جيادنا في الدار اسرى • سكوتا لا وجيف ولا صهيلا

حجول قيودها الحجول فينا • احاد من الحديد لها كبولا

الكبول جمع كبل • وهو القيد • والمراد ان هذه الخيل واقفة لا تصهل •

وكان الحجول التي في قيونها حجول ضربها القين اي الحداد فهي

مُقيدة بها والقيون جمع قين وهو عظم الوظيف

فما تدري اخلخالا مشوفا • يغرّ الربع ام قيدا ثقيلا

مشوفا مجلوا ويقل يرفع من قولهم اقللت الشي اذا رفعته

ومنه الكيزان تسمى القلال لانها تُقَلّ بالايدي اي ترفع

يفجعنا ابن داية بابن انس • نفارقه فلا تبع الحمولا

ابن داية الغراب كانه يخبره بالفراق وابن انس صاحبه ورفيقه

ومنه كيف ابن انسك اي صاحبك • وقيل للغراب ابن داية

لانه يقع على داية البعير الذى قد ارذاه السفر اى جعله

لا يقدر على النهوض • والداية فقار الظهر • ويقال الضلوع

الصدور ذايات • قال ابو هرمه •

ان ابن داية ناح يوم سويقة • بفراقنا ثلة والخليط جميع •

وقلد الرمات بارجوان • وعاد شبابه رحضا غسيلا

ارجوان صبغ احمر • والمراد الدم هاهنا دعا على الغراب حين اخبره

بالفراق • والرحض الحلق • والرحض الغسل • رحضه يرحضه ويرحضه رحضا

اذا غسله وذلك من ابيات المعاني •

اذا النفسا لم ترحض يديها • ولم يقصر لها بصر بستر •

قروا اضيافهم ربحا ببُحّ • يعيش بفضلهن الحي سُمر •

يصف سنة مجدبة اى لم تغسل النفسا يديها لاعواز المأكول

عندهم ولم يقصر لها بصر بستر اي لم تحبس واصل القصر الحبس ومنه

حور مقصورات اي محبوسات ممنوعات • يقال امراة قصيرة

وقصورة ومقصورة اي محبوسة • قال الشاعر •

وانت التي حببت كل قصيرة • الي وما تدري بذاك القصا •

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطى شر النسا البحاتر •

ويروى البهاتر • وهي القصار واحدها بهتر وبحتر • وانما لم

يقصر بصرها بستر لانها ممتهنة اي لا تخدم لما فيها من شظف

العيش • والربح الربح • والبح جمع ابح يعني القداح التي يجيلونها

للميسر • وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا اصابتهم السنة

يتقامرون على الجزور ويطعمونها الناس • يقول اذا اصابهم المحل

قروا اضيافهم ربح القداح السمر التي يعيش الحي بفضلهن اذا

اجيلت على الجزور ففازت

كلفنا بالعراق ونحن شرخ ... فلم نلمم به الا كهولا

يقال رجل شارخ وشرخ مثل تاجر وتجر اى شاب والشرخ يستعمل
في معنى المصدر

وشاد فنا فراق ابى علي ... فكان اعز داهية نزولا

سقاه الله ابلج فارسيا ... ابت انواء سودده الافولا

يعد الثوب زغفا سابريا ... ويرضى الخل هنديا صقيلا

الزغف الدرع اللينة وقيل الواسعة والسابرى الرقيق والخل
الخليل يقول هذا الرجل يحب الحرب فيعد الاثياب ويختار السيف
لانه انفع له من الخل الآدمي

كان اراقما نفثت سماما ... عليه فاض مبيضا نحيلا

الهاء في عليه عائدة الى السيف والاراقم الحيات

ومن تعلق به حمة الافاعي ... يعش ان فاته اجل عليلا

كان فرنده والبوم حمت ... اقاض بصفحه بحلا نحيلا

فرند السيف جوهره وماؤه ويقال ان الفرند فارسي معرب

وحكوه بالفاء والباء وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو
صحيح في القياس والفرند موافق للفظ فرد وتكون النون فيه
زايدة وتكون شاذة عن القياس كانه فرد بهذا السيف واذا
قيل برند فهو من البرد والنون زايدة لان السيوف توصف
بالرقاق البوارد والحديد كله من شانه البرد في اصل طبعه وان حمى
شديد الحر

تردد ماؤه علوا وسفلا ... وهم فما تمكن ان يسيلا

اى هم ان يسيل فما تمكن ويقال علو وسفل وعلو وسفل

اجاد الهالكي به اختفاظا ... فدبلها الشروب وما الهمولا

الهالكي الحداد والشروب من قولهم شرب الماء اذا
سال وكذلك همل همولا

اذا ما كالئ الاضغان يوما ... راه رعى به كلأ وبيلا

بكاد سناه يحرق من رآه ... ويغرق من بجانبه كلولا

كالئ الاضغان حافظها والاضغان جمع ضغن و
هو الحقد ومعنى كالئ الاضغان انه يحرسها ويديمها

فی صدره ۰ والكلا الوبيل الذی يعقب الهلكة للراعی ۰ و
السنا الضو وفراه قطعه ای جمع بين الما والنار فهو يحرق ويغرق

فذلك شبه عزمك يا ابن حمد ولكن لا نبو ولا فلولا

ای هذا السيف شبه عزمك ولكن لا نبو فی عزمك ولا فلول فيه

لشرفت القوافی والمعانی بلفظك والاخلة والخليلا

الاخلة جفون السيف ۰ والاخلة جمع خليل الذی هو الصديق
والخليل فی القافية يريد الخليل بن احمد الفراهيدی ۰

اذا المنهوك فهت به انتصارا له من غيره فضل الطويلا

المنهوك من الشعر اقصره واقل ما يكون عشرة احرف
كقوله اغضبوا فرحلوا ۰ والطويل اطول القريض واكثرها
يكون من ثمانية واربعين حرفا وذلك اذا صرع اوله كقول امرء القيس
قفا نبك من ذكری حبيب وعرفان ۰ ورسم عفت اياته منذ ازمان

وانت فكاك دابرتی قريض وهندسة حللت بها الشكولا

يعنی انه كامل فی ادبه فی كل فن منه ۰

كملت فزد علی النعمان ملكا مزيدك عن اخی ذبيان قيلا

عن اخی ذبيان ای علی اخی ذبيان يريد النابغة الذبيانی ۰ و
يقال كمل يكمل فهو كامل وكمل يكمل بمعناه ۰ وكمل يكمل فهو كميل ومعنی
قوله فزد علی النعمان ملكا ای رزقك الله ملكا يزيد علی ملك
النعمان مثل ما زدت فی شعرك علی نابغة بنی ذبيان ۰

وقد كافات عن شعر بشعر ولكن حاز من بدا الجميلا

ای حاز الجميل من بدا ای الفضل للاول ۰

بهرت ويوم عزك فی شروق فدام مضحی ولا بلغ الاصيلا

بهرت بمعنی غلبت وقوله فی شروق ای فی اوله من قولهم
شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت ويقال شرقت اذا غربت ۰

وردنا ماء دجلة خير ماء وزرنا اشرف الشجر النخيلا

وزلنا بالغليل وما اشتفينا وغاية كل شیء ان يزولا

ولولا الوعز ان فی اغترابی لكان لقلبك الحظ الجزيلا

ستحملنا جياد العيس منی صديقا عن ودادك لن يحولا

يقال حال عن العهد والوداد تغير عنه يحول حوولا ۰

يومل نيلها اسعاف الليالی وينتظر العواقب ان تديلا

وقال يرثي أمه

سمعت نعيها صمّي صمام … وان قال العواذل لا همام

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال صمّي صمام اذا سمع الانسان بالداهية فكره سماعها اي لا تسمع لك بذكره وهو مثل قولهم صمّي يا ابنة الجبل فانما قالوا صمّي فجعلوا الكلام للمخاطبة لانهم ارادوا ان الانسان يحق له ان يصمّ ولا يسمع بل يجعل الصمم لها لانه يحق فيها كما قالوا الليل نائم اي ينام فيه ولا همام لا اهتم فكان قولهم صمّي صمام الداهية فقال سمعت نعيها داهية اي صعب علي سماع نعيها •

وآمّني الى الاجداث امّ … يعزّ عليّ ان سارت امامي

امّتني تقدّمتني ومنه الامام المتقدم والاجداث جمع جدث وهو القبر يقال جدث وجدف بالثاء والفاء •

واكبر ان يرثيها لساني … بلفظ سالك طرق الطعام

اي اعظم لساني ان يرثيها بلفظ سلك طرق الطعام يقول هي اجل من ذلك

يقال فيهم للانياب قول … يبارزها بانياب عظام

يعني ان الانسان يلفظ بفمه وبه يأكل الطعام فاذا مرّ لفظ المرثية بالاسنان هتّمها اي القاها العظم وثقله عليها واصل الهتم الكسر

كأن نواجذي رُديت بصخر … ولم تمرر بهن سوى كلامي

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ قالوا وهو ضرس الحلم ورُديت اي رُميت وكُسرت والمرداة الصخرة التي يكسر بها ومنه قولهم فلان مِردى حروب اي تكسر به الحروب ويقال في المثل كل ضبّ معه مرداة اي يكون عند بيته صخرة يجوز ان يهدم بها بيته •

ومن لي ان اصوغ الشهب شعرا … فالبس قبرها سمطي نظام

مضت وقد اكتهلت فخلت اني … رضيع ما بلغت مدى الفطام

فيا ركب المنون اما رسول … يبلغ روحها ارج السلام

المنون قد يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا اراد به المنية وانشدوا قول ابي ذويب • امن المنون وريبه تتوجع • على انه واحد وذكّره للفظ ولو انّثه على المعنى لجاز لانه المنية

ورواه بعضهم امن المنون وريبها يتوجع على انه جمع وانشدوا

من رايت المنون عززن ام من ذا عليه من ان يضام خفير

فالمنون ههنا جمع وقوله عزن يريد عززنه

ذكيا يغصب الكافور منه بمثل المسك مفضوض الختام

الا يا همني قينات بث بشمن غضا فذل اي بشام

البث الحزن و قينات منصوب على النداء والمراد حمائم يشمن

غضا اي افرط شبعهن منه كما يبشم الانسان اذا اكثر من

الطعام وبشام شجر

وحم العلاط يضيق فوها بما في الصدر من صفة الغرام

الحم السود والعلاط طوق الحمامة التي في جيدها قال حميد بن ثور

من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب اشاء مطلع الشمس اسحما

تداعى مصعدا في الجيد وجدا فغال الطوق منها بانفصام

المعنى ان طوق الحمامة لا يكون مطيفا بالجيد وكان الوجد

تزاحم في جيدها فانتفخ فضاق عن الطوق فانفصم

اشاعت قيلها وبكت اخاها فاضحت وهي خنساء الحمام

اي هذه الحمامة فقدت اخا لها فهي تبكي عليه كما كانت الخنساء

السلمية تبكي اخاها صخرا

تحنك بظاهر كقريض ليلى وباطنه عويص ابي حزام

لليلى الاخيلية شعرها حسن مفهوم وابو حزام العكلي شعره كله

عويص وكان يكثر من الغريب في شعره فلا يفهمه الا العلماء

وكان يؤخذ عنه اللغة وادرك الكسائي واستشهد ببيت

من شعره فيما ذكره من اعراب القران وهو قوله

لي والد شيخ تسوءه غيبتي وأظن ان فناء عمره مختلس حاضر

وله قصيدتان احداهما على مطاوة ومصبوة والاخرى

تهجوه وتلزوه

سالت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام

الرجام القبور واحدها رجم قال الشاعر

امست امية معمورا بها الرجم لقى صعيدا عليه الترب مرتكم

ولو حدوا الفراق بعمر نسر طفقت اعد اعمار السمام

النسر يوصف بطول العمر والسمام ضرب من الطير يوصف بقصر العمر

وطفق يفعل كذا اذا دام عليه كقولك جعل يفعل كذا اى كنت

استقصر المدة لو حددوه ولكنه لم يحد •

فليت أذين يوم الحشر نادى ... فلجهشت الرمام الى الرمام

يقال اجهش الصبي اذا تهيأ للبكاء • والرمام العظام البالية

والأذين مثل المؤذن • قال •

الا هبي اليك فاسعدينا • فان الصبح قد بعث الاذينا •

ويقال اجهش للشي اذا اهش اليه • وربما كان ذلك مع بكاء قال

حنات تشكت الى النفس مجهشة • وقد حملتك سبعا بعد سبعينا •

ونحن السفر في عمر كرات ... تصافن اهلها جرع الحمام

السفر المسافرون والمرت البرية التي لا نبات فيها • والتصافن

تقاسم الماء لقلته وكانوا يأخذون حصاة يسمونها المقلة

ويضعونها في قعب واناء ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على

قدره لئلا يزيد واحد على صاحبه فذلك التصافن يقال

تصافنوا اذا فعلوا ذلك ويسمونها الصفنة • قال الفرزدق

ولما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم

وجاء بجلمود له مثل رأسه • ليسقى عليها الماء بين الصرائم •

على حالة لو ان في القوم حاتما • على جوده ضنت به نفس حاتم •

والنحويون ينشدونه على جوده ما جاد بالماء حاتم • على ان حاتما

بدل من الهاء في جوده • والغضون تكسر الوجه ههنا • والجراضم

الغليظ الكثير الاكل • والصرائم الرمال •

وصرفي فعنه في زمان ... سيعقبني بحذف وادغام

اى صرفه من حالة الى حالة وغيره بالعمى والشيخوخة وغيرهما

سيعقبه بحذف وادغام اى يزيله ويخفيه في القبر • وانما الغز عنه

بما يتعلق بالتصريف •

ولا يشوى حسان الدهر ورد ... له ورد من الذرء كالمدام

لا يشوي لا يخطي • ومنه قولهم رماه فاشواه • والورد الاسد

يضرب لونه الى الحمرة • وهو من صفات الاسد • قال

شتيم عبد بني الحسحاس •

فان تطلقوني تطلقوا ابن وليدة • وان تقتلوني تقتلوا اسدا وردا •

والورد ما يرده من الشراب • اى النصيب • اي كل شي

يدخل في حساب الدهر فيهلكه

يغنّيه البعوض بكل غاب فريش بالجماجم واللمام

يعني الاسد وفريش يعني مفروش والجماجم جمع جمجمة الرأس
واللمام جمع لمة وهو ما الم بالمنكب من شعر الرأس اي هو
يفترس الرجال فتبقى روسهم ولممهم في الغاب

بدا فدعا الفراش بناظريه كما تدعو موقدنا ظلام

المعنى ان عيني الاسد حمراوان فالفراش يحسبهما نارين
فيدنوا اليهما كما يدنوا الى النار الموقد فيحرق نفسه فيها

بناري قادحين قد استظلا الى الصرحين او قدحي ندام

قدحي ندام تشبيه بعينيه لان الخمر يوصف بالحمرة والصرح
القصر والبناء المطول والمراد ان عينيه قد اشتد من
راسه الى مثل الصرح

كان اللحظ يصدر عن سهيل ولخر مثله ذاكي الضرام

اي كان عينيه نجمان احدهما سهيل والاخر مثله في الحمرة
وسهيل يوصف بالاحمرار ويشبه بالقنديل قال الراجز

اذا سهيل لاح كالقنديل جعلته على السرى دليلي

تطوف بارضه لاسد الغوادي طواف الجيش بالملك الهمام

وقال لعرسه بيني ثلاثا فمالك في العرينة من مقام

يقال عرينة وعرين وانما يراد به الموضع الذي يكون فيها الاسد
وعرين الدار فناؤها وقيل انما سمي الغاب عرينا لان الاسد
لاما كل الا لحما واللحم يقال له العرين فسمي الشجر بهذا الاسم
لان الفرايس تؤكل فيه وانشدوا فان العرين اللحم

موشمة الاطراف رخص عرينها

وقد وطئ الحصى بمثني بدور صغار ما قربن من التمام

المراد ان مخلب الاسد يشبه بالهلال فكانه يطا الارض باهلة
وجعل الهلال كابن للبدر

امعتزي الاهلة غير زمو سلبت من الحلي شهور عام

المعنى انه يطا على مخالب كثيرة فكانه قد اخذ شهور سنة
اي اهلتها وجعلها له مخالب وهي حلية الشهور وانما قيل
لثلثين يوما شهر لان الهلال يطلع فيه والشهر اول الهلال

وانشد ابن الاعرابي ابياتا لم يسم قائلها ورب مارويت الذى

الم تعلمي انا نبش اذا دنت • باهلك منا نية ونزول •

كما بش بالابصار اعمى اصابه • من الله نعمى جمة وفضول •

جلا ظلمة عن نور عينيه بعدما • اطاع يدا للقود وهو ذليل •

فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده • يرى الشمس قبل الناس وهو ضئيل •

ولا مبق اذا يسعى صدوعا • غوائر في الدكادك والاكام

سبق معطوف على قوله ولا يشوى حساب الدهر ورد ولا مبق

والمراد به حية ذكر اذا سعى في الارض اثر فيها كما قال الشاعر

كان مساحب الحيات فيه • قبيل الصبح مشع بالسياط •

المشع لغة يمانية مشعت الشيء امشعه مشعا اذا نفسته بيدك

كالقطن وغيره والصدوع الشقوق والمراد ان هذه الحية

ذكر كثير السم فهو يشق في الارض صدوعا والدكادك جمع

دكداك وهي ارض مستوية فيها رمل وغوائر دواخل •

حباب تحسب النغيان منه • حبابا طار عن جنبات جام

حباب حية ذكر • قال ابن ابي ربيعة •

وخفض

وخفض عني الصوت اقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور

والحباب يوصف بالبياض وكذلك السم والنغيان ما تطاير

من المشي وهو ههنا ما تنفيه الراح من الحباب الذي يطلع عليها

تطلع من جلال الكأس كيما • يحيي اوجه الشرب الكرام

في تطلع ضمير عايد الى الحباب بفتح الحا والشرب القوم يشربون

يهم شمام ان يدعى كثيبا • اذا نفث اللعاب على شمام

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كانه جبل

اي يهم الجبل ان يصير رملا اذا انفث عليه السم •

مشى للوخي مجتابا قميصا • كلامة فارس يرمى بلام

اللامة الدرع واللام السهم ريشه لوام اي

باطن الريشة الى الاخرى •

كدرع احيحة الاوسي طالت • عليه فهي تسحب في الرغام

احيحة بن الجلاح الاوسي كانت له الدرع التي وقع بين

عبس وذبيان لاجلها واشتراها منه قيس بن زهير ورغب

فيها الربيع بن زياد فاخذها من قيس فاخترب القبيلتان

لذلك وذلك ان الربيع بن زياد ساوم قيسا هذه الدرع
والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه ركض فرسه
ومضى بها فلما انتجعوا اخذ قيس بن زهير زمام امه فاطمة بنت
الخرشب يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت اين ضل حلمك يا
قيس اترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد وقد ذهبت
بامهم يمنة ويسرة وقال الناس ما شاؤا وحسبك من
شر سماعه فذهبت مثلا وعلم قيس انها صدقت فارسلها
واغار على ابل الربيع واستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل
حذيفة بن بدر الفزاري مالك بن زهير ظن قيس ان الربيع
لا يقوم معه بطلب ثار اخيه لما بينهما من الشحنا فلما قام معه
قال قيس يمدحه

لعمرك ما اضاع بنو زياد • دمار ابيهم فيمن يضيع •
بنو جنية ولدت سيوفا • صوارم كلها ذكر صنيع •
شرى ودي وشكري من بعيد • لآخر غالب ابدا ربيع •

نسيب معاشر ولدت عليهم • دروعهم فصارت كالتزام

اى ان الحيات تولد جلودها عليها وهى تسحبها فى التراب وسلخ الحية
يشبه بالدرع •

كدعوى مسلم ليزيد حمل السوابغ فى التغاور والسلام

التغاور من المغاورة والسلام المسالمة وهى الصلح ومسلم
ابن الوليد صريع الغواني الشاعر مدح يزيد بن مزيد الشيباني
فوصفه انه فى السلم لا يزال عليه درع مخافة ان تحدث
حادثة تحوجه الى لبسها وذلك قوله •
تراه فى الامن فى درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يوتى على عجل
والمعنى ان هذا الصل لا يزال لابس درع ولدت عليه
فهو لا يفارقها كما ان مسلما ادعى ان يزيد لا يفارقه درعه

وتلقى عنهم لكمال حول • كثيرات المخازق من التمام

المعنى ان الحية تسلخ جلدها فى كل سنة ويكون فيه خروق
كثيرة ادعى لها انها تخرقت لكثرة سنيه •

على ارجائها نقط المنايا • ملمعة بها لمع الشام

ارجاؤها واحدها رجا وهى الجوانب وشام جمع شامة •

إلى من جُبتُ والحدثان طاوٍ　　فبابلُ عامرٍ لا كنتِ عامِ

عامر بن خيم عامر كما قال النابغة الذبياني

فصالحونا جميعا ان بدا لكم　ولا تقولوا لنا امثالها عامُ

والمعنى اني جبت اى جاوزت وقطعت قبايل عامر بن صعصعة

وهي قبايل جمة وفيهم قوم يتعرضون في السبل فيقطعون الطريق

وقوله والحدثان طاو اى كانه لم ياكل شيا وقد عف عن اكلي

وقد ألفوا القنا فغدت عليهم　رماحهم أخف من السهامِ

كأن بنانةً في الكف زينت　قناةٌ غير جاذبة القوامِ

البنانة واحد البنان قال ابو دواد في صفة القوس

كملت ثلاثا وتزيد بنانة　بالسير ظاهر عجبها مكفوف

ويروى ظاهر سيها مكفوفا اى قد كف بالسير والمراد ان القناة

الطويلة كانها في كف احدهم اصبع زاين لالفته بها ولانه قد اعتاد

حملها والجاذبة القصيرة

وتبيض البلاد اذا ارتحلوا　بما نضحت اخلاف السوامِ

يصف كثرة الالبان عندهم والاخلاف جمع خلف والسوام الابل

السائمة اى ان ابلهم كثيرة غزار فاللبن تحلب من اخلافها فتبيض

الارض منه

وليلا تلحق الاهوال منه　بفود الشيخ ناصية الغلامِ

وليلا عطف على قوله قبايل عامر يصف ليلا يشيب الولدان

لما فيه من الاهوال والفودان جانبا الراس

اذا سئموا الرحال فكل غرٍّ　يرى صرعاته خلس اغتنامِ

المراد ان القوم سئموا القعود فوق الرحال فالغر اذا سقط

عن راحلته من النعاس فوق الارض راى ذلك غنيمة

كأن جفونه عقدت برضوى　فاين فعن من سكر المنامِ

رضوى جبل وقيل موضع يحتوي على جبال

او ان حصى المناخ مدى حدٍّ　ازارتها النحور من السآمِ

اى هذه الابل قد سئمت السير فهي راغبة في ان تنزل ولو

ان حصى المناخ مدى اي سكاكين لازارتها النحور

من رغبتها في الاناخة

وجاز الى ابر ذي هجيرٍ　يجوز من القراب الى الحسامِ

اى هذا البجير قد حان الى السيف حتى اثر فيه

يعد معاطس الفتيان سفعا وان ثنى اللثام على اللثام

معاطس جمع معطس وهو الانف واللثام على الفم واللفام

على الانف يصف حر الهاجرة وانه يغير الوجوه والسفع السود

بها حمرة اى انه قد صير الانوف سفعًا وان ثنى اللثام على اللثام

اذا الحربا اظهر دين كسرى فصلى والنهار اخو صيام

الحربا يستقبل الشمس ويدور معها ودين كسرى دين المجوس

وهم يعظمون الشمس ويقال صام النهار اذا قام فاتم

الظهيرة ابو عمرو بن العلا يفتح كاف كسرى وغيره يكسرها

وبعض العرب يسمى الحربا المجوسى لدورانه مع الشمس دوا رمة

غدا اكهب الاعلى وراح كانه من الضح واستقباله الشمس اخضر

الكهب اى تضرب الى الغبرة والسواد

واذنت الجنادب فى ضحاها اذا ما غير منتظر الامام

يعنى ان الجنادب تصر فى ذلك الوقت

وغاض مياهنا الافرند اذا انكر الموارد جاش طام

غاض نقص وغاضها نقصها واذهبها والفرند رونق السيف

ونكهت البيض وغيرها اذا غار ماؤها وجاش ارتفع وطما

ارتفع وزاد والاجود ان يكون طام فى موضع رفع كان

التقدير جاش فرنده طام وان جعل فى جاش ضمير يرجع

الى الفرند فموضع طام نصب على الحال والمعنى انه هجيه

نضب جميع المياه الا فرند سيوفنا

فافلت سالما الا بقايا على اثريه من اثر القتام

اثراه صفحتاه اللذان ظهر فيهما الاثر اى الفرند على من يضيم

اللهز والاصمعى يقول اثر السيف بالفتح والقتام الغبار

له ثقل الحدايد فهو راس واصعاد التلهب فهو نام

اى الحديد ثقيل فهو يرسب لذلك وله تلهب يتصعد

فهو نام فى حال وراس فى اخرى

كان الضب كان له سجيرا فخالفه على فقد الاوام

السجير الصديق والاوام العطش والضب لا يرد الماء

وكذلك السيف فكانه حليف للضب ومما قالوه على لسان

الضب وانه لا يرد الما

اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا •

الا عرارا عردا • وصليانا بردا •

وعكنا ملتبدا • ويروى وهو نبات عنكثا •

وكذلك الصليان والعرار •

اقل عموده شهري ربيع • وقيظا للمنية في احتدام

اقل رفع وعمود السيف الناتي في وسطه • ومعنى شهري

ربيع ان صفحيه اخضران • والسيف يوصف بالخضره فكان

عموده حمل شهري ربيع لانهما يخضر فيهما الكلاء • وشهرا

ربيع يعني بهما اذار ونيسان لا قول الناس في عدد الشهور

شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر • وقيظا للمنيه اي حرا

لها والاحتدام شدة الحر وشدة اتقاد النار •

خضم سيفبج الرزايا • وصفحة من الموت الزوام

الخضم البحر الكثير الماء • والرجل الكثير العطا • واصل خضم من الخضم

وهو الاكل بجميع الفم • وخضم في صفة السيف اي يخضم كل شي

وسيفه استعير من سيف البحر • وجعل سيفبج الرزايا

لانه الذي يؤثر في المضروب اكثر من صفحيه • ويماع ذلك

يعني انه فيهما من الزؤام اي الشديد •

وشفرته حذام فلا ارتياب • بان القول ما قالت حذام

حذام اسم امراة مبني على الكسر • وهو ماخوذ من الحذم اي

القطع السريع • ويقال ان امراة عجل بن لجيم بن صعب بن علي

ابن بكر بن وايل كان يقال لها حذام • وانها المعنية بقولهم

في المثل القول ما قالت حذام • وذلك انها قالت قولا صدقت

فيه فقال زوجها هذه المقالة • وقال الشاعر •

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

المراد ان شفرة السيف ينبغي ان تسمى حذام لانها تقطع •

ولان صاحب السيف اذا استعملها فالقول ما تريده وتفعله •

توارثه بنو سام بن نوح • ثقيل الغمد من ذرب وسام

السام عروق الذهب • قال قيس •

لو انك تلقي حنظلا فوق بيضنا • تدحرج عن ذي سامه المتقارب

هكذا يروى البيت بالها والها فى سامه راجعه الى البيض

كانه قال عن البيض الذي هو مذهب وكان سعيد بن مسعدة

يذهب الى ان سامه اسم معدن ويجعل الها فى سامه للتنبيه

ويجعلها تاء فى الوصل ذكره فى كتاب يعرف بكتاب المعايا

وَلَوَانَّ النَّخِيلَ شَكِيرُ جِسْمِي ثَنَاهُ حَمْلُ انْعُمِكَ الْجِسَامِ

الشكير يستعمل فى صغار الشعر والزغب والريش وورق

الشجر واستعمله الراعى فى صغار الابل فقال

حتى اذا اخذ السعاة خيارها وثنى الرعاة شكيرها المخلولا

والمعنى ان جسمي لو كان عظيما حتى يكون النخل كالشكير فيه

لثناه حمل انعمك الجسام وقال الراجز

والراس قد صار له شكير وصرت لا يحذرك الغيور

وقال ذو الرمه

ولما بدت اظعان مي كانها ذرى الاثلب راس الغصون شكيرها

كَفَانِي رِيُّهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كِدْتُ أَحْسَبُنِي النَّعَامِ

اي ان النعام تجتزي بالرطب عن الما فى كل اوقاتها فلا ترد الما

وان اعوزها الرطب قال بشر بن ابي حازم

فاما بنو عامر فى اليسار تؤم لقانا فكانوا نعاما

نعاما يخطمه صعر الخدود لا يطعم الما الا صياما

وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ وَسَمَ اللَّيَالِي عَلَى جَبَهَاتِهَا سِمَةَ اللِّئَامِ

وسم الليالى اى غلبها وقهرها فوسمها وسما يدل على انها لئيمة

كما ان السلطان ربما وسم اللص ومن يجرى مجراه على جبهته

فجعل ذلك له كالشهرة والعقوبة

مَضَى وَتَعَرَّفُ الْأَعْلَامُ فِيهِ غَنِيَّ الْوَسْمِ عَنْ أَلِفٍ وَلَامِ

اي ان اسمه علم وضع معرفة كزيد وعمرو ومحمد وليس منقولا

عن نعت كقولهم ضحاك وعباس اذا عرف قيل الضحاك والعباس

سَقَتْكَ الْغَادِيَاتُ فَمَا جَهَامُ أَطَلَّ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ

اطل اشرف عليه والجهام السحاب الذى هراق ماءه قال النابغة

فاصبح فى مداهن باردات بمنطلق الجنوب على الجهام

والمراد ان الجهام اذا مر بقبرك صار فيه ما امطره

وَقَطْرٌ كَالْبِحَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى بِقَطْرٍ صَابَ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ

يقال صاب يصوب صوبا واصاب يصيب اصابة .

وقال يعيب بعض الشعرا وكان

مريضا فلم يعده .

امعاتبتي في الهجران جارتنيني طلق الجدال وجدت عين الظالم

الاول من الكامل والقافيه متدارك يقال فلان عين الظالم

اذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات .

حوشيت من شكوى تعاد وانما شكواك من نظر بجلة عارم

المعنى ان المخاطب كان ذا هوى وكان يشكو قلة الانصاف ممن

يهواه فقال له ان شكواك ليست من مرض يحتاج فيه الى عيادة

وانما هو من الهوى ونظر عارم اذا كان طموحا يتعدى الى

غير ما يجب قال عمر بن ابي ربيعة .

نظرت اليها بالمحصب من منى . ولي نظر لولا التحرج عارم .

فاكفف جفونك عن غرائر فارس فالضرب يثلم في غرار الصارم

الغرار جمع غريرة وهي التي تغر الناس بالنظر اليها ويجوز ان

تكون من الغرم اي انها شابة المعنى انك اذا نظرت اليها اضرتك

كما ان السيف اذا ادمن الضرب ثلم .

وعيادة المرضى يراها والنهى فرضا ولم تفرض عيادة هايم

تصف المدامة في القريض وانما صفة المدامة للمعاقر النادم

والماء ويدي لا تزال نواجذي في منتضاه سوالجا كالازم

كانه كان جامدا فهو يحتاج ان يكسر ويوزم عليه ويقال

انتضيت السيف اذا سللته والازم جمع آزم والآزم

العض والهاء في منتضاه عائد على الماء والمعنى ان وردي

ماء فيه جمد كحد السيف فنواجذي سائحة فيه وعاضة عليه

يمسي ويصبح كوزنا من فضة ملات فم الصادي كسور دراهم

الصادي العطشان والمراد ان الكوز قد جمد عليه الماء فكان

معمول من فضة وكسور الدراهم يعني قطع الجمد .

ولدى نار ليت قلبي مثلها فيكون فاقد وقدة وسخايم

وقدة من وقدت النار تقد والسخايم جمع سخيمة والمراد ان

النار قد اضعف حرها شدة البرد .

عبثت بثوبي والبساط وغادرت في نمرقي أثراً كوسم الواسم

يعني ان النار قد احرقت ثيابه وبساطه ونمرقته وهي المخدة

وظننت مجدك ماضياً متصرفاً فلقيتني منه بفعل دائم

ماضيا متصرفا اى كالفعل الماضى فى تصرفه فلقيتني منه بفعل دائم

اى ثابت مثل فعل الحال

وحدا النسيب الى العتاب كأنه ريش السهام حدت غروب لهاذم

لهاذم جمع لهذم وهو السنان الماضى والنسيب يراد به النسيب

من الشعر وهو مبنى على اللين والعتاب مما يجفو على السمع و

المراد ان نسيبك بقدر العتاب يحدوه اى يسوقه كما يسوق

الحادي الناقة فكانه ريش السهم يحدو نصله

ليلي كما قص الغراب خلاله برق يرنق دأب نسر حائم

الليل يشبه بالغراب وانما جعله مقصوصا لطول الليل عليه

فكانه ساقط لا ينهض يقال رنق الطاير اذا ضرب بجناحيه

ولم يطر كانه يريد ان يقع وشبه البرق فيه بالنسر لان

النسر ابيض ويقال حام الطير يحوم حول الماء وغيره

تركنا السيوف الى الشنوف ولم يزل يضوي الى ان قلت نقش خواتم

المراد ان البرق كان مستطيرا في اول مرة يشبه السيف في لمعانه

ثم ضوى كالشنف ثم ضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة

ويضوي يهزل وينقص

بمحلة الفقهاء لا يعشو الفتى ناري ولا تنضى المطي عزايمي

عشاه يعشوه اذا اتى ناره قال الشاعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وتنضى من انضاه ينضيه اذا هزله والمراد انى مقيم بمحلة الفقهاء

لا نارى تقصد لقصور حالي ولا عزمي يحملنى على السفر

ولقد أبيت مع الوحوش بلدة بين النعايم في نسيم نعايم

النعايم الاولى جمع نعامة من الوحش والنعايم الثانية جمع

النعامى من الريح وهي الجنوب وقيل الصبا

وتسوف رائحة الخزامى اينق فتقودها الا بغير خزايم

تسوف تشم والخزايم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تكون في انف البعير

وزورني سد العرين وقدها اسد النجوم على الربا بهمايم

هام جمع همية وهي المطر الضعيف •

غربان يقتنص الظباء وما طر • يرعى الظباء بكل نو ساجم •

وقال يخاطب ابا احمد عبد السلام

ابن الحسين البصري •

تحية كسرى في السناء وتبع • لربعك لا ارضى تحية اربع •

من الطويل الثاني والقافية متدارك • السنا الرفعة ممدود اي تحية كسرى وتبع في سنائه لربعك لا ارضى تحية الربوع لانه اجل منها والسنا بالقصر ضوء النار وغيرها •

امير المعاني لم تزل الى ميرة • بها للغواني في مصيف ومربع •

اي هذا الربع امير المعاني والمعنى ان مغناك لم تزل اميرا للمعاني كما انك لم تزل الى ميرة للغواني به •

تطير لهبي تلهب قلبه • باسحم يردى في الديار وابقع •

لهبي منسوب الى لهب بن احجن وهو بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر • • •

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم • وقد رد علم العائفين الى لهب

ويروى من الديان في المثنى واصل ذلك في ذات الحافر والمعنى ان هذا الرجل تطير بالاسحم من الغربان والابقع •

دع الطير فوضى انما هي كلها • طوالب رزق لا تجيء بمقطع

فوضى مختلطة • ومقطع امر عظيم •

كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت • مناقيش في داجي الشبيبة انزع

المراد بعصبة الزنج غربان شبهها بعصبة زنج شايبين • وشبه مناقيرها بالمناقش في ايديهم ينقشون بها شيبهم لان الغراب يلتفت الى ريشه فينتفه فاذا فعل ذلك تطيروا به ومنه قوله •

رايت غرابا واقعا فوق بانة • ينتف اعلا ريشه وتطايره •

فقلت ولو اني اشا زجرته • بنفسي للهبي هل انت زاجره •

فقال غراب اغتراب من النوى • وبان ببين من حبيب تحاذره •

فما اعيف اللهبي لا در دره • وازجره للطير لا عز ناصره •

وقال اخر في تشبيه مناقيرها بالمناقيش •

فوا اسفا ما للغراب وعنا • بمثل مناقيش الحلي قصار •

وازدهت استخفت ودلجي الشبيبة يعني به سواد الغراب

ولما جعل سواده كالشباب وصفه بافراع لان الفارع الكثير الشعر

بغت شعرات كالثغام فصادفت حوالك سودا ما حللن بمربع

اي طلبت الغربان ريشا كالثغام وهو نبت ابيض يشبه به

الشيب فلم يصادفن الا ريشا حالكا لان الغراب لا بياض فيه

والمعنى ان الغربان كالزنج التي ارادت ان تتقي الشيب فصادفت

شعرا اسود ولم يكن حالكا لان يخيف لانه اسود جون لم تجر العادة

بانتقائه والمربع الذي يرتع سوامه في النبت والمراد ههنا

المنقاش وحللن من الحلال

وطارقتي اخت الكنائن اسرة وستر ولحظ وابنة الرمي اربع

الكنائن جمع كنانة وكنانة يراد بها القبيلة وهي الاسرة وفي

العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم منهم كنانة بن خزيمة بن مدركة

وكنانة في تغلب وكنانة في كلب ويقال للستر كنان لانه مما

يكتن به اي هذه المراة مكنونة مستترة فهي كنانة ثانية ولحظ اي

ان عينيها ترمي بالالحاظ المحبين فكانهما كنانة السهام فهذه كنانة ثالثة

وابنة الرمي اي الكنانة التي يكون فيها النبل اي لها من يرمي عدوها

دونها بالسهام واربع بدل من الكنائن التي تقدم ذكرها

ونحن بمستن الخيالات هجد وهن مواض من بطين وسرع

مستن من السنن وهو الطريق وهجد جمع هاجد وهن

شوازب مثل الاهلة سوهنا فقامت تراعي بين حسرى وضلع

يعني الخيالات شبهها بالشوازب واراد بمثل الاهلة الابل شبهها

بها لضمرها اي انت الخيالات الا مثل الاهلة لضمرها

فقامت الابل ترتاعى والرغا صوتها والحسرى المعيية

واحدها حسير وضلع جمع ضالع

والقين لي درا فلما عددته غنى سخنة شقوة الجد اذ معي

يقول رايتهن في المنام كانهن قلدنني في عقودهن فانتبهت

فرحا بذلك فلم ار شيئا فكانه لما انتبه فلم يرهن ولا ما القين

فاضت دموعه اسفا على ما فاته والجد الحظ اي سخنت شقاوة

حظي الدر الذي رايته في النوم دمعا يشبهه في اليقظة والها

في سخنة عائدة الى الدر

وبيضاً ريّا الصيف والضيف والبُرى بسيطةِ عذرٍ في الوشاح المجوّع

وصفها بالبياض وانها لايدركها الظما لانها مشرّبة وريّا
الصيف اي انها في وقت عدم الماء واللبن تكرم اضيافها وتروّيهم
والبرى الخلاخيل والمكسورة تعني بريّا البرى انها جذلة
فذراعاها وساقاها ممتليات من اللحم ريّا بالنعمة فكانها
قد ارويت براها واذا كانت ساق المرأة غير جذلة فهي
جوع البرى قال الشاعر

فلولا مضامين القرى لعفاتها • اذا كان درّ المعصرات غزارا •
لما امسكت جوع البرى هبهبية • تخاضر خفان الربيض خضارا •

درّ المعصرات مطرها وغزار قليل ومضامين القرى يعني
يقول لولا ان هذه المرأة لها غنا تاكل منه العفاة لما امسكها
علي وما اسرعت الى طلاقها لانها جوع البرى وهبهبية
خفيفة سريعة وخفان الربيض صغاره والربيض قطيع الغنم
والخضار من الحضر وهو العدو وقوله الوشاح المجوع لان
الخصر دقيق فيكون على بطن ضامر ولا يلتصق به فكانه جايع

انخفان والد النعام [illegible]

وعذر في ذاك مبسوط لان الخصر الدقيق من خلق الله عز وجل
فلا يقدر على تغييره

ومرآتها لا يقتضيها جمالها بمرآتها والطبع غير التصنع

المرآة بكسر الميم التي تنظر فيها والمرآة بفتح الميم مفعلة من
راى مرآة يقول هذه المراة قد اغناها جمالها عن ان تنظر الى
وجهها في مرآة او تزيّنه لانها تعلم انها جميلة ومن شان
النسا اللواتي دونها في الجمال ان ينظرن اوجههن في المرآة
ليزلن ما بهن من عيب وهذه لا يقتضيها جمالها اي لا
يحوجها الى ان تتزين لان حسنها خلقة وحسن غيرها تصنع

وقد حبست امواهها في اديمها سنين وثبّتنا ما لمحت مرقع

اي هي شابة لم تسرق من ماء شبابها شيئا وهو نحو من قول جميل

وانت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصري

واراد بالماء هنا جرم وجهها

وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بنكهتها معقود الثمانين مرضع

الكعاب التي قد تكعب ثديها والنكهة رايحة الفم يقال استنكهه

مرزبان [illegible]
[illegible]

اذا شم فمه والسخاب قلادة من قرنفل وغيره يعلق على الصبي

والجمع سخب يعني ان فمها طيب شبه ريح فمها بريح فم الصبي

لانه يكون طيب الفم ويوصف بذلك اذا لم يكن له اسنان

يعلق بها شي من المطاعم وينشد لاعرابي يخاطب ابنه في حال الطفولية

بابي انت وفوك الاشنب ... كانما ذر عليه الزرنب

او زنجبيل عابق مطيب

ويقال ان اعرابيا حمل ولدا له طفلا وجعل يلثم فاه ويعجبه

طيب نكهته فبينا هو كذلك احدث الطفل عليه فقال ابوه

كان في اعلاك مسكا حنا ... وقد ابي الاسفل الا خبثا

افي لثما البدر المقنع راسه ... ضلالا وغي مثل بدر المقنع

البدر المقنع راسه امراة وقوله مثل بدر المقنع كان المقنع

قد انبط بيرا واسعة في بلاد خراسان مما وراء النهر في موضع يقال

له كش فطرح فيها الزيبق الكثير على راس الما فكان شعاعه

يتبين في الجو كانه بدر واقام مدة يغوي كثيرا من الناس بذلك

ويريهم انه يطلع البدر

اراك اراك الجزع جفن مهوم ... وبعد الهوى بعد الهوى المجزع

اراك الاول من الروية واراك الجزع ضرب من الشجر والجزع

ناحية الوادي والتهويم النوم القليل والمعنى ان جفنك

اراكم في الحلم وبعد الهوى وهو المحبوب مثل بعد الهوى المجزع

الذي يظهر فيه النجوم وهذا من قول الطاى

وانطوى لبعدها ثوب الهواء المجزع

على عشر كالنخل ابدي لثامها ... جنى عشر مثل السبيخ الموضع

عشر يعني انامل طوالا واحدها عاشر والعشر الطوال

والعشر ضرب من الشجر لا قوة له وجناه شي يظهر منه ابيض شبيه

القطن يقال له القوف قال ذو الرمة

كان اللغام الهيبان نظيره ... جنى عشر تنفيه اشداقها الهدل

وقال الشاعر

فما جادت لنا سلمى ... بقرطيط ولا فوفة

والسبيخ جمع سبيخة وهي القطعة المستطيلة من القطن

تود غرار السيف من حبها اسمه ... وما هي في النوم الغرار بطمع

اى هذه الابل نوقد غارت السيف لما قد لحقها من طول السرى والتعب نفي

نوقد ان تعقر لتستريح من اجل حبها سميه غار النوم لانها لا تطمع فيه

مطايا مطايا وجدكن منازل · منازل عنها ليس عني بمقلع

مطا في معنى مد اتصل بيا الندا فصار في اللفظ مطايا جمع مطية

وهذا التجنيس التركيب ولما القدر اى لم يصبها والمعنى ان هذه المطايا

لما وصلت الى منازل الحبابة التي كان قاصدا لها ذهب عنها الاعيا

والكلال لانها اقامت بها وهو لما وصل اليها لم تزده رؤيتها

الا تذكرا وشجوا فهذا وجه وفيه وجه اخر وهو انها بقيت فيها

بقية نزل عنها القدر فلم يبلها وامكنها الوصول وهو عن

القايل غير مقلع ·

نبين قرارات المياه نواكزا · فواديرها في ماتها لم تلفع

النواكز التي قد غار ماوها والمعنى ان هذه الابل وردت

عطاشا وهي تبين قرارات المياه وهي اسافلها لكثرة شربها

من شدة العطش ورفع فوايرها فاعلة كان اعينها التي ابانت

قرارات المياه وان كان لم تشرب بافواهها لانها اوردتها

الماء بها نظرته فهي دلتها عليه واذا غارت عيون الابل من طول

السير تشبه بالقواريد بالركايا وقوله لم تلفع اى لم

تجعل لها اغشية لان من شان القارورة ان تجعل

عليها شي يحفظها ·

اذا قال صحبي لاح مقدار مخيط · من البرق فرى معوز الحزن موجع

المخيط الابرة والفري خرق والمعوز الثوب الخلق ومن شان

الابرة ان تخاط بها الثوب فاذا لاح مقدارها من البرق

خرق معوزه موجع لشدة الطرب الحزن وهذا المعنى قد ورد

في اشعار العرب كما قال ·

أعني على برق اريك وميضه · تضيء دجيات الظلام لواء معه

اذا اكتحلت عينا محب بضوئه · تجافت به حتى الصباح مضاجعه

ومنه قول ابنة الشماخ ·

الا على نجد ومن بك دار نجد يهيجه الشوق تبين اربعه

يهيجه ريح الجنوب اذا بدت · يمانيه والبرق ان لاح لامعه

ومنه قول الاخر انشدناه ابن برهان النحوي ·

ألا يا سنا برق على قلل الحمى • ليهنك من برق عليّ كريم •

لمعت اقتداء الطير والقوم هجّع • فهيّجت أسقاماً وأنت سليم •

فبتّ بحدّ المرفقين أشيمه • كأني لبرق بالستار حميم •

فهل من معين طرف عين خليّة • فانسان عين العامري كليم •

رمى قلبه البرق الملالي رمية • بذكر الحمى وهناً فكدت أهيم •

ألا ربما باتت تحرّ وكورها ذيول بروق بالعراقين لمّع

يقول اذا لاح البرق وهاج شوقها طلبت اوطانها وذكر البرق ههنا للبرق استعارة • ويجوز معنى آخر وهو ان يريد بكورها راكبها اى يهيجه البرق •

وقد اهبط الارض التي ام مازن وجاراتها فيها اصوح امرع

يقال امرع الزرع يمرع امراعا اذا اخصب فهو ممرع وامرع جمعه • وام مازن النملة • ومازن بيضها •

كأنما من حمل الغوث خضب الى القرى قرى النمل حتى اذنت بالتصدع

التصدع التشقق وقرى النمل جمع قرية وهو الموضع الذي يجتمع فيه النمل وتبيض فيه

سقتها

سقتها الذراع الضيغمية جهدها فما اغفلت من بطنها قيد اصبع

يعني انها امطرت بنوء الاسد وقيد مقدار • وكذلك قاد وقاب • والعرب تنسب الى الذراع من الاسد المطر قال الشاعر

امرت فؤاد ديمة اسدية • ذراعية حلالة بالمصانع •

وقال آخر •

وخيفا القى الليث فيها ذراعه • فسرّت وساءت كل ماش ومصرم •

الماشي الذي له ماشية • والمصرم الذي لا مال له • يقول سرّت صاحب الماشية لانه يرعاها فيها • وساءت المصرم لانه يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له ما يرعيها •

بها ركز الرمح السماك وقطعت عرى الفرغ في مبكى الربيع

قوله ركز الرمح السماك كناية عن دوام مطره • والعرب تنسب المطر الى السماكين الاعزل والرامح • وانما النوء للاعزل منهما • والفرغ ينسب اليه المطر وهما فرغان فرغ الدلو المقدم • وفرغ الدلو المؤخر • شبهها بفرغي الدلو • وهما ما بين العرقوتين • والمعنى ان الفرغ اذا قطعت عراه سقط فيتبدد ما فيه من الماء

والهمع من قولهم جمع هامع من قولهم همع الدمع سال •

وليل كذيب الفجر مكراً وحيلة • اطلّ على سفرٍ بجلة ادرع

قوله كذيب الفجر اي كثير الاهوال والمخاوف غير مأمون بجلة

ادرع من قولهم ليلة درعاً اذا ابيض اولها واخرها •

قيل فرس ادرع اذا كان ابيض المقدم • وليثاً ذرع يخالف

مقدمه سائر جسمه • وحسن ذكر ادرع ههنا لتقدم ذكر

الذيب • لان الادرع يوصف به الاسد والذيب • والسفر

القوم المسافرون •

كتبنا واعربنا بنيل من الدجى • سطور السرى في ظهر بيدا بلقع

جعل سيرهم في البادية واثار سيرهم فيها كتابة واعراباً •

يلام سهيل تحته من سآمة • وينعت فيه الزبرقان باسلع

اي انه ليل طويل فكان سهيلاً يسأم من سيره فيه يلام من طول

مكثه • والزبرقان القمر • والاسلع الابرص • والقمر يوصف به

فكانه لما ثبت نوره لطول الليل صار كالبرص في الجسم الذي لا

يفارق • والمعنى ان القمر يسأم لطول الليل حتى يذم بانه ابرص •

قال الاعشى •

هو الشمس ليست نضاهي به • ذكاً ولا القمر الابرص •

وقال جرير •

هل تذكرون على ثنية اقرن • طعن الفوارس حين يهوي الاسلع •

يعني عمر بن عمرو بن عدس بن يعيرة اذ كان اسلع اي ابرص •

ويستبطأ المريخ وهو كانه • الى الغور نار القابس المتسرع

فيا من لناج ان يخبّر همه • باسفار دلج رب تاج مرجع

الناجي من الابل السريع السير • والدلجي ههنا الليل ورب تاج مرجع

المراد به الديك • والمعنى ان الابل يمت السير فاشتاقت الى

التعريس وهو يكون وقت الصباح فهي تشتهي ان تسمع صوت

الديك فتعلم ان الصبح قد دنا • ويقال اسفر الصبح وسفرت المرأة •

وتجتمع الاشراط فجراً كانها • ثلاث حمامات سدكن بموقع

سدكن اي لزقن بموقع ويقال في معناه عكفن بئر ولصقن

به • والاشراط ثلثة كواكب معروفة واحدها شرط •

وتعرض ذات العرش باسطة لها • الى الغرب في تغويرها يد اقطع

قوله ذات العرش يعني الثريا قال الشاعر •

كان ذات العرش لما بدت • خريدة غراء في مجسد •

وللثريا فيما تزعم العرب كفان احدهما الخضيب والاخرى الجذما وهي القطعا وتغويرها ميلها للغروب وبه اقطع يراد بها الجذما من كفيها •

كان سنا الفجرين لما تواليا • دم الاخوين عفران وابدع

يعني الفجر الاول والفجر الثاني وسنا الفجرين ضوءهما والفجر الاول هو الكاذب مستدق يقال له المستطيل باللام والثاني يقال له المستطير بالراء لانه ينتشر والابدع صبغ احمر

افاض على تاليهما الصبح ماءه • فغير من اشراقه الحمر مشبع

تاليهما يعني الاخر منهما اي الصبح غير حمرة هذا الفجر الى البياض لانتشاره والاشراق شدة الحمرة ومنه اشرورقت عينه اذا احمرت •

ومطلية قار الظلام وما بها • بها جرب الا مواقع انسع

يعني نوقا كانها طليت بالقير والقير القار واحد انما تطلى عند الجرب وهذه ليست مطلية للجرب وانما اراد انها طليت بقار الظلام لما دخلت فيه ومواقع انسع آثار السياط •

اذا ما نعام الجو زف حسبتها • من الدو خيطان النعام المفزع

نعام الجو يريد بها النعائم من منازل القمر والنعائم الوارده في المجرة اربعة كواكب والصادرة اربعة خارجة عنها وزف استعارة لمسيرها والدو الارض المقفرة •

وما ذنب للسرحان ابغض عندها • على الاين من هادي الهزبر المردع

السرحان الذئب وذنب السرحان الفجر الاول وهادي الهزبر عنقه والمردع من الردع وهو التضمخ بالطيب وهو ههنا استعارة لما علاها دي هذا الاسد من الدم يستدل به على كثرة فرسه والمعنى انها لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس لتذهب لوجهها وتامن الشرود لان لليل استرلها من النهار ويكون في البيت معنى القلب وهو كثير هذا قول ابي العلا في هذا البيت • • • •

عجبت لها تشكو الصدى في رحالها • وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع •

الصدى العطش وصرير الرحل يشبه صوت الضفدع في الماء •

اذا استمر الحرباء في العود نفسه • على فلكي بالسراب مدرّع •

فلكي منسوب الى الفلك وهي قطعة مستديرة من الارض

الا ان السراب فيها وهذا كقول رؤبة كان لون ارضه سماؤه •

ومدرّع اي كانه قد لبس الدرع ويحسن ذكر الدرع ههنا

مع السمر • والمعنى ان هذه الابل شكت العطش في حال يفعل

ترى الها في عين كل مقابل • ولو في عيون النازيات باكرع

آل الشخص • والنازيات جمع نازٍ • وهو الذي ينزو اي

يثب • والاكرع جمع كراع • والمعنى بالنازيات الجنادب •

وهذا في صفة الناقة بحدة النظر • فكل مقابل يقابلها ترى

شخصها في عينه • وان كان صغير الشخص كالجندب ونحوه • قال

ابو زبيد الطائي في كراع الجندب •

اي ساع سعى ليقطع شربي • حين لاحت للصابح الجوزاء •

ونفى الجندب الحصى بكراعيه • واذكت نيرانها المعزاء •

يكاد غراب غير الخطر لونه • ينادي غرابا امرئ بها واقع

الغراب اعلا الورك • والخطر كبر الخاما يتعلق باوراك

الابل من ابوالها وابعارها • والخطر بفتح الخاء ضرب البعير

بذنبه • والمعنى ان هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير • فكان

غراب وركها يقول للغراب من الطير قع • على لان عادة الغراب

ان يقع على الرذية قال ذو الرمة •

وقربن بالزرق الجمائل بعدما • تقوب عن غربان اوراكها الخطر

تراقب اظلاف الوحوش نواصلا • كاصداف بحر حول ازرق ممرع

اظلاف الظبا تشبه بالصدف • والنواصل التي قد سقطت

من شدة الحر اي كانها اصداف حول ازرق ممرع اي ارض

واسعة قد ملأها السراب •

ويؤنسنا من وحشة الخوف معشر • بكل حسام في القراب مودع

طريقة موت قيد العير وسطها • ليقعم فيها بين مرعٍ ومشرع

طريقة موت يعني السيف المقدم ذكره • والعير الناتي في وسط

السيف الغرض العير من حمر الوحش • ولما كان الوحشي يفتقر الى

المرعى والمشرب جعل هذا العير كأنه قيد في هذا المكان

ليرتع في خضرة السيف ويشرع في مائه اي فرنده •

كان لاحق الاخدري بانه   سمي له في آل اعوج مدعي

اعوج فحل من فحول الخيل • ولاحق الضامر من الخيل وغيرها

وههنا المراد به حمار الوحش اي كان حمار الوحش لاجل انه

سمي لعير هذا السيف يدعى انه في الخيل المنسوبة الى اعوج •

اذا صهلت في القفر كان صهيله   صليلا لاين العزم من كل اخدع

اي اذا انهقت حمير الوحش في البر وصهيلها نهاقها كان صهيل

عير السيف صليلا بين الاعداء • والاخدعان عرقان يكتنفان العنق

ابا احمد اسلم ان من كرم الفتى   اخا التنائي لا اخا التجمع

تهيج اشواقي عروبة انها   اليك زوتني عن حضور مجمع

عروبة يوم الجمعة • وكان يجتمع ايام الجمع مع عبد السلام البصري

وقوله • زوتني اي منعتني وقبضتني •

الا تسمع التسليم حين اكره   وقد خاب ظني لست مني بمسمع

وهل يوحش الكرخي والدار غربة   من الشام حتى القواعد المترجع

اي اذا كرهت التسليم لم يسمعه من بالعراق لانه ليس بحيث يسمع وكيف

يوحش اي يحس بتسليمي والسحاب اذا رعد بالشام لم يسمع بالعراق •

فكيف تسمع صوتي وليس مثل الرعد والغربة البعيدة •

سلام هو الاسلام زار بلادكم   فقاض على السني والمتشيع

كشمس الضحى اولاه في النور عندكم   واخراه نار في ترائب اضلعي

الها في اولاه واخراه عائد على السلام •

يفوح اذا ما الريح هب نسيمها   شآمية كالعنبر المتضوع

حسابكم عند المليك وما لكم   سوى الود مني في هبوط ومفزع

مفزع من فزع في الجبل اذا علاه •

وداد لكم لم ينقسم وهو كامل   كمشطور وزن ليس بالمتصرع

يقول لحسابكم عند الله وليس لكم مني سوى ودي لم ينقسم اي ودي كامل

لكم لم يدخل فيه غيركم • ولا ينقسم كما ان المشطور من الرجز لا

يمكن تصريعه كذلك ودي لكم لم يمكن تقسيمه والمشطور

من الرجز نحو قولنا •

• ما هاج احزانا وشجوا قد شجا   هذا ونحوه لا يمكن تصريعه

الم يا ذكم اني تفردت بعدكم عن الانس من يشرب من العرق ينقع

العد الما الدائم الذى له اصل وينقع اى يروى والمعنى انى

استغنيت بكم عن غيركم فتفردت ٭

نعم حبذا قيظ العراق وان غدا يجث جمارا في مقيل ومضجع

وكم حله من ناصع القلب آيس بطول آبن اوس فضله وابن اصمع

الها في حله عائد على العراق وناصع القلب مجتمع ذكيه وبجيد ٭

وآيس معوض من قوله آيسه بؤسه اذا عوضه واعطاه

وابن اوس حبيب بن اوس الطائي وابن الاصمع الاصمعي وهو

عبد الملك بن قريب بن اصمع ٭

اخف لذكراه واحفظ غيبه وانهض فعل الناسك المتخشع

اي اذا ذكرته قمت قائما كما يقوم الانسان اجلالا واعظاما

صلاة المصلي قاعدا في ثوابها بنصف صلاة القائم المتطوع

كان حديثا حاضرا وجه غايب تلقاه بالاكبار من لم يودع

لقد نصحتني في المقام بارضكم رجال ولكن رب نصح مضيع

فلو كان سيري عنكم راي ملحد يقول بياس من معاد ومرجع

كل مائل عن حق لاحد وملحد ولا يقال ملحد ولا لاحد حتى يميل

عن حق الى باطل وسمى لحد القبر لانه اميل به في احد حولي القبر ٭

وقال يخاطب القاضي

القاضي ابا القسم علي بن المحسن بن ابي الفهم التنوخي وكان

حمل اليه وهو ببغداد جزء من شعر تنوخ فخلفه عند عبد السلام البصري

هات الحديث عن الزوراء او هيتا وموقد النار لا تكري بتكريتا

من البسيط الثاني والقافية متواتر الزوراء بغداد ولا

تكري لا تنام اي لا تخمد ٭

ليست كنار عدي نار عادية باتت تشب على ايدي مصالينا

نار عدي بن زيد حيث يقول ٭

يا لبيني اوقدي النارا ان من تهوين قد جارا ٭

وعادية قوم يعدون على ارجلهم او يعدون من العدوان

وهو الظلم ونارهم سعوفهم ومصالينا جمع مصلات وهو مثل صلت

ومنصلت اي ماض في اموره يقول ليست نار عدي التي وصفها

ويرجى نفعها كهذه النار التي هي لسيوف في ايدي هولاء المصاليت

والبيت الذي يعده بوضحه وهو

وما الهندي وان عزت بربتها لكن غذتها رجال الهند تربيتا

يقال ربّاه يربّيه تربية وربّبه يربّبه تربيبا

يعني ومعناه ان هذه السيوف هندية

اذكت سرنديب اولاها واخرها وعوذتها بنات القين تثبيتا

التثبيت والتسميت الدعاء ويقال شمّته وسمّته والقين الحداد

وسرنديب من بلاد الهند اي هذه السيوف طبعت بها

حتى اتت وكان الله كالئها حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا

حوطي من قولهم حطت الشيء احوطه حوطا اذا حفظته

من كل ابيض مهتز ذوائبه يمسي ويصبح فيه الموت مسبوتا

المسبوت المخنوق يقال سأته يسأته سأتا اذا خنقه

ترى وجوه المنايا في جوانبه يجلن او جحجان عفاريتا

يعني ان الانسان اذا نظر في السيف عرضا رأى وجهه فيه

عريضا واذا نظر فيه طولا رأى وجهه فيه طويلا

برّ وبحر مبيد الحس به ضبّ العرار ولا الظبيان والحوتا

اي هذا السيف يشبه البر من وجهين ان شئت لحلاوة من

البلاء وان شئت من قبل فرنده اذا جعلته يشبه السراب ويشبه

البحر من كثرة جوهره وهو مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان

البحر والعرار نبت له رائحة طيبة ومبيد مهلك

كأن اَمل قرى نمل علون قرى رمل فغادرن آثار الحفافيتا

اي هذه السيوف ذوات جواهر وهو تشبه بارجل النمل وكان

فوقها من الجوهر نمل لا علون رملا فاثرن فيه آثارا خافية

وحفرت فيه ركان الردى قفرا حفر ابن عاد لايراد هرا ميتا

قفر جمع قفير وهي ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض وركان

الردى استعارة لمن يقتل بهذا السيف وبالقفر ما يثلم الضرب

فيه وهرامت آبار متقاربة يقال انها من حفر لقمان بن عاد

قال الراعي

ضبارمة شنف كأن عيونها بقايا نطاف من هرامت نزح

شنف جمع اشنف والشنف كالميل في احد الجانبين

كأنهن اذا اعرضن في رهج يعرين بالورد ارعادا وتصويتا

الرهج موضع الحرب والغبار وقوله يعرين من العرواء والورد

ورد الحمى اي اذا هززن ارعدن كما يرعد الذي به نافض

معطفات عليها كبوة عجب تكبي المحارب او تثنيه مكبوتا

الكبوة مثل الغبار ومنه قول الشاعر

دلفت له بابيض مشرفي كأن على مضاربه غبارا

وتكبي من قولهم كبا الفرس اذا عثر ومنه المثل لكل جواد كبوة

ومعطفات يعني بها السيوف ومكبوت مردود كبت الله عدوه

رده وهو كبيت مغلوب

واحلب بيت من الاعراب ضفتهم لا يملكون سوى اسيافهم بيتا

ضفتهم نزلت عليهم واضفتهم انزلتهم علي ويقال ما يملك بيت ليلة

ومبيت ليلة اي لا يملك شيئا يبيت عليه

عنها الحديث اذا ما حاولوا سمرا والزاد منها اذا حلوا اماريتا

الهاء في عنها راجعة الى السيوف والاماريت القفار من الارض

اي اذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف وان حلوا القفار

من الارض فزادهم منها عن نهب

حتى اذا الليل القى ستره برزوا وخفض الصوت كيما يرفعوا الصيتا

وفيهم البيض ادمنها اساورها نعم الاساور اجلا جاز مبغوتا

اساورها جمع سوار كان جمع الجمع جمع سوار اسورة فاذا جمعت

اسورة قلت اساور ومن قال اسوار في الواحد قال في الجمع

اساوير واساور والاساور الثانية جمع اسوار وهو الرامي

من الفرس والمعنى انها تضيق ذرعا باساورها كما يضيق ذرع

البقر بالرماة ومبغوت من بغته الشيء اذا جاءه بغتة

والاجل القطيع من بقر الوحش

ليست كزعم جرير لها مسك يرفض عنها ذكي المسك مفتوتا

المسك اسورة اكثر ما يكون من الذبل وقد يكون من الذهب

والفضة وغيرها ولما هجا جرير ام البعيث قال في بعض هناته

ترى العبس الحولي جونا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

العبس ما لصق باوراك الابل من خطرها باذنابها من بول

يتفرق ويتفتت والمعنى ان هذه المرأة ليست كما زعم جرير بل

المسك يرفض من سورتها •

ألفت جراد نضار في ترائبها • لم يرع لما انضبه الحسن تنبيتا

اهل الشام يقولون نضار بضم النون ويعنون الذهب واهل
العراق يحكون عن علمائهم النضار بالكسر وكلا القولين صواب
الا ان النضار جمع والنضار واحد والتنبيت الشيء القليل من النبت
وكانت العرب تشبه ضربا من الحلي باجواز الجراد والمعنى ان هذا
الجراد الذي في الترائب لم يترع نبتها الا الحسن •

يا درة للحذر فيج الترائب ارى مقلدا بعقيق الدمع منكوتا

منكوتا اي فيه نكتة تخالف لونه وكانه من قولهم نكت الارض باصبعه
وغيرها نكتا اذا ضربها واثر فيها وكانه يريد ان وقوع الدمع عليه
اثر فيه والمقلد موضع يقلد فيه الحلي •

فاض الجمان لطير مثلت سبجا مخولات من الابصار ياقوتا

اعين الغربان توصف بالزرق فلذلك شبهت بالياقوت الاحمر •
والجمان ابيض عني به الدمع والسبج اسود عني به الغربان ومخولات
من قولهم خولته اذا اعطيته اي فاض الدمع لاجل طير صفته هكذا

الفت

ألفت خوص المطايا ان منكرة • الف الغزال مقاليتا مقاليتا

مقاليتا يعني جلالينا والليت صفحة العنق يقال مقاه يمقوه والمقاليت
في القافية كلمة واحدة جمع مقلاة وهي التي لا يعيش لها ولد وهذا
تجنيس التركيب وقوله مقاليتا الاولى جملة مركبة من فعل وفاعل
ومفعول وموضع الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها
المصدر المضاف الى الفاعل الذي هو الغزال والخوص جمع اخوص
من الخوق وهو الغائرة العينين من الهزال •

نكست قرطيك تعذيبا وما سحرا اخلت قرطيك هاروتا وماروتا

اي عذبت قرطيك ولبسا ساحرين ونقلت الرواة ان هاروت
وماروت لما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا
عذاب الدنيا فنكسا على رؤوسهما معلقين ببابل لا يزالان
كذلك الى يوم القيمة •

لو قلت ما قاله فرعون مفتريا لخفت ان تضحي في الارض طاغوتا

اي لو ادعيت ما ادعاه فرعون من انه هو الله لخفت ان تعبدي
وقوله طاغوت لا يخلوا اما ان يكون من طغى يطغو او من طغا

ومن انها كانت فلام الكلمة منها معتلة وقد تحركت وانفتح ما قبلها

فوجب لها القلب وقد قدمت اللام على العين فصار طاغ ثم

الحقت الواو والتا التي تلحق في غبوت ورحموت ورهبوت

وعنكبوت فصار طاغوت فمثالها الان فلعوت هكذا

ذكره ابو علي في الشيرازيات ومفتريا كاذبا بها الفرى وافترى

وحلق واحتلق وخرص واخترص بمعنى واحد وذكر ابو العلا

في طاغوت وجها اقرب من هذا وهو ان يكون طاغوت مثاله

فاعول من طغا يطغو كان اصله طاغوو على فاعول فقلبت ا

الواو الاخيرة وهي لام الكلمة تاء كما تقلب في تراث وتخمة وهذا

يصح اذا كان من طغا يطغو

فلست اول انسان اضل به ابليس من تخذ الانسان لاهوتا

يقال اتخذت الشي وتخذته بمعنى ولاهوت بمعنى الاله وهي

كلمة تستعملها الفلاسفة يقولون لاهوتي وناسوتي اذا

نسبوه الى الاله

اروى النياق كاروى النيق يعصمها ضرب يظل به السرحان مبهوتا

النياق جمع انوق في الاصل يقال ناقة وانوق ثم يقدم فيقال اينق

ثم يجمع فيقال النياق والنيق قلة الجبل اي النسا التي يحملن على النوق

بعيدات على الطالب مثل الاروى والاروى اناث الوعول

الواحدة اروية

وعمرو هند كان الله صورة عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا

وعمرو هند يعني قرط هند والعمرو شذرة من فضة او ذهب

يستعمل في الاذن وغيرها وكان عمرو بن هند الملك معروفا

بتعنيت الناس

يا عارضا راح تحدوه بوارقه للكرخ سلمت من غيث ونجيتا

العارض السحاب وتحدوه تسوقه

لنا ببغداد من نهوى تحيته فان تحملتها عنا فحييتا

اجمع غرايب ازهار تمر بها من مشئم وعراقي اذا جيتا

مشئم من قولهم اشام الرجل اذا اتى الشام واعرق اذا اتى العراق

الى التنوخي واسأله الخوة فقبله بالكرام الغر واخيتا

واخيت اي قصدت من قولهم وخيت وتوخيت اذا قصدت

ومنه قولهم الوخى وهو الطريق القاصد المستوي، ومعناه سله عن
اخوته، ويجوز ان يكون اوخيت من المواخاة، ويكون المعنى سله ايها
ايها العارض مواخاتك فقبله اوخيت بالكرام الغر والغر جمع
اغر وهو الابيض.

فذلك الشيخ علما والفتى كرما ... تلفيه ازهر بالنعتين منعوتا

تلفيه تجده ازهر اي ابيض اي كيفما وصفته وجدته موصوفا خيرا

يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة ... فاذكر مودتنا ان كنت انسيتا

لست الكليم ولا في دار مباركة ... حللت والجانب الغربي نودينا

بيني وبينك من قيس ولخم ... فوارس تذر المكثار سكيتا

والروم ساكنة الاطراف جاعلة ... سهامها لوفود الحرب كبريتا

من قصد العراق على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد
لم يفقد الحج على تلك الطريق.

اسارني عنكم امران والدة ... لم القها وثرا عاد مسفوتا

احياهما الله عصر البين ثم قضى ... قبل الاياب الى الذخرين ان نعوتا

البين الفراق والاياب الرجوع.

لولا رجاء لقائيها لما بعثت ... عنسي دليلا وكسر الغمد اصليتا

اي دليلا كالسيف في مضائه.

ولا صحبت ذئاب الانس طاوية ... تراقب الجدي في الخضراء مسبوتا

الخضراء يريد بها السماء والجدي من بروجها، ومسبوت من
السبات وهو النعاس.

سقيا لدجلة والدنيا مفرقة ... حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا

النجم ههنا الثريا، وان كان في معنى النجوم كما قال الشاعر
عدد النجم والحصى والتراب.

وبعدها لا اريد الشرب من نهر ... كانما انا من اصحاب طالوتا

هذا مبني على قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني

رحلت لم آت قرواشا ازاوله ... ولا المهذب ابغي النيل تقويتا

ازاوله واحاوله بمعنى واحد.

والموت اخشن بالنفس التي الفت ... عز القناعة من ان تسال القوتا

نبا الزمان بحالي من جنابكم ... اعزز علي بكون الوصل مبتوتا

بت قطع وكذلك تبّ والحبل في هذا الموضع الوصل •

ذم الوليد ولم اذمم جواركم فقال ما انصفت بغداد حوشينا

الوليد يعني البحتري • وكان قال ما انصفت بغداد حين توحشت

لنزيلها وهي المحل الآنس •

فان لقيت وليدا والنوى قذف يوم القيمة لم اعدمه تبكيتا •

التبكيت من قولهم بكّت فلان فلانا اذا اسكته بحجة والقذف البعيدة

اعدّ من صلواتي حفظ عهدكم ان الصلوة كتاب كان موقوتا

اهدي السلام الى عبد السلام فما يزال قلبي اليه الدهر ملفوتا

الموقوت المفروض • والملفوت المعطوف •

سألته قبل يوم السير مبعثه اليك ديوان تيم اللات ما ليتا

تيم اللات بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران

ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير مجمع تنوخ في

النسب • وقوله ما ليت اي ما نقص •

هذا النعلم اني ما نهضت الى فضائح فاغفلت المواقيتا

احسنت ما شئت في الناس مغترب ولو بلغت المنى احسنت ما شيتا

فقال وهو محتجب

يمدح النعمان ويخاطب خازن دار العلم ببغداذ •

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا يظللهم ما ظل ينبته الخط

ينطوا اي يعطوا يقال انطيته بمعنى اعطيته • والخط موضع تنسب

اليه الرماح • فيقال رمح خطي ورماح خطية • وقوله يظللهم ما ظل

ينبته الخط اي يظللهم رماح • وسيموا اي اريد منهم ان يعطوا فلانا

كذا الا ارادته منه •

رجوت لهم ان يقربوا فتباعدوا وان لا يشطوا بالمزار فقد شطوا

يقال شط يشط ويشط اذا بعد •

يمانون احيانا شاميون تارة يعالون عن غور العراق ليغطوا

يعالون عن غور العراق اي يسيرون عن العراق ليبعدوا اليه

بنازلة سقط العقيق بمثلها دعا ادمع الكندي في الدمن السقط

السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف وكل واد عندهم

عقيق • ويريد بالكندي امرء القيس • ويريد بقوله دعا ادمع الكندي

قوله • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •
اى بمثل هذه المراة دعا السقط اذ دمع امرء القيس فقال •
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
تجل عن الرهط اليماني غادة لها من عقيل في مماليكها رهط
الرهط الاول ازار من جلود يشقق وتاتزر به الاماء والحيض
ان يكون المعنى انها كريمة المناسب ليس في جنسها امة فعلى
هذا يكون الرهط الاول من رهط الرجل قومه • وعلى الوجه
الاول يعني انها ملكة فلا تلبسها فيعتدى • قال الهذلي في
ان الرهط ازار من جلود •
متى ما اشأ غير زهو الملوك اجعلك رهطا على حيض
وحرف ككون تحت را ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط
اى تجل هذه الغادة عن الرهط الامائي • وعن حرف هذه صفتها
اى مراكبها ذوات الاسنمة والبدن • والحرف الناقة الضامرة •
والنون من الحروف شبهها بالنون لدقتها وضمرها تحت
اى تحت رجل يضربه ريتها يقال رايته اذا ضربت ريته •

ولم يكن بدال اى لم يكن برافق يقال ادلاني سيري اذا رفق بدلو دلوا •
قال الراجز •
لا تقلواها وادلواها دلوا • ان مع اليوم لظاها عدوا •
لا تقلواها اى لا تطردها يقال قلا العير اتنه اذا طردها يوم الرسم
اي يقصد رسم الدار غيره النقط • اى غيره المطر الغزير وذاك من
حروف الكتاب • وعلى الراو الرسم من رسوم الدار • والنقط من
نقط المطر الغزير نقط الحروف •
قريطية الاخوال المع قرطها فمر الثريا انها ابدا قرط
قريطية منسوبة الى قريط او قريطة • وهما بطنان من
العرب • وهما ابنا عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة •
اذا مشطتها قينة بعد قينة تضوع مسكا من ذوائبها المشط
القينة الامة • والقينة الحين من الدهر • وقوله المع قرطها
اى اشرف ومنه اتان ملمع اذا اشرف ضرعها للحمل • وفرس ملمع
ولمع الطائر بجناحيه • والمع بهما اذا حركهما في طيرانه • والمع بهم

بهم الدهر إذا أبادهم •

تقلد أعناق الحواطب في الدجى ... فريداً فما في عنق ماهنة لط

اللط قلادة من حنظل ويقال بل حلي تلبسه العجائز والماهنة

الخادمة •

وينفح إعصار من الطيب لا يرى ... عليه انتصار كلما هبت الحط

الإعصار ريح فيها غبار وقوله لا يرى عليه انتصار أي

لا ينتصر عليه بشيء لأنه يغلبه •

غدت تحت راح يجذب الستر ثم ما ... تنسم ريح بالمدينة تسطو

يوم راح شديد الريح أي غدت تحت ريح شديد الريح والمعنى

أن رائحة الطيبة ثار رائحة الخزوان الستر إذا جذب تنسم منها

الطيب والراح الخمر والسطو مصدر سطا يسطو وهو اسم السطو

وسطا الفحل إذا صال •

وقد ثمل الحادي بها من نسيمها ... كأن غاله من كرم بابل إسفنط

إسفنط من أسماء الخمر وغاله أهلكه •

رأت كوثري خمر ورسل بجنبة ... شآمية ما أكل ساكنها خمط

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ما لا شوك له من الشجر

يصبحها سيل الأحليب وفوقه ... على أنها تعطى الصبوح فما تعطو

تعطو أي تتناول عطوته أعطوه إذا تناولته •

كتابع أم تبتغي تبعاً له ... وما ضاعها إلا الجل سواه ولا سبط

التبع الظل وضاعها حركها وضاع الشيء تحرك والسبط ولد

الولد أي هذه المذكورة كولد الظبية تبتغي مد الظل

له وما لها غيره ولد فهي تشفق عليه ويقال انضاع الشيء بمعنى

ضاع قال الهذلي

فريخان ينضاعان في الفجر كلما ... أحسا دوي الريح أو صوت ناعب

ويروى ينضاعان بمعناه ومنه اشتقاق ضعضعة

إذا حركه حركة شديدة •

إذا شرب مال به الكرى ... إلى السدرة أفنانها فوق تعطو

الأرى في لبن الظبية وتعطو في معنى تغطي كأنها تنشر أغصانها

تغطي ما تحتها •

أجارتنا إن صاب دار قومنا ... ربيع فأضحى من منازلها السنط

التنظ بالنون والسلط باللام موضع بالشام جعلها جانبهم حين صاب الربيع داريم فانتجعت لها وكان دار قومهم السلط

اذا حملتك العيس اودى بايدها جلالك حتى ما تكاد به تخطو

الايد القوة وكذلك الاد قال الراجز

من ان تبدلت بآدي آدا • لم يك ينآد فامسى انآدا •

ان تبدلت بقوتي قوة لم يك ينعطف فامسى منعطفا والجلال العظم والمراد به ههنا وفور اللحم

خدت بسوالٍ الناقلاتك في الضحى تمشي سوالِك لا تجد ولا تبطو

الخدي ضرب من السير سريع وقوله بسوالك اي بغيرك والسوال مشي ضعيف والتمطو اي تمدى سار بغيرك الابل التي تحملك وحالها هذه كانها دعا عليها ويدل عليه البيت الذي بعده وهو

اذا ما عصت حكم العصا فاعادها لها ضارب كانت اجابتها النحط

النحط الزفير يقال نحط ينحط نحطا اذا زفر قال الهذلي

من المربعين ومن آزل • اذا جنه الليل كالناحط •

المربع الذي يحم حمى الربع والازل من الازل وهو الضيق والناحط الزافر •

امن ارب في حمل خدرك دائما تثاقل حتى لا يلم به حط

اي حط الرحل عنها والارب الحاجة اي ان الابل لا تشتهي نزولك عنها والخدر الهودج •

خليلي ما يخفى الحسار يعن الصبا فلا اساري قد اضربي الربط

ولي حاجة عند العراق واهله فان تقضيا ها فالجزاء هو الشرط

الشرط والجزاء معروفان في النحو شانهما ان يتقدم الشرط على الجزاء وهذا الكلام بعكس ذلك اي فجزاؤكما عندي الشرط الذي شرطت لكما •

سلا على الجانبين وفتية انبوهما حتى مفارقهم شمط

انبوهما اي انبوا فيهما يقال ابن بالمكان وابن اذا اقام فيه والشمط جمع اشمط وهو الذي خالط سواده بياض

اعندهم علم السلو لسائل به الركب لم تعرف اماكنه قط

قوله به الهاء في به عائدة على السلو وكذلك الهاء في اماكنه

وما اربي الا معرس معشر بهم الناس لا سوق العروس ولا النط

يعني بقوله معرس معشر دار العلم لانه كان يجتمع اهل العلم فيها

وما سانني الا الذي غر ادما وحوا حتى ادرك الشرق والهبط

اخازن دار العلم كم من تنوفة اتت دوننا فيها العوازف واللغط

التنوفة البرية والعوازف من عزيف الجن واللغط من لغط

القطا قال الاصمعي لغط القوم ولغطهم والغط القطا يلغط

الغاطا قال الراجز

ومنهل وردته التقاطا • لم الق اذ وردته فراطا •

الا الحمام الورق والغطاطا • فهن يلغطن به الغاطا •

كالترجمان لقي الانباطا •

يقال ورد الما التقاطا اذا جاءه من غير ان يعرف مكانه والفراط

جمع فارط وهم القوم الذين يتقدمون فيصلحون ما

يحتاج اليه للاستقاء •

ومحواة ارض صد محوة بعدها وحي لنا يا من اساودها نشط

يقال ارض محياه ومحواة اي كثيرة الحيات ومحوة الشمال معرفة

لا يدخلها الالف واللام وحي لنا باربعها والنشط من قولهم

نشطته الحية بانفها ومقدمها والنشط غير النهش وقيل

النشط بالفم والنكز بالانف وصد يصد بمعنى منع يمنع ويقال

ان محوة اسم للدبور •

اذا جمحت خيل الكلام فانما لديك يعاني من اعنتها الضبط

يقال جمح الفرس جمحا وجماحا اذا اعتز فارسه على راسه حتى غلبه

ومضى على وجهه •

وما اذهلتني عن ودادك روعة وكيف وفي امثالها يحسن الغبط

الغبط من قولهم غبطت الرجل اغبطه اذا تمنيت ان يكون لك مثل

حاله من غير ان تزول عنه والحسد ان تريد ان تزول عنه •

ولا فتنة طائية عامرية يحرق في نيرانها الجعد والسبط

اي ما اذهلتني روعة ولا فتنة طائية والجعد الذي شعره جعد

والسبط ضده ويقال سبط وسبط اي وقود هذه النار

فتى جعاد وسباط •

وقد طرحت حول الفرات جرانها الى النيل مصر فالوساع بها نقط

اصل الجران باطن العنق ويقال القى عليه جرانه اى ثقله والوساع
الواسعة الخطو من الابل وتمطوا اى تقارب الخطو

فوارس لطعانون مازال للقنا مع الشيب يوماً في عواتقهم وخط

الوخط اول الشيب والوخط الطعن الخفيف

وكل جواد شقه الركض فيهم وحي يتمنى ان فارسه سقط

يقال شقه الامر يشقه اذا اتعب قلبه وحمي الفرس وحي شديد
والوحي اشد من الحفا والسقط والسقط والسقط فيه ثلاث
لغات واكثر بعضهم الضم

ونبالة من خير لو تعمدوا بليل اناسي النواظر لم يخطوا

نبالة اصحاب نبل رماة واناسي جمع انسان العين وهو ما يرى
الانسان فيها اذا قابلها

الا ليت شعري هل ادنى ركابا امط بها حتى يطلحها المط

ادن اجرى واذلل وامط امد ويطلحها يجعلها طلاحا اي معيية

وهل ينشطني من عقالي الكيم رضى من يبى امر كل نيته غلط

نشطت العقدة شددتها وانشطتها حللتها واسمها الانشوطة

ومنه المثل ما عقالي بانشوطة اي ان ودي ثابت غير سريع
الانحلال لان الانشوطة عقدة سهلة الانحلال يقول ليس
اخائي كذلك ولكنه عقد مؤكد

اذا انا عاليت القتود لرحلة فدون عليان القتادة والخرط

قوله فدون عليان مبني على مثل يروى عن كليب وائل وذلك
انهم لما عقر ناقة البسوس قال جساس ليقتلن غدا فحلا هو اعظم
من ناقتك فبلغ كلامه كليبا فظن انه يعني فحلا كان لابله يقال
له عليان فقال له كليب دون عليان خرط القتاد اي امر
صعب لان القتاد كثير الشوك وانما عنى جساس بالفحل كليبا
ومعنى البيت انه يعز عليه عوده اليهم

وان خلطتني بالتراب منية فبعض تراب من مودة كم خلط

فيا ليتني طارت بكوري اذ دنا بكوري قطاة بالضراة لها لغط

الوقط نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء ترده القطا والكور
وهو للابل بمنزلة السرج للخيل

لا قضي همة النفس فيا عجلة كان عظامي الباليات بها لغط

أخال بوادي ذات وكر موى لها   من الطير اقنى الانف مخلبه سلط

يعنى باقنى الانف جارحا من الطير صقرا او غيره ومخلب سلط

شديد وقوله اخال بفتح الهمزة وكسرها واذا كان الفعل على فعل

نحو علم يجوز ان يكسر اول الفعل المضارع نحو اعلم وتعلم والياء

لا تكسر وحكى الفراء قوما يكسرون اليا فاذا كان على فعل لم يكسروا

اول المضارع وكذلك اذا كان الفعل على اربعة لم يكسروا اول المضارع

نحو اكرم واحسن فاذا جاوز الاربعة اوله الف وصل مثل احضر

واقشعر واعشوشب كسروا اول المضارع لكسرة الف الوصل في

الماضى وعلى ذلك قرأ من قرأ اياك نعبد واياك نستعين

ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه هذا اصل اليا

تحث جناحا من حذار مغاور   صباحا فقبض مجمع الريش اوبسط

تذكر ان خافت من الموت افرخا   بيهما لم يمكن اصاغرها اللقط

بيهما بيدا واسعة لا يهتدى فيها

تجاوب فيها الزغب من كل جهة   سحيرا كما صاح النبيط او القبط

النبيط والقبط جيلان اى اصوات افرخ القطا لا تفهم كاصوات

النبيط والقبط

تبادر اولادا وترهب ماردا   يهون عليها عند افعاله الشحط

الشحط البعد الوحى والمارد الذى قد عتا خبثا ومثله المريد

وجمع مارد مردة

وعن الحكام جرى سمر العلا   باكمل معنى لا انتقاص ولا غمط

الغمط جحد النعمة وكفرها وكان معه سفينة اخذها منه السلطان

واجتهد الحكام في اعادتها اليه

فان يبرموا امر السفينة فضلهم   فليس بمنسي الفراق ولا الشحط

الشحط البعد يقال شحطت الدار اذا بعدت

اولئك ان يقعد بك الجاه ينهضوا   بجاه وان يبخل بنائلة يعطوا

يروقون الفاظا وان لم يفكروا   وكنا وان لم نصلح العلم القط

وما قسطوا الا على المال وحده   وذلك منهم في مكارمهم قسط

يقال قسط الرجل اذا جار والقاسط الجاير واقسط اذا

عدل والقسط العدل

نعم حبذا بوسى ازارت بلادهم   ولا حبذا نعمى بدارهم تنطو

النبيط

تطوای تبعد مأخوذ من الارض النطية أي البعيدة

شكرتهم شكر الوليد بفارس رجالا بجمص كان جدهم السمط

بنو السمط كانوا بحمص وكان البحتري يشكرهم وفي اخبار ابن جني

اليهم بيتين يوجدان في ديوان نهشل بن جري الدارمي فنسبا

اليه ويجوز ان يكون تمثل بهما والبيتان

جزا الله عني والجزاء بكفه بني السمط اخوان المكارم والمجد

هم وصلوني والتنائف بيننا كما ارقص غيث في تهامة من نجد

ولا خير فيمن لا يرى بسط شكره على القول ان الخير ناقة بسط

البسط الناقة التي معها ولدها وجمع بسط أبساط وفي الكثرة

بسوط وقال بعضهم بساط بضم الباء ولم يصح ذلك والذي وقع عليه

الاجتماع من هذا الجمع ستة احرف رباب جمع شاة ربي وفرار

جمع فرير وتوام جمع توأم ورخال جمع رخل وهي الانثى من الضان

وعراق جمع عرق وهو عظم عليه لحم وثني وثناء

وقال في الواو الاول

والقافية متواتر يهني بمولود

متى ضعفت اين فملال فليس عليك للزمن اتهال

الا اتهال الاجتهاد والاين الاعياء

وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف وكم فنيت بقوته حبال

كانك جا بالنعمى بشيرا وليعرض فيه عن خبري سؤال

وحالي خير حال كنت يوما عليها وهي صبر واعتزال

ويلفى المرء في الدنيا صحيحا كحرف لا يفارقه اعتلال

قوله كحرف لا يفارقه اعتلال يعني كحروف المد واللين التي

هي الالف والواو والياء اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل

الياء والمراد ان الانسان ربما وجد صحيحا ومعه علة لا تفارقه

نحو العمى والعور والعرج وغير ذلك ويقال الكل كلمة حرف

وقولهم باع وقال ومثلهما من الكلام لا يزال معتلا

فاما انت والآمال شتى فلقياك السعادة والنيال

بعدنا غير انا ان سعدنا بغبطة ساعة عكف الخيال

فارقنا طروقك لا انتيل موزرقة الصدود ولا اناال

لقد اعرض ... الخيال ... ذكر ... الخيال من طروقه ... المتجوز ثم قال ارقنا ...

هذا البيت مبني على قول وضاح اليمن

صبا قلبي ومال اليك ميلا • وارقني خيالك يا اثيلا •

وعلى قول ابن احمر •

ابو حنش يؤرقنا وطلق • وعباد وآونة اثالا •

سيبويه يجعل المراد اثالة بالهاء ويرخم في غير النداء والمبرد ينكر هذا • ويجعل نصب اثال على العطف بعطفه على نون يؤرقنا وليس • الشعر على ذلك • وانما وصف الشاعر الذين يطرقونه في النوم

ولو صنعا كنت بها لهزت • هواي لمليك نوق او جمال

عسى جد نعثر الليالي • يقال له لعا ولمن يقال

لعا كلمة تقال للعاثر اي انتعش من عثرتك •

وقد ترضى البشاشة وهي خب • ويروى بالثعلة وهي آل

الخب الخداع اي ربما خدع بالبشاشة • وتعلل الانسان بما لا منفعة له فيه •

تعالى الله من تمنى وسادي • يمين للشملة او شمال

الشملة الناقة السريعة •

وهل ارمي بمتلفة نجيبا • متى ينهض فليس به انتقال

كان عليه قيدا او عقالا • ولا قيد هناك ولا عقال

تصاهل حوله الجدا العوادي • كما يتصاهل الخيل الرعال

الجدا جمع جداة واصواتها تشبه بصهيل الخيل •

تعال كان اندى غير ذكر • وقبل الذكر ينذر بالفعال

ارى راح المسرة اثملتني • وتلك لعمري الراح الحلال

وقبل اليوم ودعني مراحي • وانستنيه ايام طوال

المراح النشاط ومثله المرح • يقال مرح الرجل يمرح مرحا اذا نشط •

هنيئا والهناء لنا جميعا • يقينا لا الظن ولا المحال

بمنتظر مراقبة السواري • بهش لبرقها عصب نهال

السواري السحاب التي تسري ليلا • والعصب جمع عصبة وهي الجماعة • والنهال العطاش في هذا الموضع • وقد يكون ضد في غير هذا الموضع ويعني بمنتظر مولود أي يهنئه به •

على آسان آباء كرام • لهم عن كل مكرمة نضال

يقال فلان على آسان ابيه • وآسال ابيه اذا كان على طريقة

والنضال المناضلة وهي المراماة

اذا نالوا الرغائب لم يميهوا ... وان حرموا العظائم لم يبالوا

فيا ركبًا غدت بهم ركاب ... تنص على غواربها الرحال

تنص اي ترفع والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام

مآلك حملها يجزي بشكر ... وان تأبوا سوى مالٍ فمال

تخب الى المشرف آمنات ... كلالًا لا ان الم بكم كلال

تخب من خبب الفرس خببا واخبه صاحبه اذا حمله على هذا السير

فان اكرمتموه بارض مصر ... فاوصافي لها معكم مثال

اغر تطول اعناق المطايا ... اليه اذا تقاصرت الظلال

يعني وقت الهاجرة لان ظل كل شي يقصر في ذلك الوقت

ولاذ من الغزالة وهي تذكي ... بغرز الراكب القلق الغزال

لاذ به اي التجأ اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الابل يصف شدة الحر في هذا الوقت الذي يلتجي الغزال الى ظل الراكب

وثانية نهى يوفي بقدس ... وثالثة بخيل ولا ينال

دلائل مشفق يخشى ضلالًا ... وكيف يخاف من فيه ضلال

بان الله قد اعطاك سيفًا ... عدوك من مخايله يهال

مخايل جمع مخيلة وهو ما يخال فيه من الخصال فيهال عدوك لذلك

حسام لا الذباب له قرين ... ولا درجت بصفحته النمال

اراد بقوله سيفًا هذا المولود وليس بسيف على الحقيقة فيقال له ذباب اي حد وله فرند كدبيب النمل لانه لا يوصف بصفات السيوف

ولا ادنى القيون اليه نارًا ... ارادة ان يهذبه الصقال

اذا خلق السيوف بلين يومًا ... تبلج لا يرث له خلال

تبلج اي تكشف ويقال رث الثوب وغيره يرث وارث يرث بمعنى

وقد سماه سيده عليًا ... وذلك من علو القدر فال

امل فبشر الاهلين منه ... محيًا في اسرته الجمال

باخوته الذين هم اسود ... على آثار مقدمه عجال

اي لبشر محياه اي وجهه باخوته يجيئون على اثره

فان تواتر الفتيان عز ... يبين حين تكتهل الرجال

وهل يثق الفتى بنماء وفر ... اذا لم تنمه ابنة فصال

النماء الزيادة

التمام الزيادة والوفر الكثير المال •

وأول ما يكون الليث شبل … ومبدأ طلعة البدر الهلال

ستكثر حول قبتك الموالي … وتكثر في كنانتك النبال

فإن منا أن يُرْبِي حصاكم … وتقصر عن زهاكم الرمال

وأن تعطوا الخلود في سعود … كما خلدت على الأرض الجبال

قوله حصاكم اي يكثر عددكم وزهاء اي منا لئلا يقال هم زهاء مائة •

وقال على لسان بعضهم

في الكامل الأول والقافية متواتر •

كم بلدة فارقتها ومعاشر … يذرون من أسف علي دموعا

وإذا أضاعتني الخطوب فلن أرى … لوداد إخوان الصفاء مضيعا

خاللت توديع الأصادق للنوى … فمتى أودع خلي التوديعا

اي جعلت توديع الأصدقاء خليلا فمتى أودع هذا الخليل الذي

وقال يصف الشمعة

وصفرة لون التبر مثلي جليدة … على نوب الأيام والعيش الضنك

من الطويل والقافية متواتر • قوله لون اي كلون التبر •

تريك ابتساما دائما وتجلدا … وصبرا على ما نابها وهي في الهلك

ولو نطقت يوما لقالت أظنكم … تخالون أني من حذار الردى أبكي

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته … فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

وقال في الأول من الطويل

خلو فؤادي بالمودة إخلال … وإبلا جسمي في طلابك إبلال

الإبلال من بل من مرضه وابل إبلالا واستبل بمعناه •

ولي حلة عند المنية فيهما … بروحي وأهوال أمر من أهوال

إذا رمت لم أحفل بالسلام … هوى الريم تريانا وبهال

الريم القبر وريانا اسم جبل ومنهال من هلت التراب اذا صببته

بيدك فانحاك •

على أن قلبي آثر أن يقال لي … إلى آل هذا القبر فيك ووصال

الآل القبر شخصه والآل الأهل والقبر يحتمل الوجهين •

دعا الله أما ليت أني ما متها … دعيت ولو أن الهواجر آصال

هواجر جمع هاجرة وآصال جمع اصيل يقال اصيل واصل وآصال وآصائل فاصايل جمع جمع الجمع ٠

مضت وكأني مرضع وقد ارتقت … بي السن حتى كل فودي أشكال

أراني الكرى أني أصبت بناجذ … ألا إن أحلام الرقاد لضلال

كأنه كان رأى في المنام أنه سقطت ناجذه فكان سقوطها موت

أجارتي العظمى تنبه ساهيا … يبين لها في ساحة العمر آمال

وبين الردى والنوم قربى ونسبة … وشتان بر للنفوس وإغلال

إذا نمت لاقيت الأحبة بعدما … طواهم شهور في التراب وأحوال

وقال يخاطب بعض الفقهاء

في الطويل الثالث ٠ والقافية متواتر ٠

أيبسط عذري معشر أم يجبني … بما هو حظي من أليم عتاب

قبول الهدايا سنة مستحبة … إذا هي لم تسلك طريق تحاب

فيا ليتني أهديت خمسين حجة … مضت لي فيها صحتي وشبابي

وقلت له فاترك ثلثين أسودا … متى ما أكلف تلف غير لباب

يريد ثلثين درهما سودا ليست بخالصة من الفضة ٠

إذا أسكت المحتج كل مناظر … فعند ابن نصر نجح كل جواب

وما أنا إلا قطرة من سحابه … ولو أنني صنفت ألف كتاب

وبين يديه كفرطاب وإنها … يعيش لفقد الماء عيش ضباب

كفرطاب ليس فيها ماء غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير

لعل الذي أنفذت يكفيه ليلة … لإسباغ طهر جاز أو شراب

وقال في البسيط الأول

والقافية متراكب ٠

لولا مساعيك لم نعدد مساعينا … ولم نسام بأحكام العلى مضرا

مساعٍ جمع مسعاة ونسام نفاعل من سامه يساميه من السمو وهو الرفعة

إذا أكون انتظرت عندك لي … فليس مثلي بناس ذلك الحصرا

أيام واصلتني ودا وتكرمة … وبالقطيعة داري تحضر النهرا

وصغت في الوارد المأمول تهنئة … وجاء كالنجم إسقيانا بالمطرا

أراد قال شعرا في التهنئة بالمولود الذي جاء كنجم الأنواء يسقيها بالمطر كأن عند مولد المولود المطر نظير العدد كنوء النجوم اللذين يكون معه مطر

دعا الله أما ليت أني أمامها … دُعيتُ ولو أنَّ الهواجر آصال

هو اجر جمع هاجرة وآصال جمع اصيل يقال اصيل وأصل وأصال وآصائل

فاصايل جمع جمع الجمع •

مضت وكأني مرضع وقد ارتقت … بي السن حتى كل فودي أشكال

أراني الكرى أني أصبت بناجذي … ألا إن أحلام الرقاد أضلال

كأنه كان رأى في المنام انه سقطت ناجذه فكان سقوطها موت والدته

أجارتي ألعظما نسبة ساهيا … بنفس لها في ساحة القبر أثقال

وبين الردى والنوم قربى ونسبة … وشتان برء للنفوس واعلال

إذا نمت لاقيت الأحبة بعدما … طواهم شهور في التراب وأحوال

وقال يخاطب بعض الفقهاء

في الطويل الثالث • والقافيه متواتر •

أيبسط عذري معظم أم يحصني … بما هو حظي من أليم عتاب

قبول الهدايا سنة مستحبة … إذا هي لم تسلك طريق تحاب

فيا ليتني لم أعد خمسين حجة … مضت لي فيها صحتي وشبابي

وقلت له فاترك ثلثين أسودا … متى ما تكشف تلف غير لباب

يريد ثلثين درهما سودا ليست بخالصة من الفضه •

إذا أسكت المحتج كل مناظر … فعند ابن نصر نجلت بجواب

وما أنا إلا قطرة من سحابه … ولو أنني صنفت ألف كتاب

وبين يديه كفرطاب وإنها … يعيش لفقدانها عيش ضباب

كفرطاب ليس فيها ماء غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير

لعل الذي أنفذت تكفيه ليلة … لإشباع طهر جان وأتراب

وقال في البسيط الأول

والقافيه متراكب •

لولا مساعيك لم نعدد مساعينا … ولم نسام بأحكام العلى مضرا

مساع جمع مسعاة ونسام نفاعل من سام اد بامية من السمو وهو الرفعة

إذا كرات عذرا من عندك لي … فليس مثلي بنا بين ذلك العصرا

أيام واصلتني ودا وتكرمة … وبالقطيعة داري تحظر النهرا

وصغت في الوارد المأمول تهنية … وجا كالنجم أسقيا به المطرا

ارد مثل انت شرا في التهنية المولود الذي جاء مخي نجم الانواء كان سقيا به المطر كان عند مولد المولود

كأنه كان عند مولده مطر يجعل ولادته كنوء النجم
الذي يكون معه المطر

وحملك الجزء من أشعار طائفة ... وحشية من نوخ تنكر المدرا

وحملك معطوف على ما تقدم من قوله أذاكر عصراً أو الجديد

قوم من الوبريين الذين غنوا ... في البيد يجنون في أرجائها الوبرا

أي قوم يكرهون النزول بين الجدر وينزلون في البيوت
المبنية من الوبر وغنوا أقاموا والأرجاء النواحي واحدها
رجا مقصور ويثنى رجوان لأنه من الواو

جرّبت دهر جميل في يدي ثقة ... سألته رد مضمون الذي قدرا

وكم بعثت سؤالا كاشفا نبأ ... عنه فلم أقض من علمي به وطرا

والمالكي ابن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

إذا تفقه أحيا مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل إن شعرا

الملك الضليل هو امرؤ القيس والجدل المناظرة

وظل يثني عليك الخير مجتهدا ... ولم يغب عن ذرى مجد حضرا منى

ذرى كل شيء ناحيته بفتح الذال وذراه بضم الذال أعلاه
ذروة وذروة

والآن أشرح أمري غير معتمد ... فيه الإطالة كيما تعلم الخبرا

مد الزمان وأشوتني حوادثه ... حتى بليت وذمت نفسي العمرا

أشوتني أخطأتني من قولهم رماه فأشواه إذا أخطأ مقاتله

وحلت كل سوى شيب يجاورني ... ولم يبيض على طول المدى الشعرا

أي حال كل شيء منه غير أن الشيب لم يظهر فيه وكان الغالب
عليه السواد على كبره

جنيت ذنبا وألهى خاطري وسن ... عشرين حولا فلما أنبه اعتذرا

وقال على لسان رجل

ترك لبس الدرع لكبره في الوافر الأول والقافية متواتر

رأتني بالمطيرة ملأ أتتني ... قريبا والمخيلة قد نأتني

المخيلة من خلت الشيء أخاله وقوله نأتني أي نأت عني يقال
نأى عني الشيء ونأني ونآني بمعنى أي بعد عني ما كان
يظن بي من الشجاعة حين كبرت

وأخلقتُ الشبابَ وكان بُردي   وفارقتُ الحسامَ وكان جنبي

يقال هما خِتْنان اي مِثلان من قولهم تخاتنا اي استويا عند الرمي

كأنْ لم أُرْدِ ذيلَ الخيلِ تَرْدي   إذا استسقيتُها علقًا سقتني

تَرْدي من الرَّدَيان وهو ضربٌ من العدو والعلق الدم

ألاقي الدارعين بغير درعٍ   وأدعو بالمدجّج لا تفتني

يقال رجل مدجَّج ومدجِّج بفتح الجيم وكسرها التامّ السلاح

كأنّ جيادهم أسرابُ وحشٍ   أُصرّعهنّ من زُبْدٍ وأُتْنِ

اسراب جمع سِرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها

والزُّبْد النعام والأتن حُمُر الوحش اي كأنّ خيلهم عندي

حمرُ وحشٍ ونعامٌ أصرّعها حين أصيدها

وما أُعجلتُ عن زَرَدٍ حِذارًا   ولكنّ المفاضةَ أثقلتني

يعني انه قد ثقل عليه لبس الدرع لكبره والزرد الدرع و

أكلتُ مناكبي سُمرُ العوالي   وحزُّ السابريّ أكلّ متني

وقد أغدو بها قضّاءَ زُغْفًا   وتكفيني المهابةُ ما كفتني

درعٌ قضّاء خشنة وقيل جديدة والزغف الدرع اللينة السهلة

اي كنت اغدو لابس الدرع والمهابة تكفيني ما تكفيه الدرع

وتحتي الكُرّ إذ ما جاء فوقي   نظيرُ الكرّ في ديمٍ بهَتْنِ

الكرّ الحبل والادماج الاحكام ادمجت الشيء اذا احكمته والكرّ

الغدير والديم جمع الديمة وهي مطر دائم مع سكون والهتن

من هتن يهتن ويهتل بمعنى يهطل سوا اي تحتي فرس كالحبل

ضمرًا وصنعة وفوقي درع كالغدير بيد ومر الطرفيه

أعاذلُ طال ما أتلفتُ مالي   ولكنّ الحوادثَ أتلفتني

وقال على لسان رجل

رُهِن درعه فدفع عنها في الطويل الثالث والقافية متواتر

سرى حين شيطانُ السراحين راقدٌ   عديمُ قرى لم يكتحل برقادِ

قوله سرى حين شيطان السراحين تجنيس التركيب والسراحين

جمع سرحان وهو الذيب وقوله لم يكتحل برقاد اي

لم يدخل النوم عينه اي لم ينم

فلما تعاشرنا ثلاثًا وأربعًا   وأيقن من صدري بحسن ودادِ

رهنت قميصي عنده وهو فضلة من المزن يعلى ماؤها برماد

اراد بالقميص الدرع وشبهها بالمزن وهو الغدير
وقوله يعلى ماؤها يعني انهم كانوا يتركون الدرع في الرماد
والجلة وهو البعر مع عكر الزيت حتى لا يصدأ فهذا معنى
قوله يعلى ماؤها برماد

أناكل درعي ان حسبت قتيرها وقد لجدت قبل عيون جراد

القتير مسامير الدرع ورؤس مسامير الدروع تشبه
بعيون الجراد والواو في قوله وقد لجدت قبل واو الحال

أكنت قطاة مرة قطنتها جنى الكحص ملقى في سراة واد

الكحص نبت وجناه ملقطه القطا يشبه رؤس المسامير
وسراة الوادي خير موضع فيه وكذلك سرة وسدرة
وسرارة وبرارة

فليست بمحض ترتغيه مبادرا ولا بغدير تبتغيه صواد

ترتغيه اي تأخذ رغوته وتبتغيه تطلبه والصوادي
العطاش اي ليست هذه الدرع محضا اي لبنا وان كانت

تشبه

تشبهه لبياضها

اذا طويت فالقعب يجمع شملها وان ثللت سالت مسيل ثماد

يقال ثل الدرع يثلها اذا القاها على نفسه والثماد جمع
ثمد وهو الماء القليل وثللت بمعنى صببت

وما هي الا روضة سدك بها ذباب حسام في السوابغ شاد

سدك من قولهم سدك به اذا لزمه وشاد من قولهم شدا
اذا رفع صوته بالغناء اي هذه الدروع روضة يلازمها
ذباب السيف اي حده ويغني فيها والسوابغ الدروع

على انها ام الوغى وابنة اللظى واخت الظبا في كل يوم جلاد

الجلاد الضراب بالسيوف والوغى الحرب واللظى النار
والظبا جمع ظبة وهي حد السيف

وان لدينا في الكنائن صيغة كرجل الدبا حب القلوب تعادي

الكنائن جمع كنانة والصيغة سهام والدبا الجراد الصغار
اي هذه الصيغة تعادي حب القلوب

ومشتهرات اشبه الملح لونها ولست بغير الملح آكل زادي

فلا تمنعن حرباها من صلاء بشارق أسياف نضين حداد

الحرباء مسمار الدرع الغرعن الحرباء التي تدور مع الشمس اي

لا تمنعن حرباء هذه الدرع من ان يصطلي شمس الدروع يعني

في اللقاء في الحرب • يريد ان حرباء الدرع يصطلي بلمعان السيوف

كما تصطلي الحرباء بالشمس •

وسمر كشجعان الرجال صياحها اذا التقيت جمعا صياح ضفادي

سمر رماح معطوف على اسياف • والشجعان جمع شجاع وهو الحية

ههنا • وصياح الرماح يعني تكسرها في المطعونين • والضفادي

الضفادع شبه اصوات الرماح عند تكسرها باصوات الضفادع •

وعز على قومي اذا كنت حاسرا ركوبي الى اعدائهم للطراد

الحاسر الذي لا درع عليه • والطراد مطاردة الخيل •

وقال على لسان درع

يخاطب سيفا في الوافر الاول • والقافية متواتر •

ألم يبلغك فتكي بالمواضي وسخري بالاسنة والزجاج

المواضي السيوف • والزجاج جمع زج الرمح • ويقال زجة

ايضا اذا وقع عليها السيف رجع مفلولا لحصانتها واحكام

صنعتها • وهي تسخر من الاسنة لانها لا تؤثر فيها شيا ويقال

سخرت منه سخرية وسخرا وسخرا • وهذا الاكثر • وربما قالوا

سخرت به وهو قليل في كلام المتقدمين •

واني لا يغير لي قتيرا خضاب كالمدام بلا امتزاج

القتير مسامير الدروع • قال • كان قتيرها حدق الجراد •

والقتير ابتدا الشيب • قال الراجز •

من بعد ما لاح بك القتير • والراس قد صار له شكير •

والشيب اذا خضب اثر فيه الخضاب وتغير • وقتير هذه الدروع

لا يغيره الخضاب الذي ذكره • وهو الدم • لان السيف لا

يعمل فيه فيجري دم عليه ويغيره •

منعت الشيب من كتم الترائي ولم امنعه من خطر العجاج

الكتم صبغ يصبغ به الشيب ولونه احمر ويقال له العظلم •

وهو حباء اي هذه الدروع بيضا • ولا يصل الى لابسها سيف

ولا غمره فيسيل من ترقوته دم على بياضها مثل الكتم على الشيب

لما ذكر القتير في البيت الاول حسن له ذكر الشيب في البيت

الثاني لان الدرع بيضا كانه يقول منعت الشيب من الخضاب

ولو امنعه من العجاج وهو الغبار لانه لا يمكن الاحتراز منه

فهل حدثت بالحربا يلقى برأس العير موضحة الشجاج

العير الناتي في وسط السيف وهذا اللغز الحربا بالدرع

والعير الذي هو حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما اوضح

عن العظم يريد ان مسمار الدرع يكسر عير السيف اي نتوه

يصيح ثعالب المران كربا صياح الطير تطرب لاتهاج

المران الرماح وثعالبها جمع ثعلب وهو ما دخل في الخشبة

من السنان وقوله يصيح يعني الحربا اي هذه الحربا الذي هو

المسمار تكسر الرمح فتسمع لثعالبها صياحا

غدير نقت الخرصان فيه نقيق علاجم والليل داجي

اي هذه الدرع غدير والعلاجم الضفادع والخرصان الرماح

واصله الاسنه واحدها خرص وخرص والواو في قوله والليل

داج واو الحال وقوله نقيق علاجم لان العلاجم بالليل اكثر ما

يصيح ونقيق الخرصان في الغدير الذي هو الدرع اكثر ما

يكون بالنهار شبه الدرع بالغدير وصوت وقع الاسنه

عليها بنقيق الضفادع

اضاءة لا يزال الزغف منها كفيلا بالاضاءة في الدياجي

الاضاءة الغدير يعني انها لصفائها تضي الدياجي وهي الليالي المظلمه

حرام ان يرى فيجيع قرن يجوب النقع وهو الي الاجي

الفجيع الدم والقرن الذي يقاومك في بطش او قتال والنقع

الغبار وقوله لاج يريد لاجيا فخفف الهمزة فصارت يا

ساكنة اي اذا لبست هذه الدرع لم يوصل الى صاحبها الطعن والضرب

براق فجيعة فكانه حرام ان يفعل به ذلك

يقضب عنه امراس المنايا لباس مثل اغراس النتاج

يقضب اي يقطع والامراس الحبال ويريد باللباس الدرع

والاغراس جمع غرس وهي الجلدة الرقيقة التي تخرج مع الولد اذا

خرج من بطن امه شبهت بها الدرع اي هذه الدروع التي

الغرس لرقتها وملاستها تدفع المنايا عن هذا الفرس الذي
التجأ اليها .

لعوذ بي حليف التاج قدمًا   وفارس لم تهم بعقد تاج

يعني انها في القدم اقدم من ملوك الفرس قد استعملت قبل
ان يصير الملك في فارس .

شهدت الحرب قبل ابني بغيض   وكنت زمان صحراء النباج

اى شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض ووقائعها معروفة
مذكورة في ايام العرب وصحراء النباج موضع ولهم يوم يعرف
بيوم صحراء النباج .

فلا يطمعك في الغمرات وردي   فاني ربة الماء الاجاج

تخاطب السيف اي لا تطمع في ان تردني فان مائي اجاج .
والغمرات جمع غمرة اي مع رقتها الصفاء بها يحسبها الناظر الماء
في الحرب ما فتطمع في ورودها .

فان تركد بغمدك لا تخفني   وان تهجم علي فغير ناج

يقال ركد يركد اذا سكن فصاحبها لحدتها .

متى ترم السلوك بي الرزايا   تجد قضاء مهمة الرتاج

يرد حديدك الهندي سردي   رفاتا كالحطيم من الزجاج

تلجيني اذا اختلف العوالي   اندري وبيت غيرك من تلاجي

كأن كعوبها متناثرات   نوى قسب يرضخ للنواجي

يرضخ يكسر وجمل ناج وناقة ناجية اي سريعة يعني ان كعوب الرماح
التي تقع في هذه الدرع تتكسر فتتناثر اذا وقعت فيها .

موهة كأن بها ارتعاشا   لفرط اللين او داء اختلاج

موهة اي يروق الماء فيها يقال رايت في وجه فلان موهة
حسنة والمراد انها يحسبها الناظر مرتعشة اجفانها .

تضيفني الذوابل مكرمات   فترحل ما ذقن من لماج

يقال ما ذقت لماجا اي طعاما وربما استعمل في المشروب .

نفى عرو بعض الزرق عني   بلا كرب يعد ولا عناج

يقال كربت الدلو اذا شددت طرف الرشا بالعناج والعناج
الحبل الذي يشد في العراقي والمراد ان الرماح ترجع مقصدات
وتنفصل منها اسنتها وجعل الاسنة بمنزلة الدلاء والكرب والعناج .

بمنزلة الزجاج

فلو كان المثقف جملة اسم ... ابى الترخيم صار حروف هاج

اي لو كان الرمح اسما لا يحتمل الترخيم اي حذف حرف من آخره

ثم وقع فى هذا الدرع لصار حروفا متفرقة يتهجاها الانسان

كنجم الرجم صك بمريد ... فابدع في انجذام وانعراج

الصك الضرب بيد او حجر والانجذام الانقطاع

كبيت الشعر قطعه لوزن ... هجين الطبع فهو بلا انتساج

اذا ما السهم حاول في نجا ... فانى عنه ضيقة الفجاج

وهل تعشو النبال الى ضياء ... ثنى السمراء مطفاة السراج

يهون على الحدثان طاغ ... انذر ذي الفوارس من تفاجي

فلو طعن الفتى باشد غصن ... حناه اشد في الرياج

اي هذه الدرع للابسها كالحصن والرماح عندها كالغصون

اذا طعن بها الحصن لا تؤثر فيه

انا لتنى ظماء الخط لجا ... فالفت ركن شابة في اللجاج

ظماء الخط الرماح الخطية العطاش واللج جمع لجة البحر وشابة جبل

ولير لكر يوم الشر ناف ... سوى كر من الادراع ساج

الكر الاول من الرجوع وهو ضد الفر والثاني الغدير شبه

بها الدرع وساج ساكن

من الماذي كالاذي اردى ... عواسل غير طيبة المجاج

الماذي الدروع والماذي العسل شبه الدرع لليّنه وسهولته

والعواسل التي تعمل العسل واردى اهلك اي ليست عسلا على

الحقيقة والعواسل هاهنا الرماح التي تعسل اي تضطرب و

المجاج ما تمجه من الدم وانما العز فيه لاجل الماذي الذي

هو العسل

وكان العار مثل الحتف ياتي ... على نأي المنازل والخلاج

النأي البعد والخلاج اصله المنازعة خلجت الشيء من الشيء اذا

نزعته منه ومنه الخليج من الماء

فان بني نويرة اذركتهم ... مسبتهم بعبد ابي سواج

ابو سواج رجل من ضبة كان جاور في بني يربوع بن حنظلة

فيقال انهم خانوه في اهله فعلم بذلك وكان الذي بهم صرد

ابن حمزة اليربوعي عم مالك ومتمم ابني نويرة فدعا ابو سواج
عبدين ودفع اليهما امة وامرهما ان ينزوجاها بالنكاح
يربيا المني في قعب ففعلا واخذ القعب وقال لاهله اذا
جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيئة وهو لبن حليب يحلب على
خاثر واجعلوا في هذا القعب لبنا وزبدا واسقوه اياه ففعلوا
ذلك فلما شربه كان يقول ما لي ارى لبنكم يتمطط اي يتمدد
وارتحل ابو سواج عنهم لوقته ويقال ان صرد بن حمزة اليربوعي
جهد لما شرب ما في القعب ومات منه فعيرت بنو يربوع بشرب
المني فقال الأخطل يهجو جريرا لما هجاه جرير وعيرهم بشرب الخمر

تعيب الخمر وهي شراب كسرى • ويشرب قومك العجب العجيبا •
مني العبد عبد ابي سواج • احق من المدامة ان تعيبا •

وقال محمد بن المكعبر الضبي يخاطب مالكا ومتمما وكان احدهما
اعور

لقد كان في شرب المني لجدكم • من العار ما ينهي صحيحا واعورا •
ولو ان ما في بطنه بين نسوة • حبلن ولو كن القواعد عقرا •

امرأة عاقر اذا لم تحمل وقال بعض الرجاز •

ان بني يربوع ارباب الشوي • قوم يلبون السويق بالمني •

وقال في السريع الثاني

والقافية متدارك

كأن قيمي من بني وائل • مواثل في حلة الأرقم •

مواثل من وال اذا لجأ والأرقم الحية وحلتها سلخها شبه
الدرع

يحمل منها صاديا سابحا • مثل غدير الديم المفعم •

الصادي العطشان والسابح الفرس والمفعم المملو اي يحمل فرسا
عطشان من هذا الدرع مثل غدير مملو من ماء المطر •

قضاعية اللبس قضاءة • غير قضايا السيف واللهذم •

قضاء خشنة وقضاءة فعالة من قضي يقضى •

كبردة الأيم العروفين ابتغى • بها جلاء الحية الأيم •

الأيم الحية والأيم التي لا زوج لها •

قد درمت من كبر اختها • وعمرت عصرا فلم تندم •

يقال درمت اسنان الرجل اذا تحاتت فهو ادرم ويكون المراد

بد ذو القدم ويكن ان يكون من الدرمان وهو تقارب

الخطو من الكبر وهو يرجع الى هذا المعنى ايضا •

كسابياء السفا وسافياء الثغب في يوم صبا مرهم

السابياء الماء الرقيق يخرج من بطن امة والسافيا في هذا الموضع

ما تؤثر الريح في الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء واصل السافيا

التراب الذى تسفيه الريح والثغب الغدير والمرهم الذي

ياتي بالرهم وهي امطار ضعيفة •

من نجم الدرعاء او نابت الفقعاء بل من زرد محكم

الفقعاء نبت يشبه ورقه حلق الدروع

لاقى بها طالوت في حربه جالوت صدر الزمن الاقدم

كانت لقابوس بني منذر ارث الملوك الشوس من جرهم

الدروع القديمة تنسب الى داود وان لم تكن مما عملها داود •

شح علينا قبنها ان ترى مجهولة الصانع لم توسم

فلاح للناظر في سردها آثار داود ولم تظلم

الدروع القديمة تنسب الى داود وان لم تكن مما عملها داود •

لا تنتمي كبرا الى سابر لكن اليها سابر ينتمي

يقال ثوب سابري رقيق وكل رقيق عندهم سابري فاذا قالوا درع

سابرية فالمراد انها رقيقة النسج في احكام صنعة •

وفي ذا الموت بدا معلما نعم دثار الفارس المعلم

الدثار ما يتدثر به من الثياب وغيرها •

لم تخضم البيض لها حلقة يسيرة الصنع ولم تقضم

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم بمقدم الاسنان وقيل الخضم

اكل الرطب وما يجري مجراه والقضم اكل الشيء اليابس •

تردها اسغب من جذوة وان غدت آكل من خضم

اسغب من جذوة اي اجوع من جذوة من النار وخضم لقب عنبر

ابن عمرو بن تميم لقب بذلك لكثرة اكله وبلغ من كثرة اكله انه

اكل فصيلا واكلت امرأته فصيلا فلما اراد ان يجامعها لم يصل

اليها فقالت له كيف تصل وبيننا بعيران •

اردانها امن غداة الوغى للكف والساعد والمعصم

الاردان جمع ردن وهو الكم وقالوا الردن اصل الكم •

لو انها كانت على عصمة في الوقب الوديع بالاجذم

وقبا ما معروف كانت عنده وقعة من وقايع العرب في يوم
لهم مشهور والاجذم الاقطع والجذم القطع وعصمة رجل
بين في هذا اليوم يقول لو كانت عليه هذه الدرع في ذلك اليوم لما

ان يرها ظمآن في مهمه | ينال منها جرعة للفم
ضمانها للنفس احصانها | غير ضمانات ابي ضمضم

اي اذا ضمنت احصان نفس احصنتها ولم تخن جناية غيرها

كل حليف حدّ حالف | ان سيره مختضبا بالدم

الحليف الحاد من كل شي حتى قالوا فلان حليف اللسان اذا كان
حديد اللسان

تكذبه في قوله عنّة | فليتق الله ولا يقسم
كانما حرباؤها عايم | في لجة سالمة العوّم
يصلي اذا جاءت شمس الضحى | فعل مجوسي الضحى المسلم

اي حرباء هذا الدرع يصلى شمس الدروع يعني لمعانها في الحرب
كما يصطلي الحرباء الدويبة المعروفة بالشمس فجعله مجوسيا لما

يلازم الشمس كانه يعبدها

لو سلكتنا امرجبين بها | لاستهلكت فيها ولم تسلم

امرجبين دويبة قيل لبعض العرب ما تاكلون وما تدعون
فقال ناكل كل شي الا امرجبين فقيل له ليهن امرجبين العافية

هينمت الخرصان في عطفها | هينمة الاعجم للاعجم

الهينمة صوت لا يفهم والخرصان الرماح

تستخبرت ما حوى صدرها | فاعرضت عنها ولم تفهم

اي يستخبر الرماح عما حوى صدر هذا الدرع فلم تخبر بذلك
وترجع عنها خائبات

تنم ادراع باسرارها | فان تسل عن سرها تكتم
ما خلت هاماتها لو ابتاعها | يفر من خوف ابي جهضم

ابو جهضم كنية عباد بن الحصين احد الحيطات من تميم وكان
من فرسان العرب في الاسلام وكان اوعد الفرزدق لما هجا
جريرا فقال الفرزدق

امن فتلّي من كليب هجوته | ابو جهضم تغلي على مراجله

الفملى المحقر الذليل •

وحاجب لو حجبت شخصه   لم يمس في المنتن من زهدم

اي حاجب بن زرارة ادركه يوم جبلة قيس وزهدم ابنا حزن بن وهب
ابن عوير واراد اسره فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري
فاسكره عنه حتى افتدى بالف بعير وقيل باكثر من ذلك واعطى
زهدما حاجب بمائة بعير وكان يدعي انه اسره •

تزاحم الزرق على وردها   تزاحم الورد على زمزم

الزرق الرماح والورد الاول الماء المورود والثاني الذين

لا مرة الطعم ولا مالحة   وكيف بالذوق ولم تعجم

من قولهم عجمت العود وغيره اعجمه واعجمه لتنظر اصلب هو ام رخو

ما يهم في الروع بها ذائق   الا انثنى عنها بفي اهتم

يقال هتم فمه اذا كسره والاهتم المكسور الثنية •

كلاهم شيأ ابو وشكه   اخبارهم بالصدق في المطعم

يقال لهمت الشيء لهما اذا ابتلعته بسرعة والوشك السرعة قال
كالحوت لا يرويه شيء يلهمه • يصبح ظمآن وفي البحر فمه •

فلينفر الهندي عن مورد   منظره كالحجة العيلم

مائرة بالبيض احجارها   ساخرة الاثناء بالاسهم

احجارها نواحيها واثناؤها اوساطها •

لو امسكت ما زال عن سردها   لابصر الدارع كالشيهم

الشيهم ذكر القنافذ •

استغفر الله ولا اذنب الاطلال فذ الشخص كالتوأم

الفذ الواحد والتوأم اثنان ومعناه ان الواقف على الطلل وحده
عليه يقول خليلي عوجا • وقفا نبك وما يجري مجراه وربما كان
وحده وليس معه من يخاطبه فهو فذ الشخص • وكأنه توأم اي اثنان •
حين يقول قف وقفا او عوجا وعوجا اي لا ابكي الاطلال كما بكاها
غيري اذ لا منفعة في ذلك • ورأيت في نسخة بخط بعض المغربيين
ان التوأم شاعر فان صح ذلك • فالمعنى ان هذا الشاعر كان يبكي
الاطلال • وانا لا اسلك طريقه في ذلك •

هل سمسم فيما مضى عالم   بوقفة العجاج في سمسم

سمسم موضع قال العجاج •

يستعسيم وعن يمين سمسم • فخندف هامة هذا العالم

وعيب هذا على العجاج كان غالبا مع سمسم ساذ وذكران رؤبة كان

يقول ان مذهب العجاج همز العالم وما اشبهه فعلى ماذكره

لا يكون معيبا •

ولست بالناسب غيثا همى • الى السماكين ولا المرزم

اي لا انسب الامطار الى الانواء كما يفعله العرب •

وليس عرابي بزجر الطير • ما انا من ذي الحقة الاسحم

اي لا ازجر الطير فاتفال ببعضها واتشائم ببعض •

مثل خفاف ساد في قومه • على اجتياب الحسب المظلم

يعني خفاف بن ندبة كان امه امة سودا •

يا ملهم النحل ولا انبغ • الا طعان كالنحل على ملهم

ملهم النحل من الالهام وملهم موضع يوصف بكثرة النخل •

مالي حلس الربع كالميت بعدا لتشيع لم اسف ولم اندم

على اناس من يعاشرهم • تعوزه فيهم عشرة الكرم

وقال على لسان رجل نابه ذي درع

من يشتريها وهي قضا الذيل • كانها بقية من السيل

هذه تجوز ان يقال انها من الرجز لان كل بيت قصير عندهم رجز واصلها ان يكون

من خامس السريع فجعلها مصاريع والقافية من المترادف

عيبتها محشوة اثر الخيل • مزادة مملوة من الغيل

اي يحسب عيبة هذه الدرع من مزادة قد مليت من

الغيل وهو الما يجري على وجه الارض

ليس الذي يملكها بزميل • هدية من ملك الى قيل

الزميل الضعيف والقيل دون الملك •

مال اليه قلبه كل الميل • يغني بها صاحبها عن القيل

القيل شرب نصف النهار اي اذا اراها صاحبها حسبها لبنا

لبياضها فيستغني بها عن شرب نصف النهار •

كلفني ابرازها حب النيل • وان زادي يستباح بالهيل

من هلت الشي اهيله كالدقيق وغيره ومنه المثل المعروف

محسنة فهيلي واصل هذا المثال ان رجلا نزل عند امرأة

فجعلت تهيل الدقيق من جوالقه في اناء لها وهي تظن انه

لم يرها فلما عرفت ان الرجل قد راها صارت تهيل من انابها

انابه فقال الرجل محبسنة فهيلي فسار مثلا واصل الهيل الكثرة

ومنه قولهم جا بالهيل والهيلان اى الشي الكثير والنيل العطا

يقول انما ابن زرت هذه الدرع لحب الاعطاء والاطعام

وقال على لسان رجل

يصف درعين في الخفيف الاول والقافية متواتر

صنت درعي اذ رمى الدهر حتى بما يترك الغنى فقيرا

الصرعان الغداة والعشي

كالربيعين خلت ان الربيعين اعارا اماما سرابا غزيرا

لان الفارس اذا لبسها لا يخاف فلا يحتاج الى ان ينتصر بالقران

جهلت ما انا الصوارم والخرصان لما غدوت فيها ضجيرا

ليس يبتاعها التجار ولو اعطيت بالحلقتين منها بعيرا

وكان الظليم من غرقي التركة القى على الكمي حبيرا

الظليم ذكر النعام والغرقي القشرة الرقيقة التي تكون تحت

القز

القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعام والكمي الذي يكمي

في سلاحه اى استتر يصف رقة هذه الدرع وملاستها وجودتها

والحبير مثل برد حبرة واصل التحبير التزيين

لم يروع على خدنها ظما الحرب رويدا فقد حملت غديرا

اخبلت ما على السنان ولو رام سواها اماه فيها حفيرا

اخبلت ما على السنان ما زاد واخبلت من قولهم اخبل الحافر

اذا بلغ الى الصخرة لا يحفر فيها واماه الحافر البير اذا اخرج

ماءها اذا ترد تهيل رسل المنايا كلما فارقت اليها حفيرا

جعل النبل رسل المنايا والحفير الجعبة للسهام

ان تردها القناة فهي قناة ثم صادفت بها الاثيرا

القناة البقرة الوحشية والمعزان القناة ان ترد ورودها

تكن مثل البقرة الوحشية صادفت ثم انفرسها لا مثيرا ثورها

وقرت شيئها فلاقى متنيب السيف ذلا الان من منها قتيرا

لو اتاها الحسام كالمقهر الوارد ما صدرته الا عقيرا

المقهر النحل والعقير المعقور

أَمِنْتُمَا نَفْسِي عَلَى قَلَمٍ تَمَسَّ   كَذَاتِ الْغُوَيْرِ أَمِنَتْ قَصِيرًا

أَمُنْتَ اراد أَمِنْتُ فخفف واراد بذات الغوير الزباء في قصتها مع قصير مشهورة وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الافعال الثلاثية والاسماء التي على ثلاثة احرف فيقولون سَبْعٌ في سَبُعٍ ونَمْرٌ في نَمِرٍ وعَلْمَ في معنى عَلِمَ قال الراجز

ليشرب ماء جانب المَقْرَاةِ مابقي في الحوض من العراة

أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَمَا تَعْرِفُ إِلَّا آنِسَةَ اللَّيْلِ ظَهِيرًا

ام الشرار النار وكذلك انيسة الليل والظهير الداية

لَجَنَى الْكُمْصِ مَا تَرَامَى إِلَيْهَا النَّمْلُ قَصْرًا الْحَمْلِ غَيْرًا فَغَيْرًا

الكمص نبت وجناه يشبه به رؤس مسامير الدروع وقصرا عشيا والغير من النمل قطعة منه

وَهِيَ أُخْتُ الْجُرَازِ تَدْعُو وَيَدْعُوا   وَاللَّدَامَا اسْتَعَانَ لَا سَعِيرًا

الجراز السيف يعني ان ترتيبهما في النار كانت

وَيَكَادُ الْخِيفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقَيْظِ عَلَيْهَا سَآمَةً أَنْ يَطِيرَا

الخيفان جمع خيفانة وهي الجرادة وسآمة ملالة

وَاسْتَجَابَتْ هَاجَ الرِّيَاضِ وَهَاجَتْ فَغَدَتْ إِلَى الْوَضِينِ سَبِيرًا

هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيرة وقيل هي الانثى والوضين من قولهم درع موضونة اي منسوجة وهاجت الرياض بمعنى يبست

رَاجِيَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاهَا   مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرْعًى نَضِيرًا

اي لما هاجت الرياض اي يبست رجت هاج الرياض اي ان تحل من هذه الدرع في رجاها مشربا ومرعى نضيرا اي ناضرا

كَالْأَضَاةِ الْمُفْضَاةِ يَفْزَعُهَا الضَّبُّ أَنْ ظَنَّهَا أَضَاةً مَطِيرًا

الأضاة الغدير والمفضاة التي أفضيت الى غيرها اي هذه الدرع كالغدير يسيل ماؤه فيتبين كانه مطير اي ممطور

وَإِذَا تَلَّهَا الْفَتَى بِسَرَاةِ التَّلِّ سَالَتْ حَتَّى تُبِينَ السَّرِيرَا

تلها اي رماها واصله الصرع ومنه قوله تعالى وتله للجبين اي صرعه وسراة التل اعلاه وتبين اي تقيم والسرير اسفل الوادي اي اذا رماها في موضع عال سالت حتى تستقر في اسفله

وَتَخَالُ الشِّفَارَ فِي وِرْدِهَا الْكُفَّارَ زَارُوا مِنَ الْجَحِيمِ سَفِيرًا

اى تخال شفار السيوف اذا وردت هذه الدرع الكفار

اذا زاروا شفير الجحيم معناه ان شفار السيوف تلقى من هذه

الدرع ما تلقى الكفار من شفير الجحيم •

زفرت خوفها الرماح ولم يسمعن منها تغيظا وزفيرا

مثل قطع الصبير زينها القين فجاءت بربهن صبيرا

الصبير السحاب الابيض والصبير في القافية الكفيل

عمدتها نواقر النبع في الحرب فما ان رزان منها نقيرا

نواقر النبع السهام التي يصيبها وهي متخذة من النبع والسهم

الناقر الذي يصيب الهدف والنقير في القافية من قولهم

ما اعطاه نقيرا اى قليلا والنقير النقرة التي في ظهر النواة و

قوله ما رزان اى ما اصبن •

والفقير الوقير من هو مختار عليها من السوام وقيرا

الوقير قطيع الغنم يكون فيه حمار وكلب ويقال فقير وقير

اشعريها بديل كرتها المسك اذا ما الدعا صار كريرا

الكرة البعر وعكر الزيت يترك فيه الدرع لئلا يصدى والكرير

صوت المختنق عند الموت قال النابغة يصف الدرع

علين بكديون واشعرن كرة • فهن اضاء صافيات الغلائل •

الكديون عكر الزيت وما يجرى مجراه من الدسم وقوله اشعريها

اى اجعلى شعارها المسك بدل الكرة •

واضيحيها البان الذكي فما ارضى لعرضي من السليط نجيرا

السليط الزيت • ونجيره عكره •

هي حصني يوم الهياج فعديها عن الآس واستعدي العبيرا

عديها اى اصرفيها عن الرماد والآس الرماد والآس ايضا

بقية العسل في موضع النحل اي سنعدي لها العبير بدل الرماد •

شبه عين الغراب طار غراب السيف عنها مثل الرمي كسيرا

عين الغراب توصف بالزرقة والدرع زرقاء •

امرتني الغي العواذل والحازم رايا من لا يطيع اميرا

انما جارتاى جارتنا حي وما زالت البنات كثيرا

وقنيصا يلقى الفتى كل عام وقنيصاي اذ كان ادنى شبيرا

غفر الكلم حين لم تترك المغفر بالمفرقين الا شكيرا

الغفر النكس غفر المريض اذا نكس قال الشاعر

خليلي ان الدار غفر لذي الهوى كما يغفر المحموم او صاحب الكلم

ان في الدرع ملبد الغاب مذ كنت فكوني في الدرع ظبيا غريرا

ملبد الغاب الاسد ودرع المراة قميصها

غير اني لبست منها حديثا واستجادت من اللباس حريرا

بين جيرانها وبين الغنى الفايض ان ابعث الجياد مغيرا

غارة تلحق الاعزة بالذلان او تجعل الطليق اسيرا

اضرب الضربة الفريغ كفي البازل لا يحيى له المراز مريرا

الفريغ الواسع وفم البازل اذا اكل المرار يتبين كانه اوسع مما

كان لان المرار نبت مر اذا اكلته الابل قلصت مشافرها والمرير

جمع مريرة وهي القوة

برسوب يهوي الى ثبرة الما، ولو اذا صاب ثبيرا

قوله رسوب يعني سيفا يقال سيف رسوب اذا غمض في ضريبته

وثبرة الماء مقره وثبير جبل

واليها نجلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيرا

اي وسعها اي مع هذه الضربة طعنة نجلاء اي واسعة

ابدت ضيقا بها اخبر المخبر فغر الفنيق ابدى خبيرا

ابدت من الابدة وهي الفعلة يبقى ذكرها اي صارت هذه الطعنة

ابدة يضيق بها اخبر المخبر والفنيق الفحل والخبير زبد الفحل اذا هدر

اي لهذه الطعنة النجلاء زبد كزبد الفحل الهادر

هدرها يسكت البليغ ولو زاد على المصعب لا عز هديرا

كالقليب النزوع في القلب لا تخبط الا الدم الغريض نبيرا

اي هذه الطعنة كالبير النزوع والنزوع الذي لا ينزع منها

بالرشا والغريض الطري والنبير الحماة

اسهرته واهله وهي كالمعمور يوما تحس منها شخيرا

اي اسهرت هذه الطعنة واسهرت اهله ولها شخير كشخير النايم

فهي ستة فرس الهزبر وما تسمع منها ازاد لكن هريرا

ولنجر المحرب في ليل ميجا ابا مغفر افعد نسيرا

ابا مغفرا من قولهم اباه يابوه اذا كان له مثل

الاب قال الراجز

اُطْلُبْ ابا نجلة من يأبوكا • فقد طلبنا رجلا يغزوكا •

الى اب فكلهم ينفيكا •

ويقال لليل المظلم ابن حَبَيْر وللضحى ابن غُبَيْر • ومعناه انه قال ربّ

كريم بن كريم دعاني فدنيت منه ووجدني كما اراد

بدليل قوله بعد •

لَمّا قَلْ فيهِ مازِ رأسَكَ والسَّيْفَ كما قالها المرئ بحيرا

المرئ بحيرا هو قعنب الرياحي قتل بحيرا يوم ازم الكلبية • ويقال

يوم المرّوت • وكان الكلبي وهو بحير بن ازهر المازني حمل

على بحير فطعنه فاذراه عن فرسه • ثم نزل اليه فاسره فابصره •

قعنب • فاقبل اليه • فاراد كُليب ان يحول بينه وبين بحير

فحمل عليه • وقال مازِ رأسَكَ والسيفَ • فتنحى عنه فضربه قعنب

فقتله • وقوله ماز راسك والسيف • يريد مازن راسك

والسيف فرخم •

وَقَلوصًا كلّفتُ اذ قلص الظلّ مكانًا بغيرِ ظلٍّ جديرا

قلص الظلّ اي تشمر ونقص وذلك يكون عند الهاجرة

اى وكلفت قلوصا اتيان مكان جديد بغير ظل اى مكانا لا يكون

فيه ظل في ذلك الوقت •

كمِرآةِ الصَّناعِ تُولِيهِ مرآتي صَناعٍ خرقًا تُطُوِّ الجريرا

المرأة مخفف الصناع الاول امرأة • والصناع الخرقاء هي الناقة لانها

تصنع السير وهي لا تحسن ان تعمل مثل ما تعمله النساء فهي خرقاء صناع

توليه مرآتي صناع يعني ان عينيها كالمرآتين • ومعناه اني كلفت

القلوص مكانا خاليا من كل شيء من النبات وغيره كمرآة الصناع

لانها تكون مجلوة لطيفة •

بعُدَت حاجةٌ عليَّ فيسَّرتُ بتلك العسيرِ امرًا عسيرا

ناقة عسير لم ترض بعد وامر عسير غير سهل •

ويَصُدُّ ابن دايةَ الجَونَ عنها رَبُّها بعدَ ما اتاها حسيرا

مستجيرًا لها بفِهرٍ سوى فِهرِ لؤيٍّ فقد كفاها مُجيرا

اى ربّ هذه الناقة لما حسرها • تجمع الغربان استجار لها

فهرا اى حجرا وليس كفهر قريش الذي هو لب هذه البطون منها

اي طرد الغربان عنها بحجر رمى به • ولؤي يهمز ولا يهمز فمن همزه

جعله تصغير رأي وهو الثور الوحشي والأنثى سلاة

قال هو تصغير لوى الرمل وهو منقطعه او تصغير لواء يعني

وعويرا شكت وليس الذي اسرى بهند لا بل عويرا البصيرا

اى شكت عويرا تصغير اعور وليس هو تصغير الذي اسرى بهند

لما قتل شرحبيل بن الحرث اخو حجر ابي امرء القيس فقال امرؤ القيس

ابياتا فيها من ذلك •

لكن عوير وفا بذمته • لا عور شانه ولا قصر

وذلك ان هذا الرجل الذي اسرى بهند كان اعور قصيرا أو

سار يقود جملها ليلا فلما رأت قفاه استحقرته وقالت ان

كان لليلة فقا واف فسمعها فقال هي قفا غادر شر فسار ليلا

ووفى لها والغراب يقال له اعور لحدة بصره وذلك بالضد

ومثله في كلامهم كثير •

وذكرت العقيق بأم عوق لما ل ضيف يبيت عندي بريرا

يقال ضيف بر اى مبرور والعق ضد البر وتطابق في هذا

البيت بالبر والعقوق والعقيق واد معروف بالمدينة وكل شق

شققته في الارض فهو عقيق ومعقوق وقالوا كل واد عقيق •

واستشارت ابلى وما كنت في نحري للركب خيرا ما مستشيرا

استشارت اى سمنت فصارت لها شارة حسنة

مسفر الوجه للقريب وللجانب ان جانب لخب السفيرا

الجانب الاول الغريب والجانب الثاني من قولهم جنبت الريح

اذا هبت جنوبا ولخب حمله على الخبب والسفير ورق الشجر

الذي تحمله الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير في معنى

مسفور من سفرت الشيء اذا كنسته •

برق مثل العقيق من البرق تغادر فيه الصياقل

الغير من الغيرة على الشيء والمعنى ان الصياقل تفتخر بصقله

فكل واحد منهم يغار عليه •

ان كفى لا تحلب الخلف لكن تحلب الساق مشرقا مستطيرا

اى لا ارضى للضيفان باللبن بل اعقر لهم والمشرق المستطير الدم

موذنا هالكيه بالمنايا هالكيه مبشرا ونذيرا

كانا للمنون هاربون في البحث لموسى عونا له ونذيرا

ای هذا السیف عون للمؤمن کما کان هرون فی البعث عونا ووزیرا لموسی علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام •

ثم قصری موت وقد فات کلا • منه فوت ان سیدا او حقیرا

قوله ثم قصری من قولهم قصاراه ان یفعل کذا او قصاره وقصره ای منتهاه، وآخره یقول ثم قصاری موت وقد فات جمیع الناس فوت • ای لا یفوت الموت احدا من الناس لانه لابد منه ای لا خلاص لاحد منه ان کان سیدا او حقیرا •

وقال على لسان رجل اسن

اسن وضعف عن لبس الدرع •

ارانی وضعت السرد عنی وعزنی • جوادی ولم ینهض الی الغزو امثالی

من الطویل والقافیة متواتر

وقد فی العود البطی وقلی • وراک ان الذنب منک علی بال

عزنی ای غلبنی ومنه المثل من عزبز ای من غلب سلب والعود المسن من الابل وهذا مبنی علی قول الاول •

اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعیر ان نفرا •

والذئب اخشاه ان مررت به • وحدی واخشی الریاح والمطرا •

واثرت اخلاق السرابیل بعدما • اکون واوفی ادرع القوم اذیالی

مکرمة اذیال عن مسها الحصی • اذا جر یوما درعه کل تنبال

یقال رجل تنبال علی تفعال اذا کان قصیرا وجمع تنابیل وتنابلة •

یقوم بها مثل الردینی ماشیا • بشکته مثل الضعیف ولا الآلی

الشکة السلاح والآلی المقصر یقال الا یالو اذا قصر •

اذا فنی الشهر الحرام وجدتنی • وبرد هلال ملبسی یوم اهلالی

یعنی بالشهر الحرام الشهر الذی یحرمون فیه القتال والاهلال رؤیة الهلال وبرد هلال یعنی بردحیة والحیة یقال لها الهلال شبه الدرع بسلخ الحیة •

متی نثلت من عیبته یوم سبرة • وقد غنیم افق ارسلت حاجب الآل

نثلت الدرع صببتها والسبرة الغداة البادرة شبهها بالآل الجاری •

وهل ترکت منها الصوارم والقنا • لملتمس الا بقیة اسمال

اسمال بقایا یقال مابقی من الما الا سمل ای بقیة قلیلة •

مِنَ البيضِ ما خَرباؤها متعوّدٌ سِوى مَركَبِ الخِرصانِ رُكبةَ اَجذالِ

اى هذه الدرع من البيض واجذال جمع جذل اى حرباؤها

ما تعوّد ركوب الاجذال انما يكون مركبها الخرصان من الرماح

وهي اسنّتها ٭

وما هو الا مثل زاد عمره على نسر لقمان الاخير باحوال

وتصرف اطفال السيوف كانها اخوالسن لم يقبل حكومة اطفال

يعنى ان السيف لا يؤثر فيها واطفال السيوف جمع طفل ٭

اراد بالطفل الصبى صبى السيف حده ٭ وقال فى موضع اخر ٭

واهب ما استطعت من الرزايا ٭ فهذا الشيخ من يهب الصبي

واراد بالصبى حدّ السيف ٭

اضاة يروم السمهرى ورودها فتشرق منها بابيض سلسال

يقال شرق بالماء يشرق شرقا ٭ واشرقه غيره اشراقا ٭

وترجع خرصان العواسل هيّبا كخرصان رقل او مخارص عسال

خرصان العواسل الاسنة ٭ والعواسل الرماح ٭ وهيب جمع هائب ٭

والرقل النخل واحدتها رقلة ٭ والخرصان المضاف الى الرقل السعف ٭

ومخارص عسال يريد بها الخشبات التى تكون مع مشتار العسل

ليخرج بها الشهد من موضعه ٭

من البيض فرعونية ليس مثلها بشتمل حيرى دهر على حال

حيرى اى ابدا الدهر يعنى ان مثلها ليس مما يشتمل على جبل ٭

اذا كر كانت بيضا انثى دع دوارت كرا بجيب واذيال

اى اذا تركت درع ذكرة لئلا تصدا رايت منها غدير الجيب واذيال

ولو انها اضحت لكعب حقيبة لا روى الفتى النمرى من غير ابال

يعنى كعب بن مامة الايادى الذى يضرب به المثل فى الجود فيقال

اجود من كعب ٭ واراد بالفتى النمرى صاحبه الذى كان معه

فى السفر ٭ فلما قل ماؤهم كانوا يقسمونه بالمقلة ٭ وهى حصاة

كانوا يضعونها فى قعب ٭ ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على التوق

فلما تصافنوا الماء كان النمرى كلما وصل الماء الى كعب قال له

اذكر اخاك النمرى فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك

عطشا ٭ وقيل انه كان قد اشرف على الماء فقيل له رد يا كعب

فلم يقدر على الورود لضعفه ٭ فظللوا عليه خوفا من السباع

ووردوا الماء ثم رجعوا اليه بالما فوجدوه ميتا فقال فيه ابوه امامة •

ماكان من سوقة اسقى على ظما • خمرا بماء اذا ناجودها بردا •

من ابن مامة كعب ثم عي به • زو المنية الا حرة وقدا •

اوفى على الماء كعب ثم قيل له • رد كعب انك وراد فما وردا •

ناجود الخمر راووقها او بعض ظروفها والحرة العطش ومن امثالهم

في الدعا على الانسان رماه الله بالحرة تحت القرة اي بالعطش

مع البرد ووقدى فعلى من وقدت النار تقد •

يظل بما اهدا المسوف جازيا • كما اجتزأت بالروض رادة اجال

المسوف العطشان قال •

هذا ورب مسوفين صحبتهم • من خمر عانة لذة للشارب •

ورادة اجال بقرة وحشية ترود اي تذهب وتجي والاجال

جمع اجل وهي القطيع من بقر الوحش •

تربك ربيعا في المقيظ كانها • لدجلة بنت من صفاء ودجال

الربيع النهر والجدول الكبير شل النهر لدجلة بنت اي خليج من

دجلة ودجال فياض معظ بالفيض • واشتقاق دجلة من قولهم

دجل اذا عطش وكل شي غطيته فقد دجلته • فكان دجلة لما

فاضت على الارض فغطتها قيل لها دجلة •

يقول اذا ما رملة القيت بها • جهولا انا من جا رمل باوشال

اوشال جمع وشل وهو القليل من الماء •

وصان بحيد شكها متخلة • اديم اخيها ان يعود كغربال

شكها وشكتها واحدا ي هذه الدرع ضيقة النسج اي لمنع

اديم لابسها ان يصير كالغربال من اثار الطعن ويقال

غربل القتيل اذا انشق جلده بعدما يقتل بايام وينشد هذا

للرجز بفتح الباء وكسرها قال •

احيا اباه هاشم بن حنظلة • ترى الملوك حوله مغربلة •

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له •

وقال الاخر •

فلولا الله ثم الرمح اشوى • لابت وانت غربال الاهاب •

فلا قدم الايام البس غلفقا • حبابا ولكن نارقين بها صال

الغلفق الخضرة التي تعلو الماء اذا دام ركوده والحبا

ماجمع فى الحوض من الماء ويقال للماء نفسه جبا وما حوله

جبا بفتح الجيم •

وتشبى شباة الرمح منها كأنها شبا وهى لينا من ترائب مكسال

تشبى اى تشفق وشباة الرمح طرفه لسنان يقال اشبا من

كذا اذا اشفق منه قال الراجز •

قد اتعبتنى والهوى ذو تعب • لوانه يعدو بلون شهب

يشبى على والكريم يشبى •

شهب مثل الشهاب اى يشفق حد الرمح من هذه الدرع كأنها

عنده شباة اى حد وهى كترائب مراة مكسال للينها •

وما صدا يعتادها غير خضرة تجلل عطفيها من العرمض البالى

العرمض تطفو على الماء وههنا انما اراد صفا الدرع وخضرتها

كلائحة الباغى المضل رأى ضحى شذا من سراب فى مهامه اغفال

لائحة من لاح السيف يلوح وكذلك البرق وغيره والباغى

الطالب والمضل الذى قد اضل شيئا فهو يطلبه وشذى كل شى

حدته اى هذه الدرع كلائحة المضل اى يلوح كما يلوح السراب

لمن يطلب شيئا اضله فيها •

جرور كأنما انسابت من الحزن حية الى السهل فرت عن رجل بطال

انما جعلها حجر وراسا انها اذا القيت فى الارض تنساب

كالحية ولا تثبت للينها والحزن الغليظ من الارض •

فان تحلك ثوب الصل من بعد خلعه فقد كان من فرسانها بلا املال

تبايع وزنا من حديد بمثله بل التبر ان التبر اوفى من المال

وما غبن الغادى بها ولو انه يملكها عين الدباة بمثقال

اى ما غبن بها ولو اشترى كل راس سمار منها بمثقال

وان قنيصا جال فى الطعن انه يذود الرزايا الا يقال له غال

اذا فض منها الطعن معقد حلقة اتى هالكا للفضيض باقفال

حذت معقل الزناد قبل مزرد ومعقلة من قبل غارة سنجال

المعقل الحصن ومزرد اخو الشماخ ومعقل وسنجال قرية

من قرى ارمينية قال الشماخ •

الا يا اصبحانى قبل غارة سنجال • وقبل منايا باكرات وآجال

ومراده انها درع قديمة قد رات هذه الوقايع •

ظفرت بها خال النجا وعمه … وجدا لفتى عصر الشبيبة والخال

الخال من الاختيال والجد الحظ

اعيدي اليها نظرة لا تريه … لها البيع واعطي الخادعي لك بالمال

ترى زرد الفقعا كخاط قتيرة … جنى الكمص مسقيا بعل وانهال

الفقعا نبت ينبسط على وجه الارض له حلق دقاق تشبه حلق الدرع والعل والانهال من العلل والنهل والعلل الشرب الثاني والنهل الاول ٭

تخيا داود برد دريسها … فجا باي لم تشرف بانزال

اي انها من عمل داود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٭ والدريس الخلق ٭ والبرد الاصل والاي جمع آية ٭

تنافس فيها المنذران ولم يرم … عليها ابن اشي غير ذكر باجمال

ابن اشي داود اي لم يطلب عليها اجرا غير الذكر الجميل ٭

وما بردة في طيها مثل مبرد … بعاجزة عن خم شخص واوصال

اوصال جمع وصل وهو العضو ٭

فلا تلبسنها انت غير باسلا … اذا امت لم يحفل بداي وابنائي

باسل شجاع والبسال بمعنى تسليم ٭ قال الشاعر ٭

والبسالي بني بغير بغو … بغوناه ولا بدم مراق

وخطي لها قبرا يضلون دونه … كقبر لموسى ضله آل اسرال

ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم … ودفن ابن اروى لم يشيع بابطال

ابن اروى عثمان امه اروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ٭ ويقال بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس

لقد نضب الغدران وهي غريضة … كما غمام لم يخالط بصلصال

نضب الماء نضوبا اذا جف والغريضة الطرية والصلصال الحماة ٭

نا غاض منها ناجر نحب ارنب … ولا سال منها ناجر عند ابلال

اي فما نقص منها الحر مقدار نحب ارنب والنحب ما يخرج من الخلف عند الحلب ٭ ومنه المثل فيمن يسيء تارة ويحسن اخرى نحب في الارض ونحب في الانا ٭ وخص الارنب لانها تحلب فيكون لها نحب ٭ واشد ما يكون الحر ونقصان المياه في شهري ناجر كما ان البرد اشد ما يكون في شهري قماح ٭ وهما الكانونان ٭ وانما قيل لهما شهرا قماح لان الابل ورد الما

فيها قامت رؤوسها اى رفعتها فلم تشرب الماء لشدة البرد •

لكِ السوار والخلخال وهى لهما اعز عليه من سوار وخلخال

وقد طال فوق الارض كونى وشيبت ثغاما بجوني عاذلي الادعالي

الثغام نبت ابيض • يشبه به الشيب والجون الاسود •

وحرمت شرب الراح لاخوف سائط ولكنها تودي العقول بعقال

ابل من الامراض والعلم واقع بعلة يوم جانبت كل ابلال

ابل من المرض ابلالا اذا برأ وكذلك بل واستبل •

فاستقي باللدن اسود فارب ولا ارتقي في هضبة ام اوعال

اللدن الرمح والاسود ههنا دم القلب والاوعال جمع وعل

وقيل للهضبة ام اوعال لان الاوعال تكون فيها •

ولم تعد لى لما بين عارفي وارجلها كالادهم الجوال

تعد اى تترك • والادهم الجوال البرغوث • ومعناه انه قد صلح

لكبر سنه • ام دفر الدنيا الهلوك الفاجرة •

ومن سره ثوب لعز بلبسه فلا تجر منه ام دفر على بال

هلوك تهين المستهام بحبها وتلقى الرجال المبغضين باجلال

الهلوك الفاجرة •

بنوا الوقت ان عزوك منهم بحكمة فاخلفها الا غرائز جهال

غرائز جمع غريزة وهي الطبيعة •

لئن عجنت النفس حتى ارحتها من الانس بالخلا ربع باخلال

اى خلوا الربع منهم لا يخل بشى آسف عليه •

اذا ما حللت الجدب فرد بلا اذى فسقيا له من روضة غير محلال

وقد وصفت كنه في عواطف من الشر تغيير علي وابدالي

وقال على لسان رجل

يخاطب امراة خانه ابوها في درع •

يا لميس ابنة المضلل بني نادي لبيس وادبك فاعلميه لقومي بواد

العروض الثالثة من الخفيف والقافية متواتر •

ان تولت عاديا فبطي عوادي خانني ملبسي ابوك فلي صفادي

بدلاص كانها نعض ماء الثماد حلق الايم خيطت بعيون الجراد

هذا قول • كالثواب لا ارقم مرقها • نخاطها باعينها الجراد •

حلقها والنبال تهوي كرجل العاد ايشها اوهي القتادة كالقتاد

الواو في والنبال واو الحال والعراد جمع عرادة وهي الجرادة والشيم

ذكر القنا فذا اي خلت هذه الدرع شيئهما او قتادة والنبال تهوي اليها

شوكها حده اليها وباقيه بادي   تلك في الظن شرب ظمآن صادي

ثم في اللمس غسل اشمط مغني المراد   اخضلت كل غضة دون راس وهادي

اي هي في الظن مقدار شربة من ماء فاذا لمستها فاضت وعمت

شخص الانسان الا الراس والعنق

وتدانى من الربا البطون الوهاد   كضعيف السيول بين ولية وعهاد

رمدت عينها فمنحت من الرماد   ان يبت منجي بجد لملقى العباد

قوله رمدت عينها اي صديت فطرح عليها الرماد مع الدسم لتنجلي

فلما اصبح المغيرة ارض الاعادي   ليس بيني وبين قومك غير البلاد

اي الخيل المغيرة المجالدة المضاربة بالسيوف

كلما اخصب الربيع حللنا بناد   ولجابت جيادنا صوت زرق شواد

النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم واراد بالزرق

الشوادي الذباب اذا غنت في الخصب وكثرة الكلأ وقد تكون

الزرق الشوادي للاسنة اذا وقعت في الدروع فسمع لها

صوت ولعله اراد هذا

ذاك ديني ودينهم جير حي التنادي   ان عدتهم فوارس فعدتني العوادي

ديني ودينهم اي عادتي وعادتهم وجير كلمة تكون بمعنى نعم وبمعنى

القسم وقوله عدتهم اي جاوزتهم وعدتني العوادي اي صرفتني الصوارف

وقال على لسان رجل

سال امه عن درع ابيه في اول المنسرح والقافية من المتراكب

ما فعلت درع والدي اجرت   في نهر ام مشت على قدم

ام استعيرت من الاراقم فارتدت   عواريها بنو الرقم

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب يجمعهم

هذا الاسم والرقم الداهية

ام بعتها تبتغين مصلحة   في سنة والسما لم تغم

تغم من الغيم يقال اغامت السماء واغامت واغيمت وغيمت

وتغيمت بمعنى واحد

فلا الثريا بجودها ثريت   ارض ولا الفرع مخضل الوذم

ثريت اي نديت والفرغ فرغ الدلو والوذم السيور تشد
الى العراقي والمعنى ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا
بنوء الفرغ •

وحوتها جائل على ظمإ في ناضب الماء غير ملتطم

وكذلك هذا النوء لم يكن معه مطر •

عابسة لم تجد لها الابد الطبية الاضعايف الرهم

صفة لسنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة

ام كنت صيرتها له كفنا فتلك ليست من آلة الرجم
لعله ان يجي مدرعا يوم رجوع النفوس في الرمم

الرمم العظام البالية •

ام كنت اودعتها اخا ثقة خان والخون اقبح الشيم
او صالحات البنات اضن بها زيادة في الرعاث والخدم

اضن بها جعن بها والرعاث القرطة والخدم الخلاخيل

صافية في المجر صافية ليست بمطوية على قسم
كانها والنصال تلخذها اضاخم ن تجاذ بالديم

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطر في الغدير •

او منهل طافت الحمام به فالريش طاف عليه لم يصم

لم يصم اي لم يعب يقال ما به وصم اي عيب

ضن بها ربها لضنته به وكم ضنة من الكرم
تحسبها من رضاب غادية مجموعة او دموع ساجمه
ضاحكة بالسهام ساخرة بالريح هزاة من الجذم

الجذم السيوف يقال سيف مجذم وجذوم واصل الجذم القطع •

عادنها ادمها ظبا وقنا من عهد عاد ولخبها ارم

الأرم الطحن ومنه قيل للاسنان الارم لانها تطحن وتكسر •

تغرها غرة السراب بهي في نار حرب النار محتدم

اي تغر هذه الدرع السيوف والقنا كما يغر السراب العطشان
في شدة الحر ومحتدم ملتهب •

او عمل الكف من يديه في البعث اذ يجمع الامم

يقول تغر هذه الدرع غرة السراب وغرة عمل الكف من يديه
به من الذين يوم المعاد فكما ان السراب اذ لجأ من اغتر به لم يجد

كذلك هذه الدرع تغر القنا والظبا فتجدها بخلاف ما ظنت فيها لانها اذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئاً •

ذاتُ قتيرٍ شابت بمولدها ... ولم يكن شيبها من القدمِ

اى لم يكن شيبها من القدم لانها فى اول امرها كانت بيضا •

فما عددنا بياضها هرما ... حين يعد البياض فى الهرمِ

ما خضبتهُ المهندات لها ... ولا العوالي سوى رشاش دمِ

فاعجب لها وبالغير ناسكة ... قد غيرت بالصبيب والكتمِ

الصبيب شى من النبت يصبغ به الشيب وكذلك الكتم •

جذ وجدّي أبت وجدك أن ... يقطع فيها مقطع الجذمِ

الجذم السياط واحدتها جذمة • ومقطع الجذم كان فى حرب البسوس امرهم بتقطيع السياط لان الخيل كانت تنادي بها

ملبس قبل ما خيط مشبهة ... لدارمٍ قبلنا ولا درمِ

درم كان رجلا من بني شيبان قتل ولم يوخذ بثاره فقيل أودى درم •

راه كهلان من معاقلهِ ... في الحرب دون العبيد والحشمِ

المعاقل الحصون واحدها معقل •

عذبها الهالكي صانعها ... في جاحم من وقوده ضرمِ

ينفر عنها ضب العذاة كما ... يهاب نقعا من بارد شبمِ

لما وصفها بانها معذبة بالنار شبهها بالما للصنعة ليكون قد ذكر الشى وضده والعذاة الارض التى لا ما فيها والنقع والشبم البارد •

معابل الرمي عندها عبل ... ملقى وبيض النصال كالسحمِ

العبل من ورق الارطى ما لم يكن له عير والسحم شجر ضعيف

فهي فم العود بين هن به ... وهن شوك القتاد والسلمِ

اي هذه الدرع كفم العود غلبهن به وفم العود يغلب الشوك لانه ياكله شبه السهام التى تقع فى الدرع بشوك القتاد والسلم وشبهها بفم العود •

وقال في سادس الربع والقافية متواتر

جا الربيع واطباك المرعى ... واستتنت الفصال حتى القرعا

يقال الحباه يطبيه وطباه يطبوه ويطبيه مخففاً واستنت

الفصال نشطت .

من بعد ما جامدت قراً بدعا   يجذ لخلان العثار قطعا

القر البرد والبدع العجيب ويجذ يقطع والعثار جمع عثرة .

قالت سليمى والكريم نبعا   لو كنت مجدوداً لبعت الدعا

ينعى من قولهم نعا عليه فعله وهو شبه الانكار ويجوز ان

يكون ينعى يخبر بموته والمجدود المحظوظ .

تنعى بذاك للعيال نفعا   كيف لاتي الحرب يوم ادعا

لا امنع السرب ليوماً فزعا   الدرع فيها كالسراب لمعا

تغرى في القيظ العيون خدعا   كالنقع والخيل تثير النقعا

النقع الماء الذي ينقع اي يروي والنقع الغبار والنقع

الصوت واختلاطه قال الشاعر .

فمتى ينقع صراخ صادق   يجلبوه ذات جرس وزجل

كاد الفتى يعجب فيها جزعا   تجيبها اسعى وليست تسعى

كما تسير في الكثيب الافعا   ضقت باحداث الزمان ذرعا

لا والذي اطبقهن سبعا   لا اشتري بالشرد يوماً ضرعا

اطبقهن يعني السموات والضرع القطيع من الغنم .

الا ترك الرجع وابني الرجعا   مثل غدير الحزن جيد شفعا

الرجع المطر والرجع الثاني من قولهم ارجع فلان ابلاً اذا اشتراها

من غير بلدة وقيل اذا باع الذكور وترك الاناث وقوله جيد

شفعا اي اصابه الجود كرة بعد كرة .

وافاجنوباً او شمالاً سفعا   رد شبا النبع وخيل نبعا

سفع صفة للشمال وشبا النبع حده والنبع الاخير ما ينبع من الماء

جيب على ذي النمع يحكي النمعا   والطبع منها ان تظن طبعا

النمع الصيت والنمع ولد الذئب من الضبع والطبع النهر

كالثغب اعطته السيول جزعا

الثغب الغدير والجزع جزع الوادي .

وقال في خامس السريع مصمت والقافية مترادف

ما انا بالوغب ولا ابن الوغب   يا ثغب واديا سلمت من ثغب

حملته فوق بري من تغب ... طرف معد للطعان والثب

قوله حملته الهاء راجعة الى التغب والمراد به الدرع وقوله
من تغب اي من مأثم هكذا ذكره

فلم يبال باللوام واللغب ... تسمع للثعلب فيه كالضغب

اردي ظما التنزه منه بالنغب ... وردت شعبان السيوف بالتغب

سالمة عن جلابه ولا تغب

اللوام من الريش ما يجعل ظهر واحد الى بطن الآخر ليكون اقوى
واللغب الضعيف والضغب والتضغيب صوت الثعلب والاجود
ان يكون الضغيب صوت الارنب يقال ضغب الارنب وضبح
الثعلب والنغب الجرع والسغب الجوع ولا تغب من الغباق

وقال على لسان رجل نزل بامرأة

فساومته درعه في ثالث الطويل والقافية متواتر

نزلنا بها في القيظ وهي كروضة ... سقتها عنان الشعريين غمامة

عنان الشعريين حين يعارض احدهما الاخرى وهو طرف

اي وقت الحر وعنانة سحابة في ذلك الوقت تريد الحمام والامن

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما ... جرت في عنان الشعريين الاماعز

قوله جرت في عنان الشعريين اي جرت مجراهما في الحر

فلما رأت ضمن الحقيبة جونة ... ابرت على طول الكمي بنانه

الجونة الدرع البيضاء والبنانة واحدة البنان من الاصابع
وابرت زادت

رمتني بحبيها وآخر صامت ... من النضر لا اعني به ابن كنانة

حبيها قرطيها والنضر بن كنانة معروف

ولبيت وان جاءت بحلي وزينة ... على كذي عزة وصيانة

ولكن ابوها بالذي انا بايع ... ولو ساق فيها الله وحيانة

وما سامحت نفسي بها عند حادث ... فلانا فما بالي وبال فلانة

وجاءت بكاس من سلاف تريغني ... خلابا على فضلات ذات رصانة

اراغ يريغه بمعنى اراده يريغ والخلاب الخداع والرصانة الاحكام

الم تعلمي اني مدامة بابل ... هجرت ولم اقبل خبيئة غانة

غانة موضع كانت العرب تنسب اليه الخمر قديما

وَوَضْعِي لها خدّ الشتا وسيلها ... علي اذا حاث الربيع قيانه

حث الربيع قيانه يعني اذا غنت حمائمه

اغادي بها الاعداء في كل غارة ... اذا حسر الراعي المغرب صانه

حسرها جعلها حسيرا اي طليحا •

تهن سليما ان اصاب بغيرها ... هزالا فان بالسنام هنانه

تهن بمعنى تبكي وهنانة شيء من الشحم يقال هن يهن بمعنى بكى يبكي

قال الشاعر • كما راى الدار خلاء هنا • اي بكى •

ولو ابصرت شخصي عدوا لشبهت ... بما ابصرته نابت الشهانه

شبهانه شجر قالوا اثمار او ما يشبهه •

كظبية سهل في السرارة مرضع ... تزود ما تواها الى علجانه

اذا انشأت تجري في تبامن ... فما شئت من غرا او مكنانه

غرا او مكنانة ضربان من النبات اي هذه كهذه الظبية ههنا

غير هنى اذا اصابت المرعى في الموضع الذي ترددت فيه اي تذهب

وتجي فهو ما ترين

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر

غدا فوداي كالفودين ثقلا ... واضحى الشيب بينهما علاوة

فودا الراس جانباه من عن يمين وشمال والفودان العدلان

العلاوة ما تعلق على البعير بعد الحمل •

وقد اهوت الى درعي لتلبس ... لتبلا من جوانبها الاداوة

كفلذ من سماء ابيه ملقى ... يهل بمثله ركب السماوة

الفلذ القطعة ويريد بالسما المطر اي اذا راى مثله ركب السماوة

رفعوا اصواتهم بالتهليل •

تولى الحسل عنها مستجيرا ... وبكره قربها ضب البداوة

الحسل ولد الضب وانما يقرب ولد الضب من هذه الدرع

لانه يظنها ماء والضب لا يرد الماء •

ترى الكلبي اذا عرضت عليهم ... حذارا يظهرون لها عداوة

الكلبي الذين اصابهم الكلب الكلب ومن يصيبه الكلب الكلب

لا يشرب الماء ولا يقرب منه الى ان يموت •

ملاءة تابع من قبل كسرى ... انوشروان قد لبست ملاوة

ملاوة ازار وملاوة من الدهر برهة وقال الملاوة وملاوة

وقال على لسان رجل اعطى

ابلا ولخذت منه درع

ابلا ما اخذت بالنثرة الحصداء يا خير بايع محروب

هذه من الخفيف الاول والقافية متواتر وقوله ابلا ما صلة اي ابلا اخذت والنثرة الدرع والحصداء المحكمة والمحروب من قولهم حرب ماله فهو محروب اي سلبه فهو مسلوب

وهي ايضا مثل ما اودع الصيف حمى الوهد نطفة الشؤبوب

اي هي ايضا مثل ماء المطر والوهد المطمئن من الارض والشؤبوب الدفعة من المطر والجمع شآبيب

واذا ما نبذتها في مكان سنتوهم سردها بالدبيب

كهلال الحياة او كفتيس لهلال الحيات غير محجوب

هلال قليل من الماء والهلال ذكر الحيات

واذا صادفت حدورا جرت فيه اراق الشريب ماء الذنوب

اي اذا صادفت هذه الدرع حدورا من الارض جرت فيه

كف حرب الكماة في كل يوم فتلاقت ... المتحوب

كما يجري ماء الذنوب وهو الدلو اذا اراقه الشريب والشريب الذي يسقي ابله مع ابلك قال الراجز

اذا الشريب اخذته اكه فخله حتى يبك بكه

اي خله حتى يورد ابله للحوض فتبك عليه اي تزدحم والاكة الحر الشديد وقوله اراق الشريب اراد اراقة الشريب

نثرة من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب

اي من ضمان هذه النثرة يعني الدرع للقنا ان تنثر كعوبها عند اللقاء

مثل وشي الوليد لانت وان كانت من الصنع مثل وشي حبيب

وشي الوليد يعني وشي شعر البحتري وشعر ابي تمام اي في اللين مثل شعر البحتري وفي الصنعة مثل شعر ابي تمام

تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب

الدرع مشبه بالعسل للينها يقول هذه مع ما انها تشبه العسل ما للذباب الطاير ولا لذباب السيف وهو حده عندها نصيب

وَلَدَاتٌ لَهَا تُوهِمُ غُمْرًا   أَنَّ حُمْرَ العِيَابِ خُضْرُ الغُرُوبِ

خضر الغروب يريد غروب السيف وغرب السيف حدّه ولدات جمع لدة والجيد ان يكون المراد بخضر الغروب جمع غرب وهو الدلو لان الدروع تنزل في العياب الى وقت الحاجة اليها فالغمر اذا راى هذه العياب الحمر التي فيها الدروع حسبها الدلاء التي فيها الماء لان الدروع تشبه بالماء والبيت الذي بعده يدل عليه •

وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا فِي يَدِ المُعْطِشِ سَجْلٌ أَتَى بِهِ مِنْ قَلِيبِ

المعطش الذي ابله عطاش والسجل الدلو والقليب البئر

وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الحَرْبِ أَمْرًا   قَبِلَتْهُ مِنْ شَمَالٍ أَوْ جَنُوبِ

اى لم تؤثر فيها الحروب فكانها لم تمر بها لجج الحرب كما مرت بها الشمال والجنوب ويقال شمال وشمال وشمل وشمل شمول وشيمل سبع لغات

تَرَكَتْ بِالمُهَنَّدَاتِ فُلُولًا   فِي خَشِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشِيبِ

الخشيب الذي لم تحكم صنعته والخشيب المحكم فهو من الاضداد

ذَا السِّنَانِ الَّذِي يُصَاغُ عَلَى صِنْفَيْ رَدًى مِنْ تَمَوُّجٍ وَلَهِيبِ

جَارِيًا مَاءُ الحَتْفِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ   إِلَيْهِ كَالمَاءِ فِي الأُنْبُوبِ

هذا البيت فيه زيادة وهو موضع لام الحتف وهو الاصل عند الخليل وكان الاخفش يرى انها زائدة لو حذفت اللام من اللفظ ليتبين في الغريزة اعتدال الوزن •

رَاكِبًا يَطْلُبُ المَنُونَ ذُرَى عِرْنِينٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ

كَنَوَى القَسْبِ كُذِّبَتْ تَتَّبِعُ فِي الآخِرِ مِنْهَا لِلْمَوْتِ مِثْلَ القَسِيبِ

تشبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها والقسيب من سمعت خرير الماء والليله وقسيبه بمعنى يعني صوت انكساره اذا وقع في الدرع •

خِلْتُهَا شَاهَدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّالِفِ غَشَّتْ سُيُوفُهَا بِالعُيُوبِ

غَادَرَتْ فِي سَيْفَيْ سَلَامَةَ وَالصَّمْصَامِ وَالقُرْطُبِيِّ رَدًّا فِي نُدُوبِ

هذه من سيوف العرب المسماة المعروفة وردًا في ندوب اى بعضها في اثر بعض •

وَحُسَامُ ابْنِ ظَالِمٍ صَاحِبِ الحَيَّةِ سَمَّاهُ كَانَ بِالمَعْلُوبِ

المعلوب سيف الحارث بن ظالم المرّى من مرّة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان •

وعلى الملك يوم عين اباغ نكلت حد مخذم ورسوب

عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة
ومخذم ورسوب سيفان كانا لملك غسان قال علقمة
مظاهر سربالى حديد عليهما • عقيلا سيوف مخذم ورسوب

ونهت ذا الفقار لولا قضا بت من غالب على مغلوب

بت اى فصل وقطع وكل شى قطعته فقد بتته •

نبذ طار عن رغا المنايا فاحتسا البيض كل بتغ الحلائب
غير ان السوام اقرى لمحتا ج بليل من صاحب او جنيب

اقرى افعل من قرى الضيف والجنيب الغريب •

ان ابى درها النزول من الخلف حلبنا لهم من العرقوب

اي ان لم يكن بها لبن عقرناها واطعمناها الضيفان •

مستطير كانه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب

مستطيراً يعنى دم العرقوب عند العقر •

حلبا يملا الجفان سديفا يرعب الغاليات بالترعيب

الترعيب قطع السنام واحدها ترعيبة •

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر

ابني كنانة ان حشو كنانتي نبل بها نبل الرجال هلوك
هل تزجرنكم رسالة مرسل ام ليس ينفع في الالاك الوك

الالاك بمعنى اولئك والالوك الرسالة وهي المالكة ايضا •

تحنى مصعلكة الربيع وفوقها بيضاء عزبد فوقها الصعلوك

يعنى فرسا فوقه درع •

وانسنا منها منير واخر معور ومن الرجال معاود وملوك
عز كعز المحصنات امامه لين كما ضحكت اليك هلوك

اى جمعت هذه الدرع بين الخشونة واللين والهلوك الفاجرة •

الا مضاعفها على مجتابها الا يمور له دم مسفوك

الا اقسم مضاعفها مضاعف هذه الدرع على مجتابها
اى لابسها الا يجرى له دم ما دام لابسها ومسفوك مصبوب •

وبهل وفد البيت ان بصروا بها ... والحكم الا بالحصى متروك

اى اذا راها الحجاج فى الوقت الذي يقتسمون الماء فيه
بالحصاة كبروا الله عز وجل واظهروا الفرح ظنا منهم انها ما[ء]

كفراشة الغدير لم يدن لهم ... والجهد دون ثماده ونبوك

يقال ما بقى فى الغدير الا فراشة اى قليل من الماء والجهد ونبوك
بلدان والثماد جمع ثمد الماء والهاء فى ثماده ترجع الى الغدير

قدمت فلو هنكت بخير صانع ... انى نجا لم ينجها المنهوك

كان ابن آشى وحدم فينالها ... اذكر قين مغاضبة مافوك

القين الحداد والمافوك الضعيف الرأى

فمضى وخلفها تبل كانها ... حبك السما فيرها الحبوك

فمضى يعنى ابن آشى وتبل تبرق وحبك السما الطرايق

نعدو بها شقا اجنبها الصدى ... يوم الهجيرة يقينها المشكوك

شقا طويلة وقوله يقينها المشكوك يريد انها اذا نظرت
الى الدبع رويت بها فكانها توقن بانها ماء وغيرها تشك فيه

لما التقى صرد اللجام ونابها ... الكت فصلح لجامها المالوك

يقال ألاك الشى فى فيه يليكه الاكة اذا ادارة فى فيه ولاكه
والكه بمعناه

وتخالها عند الجريح اذا هوى ... اما يقربها ابنها المنهوك

المنهوك من نهكه المرض ينهكه اذا اجهده وهوى اذا سقط
يصف الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط
للسلب فكانها انما تقف بذلك لترحمه كما ترحم الام الولد الجريح

وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها الصمكوك

الصمكوك اللبن الحامض الخاثر

ولقد سريت الليل يصبح نجمه ... ثمل الضيا كانه موعوك

وصف الليل بقلة الضوء والموعوك المحموم

يا اخت نضلة هل يسوءك اننا ... بات المطى بنا اليك يسوك

يسوك من السوك وهو مشى ضعيف من مشى الابل

مشى البياض لعل شرخا عايد ... او عل نشر ابا المشيب يصوك

شرخ الشباب اوله والنشر الرائحة الطيبة وصاك الطيب
وغيره يصوك اذا عبق به ولزق

إني إذا دلكت براح قبضتها ... بالراح كيما لا يكون دلوك

براح اسم للشمس والدلوك الزوال دلكت الشمس زالت

وقال — وثاني الطويل والقافية متدارك

على أمم إني رأيتك لابسا ... قميصا يحاكي الماء إن لم يساوه
وذاك لباس ليس يجتابه الفتى ... فتختلف الأهواء في بعد شأوه

الشأو الطلق والغاية • والحمامة والبيت يحتملها جميعا
ولين الهمزة منها للقافية •

وقد دنست أعطافه من تقادم ... فخذ آس نار لا يساف خذاوه

يعني أنها صدئت لقدمها • والآس المشموم معروف • وآس النار
الرماد يزاد به صدأ الدرع عنها • وقوله لا يساف اى لا يشم

وقال — على لسان رجل أسن ومشى بالعكاز

رميح أبي سعد حملت وقد أرى ... وإني بلدن السمهري لرامح

رمح أبي سعد العكاز وأبو سعد الهرم • ولذا كبر الرجل حتى يمشي
بالعصا قالوا أخذ رميح أبي سعد • والرامح الذي معه رمح واللدن اللين

وثوبي أضاة إن شكا الظمء تحتها ... كمي هياج فهو ظمآن سابح

الظمء الظما • وقوله ظمآن سابح اي عطشان وكأنه في غدير من هذه الدروع

كمغتسل أعلى جمادى ببارد ... وما عجل ما حين نزع سابح

اى كأنه صب على بدنه دلوا من ماء في جمادى جمد عليه والريح

تشبث منه كل عضو خطه ... من الماء إلا رأسه والمسائح

المسائح الصدغان وما يليهما • وتشبث بالشيء إذا تعلق •

كأن الفتى شنت عليه بلبسها ... يداه ذنوبا ما استقته المواتح

يقال شننت الدرع إذا صببتها على نفسك • وكذلك شننت
الماء يعني صببته • والذنوب الدلو •

وقال — في الطويل الثاني والقافية متدارك

وذات حبابي أضمر قتيرها ... بذي النمل حتى عاد كالنجم نائيا

ذات حبابي درع • لأن الحباب مسمار للدرع • وقتيرها رؤوس
مسامرها • وذو النمل السيف لأن جوهره يشبه أثر النمل

تعد سراب القيظ والصيف في الضحى ونج الدجى لو انه كان جاريا

اى لو ان ىنج الليل كان جاريا كما يجري هذه الدرع اذا القيت في

معارة ذخيرة كهل من كهول كانهم اذا كان هيج يلبسون السوابيا

شبه الدرع بالسوابيا وهو جمع سابيا وهو الماء الرقيق الذي

يخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه •

وقد يرجع السهم الاصم نضيه فينكص عنها بعد ما تم حابيا

النضي عود السهم قبل ان يراش وينصل والنضي عظم العنق

يقال قوم طوال الانضية اى طوال الاعناق وربما قالوا

لجردان الفرس نضي ونكص عن الشيء اذا انكل عنه اى فينكص

عنها حابيا بعد ما يتم بالوقوع فيها •

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

اعرتك درعي صامتا لي ردها كصفوان لما ان اعار محمدا

كان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم استعار دروعا

من صفوان فقال أغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة

مؤداة فاعاروا اياها •

مضاعفة في نثرها نهي مبرد ولكنها في اللمس تحسب مبردا

النهي الغدير ومبرد سحاب فيه البرد او المبرد وابرد السحاب

اذا كان كذلك •

صموتا لها ردنان طالا واكملا وذيلان ذالاني التمام واحصدا

صموت فعول من الصمت والردن الكم وذالا بمعنى طالا

والحصد أحكم •

اضاءة فضاها القين مثنى فبدلت باخرى نموم صاغها القين موحدا

اذا سالتها النبع عما تجنه انت شاعرا وافاه رهط لينشدا

النبع اراد به السهام التي تعمل من النبع وكذلك القوس تعمل من

النبع اى اذا وقعت السهام فيها سمعت لوقعها اصواتا

متواترة من غير ان تعمل فيها شيا •

وقد صديت حتى كان قتيرها عيون دبا قيظ عمين من الصدا

الصدأ العطش شبه رؤس المسامير بعيون دبا قد عميت لما

عليها من الصدأ وخفف همزة الصدا في القافية •

فاين التي لمنت معابل ثابن من القارة البيضا شوك ابن انقدا

قارة قوم رماة موصوفون بجودة الرمى وابن انقد القنفد

وشوكها يشبه به السهام اذا وقعت في الشي وثبتت فيه و

المعنى ان السهام لا تثبت فيها ·

كان جراد الرمي طار يريدها جراد مصيف وافى الروض مجحدا

مجحد الانبات فيه وجراد الرمي يعني به النبال شبهها

بجراد صيف اذا وجد الروض مجحدا طار عنه ولم يثبت فيه

والمجحد ايضا الذي لا خير عنده ·

وكنت اذا اشعرتها الجسم لم اخف نجيدا ولا اقتى المنية منجدا

اشعرتها جعلتها شعارا للجسم والنجيد الشجاع قال الشاعر

ذو شذاة على الشجاع النجيد · فالمنجد من قولهم استنجدت

فلانا اى استعنته فاعانني والمنجد المعين ·

وقلبت كفا تحسب الرمح خنصرا وانسان عين تحسب النقع اثمدا

تحسب الرمح خنصرا لخفته عليها والاثمد الكحل المطيب ·

وقال على لسان رجل اعجل عن لبس الدرع

في خامس السريع والقافيه متدارك ·

جاؤا عليهم محكمات الاذراع وكلهم قد اكتسى نبى القاع

وجئت للارماح مبسوط الباع اعجلني عن لبسها صوت الداع

وحذر الفوت وحب الاسراع فانصرفوا وانقنى بالجعجاع

اى بالارض التى لا يطمئن الانسان عليها قال الشاعر وهو

ابو القيس بن الاسلت ·

من بين قالحرب بجد طعمها · مرا وبتركم بجعجاع ·

والجعجعة صوت متدارك فيه غلظ كصوت الرحا ومن امثالهم

اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ·

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

الا من سليمى انعم الله بالها حدا حاد يا اهل للوميض جمالها

للوميض اى لاجل الوميض وهو البرق كانهم ساروا ينتجعون

وخفت ثقال في المجالس للنوى فاهدى لها رب الغمام ثقالها

ثقالها اى ثقال الغمام وهي التي فيها الما وليست كالجهام الذى

حلوت ابا ما الساهري وفاتني بها وتقاضى باغة البين ما لها

حلوت من حلوان الكاهن وهو اجره ثم استعمل في غيره قال الشاعر

كأني حلوت الشعر حين حلوته • صفا صخرة صما يبيسا بلالها •

وقال الاخر •

أنا رجل احلوه رحلي وناقتي • يبلغ عني الشعر اذ مات قائله •

ولو بلغت ذرعي سقت يا هند للفتى هنيدة الغر الرعيان افالها

هنيدة المائة من الابل والغر حذف والافال الصغار منها

وهي الفصال يعني سقت الكبار منها دون الصغار •

وتلك اضاة صانها المرء تبع وداود قين السابغات اذالها

يقال اذاله اذا اهانه • واذاله اذا اطال ذيله • وهو المراد

في هذا الموضع •

ولم نلق هونا بالاذالة انما مرادي في ذيلها واطالها

وقال في السريع الاول والقافية مترادف

ما نخلت جارتنا ودها يوم ترآت بكثيب النخيل

يقال نخلت له وده اذا اصفيته له •

قامت اما م الرحل مثل التي تامت ابا النجم غداة الرحيل

تامت وتيمت بمعنى وقول ابي النجم منه •

قد عقرت بالقوم اخت الخزرج • تامت ابا النجم الرحيل والشجى •

فرحيل والشجى موضعان •

يا صاحب السيف سعى نمله من ربة الدبج ذات النميل

سعى نمله يعني الجوهر الذي في السيف • وذات النميل من قولهم

جارية نملة اذا كانت كثيرة الحركة في الذهاب والمجي كان بها نملا

لقد اراني لا ابا لي اشره اسحب منها في الوغا فضل ذيل

يحسبها الضب اذا القيت في ارضه الغبرا عشنون سيل

عشنون السيل اوله • وكذلك عشنون كل شي اوله •

يستدخوفا بعد اخباره حسيلة عنها وام الحسيل

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب اي يهرب الضب منها

بعد اخباره ولده وام ولده •

ماذية هزتها عاسل من القنا لا عاسل من هذيل

عاسلٌ من القنا من عسل الرمح عسلاناً اذا اضطرب واهتزّ وعاسل
من هذيل الذي يأخذ العسل واصل العاسل الذي يعمل العسل
وهو النحل ولعله اراد عاسل بن بلاد هذيل فحذف المضاف لأن
بلادهم توصف بكثرة النحل
دقّت وما رقّت ولكنها جاءت كما راقك ضحضاح غيل
اي هذه مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف
وراقك بمعنى اعجبك والضحضاح الماء القليل المترقرق والغيل
الماء الذي يجري على وجه الارض بين الشجر
فمن لبسطام بن قيس بها ذخيرة او عامر بن الطفيل
بسطام بن قيس بن مسعود قتله عاصم بن خليفة الضبي مشهور
من فرسان العرب اي لو كان له مثلها ما قدر على طعنه عاصم
ابن خليفة وكذلك عامر بن الطفيل من مشهوري فرسانهم
وحديثه مشهور
فارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقاء او من دجيل
هالت وما هيلت وفاضت على الصاع ولم يملأ بها صاع كيل

هالت رعبت وما هيلت ما رعبت وفاضت على الصاع الصاع
المنبسط من الارض المستوي ولم يملأ بها صاع كيل لانها اذا
طويت صغرت
كأنها كسف سماً هوى لحوبة خرّ بها من سهيل
كسف قطعة من قولك كسفت الشيء اكسفه كسفاً اذا قطعته
والقطعة منه كسف والحوبة والحوبة الحاجة وقوله خرّ بها اي
سقط بها من سهيل اي من نوء سهيل
اعدها الشيخ سعد لما يطرقه من الف خزل غيل
كانت لهود عدة قبل ادبار يهود حدثت من قيل
تعلم الزميل ضرب ابن دارع المنايا كسجاياه زميل
زميل رجل من فزارة كان هجا عبد الرحمن بن دارع من بني
عبد الله بن غطفان فقتله زميل والزميل الضعيف وسجايا
جمع سجية وهي الطبيعة
اعيل فيها كاخي لبدة عايل شبلين حليف الغيل
اعيل اتبختر وعايل شبلين من عاله يعوله اذا مانه والغيل

في القافية التخت ايضا .

بدلت من برد الشباب ملاءة جونا بلون كبياض الاجيل

الجون الاسود ههنا بدل بلون كلون الاجيل . وهو تصغير اجل . وهو جماعة بقر الوحش في ظهورها بياض .

فانحل النضر الربيع سوى دبغي فرارا من لبيه شميل

النضر الشباب . وشميل المراد به الشيب لشامل الغزعن النضر ابن شميل صاحب الخليل . وكان النضر بن شميل من اهل مرو لغوي موثوق بعلمه . وهو اول من صنف غريب الحديث

وقد اقودوا الطرف مستاسدا رايد بقل مرة او بقيل

البقل نبت الربيع . قال قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل يعني انهم اذا اخصبوا اشتدوا وقووا على الغزو .

ومنه قول الاخر . والناس كلهم بكر اذا شبعوا .

اى الناس كلهم اعداء لكم كبكر بن وايل اذا قدروا على الغزو . وكان بكر عدوا لهؤلاء القوم الذين حذرهم هذا الشاعر .

ومستاسد من قولهم استاسد فلان اذا اجترى واستاسد النبت طال وقوي .

اسيل ماق العيس في الكحل تنضح ذفراها بمثل الكحيل

العيس توصف بانها اذا تعبت سال ماقها . والكحيل القطران وانما اراد عرقها . وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل لانه اذا جف ابيض .

عن نقل اسال او حنوة سؤال مزجي فيله عن نفيل

نقل وحنوة نبتان . ونفيل مع الحبشة كان دليلا لهم .

والمرء يحتال ويغتال ما عاش ويا تال بقصد وميل

يحتال من الحيلة . ويغتال من الغيلة . ويا تال من الى يؤول اذا ساس . والايالة السياسة والقصد العدل والميل الجور .

والود غرار ونجوى علي ولد بر غير نجوى كميل

كميل من اصحاب علي عليه السلام وهو كميل بن زياد النخعي قتله الحجاج .

من حب عبد الدار ما ابعدت حتى اخاها عن وصايا حليل

هو حليل بن حبشية ويقال حبشية . وكانت خزاعة سدنة الكعبة

والى حليل امرها ثم ان حليلا مات ووصى بالحجابة من بعده الى
ابنته المحترش ودفع المفتاح الى حُبّى ابنة حليل وان تبعث
الى اخيها المحترش وتدفع اليه ما كان بيديه من الحجابة و
المفتاح وغيرهما واشرك معها في الوصية ابا غبشان الملكاني
وابنها عبد الدار بن قصي فلما راى قصي ان حليلا مات وبنوه
قد غابوا عن مكة لوباء اصابهم والمفتاح في يد امراته وابنه طلب
الى حُبّى ان تدفع الى ابنها عبد الدار المفتاح وقال ان رجع
الى مكة اصابهم هذا الداء فلم يزل يحمل عليها بنيها وقال اطلبوا
الى امكم ان توليكم حجابة جدكم حتى سلست بذلك له وقالت
كيف اصنع بابي غبشان وهو وصي معي وشاهد علي فقال لها
قصي كفيتك ابا غبشان ارضيه حتى يكتم ذلك ويخبر الناس
ان حليلا اوصى الى ابن ابنته عبد الدار ففعلت وان قصي بن كلاب
دعا ابا غبشان الملكاني فقال هل لك ان تدع هذا الامر الذي
اوصى حليل الى حبى وعبد الدار وتخلي بينها وبينه وتصيب
عرضا من الدنيا فطابت نفس ابي غبشان واجابه الى ذلك واعطاه

[illegible]

قصي اثوابا وابعرة فقال الناس لخسر من صفقة ابي غبشان فذهبت
مثلا ولم يكن ابو غبشان وارث الحليل ولا وليا وانما كان وصيا
فخان وصيته وصيرت حبى الى ابنها عبد الدار حجابة البيت
ودفعت المفاتيح اليه هذا الذي ذكره محمد بن حبيب وقال
حمزة الاصفهاني كانت خزاعة قبل قريش سدنة البيت وكان
ابو غبشان من بينهم يلي امرها فاتفق عليه ان اجتمع مع قصي بن كلاب
في شرب بالطايف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان اسكره
ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح
في يد ابنه عبد الدار بن قصي وطيّره الى مكة فلما اشرف عبد الدار
على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت الله
وبيت ابيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم
فافاق ابو غبشان من سكره نادما فقال الناس اندم من ابي
غبشان واحمق من ابي غبشان واخسر صفقة من ابي غبشان
فذهبت الكلمات كلها امثالا

والدهر اعدام ويسر وابرام ونقض ونهار وليل

قال الاخر اذا فخرت خزاعة في قديم وجدنا فخرها
شرب الخمور وبيعا كعبة الرحمن جهرا
بزق بيس مفتخر الفخور وقال الاخر ابو غبشان
اظلم من قصي واظلم من بني فهر خزاعة
فلا تلحوا قصيا في شراه ولوموا شيخكم اذ كان باعه

يغنني ولا يغني ويبلي ولا يبلى ويأتي بوخاء وبيل
لو قال لي مالكه سمه ما جزت عن ناجية او بديل

ناجية معناه ان الدهر لا يخاف فهو ناج وبديل اي يبدل الشي بالشي

يدعى الفتى ضبا وفيه نكرى وواهبا وهو عديم النيل

فيه لغز لان الضب لا يرد الما •

ان كليبا كان ليث الشرى والهجرس الخادر من غير فيل

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب يقول لو سميا ببعض اسما الا

كان اليق بهما من تسميتهما بكليب وهجرس وقوله من غير فيل من قولهم

فال رأي فلان في كذا وكذا فالا اذا اخطأ فيه •

وقال في البسيط الثاني والقافية متواتر

يسقي المفاضة ما ابقى السليط له والطرف رسلا وما للخور البان

المفاضة الدرع والسليط الزيت وما ابقى السليط عكره والطرف

الفرس الكريم والرسل اللبن والخور الابل الغزار الالبان اي

يدي اوى درعه بعكر الزيت وفرسه باللبن وان قلت لا لبان عندهم

حتى يكر على هذا وتلك على اوصاله وهو راضي الحرب غضبان

اي حتى يكر على هذا الفرس وتلك الدرع على اوصاله اي

اعضائه والواحد وصل وهو راضي الحرب لتمام عدته غضبان

على من يحاربه •

قديمة النسج ظن القوم ان عصا موسى كستها قميصا وهو ثعبان

او ذات ايلة اعطتها ملابسها لحولها وانا الشر قربان

ذات ايلة حية كانت في الزمن الاول قطعت على الناس الطريق

وانا قربان وكرهان اذا قارب الملاقاة •

كأن عينيه وما والى العين • قلتان قربان في مقاتين •

يعلو الايادي قراحين تلمسها كأن ناجرها في الكف شيبان

اي اذا المستها الايدي وجدت البرد وشيبان اسم الكانون

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

مهرت القناة الاحمسية نثرة على ان اقراني غضاب احامس

اصل الحمس التشدد يقال حمس الرجل يحمس حمسا وكذلك حمس الشد

بد

اذا اشتد والحمس من قريش سموا بذلك وخزاعة وبنو عامر
ابن صعصعة وقوم من كنانة تشددوا في دينهم فقيل لهم حمس
بقية ابدان ضواف كانما نضتها السلوقي واكتنها الفوارس
البدن الدرع وضواف واسعة ونضتها خلعتها والسلوقي الحيات
مضت غبرات العيش وهي غوابر على الدهر مكتوب عليها حبايس
غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقي والحبايس جمع حبيس
رانها العيون الزرق في كيد وايل وعاينها في حرب ذبيان داحس
المعنى ان هذه الدرع قديمة قد رانها الوقايع القديمة
والعرب تسمي الاعدا زرق العيون وصهب السبال لان الزرقة
والصهبة في الروم وهم اعدا العرب فجعلوا لكل عدو كذلك
قال الشاعر
فظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في القوم صهب السبال
يعني الاعدا وان لم يكونوا من الروم
اجيدت بمرنخشه النار فاغتدى لها خلق في الغزاير قارس
القارس البارد اي هي في الطبع باردة وان كانت قد طبعت في النار

وشاها ابن اشي جاهدا في شبابه الى ان جلت عن مفرقيه الحنادس
وشاها زينها وجلاها داود الى ان ضفت واضات الحنادس
جمع حندس وهو الظلمة وهي هنا استعارة
ترى المرء فيها يحمل الما جامدا واما علاها مغفر فهو قامس
اي اذا لبسها الانسان حسبته قد لبس الما الجامد واذا
ترك المغفر على راسه مع ذلك كان كالغامس في الما اي
الغايص فيه ومنه القاموس وهو معظم البحر والقامس الغواص
اذا قاربتها للرماح ثعالب ضغت فتنادى القوم تلك الهجارس
ثعلب الرمح ما يدخل الجبة من السنان وضغت صاحت
والهجارس جمع هجرس وهو الثعلب وانما اراد ان الرماح
اذا وقعت فيها تكسرت فسمعت لها صوتا مثل صياح الثعلب
ربيع حديد راع قيس بمثله ربيعا الى ان خانه والخل خالس
اي هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير كان قد اخذها
من احيحة بن الجلاح وعيره الربيع بن زياد فقال له الربيع
ما في حقيبتك فسأله ان يخرجها اليه فلما اخرجها اخذها

اخذها ودخل بيته ولبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس دعني لم ابع ولم اهب • سرقة في بعض احيا العرب

دلم اكن يا قيس ممن يغتصب •

تجيش لها نفس المهند هيبة • فكل حسام رامها القبر قالس

رامها اي طلبها • والقالس من قولهم قلس يقلس اذا قاء

وانما جعله قالسا لما جعل لنفسه تجيش من هيبة هذه الدرع

حصان بغي ما ثنت يد لامس • ذكت ولحس القرفيها اللوامس

البغي ضد الحصان • وقد اجتمع في هذه الدرع هذان الوصفان

كما اجتمع الحر والبرد بقوله ذكت ولحس القر فيها من يلمسها

شريعة خرصان وبيلة مورد • ابت شربها سمر الوشيج الخوامس

الوشيج الرماح • والخوامس من الخمس الذي هو من الاظما ومورد

وبيل غير موافق • وكذلك كلا وبيل فاسد • وامر وبيل اي شديد •

وغرت عيون الوحش فاقترنت لها • صوادي باغي الورد منهن لاحس

تقيم اذا لاقت من الارض حاجزا • وتجري اذا ما رقرقتها الاوامس

الحاجز المانع • رقرقتها اي اجرتها • يقال ترقرق الماء اذا جرى جريا

١٧٣

سهلا • والاوامس اللبس البراقة • واحدها املس واما لبس جمعه

اموضونة ام خلتها بنت خرة • من المزن القتها الرعود الرواجس

اي هذه ادرع ام حسبتها قطعة من ماء المزن • ورجس الرعد

اذا سمعت له صوتا •

وما كان عن حوض الردى متقاعسا • لو اجتابها يوم الهياج مقاعس

مقاعس ابو حي من تميم • والتقاعس التاخر • واجتابها البسها

وانعم قيس فكره في قياسها • بما اعجز النعمان حين يقايس

يريد بالنعمان ابا حنيفة لانه صاحب قياس •

لها حلق ضيق لوان وضينه • فوادك لم يخطر بقلبك هاجس

يقال وضنت الشيء وضنا فهو موضون ووضين اذا ثنيت

بعضه على بعض • ومنه قوله تعالى على سرر موضونة اي

بعضه على بعض • ودرع موضونة اذا كانت حلقتين حلقتين

والهاجس الخاطر • ويقال هجس بقلبه اذا اخطر فيه •

لما ذية بيضا ما رام ذوقها • ذباب سوى ما اخلصته المداوس

ذباب يعني ذباب حسام • والمداوس جمع مدوس الصيقل اي

لم يذق منها غير ما اخذت المداوس منها لاخلاصها ١

فعاد وقيذاً اعن ضربة صارم نأى ضرب عنها جنبة الحوارس

يقال فلان وقيذ مابه طرف اى قوة والضرب العسل الابيض

الغليظ والحوارس النحل وقوله عاد وقيذاً يعني ذباب السيف

كدفعة سوج من سراب تدفقت به وترامت خاليات بسابس

شبهها بسراب تموّر في البسابس من القفار

اذا احترس الموت المسلط مهجة فللنفس فيها بالمقادير حارس

احترس افتعل من قولهم حرس الشيء واحترسه اذا سرقه

واصل الحرس من سرقة الغنم يقال لسارق الغنم حارس و

لسارق الابل خارب وورد في الخبر حريسة للخيل يراد به

محروسة الخيل مسروقته وحارس في القافية من حرس الشيء

اذا حفظه يقول اذا اغتال الموت مهجة فللمهجة التي تضمها

هذه الدرع حافظ من الموت

تنافس فيها المنذران ولم يكن ليعتب في امثالها من ينافس

حبتها ملوك الفرس نصراً وقومه ونالته العليا لخم وفارس

نصر بن عدي جد المنذر ولخم من ملوك الحيرة والعراق والمراد

ان هذه الدرع قديمة رآها هؤلاء المذكورون

فما ادرمتها في الوقايع دارم ولا اسنافها في نعيس الحيل خانس

هذا ابو الاقرع من تميم وادرمتها من درمت درم درما

اذا كبر وخانت اسنانه وادرمة عنترة واسنانها شمتها

ومعناه انه لم يصل اليها والاجود ان يكون اسنافها من قولهم

سافه واسنافه اذا ضربه بالسيف

ناى عامر عنها واصحاب مذهب ومارب مياس بها الدهر مائس

اصحاب مذهب هم بنو اغني ورب مياس صاحب مياس

ومياس فعال من ماس الفرس وغيره يميس ميساً فهو مائس و

مياس اذا تبختر

ولكنها كانت لقابوس عدة يهم بها قمص الظلام القوابس

وجربها الربوف عوداً وجندب ارتْ عينه لو يشد واليوم ناكس

جرباؤها مسمارها وانما لم يوف عوداً لانه ليس بالحرباء المعروف عينه

على العيدان المعروف والجندب الذي تريك هذه الدرع

لم يسمع له صوت في الهاجرة كالجنادب ·

ونسّت لها المرهفات قضيّةً فأُبنَ وما فيهنّ الّا النسائس

نسّت اي ساقت والنسائس البقايا واحدها نسيسة وأُبنَ

رجعن ·

اذا سفنها او سفنها ابن خيّبا يرغم وقد يردي الشجاع المغامس

سفنها شممنها من ساف يسوف اذا شمّ وسفنها من ساف يسيفه

اذا ضربه بالسيف والمراد به ههنا الاصابة ويردي يهلك

والمغامس المفاعل من غمس في الماء والحرب وغيرهما اذا دخل فيه

اذا راد عير السيف منها بروضة تلقّاه من لحظ العرادة فارس

راد يرود اذا جاء وذهب وعير السيف الناتي في وسطه

وفارس من الفرس وانما اراد بلحظ العرادة رأس المسمار

من الدروع واراد ان عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع

فرسته عين العرادة اي كسر السيف رؤس المسامير ·

كأنّ صبيّ البيض ان نال أسّتها صبيّ اناس عضّه الفقر بائس

شكا الضرّ منها غير ذارف دمعه وكيف مسيل الدمع والشأن دارس

اي شكا صبيّ السيف من هذه الدرع من غير ان يذرف دمعه

ثم قال وكيف مسيل الدمع والشأن دارس فقوله دارس

من درسه الصيقل كرة بعد كرة اي اتى عليه واصلحه فليس هنا

الشأن مما يجري منه دمع كما يجري من شؤون الرأس التي هي من مجاري الدموع

كأنّ عصى موسى لبالي حوّلت له حيّة جادت بها الدّمر لابس

الدّمر الشجاع اي كان هذه الدرع جلد الحيّة التي كانت تحوّلت

من عصى موسى ·

والّا فاخرى ساق في الشعر وصفها زياد كسته معوزا اذ يمارس

اي هذه الدرع سلخ ثعبان كما ذكره او سلخ افعى ضئيلة كما ذكرها

النابغة في قوله ·

فبتّ كأنّي ساورتني ضئيلة · من الرقش في انيابها السمّ ناقع ·

والمعوز الثوب الخلق ويمارس اي يطالب ويصابر · والممارسة

المصابرة على مراس الامور ·

تصون اديما لا تجانس اصله ولتشقى بها من غيره ما تجانس

اي تصون اديم لابسها وتكسر السيوف والاسنّة التي تقصدها

اذا ضحك القرضاب نهكا فانه … متى يرها بادي النّداة عابس

تعذّب ادناه فيعذب دونها … وتبرئ داء الضرب والداء ناجس

ويقال اعذب عن الشئ اذا امتنع منه وداء ناجس اى عقام لا يبرأ منه

ويومن من فيها يكفر نفسه … اقيل حنيف ام كفور موالس

الموالس الخاين ويكفر نفسه يسترها ويغطيها اى من دخل فيها

امن سواء كان كافرا او مسلما •

معنّسة ان جاءها الريح خاطبا … سقته ذعاف الموت شمطا عانس

المعنّسة التي طال مكثها ولم تتزوج وسم ذعاف شديد

والشمطاء العجوز والعانسة مثل المعنّسة

سليمية من كل قطر يحوطها … فتربت عنه الغواني الاوانس

قوله سليمية اراد داوودية فنسبها الى سليمان وقال سليمية

كما قال النابغة •

وكل صموت نثلة تبعية … ونسج سليم كل قضاء ذائل

وقوله من كل قطر اى من كل جانب والقتر والقطر الجانب يقال

ما ابالى على اى قتريه وقع واى قطريه اى جانبيه وقطره

وقتره اذا القاه على جانبه ويحوطها اى يحفظها فتيرا اى مسامير

تخيّل ابصار الدبا فمسهّد … ومغف وشيء بين ذينك ناعس

اى تخيل هذه الدرع عيون الجراد فمنها مسهّد ومنها مغف

ومنها ما بين هذين •

كأن سنانا رامها خط قادر … عليه بعيد من اذى القرن يائس

اى كانه كتب على السنان الذى يطلب اصابتها بعيد يائس من

اذى القرن •

أجدّان من حدس الفتى فيل حندس … فهل انت ثاو او معد فحادس

الحدس الظن والحندس الليل وانما قيل له ذلك لان الانسان لا

يتبين فيه الشخوص بل يحدسها والحادس فى اخر البيت من حدس

اذا سار سيرا شديدا والثاوي المقيم والمعدّ المسرع •

وما رقدت عيني ولكن نعمالها … طروقا فاعداها سنا متناعس

اى سما لها سنا متناعس فاعداها النعاس والسنا ضوء البرق هاهنا

كلمع الشنوف العسجديات او كما … اشارت باخفى نورهن العرايس

الشنوف جمع شنف والشور جمع سوار شبه لمعان البرق بها

جزاك نابٍ إن ضربت به الثرى ... وحملك ليلًا فوق نابٍ نواعس

نواعس تكابد السير على شدة والجراز السيف القاطع

فرتك أوادي الفرات صبابةً ... وأبلست لمّا أعرضت لك بالس

فرتك قطعتك والأوادي الأمواج واحدها آذي والإبلاس

اليأس وقيل إن اشتقاق إبليس منه وبالس معروف

تنكّرت فاعرف للشبيبة موضعًا ... بكلّ ضميرٍ من هواه وسادس

تمنّاه إنسيّ وأعين بازل ... وأنجم طيّار وأعفر كانس

أي يتمنى الشبيبة جميع الحيوانات على اختلافها من الجن والانس

والنعم والطيور النجم والظبا العفر

أرى أمد فراخت هجر ولا أرى ... لها ساليًا ما غيّبته الروامس

الروامس الرياح التي تدفن الآثار ومنه قيل للقبر رمس

يهيم بها الإنسان ثم يحلّه ... ذرى الأرض وصفاها زرود واكس

يويب مثل الغصن حتى إذا انتهى ... أتى عاضدٌ واستقبل الترب

ذرى الأرض ناحيتها وقوله صفاها زرود واكس لأنها

تن رد الانسان اي تبتلعه وتركسه بمعنى النكس والعاضد

الذي يعضد الشجرة أي يقطعها وقوله واستقبل الترب

غارس أي كان الذي غرسه هو الذي يقطعه

ولا يعجز الأيام أخضع واحدٌ ... ولا أشوس عزّ كأنهم متشاوس

الأخضع الخاضع والمتشاوس المتكبر أي لا يفوت الأيام

ذليل ولا عزيز

لهم رابعٌ في الجاهلية أوّلٌ ... وثانٍ وقد وافاهم الدين خامس

رابع من المرباع في الجاهلية وخامس من الخمس في الإسلام أي

لهم أول رابع في الجاهلية وثان خامس في الإسلام من يتهمهم

خمسهم إذا أخذ ربع أموالهم وخمسها يعني رئيسًا يأخذ

الربع في الجاهلية ورئيسًا يأخذ الخمس في الإسلام

وقال في خامس الربيع والقافية مترادف

عبّ سنان الرمح في ثغر الثغر ... مما يعدّ في المراس والقهر

عبّ من قولهم عبّ الماء يعبّه عبًّا ويروى في بعض الحديث

مصّوا الماء مصًّا ولا تعبّوه عبًّا فإن الكباد من العبّ

ما بذلت في دية ولا مهر فعاد نضوا كعلامة الشهر

ما بذلت يعني هذه الدرع • وقوله فعاد نضوا يعني السنان

الذي عتب في الدرع اعوج فصار كالهلال •

يحلف لا عاد لها يد الدهر

اى السنان يحلف انه لا يعود لها ابدا •

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك

هم الفوارس بات في ذراعها لغداة نجدتها ويوم نزاعها

من كل سابغة الذيول كانها نهي تصفقه الرياح بقاعها

سالت على لعاري ومالت وانطوت لينا فكانها الفناء بجاعها

اي تسيل وتنطوى للينها في القاع من الارض المستوي المنهبط •

ءالية ليست تغر سوى القنا والمرهفات بكرها ~~ودفاعها~~

آليه منسوبة الى لال لصفائها •

وكانها رعب السيول ترعت نضت وقر الصفون دفاعها

رعبا لسيول من قولهم رعب الوادي بجنبيه اذا امتلأ ماءً اي

برية في سنها بحرية بابها بها سشرية اشاعها

وتخال اعراس المنون اتت لها عند الحوادث امهات رباعها

ويرى ابن داية انها من عرقب الطير العكوف ملوكها وسباعها

جمعت لدن الادم لهار غلائق الدنيا بجمعها ودون رضاعها

امن الفتى من عند تعقد زره حتى مع القدين ربع وربعها

بان تحت العقبا ارمتا لها بندت بها الوكين يوم جماعها

ونوهم السمحان وافت صلة واستخرجت بها قميص شجاعها

الهاصيات وفرة لكانه ان يرويت الصبا ودرعها

وزنت بجالهن عسجد فضة حقا لبايعها بحق جماعها

حلفت عليه ام عثمان ولم تجاب تحكيها وذا قناعها

ضنت من المريخ وقدة شره اذ ما بت رجله برد طباعها

كانت زمان الجاهلية عدة ليغوثها ويعوقها وسواعها

اى ما لها لان تقع كارتفاع النجوم لانها تشبهها صفاء ورونقا

ماوية تهوى هوى المأمن دهماء تهدي غذبة لبقاعها

ماوية يعني مرآة وانما شبهها بالمرآة لصفائها وقوله من

دهماء اى سحابة دهماء •

ترنو بابصار شواهد لم تذق طعم المسهد هاوية تجاعها

ابصارها روس مسامرها •

غرق الذبا في لجة لو غلة درجت بها لم ترد بعض كراعها

تلقى بانقة الحمام انها في مربع فتهيج في تسجاعها

قلعية وكان مشي الانذ في ارض السراة يجابها لقلاعها •

قلعية منسوبة الى القلع وهي سحايب عظام بيض والسراة اعلى الاديم

بيضاء من مطر الشتاء ولم تقل من صيف والقرميلا لقاعها

منعت بعزة ربها ودفاعه لسنا تقول بعزها ودفاعها

وتحل بالوادي الجديب كانها ميثا جد الغيث في امراعها •

اى اذا لقيت هذه الدرع في واد جديب حسبته ارضا ميثاء

وقد امرعها الغيث •

غرت لتبع العلم ورأية ان القنا لمون من اتباعها

ما غرت العز بها ولو انها للاث ما غرت فيها لا اشباعها

لو خليت وذنوب ماء سابب في مذنب سبقته في ابراعها

مجت مع الدر في الغزال ريقها فاقام بين ذهودها وتلاعها

غرت قطا مر ان حتى غادها طمعا وحتف النفس في اطماعها

لا تخدعنك بارق متلمع ان البروق تحول في تلماعها

ترعى المطوه ان ادفيض طعم فعلقت قرب بسامة من لدن اعها

تسيج فيها اذا حيلنا غصره سبحان باريها وصانعها

ماوية تهوى هوى المأمن دهماء تهدي غذبة لبقاعها

فبانت بها افق السماء فما لها لا تستغاث كطرفها ودراعها

ترنو بابصار الخ

غرق الذبا الخ

يغص بها الخ

اى صفتها ما حكت افق السماء فما بالها لا ترتفع كارتفاع النجوم لانها تشبهها صفاء ورونقا الطرف والذراع موضعان من منازل القمر

واستودع الحكماء فيها حكمة قدمت فخافوا من حدوث ضياعها

ماذية أبت الحوارس قربها لكن فوارس فلّلت بوقاعها

الحوارس النحل والفوارس البواردي لا يقربها النحل بل السيوف

ضربية وكأنما هي في الوغا تقل على الاسياف عند مصاعها

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض الغليظ يقال

قد استضرب العسل اذا غلظ والمصاع والمماصعة المضاربة

واذا روي ضربية بسكون الرا كانت منسوبة الى الضرب

الذى هو الخفيف وكان فى البيت تطبيق لذكره الثقل بعده

يرنية للخرصان لا هذلية الاخراص يغدو سابر بمناعها

الخرصان الرماح والاخراص الاعواد التى تكون مع مشتار

العسل اى من يشتار وهذه الدرع يجب ان تكون معه الخرصان

حرمت بيثرب في السنين فحاولت سقيا بها الاعمام من ذراعها

حرمت بيثرب في السنين فحاولت سقيا بها الاعمام من ذراعها

الاعمام الجهال واحدهم عمم

وقال في الطويل الثاني والقافية متواتر

يصلي على مثل الربيع وليته لنات وما يلوى المقيظ ربيعها

اى يصلى على درع اى النهر ونال الوى بهم الدهر اذا افنام

وانما لم يلو الربيع المقيظ لانه ليس ربيعا على الحقيقة

وتوهم انى لا يجوز تيمم على قربها والارض ما دجميعها

وكادت قلوص حملة لحقيبة بيض بما اكورها ونسوعها

يبض اى يسيل ومنه فلان لا يبض حجره اى لا يندى والكور

الرحل والنسوع جمع نسع وهو سير مضفور

اذا ألقيت في مهمه تحت حندس تخيلت ان الشمس صديعها

تحت حندس اى تحت ليل والصديع الصبح

وقد نزلتها الضيف رجل فغادرت بها احدا فاما ان يطن مجوعها

الرجل القطعة من الجراد جعل رؤس مسامير ها حدق الجراد

ولم يلق في روع الاخوف صارم فعاد يظهر من تقي الموت روعها

وقال في الطويل الاول والقافية

متواتر بذكرنا احتجن الى لبس الدروع

أعاذلُ إني إن يرد جاهليةً شبابي يردني جاهليةً علمي
تعرّفتُ حتى كنتُ للذنب ناسبي وأنكرتُ حتى صرتُ نسّالي

اى جمعت بين امرين متضادين من التعرف والانكار

وفي مضحك البرق اليماني حجرة يسرن بحسن واتفقن على سهم

يسران من الميسر اتفقن على سهم اى خرج لهن سهم واحد

نواعم يلقين الثقيل من البرى ويجعلن في الاعناق مستثقل الاثم

مراسنها امست لنور مراسيا فما اظلم الابيات الا من الظلم

البرى الخلاخيل والمراسن الانوف والمعنى ان البيوت انما اظلم من الظلم ولولاه كانت منيرة بنور هذه المراسن

قسيمات حي او قسايم تاجر يكلمها خرس الخلاخيل بالنغم

قسيمات من القسامة وهو الحسن يكلمها اى يجرحها والخرس من الخلاخيل التي ليست لها اصوات لامتلاء اسوقهن

فقدن رجالا وافتقرن خشية الى لبس ادراع الحديد على رغم
قصار الخطى يدرمن او مشية القطا فكيف اذا ما رحن في الحلق الدرم

يدرمن من الدرمان وهو شبه العرج او يمشين مشية القطا

اى من قصار الخطو غير لابسات الدروع فكيف اذا لبسنها والدرم جمع درماء وهي التي لا حجم لها

هززن لتقليب الذوابل اذرعا نوافر من هذي المثقفة الصم

وانما قال نوافر من هذه المثقفة لان هذه الرماح لا يليق بها

عليها لداود بن آنثى خواتم ولم يغرها خزان فرعون من ختم
ترى السيف دون القرن من حلقاتها على دقها ما دون ياجوج من ردم

اى هي على دقتها احصن على السيف من ردم ياجوج

وجند سليمن راى السيف حولها فحاذر نمل دب فيه من الحطم

هذا مبنى على قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده والنمل ههنا جوهر السيف

تعلمت الاقدام بيض اوانس ببيض يحرض الجبان على القدم

البيض الاول الاوانس النساء والبيض الثاني السيوف والقدم الاقدام

فهل وجدت حر السوابغ في الوغا وقد عجزت في السلم عن بارد البرم

السلم الصلح بفتح السين وكسرها ويذكر ويونث

وما لحيات النساء ولبسها ملابس حيات خلقن من السم

وَاَيْنَ رِجَالٌ كَانَ يَحْمِي عَلَيْهِمْ حَدِيدٌ فَيَحْمُونَ الْقَطِينَ كَمَا يَحْمِي

القطين الجار والقطين الذى يقاطنك فى الموضع ويقال حمي الحديد يحمي واحميته انا ويحمون يحفظون من حماه يحميه وقوله كما يحمي اى كما يحفظ هو

مَسَاعِيرُ مَجْدٍ غَيْرُ مُنْسَدِ الذُّرَى مَسَامِيرُ دِرْعٍ غَيْرِ طَائِشَةِ الْعَزْمِ

مسا استخرج والمين من الميرة يقال مساعيس بمعنى ماريمير

تَرَى كُلَّ قَصْنَا النِّجَارِ الاَنْهَا لِقَامِلُوكٍ مِنْ نَمَارَةِ اَوْ لَخْمِ

قصا خشنة وقيل جديد والنجار الاصل

وَلِي عَجَبٌ مِنْ مُشْتَرَاهُ بِهَجْمَةٍ جُمِعْنَ خِيَارًا وَهْيَ تَجْمَعُ فِي هَجْمِ

الهجمة القطعة من الابل والهجم فى القافية تدح

اِذَا نُشِرَتْ فَاضَتْ وَاِنْ طُوِيَتْ اَزَتْ كَاَنَّكَ اَدْرَجْتَ التُّرَابَ عَلَى الْاَكْمِ

ازت بمعنى قصرت

اَتَتْ كَرِدَاءِ الْعَصْبِ يَدْعُو بِهَا الْفَتَى رَدَى الْعَصْبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُخْتَصَرَ الْحَجْمِ

ردا العصب من برود اليمن وردي العصب ردى السيف ورحب النشر اى اذا نشرته اتسع واذا حزمته احتقر

وقال على لسان امراة توصى ابنها بلبس الدرع

عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَاِنَّهُنَّهْ يُدَافِعْنَ الصَّوَارِمَ وَالْاَسِنَّهْ

من الوافر الاول والقافيه متواتر السابغات الدروع

وَمَنْ شَهِدَ الْوَغَا وَعَلَيْهِ دِرْعٌ تَلَقَّاهَا بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّهْ

وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ يَكُنَّ جُبًّا اِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرِنَّهْ

حبات القلوب سويداواتها والمرجنة الثقيلة

عَلَى اَنَّ الْحَوَادِثَ كَائِنَاتٌ وَمَا تُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ الْاَكِنَّهْ

وَنِعْمَ ذَخِيرَةُ الْبَدَوِيِّ زَغْفٌ اَوَانَ الْبِيضِ يُسْقِطْنَ الْاَجِنَّهْ

الزغف قال واهى لدروع السهلة اللينة وقال ابن دريد الزغف الدرع السهلة اللينة وان جمعت على ازغاف وزغوف كان صوابا ان شاء الله تعالى هكذا ذكره ويقال زغف وزغف بسكون الغين

وَلَمْ يَتْرُكْ اَبُوكَ سِوَى قَنَاةٍ وَسَيْفٍ زَانَ فَارِسَهَا وَجُنَّهْ

فَجُزْ اِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي وَلَا تَقْرِ مَطَاكَ بِغَبَاحَنَّهْ

حَنَّ امر من قولهم حن لى كذا وكذا يحن حنينا والمطا

الظهر وقوله حنة اي امرأة والعبء الثقل ومعناه انها تغريه

بالاهتمام في طلب المعالي وترك التزوج

فان قد كبرت وما كعاب ملائمة عجوزا مقسئنه

مقسئنه يائسة من الكبر وربما كان ذلك من غير كبر كما

قال الراجز يصف نفسه بالصلابة والقوة

يا مسد الحوض تعوذ مني ان تك لدنا لينا فاني

ما شئت من اشمط مقسئن

الا تراه قد وصف نفسه بانه اشمط مقسئن فالاشمط اذا

يوصف بالاقسئنان ولا يوصف بالكبر

ترى ثومها وترى ثغامي فتهزأ من منهلة مسنة

ثوم نبت يشتد خضرته فيرى اسود والثغام نبت ابيض

يشبه بالسيف ومنه الحديث جيء بابي قحافة وراسه ثغامة

او كالثغامة والمنهلة التي تمشي مشيا ضعيفا لكبر سنها

فان يبيض بالحدثان فودي فقد اغدو بفود كالدجنة

اذا ما السانحات نظرن فيه عجبن لما سرحن وما دهنه

انا وقفت مداريها عليه سترن بجنح ليل او دفنه

المداري جمع مدري وهي الحديدة التي تفرق بها المرأة شعرها

يقول اذا وقعت المداري على الفود سترت منه بجنح او دفنت

والهاء في دفنه للسكت

فلا تطع الدو الفرسلات فكم اوقعن في ارض مجنه

ارض مجنة فيها جن والدو الفا اللاتي يدلعن ما في منبهن اي يقاربن

يقلن فلانة ابنة خير قوم شفا للعيون اذا شفنه

يقال شفن يشفن اذا نظرن

لها خدم واقرطة ووشح واسورة تقابلن وزنه

خدم جمع خدمة وهي الخلخال

فبادر اخذها الخطاب واخذ فوالك انها علق المضنة

رزان الحلم لو وزنت سهيلا او الشعرى لما نهضت مرزنة

رجاح لا تغث جارتيها بنجوى من حديثك مسكنة

كان رضابها مسك شنين على راح بخالطها ماشنه

فلا تسكن الهجمات فيها فاعراس بتلك دخول جنه

مسك شنين اى متفرّق من شننت الماء اذا فرقته وكذلك شننت
الغارة والغار وشنّة القربة الخلق وماؤها يكون ابرد من ماء
الحديد والبجمات جمع هجمة وهي القطعة الكبيرة من الابل

اذا قابلتها قابلت منها   اريج الروض في زهر مغنّه

اريج من طرائح وهي الرائحة الطيبة وقوله في زهر اي في رياض
زهر وهو جمع ازهر ونهرا ومغنّة فيها غناء الذباب لكثرة النبات

تغنّت من غنى مال وصبر   واما بالقريض فلم تغنّه

تغنّت تفعلت من غني يغنى غناً من غنى المال وان شئت من غني
بالمكان يغنى غناة اذا اقام به اي غنيت في بيت ابويها وتغنّه
في القافية من غناء الصوت والها للسكت

وليست بالمغنّة في جدال   وان جدلت كما جدل المغنّه

المغنّة العريضة يقال رجل معنّ وامرأة معنّة اذا كانت تعترض
كل شي وجدلت العنان اذا احكمت فتله يصفها بقلة الكلام
والاعراض عما لا يعنيها

اولئك ما اتين بنضح خلّ   ولا دن الملوك ولا يدنه

يقول هوء اللاتى دللتك عليها ما نصحتك ويكذبن في
جميع ما ذكرته لك لترغب فيها وانما غرضهن اخذ شيء من التبر لا لنصحك

وقد املن ان ياخذن يوما   رشاك ولم يقين بما ضمنه

قوله رشاك جمع رشوة يقال رشوة ورشوة والجمع رشا ورشا
ومنهم من يقول رشوه بالضم فاذا جمعها قال رشى بكسر الراء

ولو طا وعتهن لجئن منها   باخت الغول والنصف الضفنّه

النصف الكهلة والضفنّة الكبيرة اللحم

اذا جاورتها نبذت جواري   وان لا تلف لي ذنبا تجنّه

اي ان لم تجد لي ذنبا تجنّت علي

وقال على لسان درع في اول المنسرح والقافية متراكب

في لسان القناة كيف رأى   اخلف ما كان في الطعان وأى

وأى اى وعد يقال وأيته وأيا اذا وعدته قال ابو تمام الطائي

انبطت في قلبي لوأيك مشرعا   ظلّت تحوم عليه طير رجائي

ومن ابيات المعاني

اِنَّ هِندُ المليحة الحسناءَ • وأيَّ مَن اضمرتُ لِوعدٍ وفاءَ •

انّ امرٌ من وأى يأبى كان اصله ائي ثم ادخلت النون الشديد

للتاكيد فاجتمع ساكنان اليا والنون فحذفت اليا لاجتماع الساكنين

فصار ان • وهند منادى مفرد اراد يا هند ونصب المليحة الحسناء

لان صفة المنادى المفرد يجوز رفعها ونصبها • تقول يا زيد العاقل

والعاقلَ • وقوله وأيّ من اضمرت اي عدي عدة من اضمرت لوعده وفاء

خِلفَةُ أن يَقتُلَ الكَمِيَّ وقَد • فاتَ اِليه حِمامُهُ وشَأى

ودُونَهُ نَثرةٌ مضاعفةٌ • ما وَجَدَت عِندَها الرِّماحُ نأى

نثرة درع قصيرة والنأى الفساد •

لاحت على غفلة كلاجة المصطل تدنو اذا السراب نأى

يعني الدرع لاحت كما تلوح ما اصله المصطل وهي تدنو اذا نأى

السراب • لان السراب ليس مما يدرك • بل كلما قربت منه نأى عنك

وهذه تشبه السراب وهي بصنعه •

كم فرخي ثمنه عقيبة • منها فرخ القطاة حين صأى

فرخي منسوب الى فرخ وهو قين كان في الجاهلية وصأى صاح

ان اوغت فوق مسك ليث وغا • اراك عند العيان لون لأى

المسك الجلد واللأى الثور الوحشي ولونه الى البياض •

لو حمل الشهب كان يملكها • ثم هوت عنه للتراب مأى

اى صاح تأسفا عليها

يهمّ ان يرجع النبات بها • اخضر من بعد ما يقال ذأى

يقال ذوى النبت يذوي ذويا وذأى يذأى ذأيا اذا ذبل

اذا عدت والجبان لابسها • فما يبالي اذا الهزبر دأى

يقال دأى يدأى وادأى يادو اذا ختل • ومنه قول ابي الطيب

تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه •

بدونها صن عن اقاربه • كامل عبس اذا الضراب فأى

فأى اي شق • يقال فأوت رأسه بالسيف اذا شققته وكامل

عبس ربيع بن زياد وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس

الفوارس اولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية • يقال لهم الكملة

وربيع هو الكامل وكان اعقلهم واصغرهم • وهو الذي اخذ

الدرع من قيس وقد ذكرناه •

وابن زهير لو حاز مشبهها · لما أمنها بسوءه وباء

يعني قيس بن زهير وباء رجع · ونأى تكبر

وقال يخاطب ذا عاذمة في البسيط الأول والقافية متراكب

أعطيت عمراً وكم أفنيت من ملأ · وإن صمت فكم خبرت من نبأ

الملأ الجماعة والنبأ الخبر ·

أراك ذخر سليمان وعدته · لما تفكر في المغزى إلى سبأ

يصفها بالقدم وأنها كانت في ذلك العهد ·

بيضاً خضراً مثل الماء طحلبه · مر الزمان وما في اللون من صبأ

طحلبه صيّر عليه الطحلب وهو الخضرة التي تكون في الماء وطحلب الماء نفسه إذا صار فيه الطحلب قال ذو الرمة ·

عيناً مطحلبة الأرجاء طامية · فيها الضفادع والحيتان تصطخب

كأنما النبل في الهيجاء رجل دبا · طارت إليك وقد طنت من الكلأ

الرجل القطعة من الجراد والدبا صغار الجراد ·

فصائب لم يوفق في إصابته · ومخطئ لك محروس على خطأ

أي بعض السهام يصيب لكنه غير موفق في إصابته لأنه ينكسر إذا أصاب الدرع وبعضها يخطئ الدرع وهو محفوظ في خطائه لأنه يبقى سليماً من إصابة الدرع إياه

كان حسان ذا شعبين كنت له · وقاية في زمان الفقر والوباء

حسان أحد الأذواء من ملوك اليمن كذي رعين وذي يزن وغيرهما

فما وقيت وقد جاءته منيته · وأي نفس بذاك الخطب لم تجأ

تجأ الفعل من الوجي ·

لو كنت غرساً لناب الحجر واشتملت · بذلك الغرس لم تعقر ولم تسأ

الغرس الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه

والناب من الإبل المسنة والمراد بها ناقة صالح يقول

لو كنت عليها ما عقرت ·

وقال على لسان سائل الحاج في خامس الكامل والقافية متدارك

دنياك تغدر بالمسافر والمقيم جمالها · فعالها غير الجميل فذم منها جمالها

نقضت مسرتها فما يجد السعيد كمالها · والنفس تحرم في الحياة بجهلها آمالها

حتام تعتسف الرفاق حزونها ورمالها

حتام أي حتى ما وقوله تعتسف أي يأخذ فيها على غير قصد قال ذو الرمة

قد اعتسفنا النازح المجهول معتسفه · في ظل أخضر يدعو هامه [illegible]

قوله في ظل اخضر يعني في ظل ليل اخضر اي اسود والحزن الغليظ من الارض

سَتَظَلِّين باكية سُنُع الحجيج ظِلالَها — الِفتْ غرامهم بها فتعودت اذلالها

كالحنز ذابَتْ للمحب جفائما ودلالها — قالوا مللنا باللسان وما الضمير ملالها

قبضت على الحر الكريم يمينها وشمالها — طلقتها مذمومة حين ابتليت خصالها

ولو انها جاءتك عفوا ما اردت وصالها — وسلمت من هم يريح ان تبت حبالها

لما حنتك مهابتها بعثت اليك خيالها — فصدفت عن ذات السوار ولم ترد جمالها

اي لما رايت اولها عرفت اخرها

وعرفت غاية بدرها لما رايت هلالها

ان غيرت حال الانام فما تغير حالها — وسريت تحت المدلجات نمارسا اهوالها

في فتية تنجي الى البيت الحرام نعالها — او راكبا وجنا تشكو بالفلاة كلالها

ترجي تسوق يعني انهم مشاه

غادرتها للطير تنقر بالضحى اوصالها — اوصال جمع وصل وهو العضو

واكلت صنع الطلح في بيدا ترفع آلها — تبغي بكم حاجة قدر العزيز منالها

حتى قضيت طوافها سبعا وزرت جبالها — وسمعت عند صباحها ومسائها اهلالها

ترجو رضى الملك الذي منع الملوك جلالها

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر

يغفي ويزعم انه مشغول — راج خيالك انه سينيل

يغفي اي ينام ومعناه انه ينام ويزعم انه قد تبله الحب ولو كان كما زعم لما نام وكانه انما نام لما يرجوه من وصال خياله و التبل الوغم في القلب تبلت فلانة فلانا اذا هيمته كانها اصابت قلبه بتبل

كذب الخيال كما علمت محبب — وكرى الجفون على السلو دليل

غمض يحيل على السهاد بزوره — وكذا السهاد على الرقاد يحيل

حالان اخلفتا فهل من حالة — اخرى يكون بها اليك سبيل

ما بعد ذين سوى الحمام واني — لاخال ان الهجر فيه طويل

وفضيلة النوم الخروج باهله — عن عالم هو بالاذى مجبول

وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر يخاطب بعض اهل الادب

قل لترب الآداب في كل فن — وحليف الندى وحرب العذول

ايها اللاعب النحرير الشطرنج همت في كفه بالتهميل

من بيادقك والبياذق في كفك يغلبن كل رخ وفيل

تضرع الشاه في المجال ولو جاء مردى بالتاج والاكليل

لطف راي يبتنا سر الملك الاعظم بالواحد الحقير الذليل

انت فوق الصعود في هذه الحلة من يفي غيرها بالخليل

فاذا اتتني هدية منك بالامس فقابلتها بحسن القبول

غير ان السماع في الكتب وقف وانتقال الوقوف غير جميل

كان اهدى اليه كتابا مسموعا وسماعه مكتوب عليه

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر

الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام

فان كان شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

مثل هذا بعينه للاحنف العكبري غير ان لفظ ابي العلا في هذا الجزء

من لفظه في ذاك وهو

وابصر في المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يراني

ولو ابصرت شرا في منامي لقيت الشر من قبل الاذان

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر

اقول لهم وقد وافى كتاب تخال سطوره درا نظيما

اليست كيف كانت غماما يسح بها الشقاوة والنعيما

وكيف يخط في القرطاس رسما وشان السحب ان تمحو الرسوما

فقالوا من اطاعته المعالي تصرف كيف شاء بها عليما

كأن ابا الوحيد وما عظيم لاهل الفضل ان يأتوا عظيما

تناول من لطافته بنانا ففرق فرقة لئلا يهيما

وقال من ابيات السريع والقافية متواتر

خالك للرحمة اسلمته وانت خال الكرم الماطر

كأنما دنيا الفتى عينه وشخصها انسانها الناظر

يحسن فيها ويرحمها وهي اذا بان ذرى داثر

خال الكرم سحابه وذرى ناحيته وداثر ودارس بمعنى واحد

وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر

خبريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب

غدره بالخيل ام حبه للغنى ام انه كبعر الادب

وقال في البسيط الثاني والقافية متواتر

اراك في الارض سيارا الى شرف كما تشبيهك في الافاق سيار
كانك البدر والدنيا منازله فما تليقك لا الليلة دار

هذا اخر ايضاح سقط الزند وضوئه

من شعر ابي العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري سامحه الله تعالى فان اتفق فيما شرحته شي يمكن ان يذهب فيه الى معنى سوى ما ذكرته فان المعاني مشتركه اذا كان الذاهب الى المعنى محصلا عالما بمعاني الشعر ومقاصد الشعرا فاما خطران الهذا بين ومن لا خبرة له بمعاني الشعر وكلام العرب فمما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه وربما احتمل البيت الواحد معنيين واكثر وقد مر مثله في هذا الكتاب فيما اخذته عنه وما شكلته منه وقت القراة عليه غير ان حمل المعاني على ما هو ادخل في كلام العرب والتي بمعاني الشعر هو الوجه واما اعادة بعض الالفاظ من التفسير فلان القاري لهذا الكتاب والناظر فيه اذا قرا بيتا واشكلت عليه لفظه منه وهي مذكوره فيما تقدم من الشرح ربما تعذر عليه طلبها واستقرا الكتاب لها فالعذر لذلك في اعادتها واضح وايرادها في موضعها صواب وبالله سبحانه التوفيق

مولد ابي العلا

كان مولده يوم الجمعه مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وعمي من الجدري وجدر في اول سنة سبع او اخر سنة ست وستين وثلثمائة فغشي يمنى حدقتيه بياضا واذهب اليسرى جملة ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها سنة تسع وتسعين واقام فيها سنة وسبعة اشهر ولزم منزله عند منصرفه من بغداد وهو في اربعمائة وسمى نفسه رهن المحبسين لهذا ولذهاب عينيه

وتوفي بين صلاتي العشاء من يوم الجمعه الثالث من شهر ربيع الاول

سنه تسع واربعين واربعمائه • وكان عمره ستا وثمانين سنه الا

اربعة وعشرين يوما • لم ياكل اللحم منها خمسا واربعين سنة

وقال الشعر وهو ابن احدى عشره او اثنتي عشره سنه

[illegible] والحمد لله [illegible] والصلوة والسلام

على سيدنا محمد واله في يوم الخميس

رابع عشر شهر ربيع الاول عام [illegible]

لما امر به المولى السيد
الكريم السيد الشيخ [illegible]
رضي المسلمين [illegible]
والاخرة [illegible]
متع الله [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

کراتیمان عرض لطف الالعرص للد الهادلد احمد رکما الدرس

اصادس الله والهادی المدلـ لمن یقضا

والسید السید الهدی لک فی جمیع الفضل اقضا

سمات من [illegible] خضعالی [illegible] الاعجض

وعلیک [illegible] [illegible] وتضا

متصدک اللذ ما رانیا مثله ابدا مقتضا

فاقصص عنک محسود والسمن الکواشر وضا

واسمح حانات الرمان فرسا بالصبر وصا

ودع التفحص فی امورک من یقضا ماقضا

لازلت یا بدر الکمال بحام الکرما فضا

ولعصـ فی سعم من ارب المیمس لیس محضا

تمام

لشعبان سلیم

یا اسرع الحب ابعد الخلص من ... اسر الغرام ودهم فی الهوا المهونا

ملوانا عند جریعنا بحبهم ... ملوبنا فعشا لم الی عصلونا

الدشوالی

ال الی شوالشرقی

[illegible]